ثقافة

10 ندوة حول الشعر اللبناني في باريس

منوعات

12 عند الخبر المؤثر يعبر المذيع عن حزنه

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

7 الحكومة الجزائرية تحضر «قانون رحمة» جديدا

صحف عبرية

9 حركة حماس محاصرة في الداخل والخارج

الجامعة الأردنية - عمان - الأردن - شعبة الدوريات

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2961 Tuesday 17 November 1998

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 2961 الثلاثاء 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 - 28 رجب 1419 هـ

الخطة تضمنت دخول بغداد واحتلال كركوك والموصل من قبل قوات كردية في الشمال وامريكية في الجنوب

واشنطن توقف حشد قواتها وطائراتها في الخليج وفرنسا تنتقد دعوة كلينتون لأطاحة حكم صدام

واشنطن - لندن - دبي - «القدس العربي»:

اعلنت الولايات المتحدة نيتها سحب قوات كانت في طريقها الى الخليج العربي، كما جمدت ارسال طائرات اضافية بعد ان تراجع - مؤقتا - احتمال شن ضربة عسكرية على العراق اثر اعلانه الموافقة غير المشروطة على استئناف التعاون مع المفتشين الدوليين.

وتزامن القرار الامريكي مع الاعلان عن بدء عودة المفتشين الدوليين الى بغداد المقرر اليوم الثلاثاء.

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين انه ينوي سحب قوات من الخليج خلال الايام القليلة المقبلة.

وابلغ كوهين الصحافيين ان «القوات التي لم تصل بعد (الى الخليج) ستدعى على الأرجح الى العودة ادراجها في غضون الايام المقبلة». وفي المقابل، اوضح الوزير الامريكي ان التعزيزات الموجودة في المنطقة، بما فيها قاذفات بي - 52 الاستراتيجية، ستبقى هناك.

واكد كوهين ان الرئيس العراقي صدام حسين يقوم بـ «الجولة الاخيرة»، وان عليه أن يسمح لمفتشي لجنة الامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بحرية التحرك بلا عراقيل.

وقال الكابتن مايك دابلداي المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية لرويترز ان اكثر من 50 طائرة مقاتلة امريكية منها 12 مقاتلة (ف 117) التي يمكنها تفادي رصدها بالرادار والتي كانت في طريقها الى منطقة الخليج منطلقة من قواعد جوية امريكية ستبقى في مواقع توقف في اوروبا لحين اشعار آخر.

وقال ان حاملة الطائرات انتربرايز التي تبحر الان في طريقها الى الخليج لتحل محل حاملة الطائرات ايزنهاور الموجودة في الخليج الآن ستواصل رحلتها لتصل الى المنطقة بحلول 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

ومن المتوقع ان يصل حجم الحشد العسكري الامريكي في منطقة الخليج مع نهاية الشهر الجاري الى نحو 40 الف جندي، واكثر من 24 سفينة حربية الى جانب 400 طائرة عسكرية من بينها 12 طائرة ستيليث من طراز «اف - 117» وستة طائرات قاذفة استراتيجية من طراز بي - 1، كما يضم الحشد العسكري الامريكي في المنطقة طائرات تجسس وتشويش ومهاجمة انظمة الرادار من طراز «اي - 8 سي» وطائرات انذار مبكر من طراز اواكس.

وتتداول اوساط عراقية معارضة في لندن خطة امريكية متكاملة كانت في طور التطبيق في حالة رفض الرئيس العراقي التراجع عن قراره بوقف التعامل مع المفتشين الدوليين. ولخصت هذه الخطة في النقاط التالية:

* اولا: قصف امريكي مستمر لمدة ثلاثة او اربعة ايام بصواريخ كروز لتدمير التجمعات العسكرية للحرس الجمهوري ومقار القوات الأمنية في بغداد.

* ثانيا: تتحرك قوات مسعود البارزاني باتجاه الموصل بهدف احتلالها.

* ثالثا: تتحرك قوات جلال الطالباني نحو كركوك لاحتلالها ايضا.

* رابعا: تلتقي قوات البارزاني والطالباني في تكريت مسقط رأس الرئيس العراقي وقاعدة نفوذه وتحتلها.

* خامسا: تتقدم قوات امريكية مكونة من خمسة الاف جندي امريكي نحو بغداد انطلاقا من الكويت، ومعها ثلاثة الاف جندي تزيد الى عشرة الاف من قوات المعارضة التابعة للمجلس الإسلامي الاعلى في العراق بقيادة السيد باقر الحكيم. واضافت هذه الاوساط ان تحرك القوات الارضية لا يتم الا بعد نجاح الضربات الجوية والصاروخية، وقالت ان الخطة تقدر الوصول الى بغداد في غضون عشرة ايام. وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان كبار المسؤولين الامريكيين كانوا منقسمين حول مشروع الضربات الجوية على العراق بعد ان قدر البنتاغون بان الهجوم الاول سيؤدي الى مقتل 10 آلاف عراقي.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر في الادارة الامريكية قولها ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين ورئيس اركان الجيوش الامريكية وليام شيلتون دعموا شن هجوم اول حتى بعد ان وردت معلومات عن قبول بغداد التعاون مجددا مع الامم المتحدة. واضافت الصحيفة ان مستشار شؤون الامن القومي ساندي بيرغر ايد تعليق الهجوم.

وعلى صعيد آخر انتقد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس اعلان الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن تعهده العمل لقلب نظام الرئيس العراقي صدام حسين، معتبرا «ان هذه الخطط التي تشكل تدخلا في الشؤون الداخلية للعراق ليست من تقاليد الدبلوماسية الفرنسية».

وقال فيدرين في حديث الى اذاعة «اوروبا 1» امس ان فرنسا متمسكة باحترام سيادة العراق ووحدة اراضيه واستقلاله السياسي، وان كل القرارات التي اتخذها مجلس الامن منذ 1991 تذكر بوضوح بهذه المبادىء المستمدة من القانون الدولي وشرعية الامم المتحدة.

(تفاصيل ص 3 و4)

طائرات «اف 18» في حالة تأهب فوق الاسطول الامريكي ايزنهاور في الخليج (اف ب)

تحايلت في مسألة الافراج عن المعتقلين بضم مساجين جنائيين

اسرائيل تهدد بارجاء الانسحاب وتوسيع الاستيطان مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين في جنوب لبنان

القدس - «القدس العربي» من عبد الرؤوف أرناؤوط:

تأزمت العلاقة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية أمس الإثنين، وتبادل الجانبان الاتهامات بشأن عرقلة تنفيذ بنود اتفاق «واي» والاجراءات الأحادية الجانب، فيما احتل مستوطنون يهود امس تلة في الضفة الغربية بعد وقت قليل على دعوة وزير الخارجية اريئيل شارون لتوسيع الاستيطان.

وهددت اسرائيل مرة جديدة بتأخير الانسحاب من الضفة الغربية وشجعت المستوطنين على توسيع المستوطنات اثر تصريحات للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وصفتها بانها تشكل تهديدا.

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في خطاب امام الكنيست انه سيرفض تنفيذ الانسحاب في حال لم يتراجع عرفات علنا عن دعوته الى ابقاء «البنادق مشرعة».

وقال «انه تهديد واضح باللجوء الى القوة»، مضيفا «لا اعتزم على الاطلاق بدء عملية اعادة انتشار وسط هذه الظروف».

وكان عرفات اعلن في خطابه الذي القاه في رام الله واثار الجدل ان «بنادقنا جاهزة، واننا سنشرعها اذا حاولوا ان يعيقونا من ان نصلي في القدس الشريف».

وعلم أن نتنياهو اجرى أمس اتصالا هاتفيا بالرئيس عرفات، ونقل عن مسؤولين في مكتبه قولهم إنه لم يكن مقتنعا بالتبريرات التي اوردها الأول.

وقد اجتمعت ايضا اللجان الاسرائيلية - الفلسطينية المكلفة وضع تفاصيل تطبيق الاتفاق كما هو متوقع مساء أمس. وفي هذا الوقت دعا شارون المستوطنين الى توسيع مستوطناتهم عبر الاستيلاء على «التلال» في الضفة الغربية.

واتهمت السلطة الفلسطينية اسرائيل بالتحايل في مسألة الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين وذلك من خلال احتواء اللائحة التي قدمتها هذه الاخيرة لاسماء المعتقلين الذين تنوي الافراج عنهم لعدد كبير من المساجين الجنائيين.

على صعيد آخر اعلن متحدث عسكري في القدس ان ثلاثة جنود اسرائيليين قتلوا وجرح اربعة آخرون امس الاثنين في انفجار قنبلة في جنوب لبنان.

واوضح المتحدث ان اصابات اثنين من الجرحى «خطيرة» بينما اصابة الثالث «شديدة» والرابع طفيفة. وكانت اجهزة الامن اللبنانية اعلنت في وقت سابق مقتل عسكري اسرائيلي واصابة خمسة آخرين بجروح في هجوم في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان تبناه تنظيم حزب الله اللبناني. وقال المتحدث ان الهجوم وقع قرب موقع في القطاع الاوسط من «الحزام الامني» وهو الاسم الذي تطلقه اسرائيل على المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

(تفاصيل ص 5)

جندي اسرائيلي مصاب يتلقى العلاج في مستشفى في صفد بعد نقله من جنوب لبنان

أمير قطر يقرر وضع دستور وانشاء اول برلمان منتخب للبلاد

الدوحة رفضت السماح لطائرة امريكية تقل 450 عسكريا بالهبوط في مطارها

■ الدوحة - مطار رواسي (فرنسا) - اف ب: اعلنت مصادر ملاحية جوية متطابقة ان السلطات القطرية رفضت السماح لطائرة بوينغ 747 - 200 تابعة لشركة «تاور اير» الامريكية ومستأجرة من قبل الجيش الامريكي، بالهبوط الاحد في مطار الدوحة. وقالت هذه المصادر ان الطائرة عادت مساء الاحد الى مطار شارل ديغول في رواسي (ضاحية باريس).

وكانت الطائرة التي اقلعت من مطار جون كينيدي في نيويورك قد حطت في مطار رواسي للتزود بالوقود ثم اقلعت منه عند الساعة 17,00 (16,00 تغ) متوجهة الى الدوحة. وكانت الطائرة تقل حوالي 450 عسكريا.

وبعد ان منعت من الهبوط في الدوحة عادت الى مطار شارل ديغول على ان تقلع مجددا باتجاه نيويورك صباح امس الاثنين.

واكد امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس ان الأزمة بين العراق والامم المتحدة حول نزع الاسلحة ستبقى مصدر توتر «يهدد بالاشتعال في أي لحظة».

وقال امير قطر في خطاب القاه في افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشورى القطري ان الأزمة العراقية «لا تزال تشكل مصدر توتر وتأزيم يهدد بالاشتعال في اي لحظة بينما تستمر المعاناة القاسية والظروف اللاانسانية التي يتعرض لها شعب العراق الشقيق بسبب العقوبات المفروضة عليه».

واضاف امير قطر انه «مع تشديدنا الكامل على ضرورة تنفيذ كافة القرارات الدولية واحترام شرعيتها فاننا لا يمكن الا ان نشعر بالأسى ونعرب عن القلق والخشية حيال استمرار هذا الوضع غير الطبيعي الذي يهدد بشكل متزايد آمال تثبيت الامن والاستقرار في منطقتنا». واعلن امير قطر امس انه قرر وضع دستور دائم للبلاد وانشاء برلمان منتخب. وقال الامير «قررنا بعون الله تشكيل لجنة من اهل الكفاءة والاختصاص لوضع دستور دائم للبلاد يكون من بنوده الاساسية تشكيل برلمان منتخب عن طريق الاقتراع الشعبي المباشر». واضاف الشيخ حمد الذي اعلن هذا القرار في خطاب افتتح به الدورة الجديدة لمجلس الشورى الذي انشىء عام 1972 ان «قيام المجلس البلدي المركزي في شباط (فبراير) المقبل بالاقتراع الشعبي المباشر واعطاء المواطن حق الترشيح والانتخاب خطوة جوهرية على طريق تكريس هذا النهج وتثبيته».

(تفاصيل ص 8)

ادانة مسؤولين سابقين في شركة ناقلات نفط الكويت بالاختلاس

لندن - من وليام ماكلين:

حققت حملة كويتية لمكافحة الفساد في المناصب العليا انتصارا نادرا امس عندما أصدرت محكمة مدنية بريطانية حكما بادانة ثلاثة مسؤولين سابقين في شركة ناقلات نفط الكويت اتهموا باختلاس أكثر من 130 مليون دولار من أموال الشركة.

وافاد المحامون ان المحكمة العليا أدانت الكويتيين عبد الفتاح البدر وحسن قبازارد والبريطاني تيموثي ستافورد باختلاس أكثر من 130 مليون دولار ضمن مخطط لسرقة أموال الشركة في الفترة من 1985 الى 1992.

وأصدر مور بيك قاضي المحكمة التجارية العليا بلندن حكما بتجميد ممتلكات الثلاثة في جميع انحاء العالم حتى 130 مليون دولار.

وقال بيان صادر عن محامي شركة ناقلات النفط الكويتية «تعرضت شركة ناقلات نفط الكويت للاختلاس على نحو متواصل عبر سنوات عديدة منها فترة الاحتلال العراقي غير الشرعي للكويت. تم الكشف عن المتآمرين الاساسيين المقيمين في لندن وأستراليا».

ويقيم بدر رئيس مجلس الادارة السابق للشركة وقبازارد نائب رئيس مجلس الادارة السابق في لندن بينما يقيم ستافورد مدير العمليات السابق باسطول الشركة في أستراليا.

وأوضح المحامون ان الثلاثة كانوا يتظاهرون باستئجار ناقلات من شركات وهمية اختلقوها خصيصا لذلك الغرض ثم يعيدون تأجيرها الى شركة ناقلات نفط الكويت بأسعار أعلى.

ورفض محام عن بدر التعليق على القضية.

وقال محامو شركة ناقلات نفط الكويت المملوكة للدولة ان حكم المحكمة البريطانية امس يؤكد صحة القرار الذي اتخذه عبد الله الرومي رئيس مجلس ادارة الشركة المعين في 1992 بمتابعة الدعوى المدنية في محاولة لاستعادة أموال الدولة.

وفي حادث غير مبرر ربطته الصحف الكويتية بقضية الشركة تعرضت شقة يحتفظ بها الرومي في لندن للاقتحام والتفتيش في 1994 بيد أنه لم يظهر ان شيئا تم الاستيلاء عليه من الشقة.

وفي 1996 أصدرت محكمة كويتية حكما بسجن بدر وقبازارد والاردني نسيم محسن لفترات تتراوح بين 15 و4 عاما بتهمة الفساد وتغريمهم مجتمعين 130 مليون دولار في شكل غرامات ولسداد مبالغ مسروقة.

والغت محكمة الاستئناف الكويتية الحكم في 1997.

وتعتبر محاكمة المسؤولين الثلاثة الاولى ضمن سلسلة قضايا فساد شملت شخصيات كبيرة شهدتها الكويت بعد أزمة الخليج 1990 - 1991 وسط سخط جماهيري بسبب اتهامات بسوء استغلال المال العام.

وكانت القضية محل متابعة مكثفة في انحاء الخليج لانها شملت في بدايتها متهما خامسا هو الشيخ علي الخليفة الصباح وهو وزير نفط سابق وأبرز عضو في أسرة الصباح الحاكمة يتعرض لمحاكمة جنائية.

ويعتبر الشيخ علي القوة المحركة لنمو صناعة النفط الكويتية في الثمانينات وهو أيضا الوزير السابق الوحيد الذي تعرض للتحقيق معه في اتهامات تتعلق بمنصبه.

وفي 1997 أسقطت محكمة كويتية تهم التربح غير المشروع عن الشيخ على استجابة لطلب محامي الدفاع الذين استندوا الى خلل في الاجراءات. ونفى الشيخ علي ارتكاب اي اخطاء.

وقال محامون ان ستافورد الذي حصل على البراءة من التهم الجنائية في الكويت كاد أن يواجه تهمة جنائية أخرى ضمن القضية التي كان الشيخ علي متهما فيها غير ان ذلك لم يحدث بسبب الغاء محاكمة الوزير السابق.

وبدأت في لندن الشهر الماضي وقائع محاكمة كويتية أكبر للكسب غير المشروع عندما بدأت المحكمة العليا نظر دعوى رفعتها فروع تابعة لمكتب الاستثمار الكويتي ضد مدراء سابقين اتهموا باختلاس أكثر من 300 مليون دولار.

تركيا وايطاليا تتبادلان الاتهامات واوجلان يعرض المساهمة بوقف الارهاب

■ روما - اف ب: صرح رئيس الحكومة الايطالي ماسيمو داليما امس ان ايطاليا «لن تقبل الضغوط والابتزاز» في قضية عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني الذي اوقف الخميس في روما. ويطالب القضاء في تركيا والمانيا باسترداد اوجلان الذي طلب حق اللجوء السياسي الى ايطاليا. وذكر داليما في مؤتمر صحافي في روما بان ايطاليا دولة ديمقراطية ودولة قانون تنوي العمل على اساس قوانينها الخاصة التي تمنع تسليم اي شخص الى بلد يمكن ان يحكم عليه بالاعدام. ونفى داليما اي اتصال بين الحكومة الايطالية واوجلان قبل اعتقاله، مضيفا ان حزب العمال اقام «ويمكن له ان يقيم علاقات» مع الاوساط السياسية الايطالية. واوضح داليما ان تركيا اخطرت روما منذ 16 تشرين الاول (اكتوبر) باحتمال توجه اوجلان الى ايطاليا. واضاف «عندما وصل الى ايطاليا (قادما من موسكو) تمكنا من توقيفه لانه هو الذي سلم نفسه الى الشرطة».

واشار الى ان مسألة اوجلان «قد تثير خلافا مع تركيا حتى ولو كانت ايطاليا لا تسعى الى مثل هذا الخلاف». وقال «سنحل هذه القضية بكرامة وفي ضوء احترام القوانين والمبادىء».

ووصف داليما حالة اوجلان بانها «معقدة ودقيقة». واكد ان «الهم الرئيسي» للحكومة الايطالية هو سلامة الايطالي ماريو كالاشيبيتا الذي يحتجزه مسجونون اتراك في سجن اسطنبول رهينة مطالبين بلاده بتسليم اوجلان.

واعتبر وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم في حديثه عن اوجلان ان ايطاليا «ملزمة بمكافحة الارهاب»، مشددا على ضرورة تسليم انقرة الزعيم الكردي الذي تعتقله السلطات الايطالية، وذلك في ختام لقاء بينه وبين نظيره الالماني يوشكا فيشر في روما.

وقال جيم للصحافيين ان تركيا «فعلت كل ما ينبغي القيام به» لاسترداد اوجلان، معربا عن الاسف لان ضغوطا سياسية تزداد قوة في ايطاليا تحول دون قيام القضاء الايطالي باتخاذ قرار مستقل.

من جهته اعلن اوجلان في تصريح نشر امس في روما انه «مستعد للمساهمة في وقف الارهاب» في تركيا.

وقال اوجلان ان «المجزرة والابادة وقمع حرية الشعوب لا يمكن تبريرها باي شكل من الاشكال، وانا ادين بكل قواي الارهاب حتى ولو صدر عنا».

واضاف ان «مشكلات المنطقة لا يمكن حلها بالحرب، لكن بالوسائل المدنية والسياسية. هذه ضرورة وواجب».

واكد اوجلان الموقوف في احد مستشفيات روما انه «جاء الى ايطاليا لفتح هذا الطريق، اي ايجاد ظروف الحل السياسي». ودعا «الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والمنظمات الدولية لحقوق الانسان الى التزام هذا التوجه».

(تفاصيل ص 2)

عرض ضخم لمناسبة الذكرى الـ 1274 لتأسيس بغداد

■ بغداد - اف ب: شارك حوالي 3500 تلميذ وممثل مساء الاحد في استاد بغداد امام حوالي 10 آلاف مشاهد في عرض ضخم نظم لمناسبة مرور 1274 عاما على تأسيس المدينة في العصر العباسي.

وقد استعاد العرض الذي سعى الى التذكير بزمن ألف ليلة وليلة تاريخ بغداد منذ تأسيسها من قبل الخليفة العباسي المنصور حتى حرب الخليج في 1991.

وبدأ المهرجان بالاشادة بأشهر الخلفاء العباسيين هارون الرشيد الذي شهدت بغداد في عهده عصرها الذهبي وانتهى بالاشادة بالرئيس صدام حسين الحاكم منذ العام 1979.

المغرب يقرر فتح خط جوي مع غزة

■ الرباط - اف ب: جاء في بيان صادر عن الخطوط الملكية المغربية تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه امس ان الشركة قررت تسيير رحلتين في الاسبوع بين الدار البيضاء وغزة فور فتح المطار الفلسطيني فيها.

واضاف البيان ان الشركة التي حددت هاتين الرحلتين يومي الثلاثاء والجمعة حصلت على موافقة السلطة الفلسطينية والطيران المدني.

واوضح الطيران المدني ان «التفاصيل والشروط المطلوبة ستعرض على الخطوط الملكية المغربية فور وضع اللمسات الاخيرة على التدابير الضرورية مع الجانب الاسرائيلي».

واعلن احمد البياز مدير المكتب الوطني للمطارات في المغرب انه يتوقع فتح مطار غزة في الايام المقبلة.

واضاف ان المغرب ساهم في بناء مطار غزة ويتولى منذ نيسان (ابريل) 1997 تدريب الموظفين الفلسطينيين في المطار.

يذكر ان نحو 70 فلسطينيا يتلقون دورات تدريبية في المغرب في تقنيات الطيران المدني وصيانة الطائرات ودراسة الاحوال الجوية.

وفي غزة ينتظر وفد مغربي الضوء الاخضر من السلطة الفلسطينية للاشراف على تشغيل المطار.

معارك طاحنة في شوارع افغانستان

■ كابول - اف ب: تدور حاليا في شمال افغانستان معارك طاحنة بين حركة طالبان والميليشيا الطاجيكية بزعامة القائد احمد شاه مسعود، وذلك للسيطرة على عدة مناطق استراتيجية تمر بها شوارع مهمة للتزود بالامدادات.

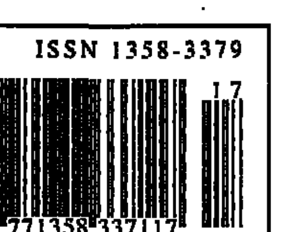
وكان المتحدث باسم القائد مسعود اعلن لوكالة «فرانس برس» امس الأول ان عناصر الميليشيا الطاجيكية سيطروا على منطقتين كانتا خاضعتين للطالبان هما ايشكاميش وبوركا.

ونفى متحدث باسم الطالبان هذا النبأ أمس، واكد ان الطالبان استعادوا السيطرة على المنطقتين. الا انه اقر بأن صدى المعارك كان مسموعا خارج المنطقتين ووصل الى منطقتي «داشت - اي - ارشي» ونهرين. واضاف ان مواجهات عنيفة تدور في هذه الاخيرة.

طهران تغلق اثنتي عشرة سفارة وقنصلية

■ طهران - اف ب: اوردت صحيفة «ايران نيوز» الصادرة باللغة الانكليزية امس ان الحكومة الايرانية قررت اغلاق اثنتي عشرة سفارة او قنصلية نظرا للصعوبات التي تواجهها في الميزانية.

واكدت الصحيفة التي تعتبر عموما قريبة من وزارة الخارجية ان هذا الاجراء يطال بعثات التمثيل في اوروبا لا سيما القنصلية الايرانية في ميونخ، وفي امريكا اللاتينية. وذكرت بان وزير الخارجية كمال خرازي كان اعرب في مطلع العام عن رغبته في تخفيض عدد المراكز الدبلوماسية الايرانية. وتواجه الحكومة الايرانية حاليا ازمة مالية حادة مردها اساسا تدني اسعار النفط الذي يشكل 85 % من دخل البلاد في العملات الصعبة ونحو نصف عائدات الخزينة.



ISSN 1358-3379

9 771358 337117 17

أمريكا تعدل تفسيرها لـ «الاغتيالات السياسية» تمهيداً لتصفية بن لادن وآخرين

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دليح:

اعترف مسؤولون أمريكيون لأول مرة ان القصف الصاروخي الأمريكي لاقليم خوست الأفغاني في شهر آب (اغسطس) الماضي كان يستهدف قتل المعارض السعودي البارز الشيخ أسامة بن لادن وأكبر عدد ممكن من أتباعه.

ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» السبت الى مسؤولين في البيت الأبيض لم تفصح عن هويتهم قولهم ان مراجعة سرية اجراها محامو البيت الأبيض في الأشهر القليلة التي سبقت القصف الأمريكي أسفرت عن نتيجة مفادها ان مثل تلك العمليات من القصف الصاروخي هي عمليات مشروعة وقانونية استناداً الى القانون الأمريكي.

وقال هؤلاء المسؤولون ان القصف الصاروخي لمواقع بن لادن في خوست بنحو سبعين صاروخاً من طراز توما هوك كان تزامن مع انعقاد اجتماع لقيادات وأتباع منظمة بن لادن كانت المخابرات المركزية الأمريكية (سي. آي. ايه) تعتقد انه سيضم بن لادن ومسؤولي عملياته.

ومن المعروف ان الأمر التنفيذي رقم 1976 يحظر على العاملين في الحكومة الأمريكية أو من يعمل لمصالحها من التآمر أو القيام باغتيالات لشخصيات سياسية، غير ان مسؤولين أمريكيين قالوا ان البيت الأبيض توصل الى مسودة قانونية قبل الهجوم الصاروخي على افغانستان تمنح الرئيس الأمريكي صلاحية استهداف البنية التحتية لمجموعات ارهابية تهاجم الأمريكيين. ونسبت الصحيفة الى مسؤول كبير في مكافحة الارهاب في الحكومة الأمريكية قوله ان البنية التحتية لجماعة بن لادن هي في غالبها «بشرية». وقال الناطق باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض ديفيد ليفي «كما قلنا منذ هجوم العشرين من آب (اغسطس) الماضي بأن الهدف كان اعاقة شبكة التدريب والتنظيم والبنية التحتية لجماعة بن لادن في معسكرات خوست».

وقال مسؤولون أمريكيون ان استهداف القصف الصاروخي للبنية التحتية لمنظمة بن لادن تعني أيضاً استهداف قيادتها، مشيرين الى ان «ضرب قيادة واشراف عدو هو هدف مبرر». ونسبت «نيويورك تايمز» الى مسؤولين أمريكيين قولهم انهم لم يبحثوا أبداً قتل بن لادن في جلسات التخطيط التي عقدوها، مشيرين الى ان مقتل بن لادن من شأنه ان يكون احدى الفوائد الجانبية للقصف الصاروخي لمعسكرات خوست.

وقال مسؤولو المخابرات الأمريكية ان لديهم اعتقادا جازما بأن بن لادن كان في المعسكر الذي تعرض للقصف الصاروخي يوم العشرين من آب (اغسطس) الماضي. لكن يبدو انه غادر المعسكر قبل القصف بلحظات. وأشار هؤلاء الى انهم يعتقدون ان واحداً من كبار أتباع بن لادن على الأقل قتل من جراء القصف، وان عدد الضحايا يتراوح ما بين 50 و100 شخص. وكان المسؤولون الأمريكيون في السابق قد نفوا مراراً ان الولايات المتحدة كانت تستهدف من القصف قتل أشخاص محددين مثل بن لادن أو قيادات جماعته. غير ان وزير الدفاع الأمريكي ويليام كوهين أعلن خلال زيارة له الى السعودية يوم الثالث عشر من شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي ان الولايات المتحدة كانت «تلاحق» بن لادن وزملائه، لكنه أضاف «لم نحقق نجاحاً في ذلك ولكننا بعثنا برسالة». وقال الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) كينيث بيكون ان كوهين لم يغير تصريحاته.

وقال مسؤولون أمريكيون ان المراجعة التي اجراها مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض قدمت القاعدة القانونية لقصف العشرين من آب (اغسطس) الماضي الذي استهدف الاجتماع الذي كانت المخابرات الأمريكية تعتقد ان بن لادن واتباعه مشاركون فيه، وقالوا ان عملية القصف لم تنتهك الأمر الرئاسي رقم 1676 الذي كان أصدره الرئيس الأمريكي الأسبق جيرالد فورد عام 1975 في أعقاب تحقيقات اجراها الكونغرس كشفت عن ادلة تثبت تورط وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بالتآمر لاغتيال الزعيم الكوبي فيدل كاسترو وزعماء اجانب آخرين.

غير ان ذلك لم يمنع الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان من اصدار أوامره بقصف ليبيا في نيسان (ابريل) 1986 مستهدفاً الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي شخصياً. كما ان القوات الأمريكية في حرب الخليج استهدفت في قصفها للعراق قتل الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال جيمي بيكر المستشار القانوني لمجلس الأمن القومي في البيت الأبيض الذي اجرى المراجعة ان القصف الصاروخي في أفغانستان كان عملية عسكرية، وان بن لادن وأتباعه هم «أهداف عسكرية» غير ان بيكر رفض الدخول في تفاصيل المراجعة القانونية التي اجراها لصالح مجلس الأمن القومي.

والى جانب التبريرات القانونية التي اسبغتها المراجعة على اغتيال شخصيات سياسية اجنبية فقد اعطى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لاجهزة المخابرات الأمريكية صلاحية استخدام القوة «القاتلة» في عملياتهم السرية لاعاقة عمل شبكة بن لادن.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 3000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

صحف: انقرة تحاول تجميد ودائع حزب العمال الكردستاني في سورية

وزراء اتراك يطالبون روما بتسليم عبد الله اوجلان

روما ـ انقرة ـ من ستيف بلجاني:

تستعد الحكومة الايطالية للاجتماع بوزراء اتراك لمناقشة تسليم الزعيم الكردي عبد الله اوجلان في الوقت الذي زاد فيه عدد المحتجين الاكراد في روما المطالبين بالافراج عنه الى نحو 1500 محتج.

وطلب تركيا تسليم اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني يعد اول مشكلة دبلوماسية حساسة تواجه حكومة ايطاليا الجديدة منذ ان تولت السلطة من ثلاثة اسابيع.

والسؤال الذي يواجه الحكومة الايطالية هو هل يتحتم على ايطاليا تسليم اوجلان لتركيا التي تحمله هو وحزب العمال الكردستاني مسؤولية مقتل اكثر من 29 الف شخص في الحملة التي يشنها الحزب من 14 عاما لتحقيق الحكم الذاتي للاكراد في جنوب شرق البلاد ـ ام تمنح اوجلان حق اللجوء السياسي الذي طلبه يوم السبت بصفته زعيما لافراد يسعون لتحقيق الحكم الذاتي وعدم اعادته الى دولة ما زالت تصدر احكاما بالاعدام.

ويحول دستور ايطاليا دون تسليم متهمين لدول تطبق عقوبة الاعدام. ولم تنفذ تركيا اي احكام اعدام منذ منتصف الثمانينات.

ونقلت وكالة الاناضول للانباء عن وزير العدل التركي حسن دينيزكورنو قوله امس الاول ان العمل انتهى بمشروع قانون يلغي عقوبة الاعدام.

وبالنسبة لمئات الاكراد المحتشدين خارج سجن سيليو العسكري في روما فالاختيار واضح.. انهم يطالبون بالافراج الفوري عن اوجلان وبدأوا اضرابا عن الطعام يستمر حتى اليوم الثلاثاء.

وقال علي دوجان احد مؤيدي اوجلان «بدأنا اضرابا عن الطعام امس الاول وسيستمر حتى اليوم لان السلطات الايطالية ستتخذ قرارا اليوم الثلاثاء بخصوص اوجلان».

وكان يتحدث في الوقت الذي تتعالى فيه اصوات موسيقى الاغاني الشعبية الكردية بين المحتجين من شتى انحاء اوروبا.

ولخبر تلفزيون رويترز «نحن متأكدون ان القرار سيكون منح اوجلان حق اللجوء».

وافادت تقارير بأن الاكراد المنفيين اضربوا عن الطعام ايضا في بون وموسكو ودول اوروبية اخرى.

والقي القبض على اوجلان في مطار روما يوم الخميس الماضي ومن المعتقد انه في مستشفى في باليسترينا بجنوب روما تحت حراسة مشددة.

ومن جهة اخرى نقلت صحف عدة امس الاثنين عن مصادر في اجهزة الاستخبارات التركية ان انقرة تستعد لمطالبة دمشق بتجميد ودائع حزب العمال الكردستاني في المصارف السورية التي تقدر بمليار دولار.

وتفيد اجهزة الاستخبارات التركية ان هذه الودائع قد تكون مسجلة في حسابات مصرفية باسم عبدالله اوجلان الملقب بـ«ابو» الذي اوقف الخميس في روما. واوضح المصدر ذاته ان الاموال مصدرها الاتجار بالمخدرات ونشاطات اخرى غير قانونية لحزب العمال الكردستاني.

وقال المصدر ذاته ان الشرطة التركية تعد ملفا يحوي نشاطات الحزب هذه، للسلطات الايطالية التي تنوي انقرة الطلب منها رسميا تسليمها زعيم حزب العمال الكردستاني المتهم بـ«الخيانة العظمى» وتحمله انقرة المسؤولية الرئيسية في مقتل 30 الف شخص.

وقد وقعت سورية في 20 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اتفاقا مع تركيا تعهدت بموجبه وقف كل دعم لحزب العمال الكردستاني الذي يشن تمردا مسلحا على انقرة منذ العام 1984 بهدف اقامة دولة كردية مستقلة في شمال شرق تركيا الذي تسكنه غالبية كردية والواقع على الحدود مع سورية والعراق وايران.

وكان اوجلان يقيم بشكل عام في دمشق او سهل البقاع اللبناني الذي يشرف عليه الجيش السوري. وانتقل منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الى روسيا.



كرديات يشاركن في بيروت باضراب عن الطعام لمساندة اوجلان

اكراد لبنان يضربون عن الطعام لمساندة زعيمهم

■ بيروت ـ اف ب: بدأ الاكراد امس الاثنين اضرابا عن الطعام في عدة مناطق من لبنان مطالبين ايطاليا بمنح حق اللجوء السياسي لزعيم حزب العمال الكردستاني (انفصاليين اتراك) عبد الله اوجلان.

وذكر مراسل فرانس برس ان عشرات من الرجال والاطفال والنساء بدأوا اضرابا عن الطعام واعتصموا في مقر مجلة «سورغول» (الوردة الحمراء) الكردية في حي الزيدانية في القسم ذي الغالبية الاسلامية في بيروت.

لرتدى المعتصمون قمصانا بيضاء حملت عبارات باللغة الكردية والعربية تدعو «بطول البقاء وبالحرية لأبو» لقب اوجلان. ولدى وصول وفد من اكراد سورية جاء لمساندتهم اخذ المعتصمون ينشدون اغاني فولكلورية كردية.

وشارك عشرات من الاكراد في تحركات مماثلة جرت في شمال لبنان وفي سهل البقاع في شرق لبنان.

واوضح مسؤولو «سورغول» الذين نظموا الاعتصام «بأن الاضراب عن الطعام سيستمر اليوم الثلاثاء وقد يستمر اكثر من ذلك حسب مقررات لجنة التنسيق التي تنظم التحركات لدعم اوجلان في اوروبا وخاصة في ايطاليا».

واكد بيان وزعه المنظمون «ان اوجلان يعتبر نفسه ضيفا في ايطاليا» مناشدين الحكومة الايطالية «منحه الشرعية السياسية وعدم الانصياع للمطالب التركية الداعية الى تسليمه لهم».

كما ناشد البيان المانيا «ابداء موقف ايجابي حيال رئيسهم الوطني» الذي اصدرت بحقه عام 1990 مذكرة توقيف تشمل كل الدول المعنية باتفاقية شينغن ومنها ايطاليا وذلك بتهمة «القتل وقيادة منظمة ارهابية».

ورأت غزالة سعد وهي ربة منزل في الاربعين من عمرها «بان آبو هو والد القضية الكردية». وقالت وهي تتابع برامج محطة تلفزيون كردية تبث من بلجيكا: «نعتبره زعيمنا وشقيقنا البكر ونحن على استعداد للموت من اجله اذ اقتضى الامر».

واكدت نينا باجو قناعتها التامة «بان ايطاليا ستمنح آبو حق اللجوء السياسي لانها تعرف بأنه يقاتل من اجل الحرية».

يشار الى ان عدد الاكراد في لبنان يبلغ عشرات الالاف. وقد حصل نحو 25 الفا منهم على الجنسية اللبنانية خلال الخمسين عاما الماضية.

يذكر بأن حزب العمال الكردستاني اقام في شرق لبنان مخيما للتدريب اقام فيه اوجلان فترات متعددة وذلك حتى عام 1992 عندما تم اغلاقه وخروج آبو منه بسبب الضغوط التي مارستها تركيا على سورية التي تتمتع بنفوذ في لبنان.

وناشد امس الاول وزير شؤون المهجرين اللبناني وليد جنبلاط الحكومة الايطالية منح عبد الله اوجلان اللجوء السياسي لان تركيا التي دمرت اكثر من ثلاثة الاف قرية كردية «لا تتمتع بالمواصفات الديمقراطية الكافية لمحاكمة اوجلان».

تظاهرات طلابية في العديد من المدن الاندونيسية

جاكرتا قد تختار رئيسا جديدا قريبا وزعيم اسلامي يحث على تطبيق اصلاح سياسي

■ جاكرتا ـ اف ب ـ رويترز: قال الزعيم الاندونيسي الاسلامي أمين رئيس امس انه سينظم احتجاجات طلابية للاطاحة بالرئيس يوسف حبيبي اذا لم يطبق اصلاحات سياسية.

واضاف «اجتمعت معه (حبيبي) منذ يومين في منزله. وقلت له ان عليه أن يجري الانتخابات العامة وإلا يلغيها».

وتابع قائلا للصحافيين بعد أن ألقى كلمة في نحو 500 من المؤيدين للحكومة في مسجد بجنوب جاكرتا «اذا لم يحدث هذا فسافترق عن حبيبي وسأسحب تأييدي له وسأنضم للطلاب في السعي للاطاحة به».

واختتم مجلس الشورى الشعبي وهو أعلى هيئة تشريعية في اندونيسيا يوم الجمعة الماضي اجتماعا استغرق أربعة أيام وأسفر عن 12 مرسوما من ضمنها اجراء انتخابات عامة في ايار (مايو) وتحديد مدة رئاسة البلاد بفترتين كل منهما خمس سنوات.

ونص مرسوم بشأن مكافحة الفساد على اجراء تحقيق في مصدر ثروة الرئيس السابق سوهارتو. واستقال سوهارتو في ايار (مايو) الماضي وسط أزمة اقتصادية متفاقمة وبعد أحداث شغب قتل فيها نحو 1200 شخص.

ومن ناحية أخرى صرح مسؤول اندونيسي كبير امس بأن البلاد قد تختار رئيسا جديدا ونائبا للرئيس قبل كانون الاول (ديسمبر) 1999 وهو الموعد الذي كان مزمعا من قبل.

وقال أكبر تانجونج أمين عام شؤون الدولة للصحافيين بعد اجتماع لمجلس الوزراء ان حبيبي يرحب بفكرة تقديم موعد اجتماع مجلس الشورى الشعبي الذي يختار رؤساء البلاد.

وكان حبيبي قد أعلن من قبل ان انتخابات برلمانية ستجري في ايار (مايو) ثم يعقد مجلس الشورى جلسة في كانون الاول (ديسمبر) 1999 لاختيار رئيس جديد.

تجمع الاف الطلاب امس في العديد من المدن الاندونيسية خصوصا في جاكرتا حيث حاول العشرات منهم الوصول الى مقر الرئيس السابق سوهارتو.

وافاد مراسلو وكالة فرانس برس ان نحو اربعين طالبا حاولوا التقدم نحو منزل سوهارتو قبل ان يعودوا ادراجهم من دون الاصطدام بقوات الامن.

واطلق المتظاهرون هتافات تطالب باحالة سوهارتو «على الفور الى القضاء مع عائلته والمقربين منه» وحملوه مسؤولية «كل المآسي» التي تضرب اندونيسيا.

وحاول المتظاهرون اقناع عناصر الامن الذين يؤمنون حماية منزل سوهارتو بالسماح لهم بالتقدم دون جدوى. كما تجنبوا الاصطدام بهم ولم يحاولوا ازاحة العوائق الموضوعة لحماية المنزل بالقوة. ويتجنب الرئيس السابق (78 عاما) الخروج من منزله منذ الاطاحة به في ايار (مايو) الماضي على خلفية تظاهرات طلابية ضخمة طالبت باستقالته.

ونقل احد افراد عائلة سوهارتو عنه قوله انه يحمل خليفه يوسف حبيبي مسؤولية التظاهرات الاخيرة لانه لم ينجح في تسوية المشكلة عبر الحوار.

كما تجمع الاف الطلاب ايضا في جامعة تريساكتي في وسط العاصمة وسط اجراءات امنية مشددة.

وندد المتظاهرون باعمال العنف التي وقعت اواخر الاسبوع الماضي والتي اوقعت حسب آخر حصيلة رسمية 12 قتيلا و18 جريحا.

وطالبوا باستقالة قائد الجيش الجنرال ويرانتو والرئيس حبيبي وحملاهما مسؤولية التدخل العنيف لقوى الامن. كما طالبوا ايضا باحالة سوهارتو الى القضاء.

ومن جهة أخرى صرحت الشرطة بأنها استجوبت عشرة معارضين فيما يتصل بالاحتجاجات المناهضة للحكومة الاسبوع الماضي.

وقال البريغادير توجار سيانيبار المتحدث باسم الشرطة للصحافيين ان من بين العشرة سوكماواتي سوكارنوبوتري ابنة الزعيم الاندونيسي الراحل سوكارنو وشقيقة زعيمة المعارضة ميغاواتي سوكارنوبوتري. وسوكماواتي من أشد منتقدي الحكومة.

وأضاف المتحدث ان الشرطة استجوبت أيضا جنرالات متقاعدين وانها لم تعتقل أيا ممن استجوبتهم وان كانوا ممنوعين من مغادرة البلاد.

وتابع «وجدنا من التحقيق والاستجواب أن هناك انتهاكا للقانون الخاص بالتآمر لارتكاب خيانة والاطاحة بحكومة شرعية». ويعاقب القانون وفقا لهذا القانون بالسجن لمدد تتراوح بين 15 عاما والسجن مدى الحياة.

والمعتقلون العشرة ضمن مجموعة من 17 معارضا وقعوا بيانا يوم الخميس الماضي يحث حبيبي على التنحي وسط أسبوع شهد اشتباكات دموية بين الطلاب وقوات الجيش أسفرت عن مقتل 14 على الاقل.

وقالت الشرطة يوم السبت الماضي ان لديها دلائل على ان جماعات معينة «تريد اشاعة فوضى كتلك التي وقعت في ايار (مايو) وسقط فيها نحو 1200 قتيل خلال موجة سلب ونهب واحراق بالعاصمة.

بعد اطلاق النار على سيارة للمراقبين الامريكيين

سولانا يحذر يوغوسلافيا من ايذاء المراقبين

■ روما ـ رويترز: وجه خافيير سولانا الامين العام لحلف شمال الاطلسي تحذيرا للسلطات اليوغوسلافية امس من أي محاولة لايذاء المراقبين الغربيين في كوسوفو أو ترويعهم قائلا ان هذا سيترك عواقب وخيمة.

وقال للصحافيين بعد محادثات مع رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما استعرضا خلالها الموقف في كوسوفو «لن يتهاون حلف الاطلسي اذا تعرض المحققون لأي هجوم أو خطر».

وأضاف «تناولنا الاحداث في الساعات القليلة الاخيرة» مشيرا الى حادث وقع في كوسوفو أمس الاول قال مراقبون دبلوماسيون أمريكيون ان جنودا يوغوسلافيين أطلقوا فيه النار على عربتهم.

وتابع «سنبذل أقصى ما في وسعنا لضمان أمن (بعثة المراقبة)».

وكان الناطق باسم منظمة الامن والتعاون في اوروبا دوتكان بوليفانت ان جنودا من الجيش اليوغوسلافي اطلقوا النار فوق سيارة لمراقبين امريكيين كانت تسير بعد ظهر امس الاول على احدى طرقات كوسوفو.

وجرى الحادث عندما مرت سيارة امريكية تابعة لبعثة المراقبة الدبلوماسية في كوسوفو قرب قافلة للجيش في منطقة دوليي (جنوب) حيث قتل جندي الجمعة الماضي في هجوم لجيش تحرير كوسوفو كما اضاف بوليفانت. وهي المرة الاولى التي يقع فيها حادث من هذا النوع بالقرب من مراقبين اجانب.

ولم يؤد الى اصابة اي من الاشخاص الاربعة الذين كانوا يستقلون السيارة وهم ثلاثة امريكيين والباني.

واعتبر الناطق هذا التصرف «غير مقبول» ويعد «خرقا لروحية وقف اطلاق النار» الذي اتفق عليه الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش والدبلوماسي الامريكي ريتشارد هولبروك.

واضاف بوليفانت ان الدبلوماسي الامريكي وليام ووكر رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا في كوسوفو التي تتبع لها بعثة المراقبة الامريكية وبحث هذا الحادث خلال لقائه المقرر مع ميلوسيفيتش امس الاثنين في بلغراد.

وتشكل فرنسا وعددا من الدول الاوروبية الاخرى في حلف الاطلسي قوة مسلحة في مقدونيا قوامها نحو 18 الف جندي يمكن نقلها بطائرات هليكوبتر في أي لحظة.

وتحمل القوة تفويضا بحماية بعثة تحقق تضم نحو 2000 مراقب تشكلها منظمة الامن والتعاون في أوروبا داخل الاقليم الصربي المضطرب.

أول ادانة لمسلمين بوسنيين في محكمة الجزاء الدولية

■ لاهاي ـ اف ب: اصدرت محكمة الجزاء الدولية حول يوغوسلافيا السابقة في لاهاي امس اول حكم لها على مسلمين بوسنيين. وحكمت بالسجن على اثنين من مسلمي البوسنة ومتهم كرواتي معهما بالسجن بين 7 سنوات و20 سنة بعد ادانتهم بجرائم ارتكبت بحق صرب بوسنيين.

وادين حازم ديليتش (34 سنة) بالعقوبة القصوى، اي بالسجن 20 عاما. كما ادين اسد لاندزو (25 سنة) بالسجن 15 عاما فيما حكم على الكرواتي زدرافكو موسيتش (43 سنة) بالسجن 7 اعوام.

وتم اطلاق سراح البوسني المسلم الثالث زينيل ديلاليتش (50 سنة) في اطار المحاكمة نفسها. وابدى المدعي العام لمحكمة الجزاء الدولية فورا عزمه رفع استئناف لهذا القرار.

وكان ديليتش ولاندزو وديلاليتش البوسنيون المسلمون الوحيدين على اللائحة الرسمية لموقوفي محكمة الجزاء الدولية. وينبغي على البوسنيين الثلاثة بالاضافة الى موسيتش الرد على الجرائم واعمال التعذيب والسرقات والضرب ارتكبت في مخيم سيليبيتشي بالقرب من كونييتش في وسط البوسنة.

ايران وفنلندا تؤيدان حوارا حول حقوق الانسان

■ طهران ـ اف ب: اعلنت وزيرة الخارجية الفنلندية تارجا هالونين أمس الاثنين ان ايران وفنلندا ستنظمان في أيار (مايو) المقبل في طهران ندوة لمناقشة مشكلات حقوق الانسان والاقليات واللاجئين.

وصرحت هالونين التي تقوم بزيارة رسمية الى ايران منذ الاحد في مؤتمر صحافي ان جامعيين من البلدين سيشاركون في هذه الندوة، وانها ستطلب مشاركة منظمات غير حكومية فيها ايضا.

واوضحت الوزيرة «سنحاول أن نبدأ بالمسائل الأسهل، ثم ننتقل تدريجيا نحو الاصعب، بهدف اقامة مناخ من التفهم والحوار البناء».

ويوجه الاتحاد الاوروبي وخصوصا الدول الشمالية فيه انتقادات منتظمة الى ايران حول قضايا حقوق الانسان والاقليات الدينية والاثنية.

وتطالب ايران من جهتها بان تؤخذ الخصائص الثقافية لكل بلد في الاعتبار، وتتهم الغرب باتباع سياسة «الكيل بمكيالين» في هذا الخصوص.

والتقت هالونين مساء أمس الرئيس الايراني محمد خاتمي. وهذه الزيارة التي سيتم التطرق خلالها الى العلاقات التجارية الثنائية هي الاهم لمسؤول فنلندي الى ايران منذ 1992.



الرئيس خاتمي لدى استقباله وزيرة الخارجية الفنلندية امس

المستشار الالماني يصل الى موسكو

■ موسكو ـ رويترز: وصل المستشار الالماني الجديد جيرهارد شرودر الى موسكو امس في زيارة تستغرق يومين هي اول زيارة يقوم بها لروسيا التي تعيش ازمة اقتصادية.

وفور وصوله اجري شرودر محادثات مع رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف كما اجتمع مع سياسيين معارضين مرشحين لخوض انتخابات الرئاسة الروسية.

لكن الاجتماع المقرر بين المستشار الالماني والرئيس الروسي بوريس يلتسين اليوم الثلاثاء يعتمد بدرجة كبيرة على الحالة الصحية للرئيس الروسي (76 عاما) وان اعلن الكرملين ان اجتماع شرويدر مع يلتسين قائم.

وطمأن وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر الذي زار موسكو الاسبوع الماضي الحكومة الروسية على استمرار تلقيها الدعم الاقتصادي من بون اذا استخدمت اقتصاد السوق في علاج الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد.

والمانيا هي اكبر دولة مانحة للقروض لموسكو ورحبت روسيا بتعهد شرودر الاشتراكي بالحفاظ على العلاقات الوثيقة بين موسكو وبون التي ارساها المستشار الالماني السابق هيلموت كول وينظر الى زيارة شرويدر لموسكو على انها فصلا جديدا في العلاقات الالمانية ـ الروسية.

المبعوث الاميركي انطوني ليك يعود الى واشنطن اثر مهمة في اثيوبيا واريتريا

■ اديس ابابا ـ اف ب: افاد مصدر دبلوماسي غربي امس الاثنين ان المستشار الامريكي السابق لشؤون الامن القومي انطوني ليك غادر اديس ابابا متجها الى واشنطن اثر قيامه بمهمة في اثيوبيا واريتريا. وكان المبعوث الامريكي وصل السبت الى العاصمة الاثيوبية وقابل رئيس الوزراء ميليس زيناوي ومسؤولين دينيين اثيوبيين، بالاضافة الى الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم. كما توجه الى اسمرة حيث التقى المجمعة السلطات الاريترية قبل ان يعود الى اديس ابابا حيث عقد اجتماعا ثانيا مع رئيس الحكومة. ولم يصدر اي تعليق حول مضمون الاجتماعات في العاصمتين. وافاد مصدر دبلوماسي ان البعثة الامريكية تندرج في اطار اقتراحات السلام التي عرضتها منظمة الوحدة الافريقية على الدولتين المتحاربتين خلال القمة المصغرة التي عقدت في واغادوغو في السابع والثامن من الشهر الجاري. وكانت منظمة الوحدة الافريقية اقترحت خطة للسلام من 11 نقطة تنص لا سيما على انسحاب القوات الاريترية من المناطق موضوع النزاع والتي تحتلها منذ ستة اشهر في شمال شرق اثيوبيا بالاضافة الى انتشار قوات لحفظ السلام والمراقبة لمدة ستة اشهر. واعلنت اديس ابابا ان اثيوبيا وافقت على هذه الخطة بينما رفضتها اريتريا.

وفاة الزعيم السابق للفهود السود ستوكلي كارمايكل

■ واشنطن ـ اف ب: توفي امس الاول في كوناكري الزعيم السابق لحركة «الفهود السود» الامريكية المتطرفة ستوكلي كارمايكل المعروف بكوامي توري حسب ما اعلنت منظمته السياسية في الولايات المتحدة.

وقال المتحدث باسم الحزب الثوري لشعب عموم افريقيا ومقره في فيلادلفيا، ان كارمايكل توفي عن عمر 57 عاما اثر اصابته بمرض السرطان في البروستات.

وكان ولد في ترينيداد وعاش في غينيا منذ 1969 بعدما ناضل في الولايات المتحدة من اجل الحقوق المدنية للجالية الامريكية السوداء في الستينات.

وصل كارمايكل مع عائلته عام 1952 الى الولايات المتحدة ودخل جامعة هاورد في واشنطن وحصل على اجازة في الفلسفة. واعتنق الفكر الماركسي اللينيني وتأثر بالزعيم الكوبي فيديل كاسترو. وترأس عام 1966 منظمة طلابية تدعو الى اللاعنف تحمل اسم لجنة التنسيق الطلابية الرافضة للعنف والتي كانت تأسست عام 1960 في اوج المواجهات مع السود.

واكمل كارمايكل فكر الزعيم الاسود مالكوم اكس الذي اغتيل قبل سنة واطلق التعبير الشهير: بلاك باور (قوة السود).

وتمكن هذا الخطيب المفوه صاحب التوجه الاممي من تحريك غيتوات السود. ودعا اشقاءه السود الى الثورة، وناضل ضد الحرب في فيتنام ما ادى الى دخوله السجن مرات عدة.

ولما اندمجت المنظمة الطلابية مع حزب الفهد الاسود وهو حزب ثوري اصبح كارمايكل مرئيس وزراء» الفهود السود. الا انه سرعان ما ظهرت خلافات داخل التنظيم بين السود «الامريكيين» والسود «الافارقة» ففضل كارمايكل الافريقي الابتعاد عن حزب الفهد الاسود والانتقال الى افريقيا للعيش هناك.

واقام العام 1968 في الجزائر وانتقل منها الى غينيا في السنة التالية حيث انضم الى الرئيس الغاني في المنفى كوامي نكرومه وبقي امين سره حتى وفاته في نيسان (ابريل) 1972. واصبح كارمايكل ايضا مستشارا للرئيس سيكوتوري الذي عينه عضوا في حزب غينيا الديمقراطي. واسس كارمايكل الحزب الثوري لشعب عموم افريقيا. وغير اسمه ليصبح كوامي توريه تكريما لراعييه. وفي كوناكري التقى المغنية الجنوب افريقية ميريام ماكيبا وتزوجها. وتزوج لاحقا من مواطنة غينية انجبت له طفلا ذكرا العام 1981. ومن المقرر ان تنظم مراسم تأبينية له في افريقيا والولايات المتحدة ودول الكاريبي وبريطانيا حسب ما اعلن متحدث باسم الحزب الثوري لشعب عموم افريقيا.



الزعيم السابق للفهود السود ستوكلي كارمايكل

ماليزيا تدين كلمته وتعتبرها مثيرة للاشمئزاز

غور يوجه انتقادات لاذعة الى مهاتير ويشيد بدعاة الديمقراطية

■ كوالالمبور ـ رويترز: شهدت قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي المنعقدة في كوالالمبور امس الاثنين نزاعا علنيا حادا بين الولايات المتحدة وماليزيا.

ووجه آل غور نائب الرئيس الامريكي انتقادات لاذعة الى رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد مشيدا «بشجعان» ماليزيا الذين انضموا الى الدعوة الى الديمقراطية في انحاء آسيا. وردت وزيرة التجارة الماليزية بوصف كلمة غور بأنها «اكثر الكلمات اثارة للاشمئزاز».

واشاد آل غور في كلمته أمام القمة في العاصمة الماليزية بالمحتجين الذين يدعون الى الاصلاحات والذين نظموا احتجاجات ضخمة ضد الحكومة منذ ايلول (سبتمبر) عقب اقالة وزير المالية انور ابراهيم.

وقال آل غور الذي يحضر قمة منتدى رابطة التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي نيابة عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان «الديمقراطية هي خاتم الشرعية الذي يجب ان تشمله الاصلاحات حتى تكون فعالة».

وقالت رافدة عزيز وزيرة التجارة الماليزية ان كلمة آل غور تأييدا للتوجهات الاصلاحية في آسيا «اكثر الكلمات التي سمعتها في حياتي اثارة للاشمئزاز».

واضافت للصحافيين بعد كلمة آل غور «بالنسبة لي كوزيرة في الحكومة فنحن نشعر بالاشمئزاز. نتوقع القاء المحاضرات لكن دون النم في الدول والتحريض».

ورفض رئيس الوزراء الماليزي التعليق لكن تردد ان شخصا سمعه يقول «لم ار على الاطلاق احدا بهذه الوقاحة».

وفي واشنطن قال البيت الابيض ان كلمة آل غور في ماليزيا الداعية الى الاصلاحات الاقتصادية والسياسية في آسيا تعبر عن وجهة نظر الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وردا على سؤال حول ما اذا كان كلينتون كان ينوي الادلاء بنفس تصريحات آل غور قال جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض انه كان ينوي ذلك.

واضاف لاحقا «ليس هناك شك في ان الرئيس بيل كلينتون يؤيد كل ما قاله نائب الرئيس».

وقالت رافدة ان كثيرا من رجال الاعمال الذين حضروا حفل العشاء الذي القى فيه آل غور كلمته حضروا الى مائدتها واعربوا عن اسفهم لانها مضطرة لسماع كلمة آل غور. ولم تفصح عن جنسياتهم.

مهاتير محمد (يسار) وآل غور (يمين) اثناء حفل عشاء للمشاركين بقمة منتدى رابطة التعاون الاقتصادي

«نيوزويك»: القضاء الأمريكي مستعد لفتح تحقيق بشأن كينيث ستار

■ واشنطن ـ اف ب: أوردت مجلة «نيوزويك» في عددها المؤرخ في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ان وزارة العدل الامريكية مستعدة لفتح تحقيق حول الاساليب التي استخدمها المدعي العام المستقل كينيث ستار في تحقيقه بفضيحة لوينسكي.

وقالت المجلة الاسبوعية ان هذا التحقيق سيشمل خصوصا ظروف المواجهة الاولى لمونيكا لوينسكي مع المحققين التابعين لستار عندما حاول هؤلاء في كانون الثاني (يناير) الماضي الضغط على المتدربة السابقة في البيت الابيض للتعاون معهم بردعها عن الاتصال بمحاميها. وكانت لوينسكي قد روت امام هيئة المحلفين الكبرى انها عندما ارادت الاتصال بمحاميها لدى مجيء المدعين وعملاء مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) لمفاجأتها في فندق حيث دعتها ليندا تريب، حاول المدعون ثنيها عن ذلك، ملمحين الى انها قد تفقد الحصانة القضائية التي منحت لها، مما يجعلها عرضة لعقوبة السجن 27 عاما.

فطلبت لوينسكي عندئذ وهي تجهش بالبكاء الاتصال هاتفيا بوالدتها فقال لها احد المدعين «انت راشدة بما فيه الكفاية ولست بحاجة للاتصال بامك».

وينص القانون الفدرالي على ان من حق كل متهم الاتصال بمحاميه.

واساليب العمل التي اعتمدها ستار ـ الذي طلب من والدة لوينسكي الادلاء بشهادتها وسعى على ما يبدو الى الضغط على شهود آخرين ـ قد تكون في صلب الاسئلة التي سيطرحها الديموقراطيون في اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب الخميس على المدعي العام المستقل الذي يعد اول شاهد والوحيد على ما يبدو في التحقيق المتعلق باقالة الرئيس بيل كلينتون. كذلك يتعرض مكتب ستار لتحقيق آخر حول مصدر التسريبات الى بعض وسائل الاعلام اثناء التحقيق في فضيحة لوينسكي.

العراق يستنكر تعهد كلينتون اطاحة حكم صدام ولندن تتمنى التغيير في بغداد وتعترف بصعوبته

بغداد - من ماهر الشميطلي:

ندد العراق امس بدعوة واشنطن الى تغيير النظام في بغداد في حين يعود موظفو البرنامج الانساني للامم المتحدة الى العاصمة العراقية بعد زوال خطر توجيه ضربة وشيكة.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد اعرب صراحة الاحد عن امله في تغيير النظام العراقي بعد ان استبعد عملا عسكريا الان ضد العراق اثر تراجعه عن قطع تعاونه مع مفتشي نزع الاسلحة الدوليين.

والغى كلينتون الامر بضرب العراق عندما اعلنت بغداد استئنافا غير مشروط للتعاون مع مفتشي نزع الاسلحة.

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) الامريكية ان وزارة الدفاع كانت تقدر عدد ضحايا الموجة الاولى من عمليات القصف الامريكي بعشرة الاف قتيل عراقي.

واكد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاثنين انه يرغب «كثيرا» في ان يرى الرئيس العراقي صدام حسين يترك السلطة في حين اتخذت فرنسا موقفا مخالفا.

وكتبت صحيفة (الجمهورية) العراقية الرسمية «ان كلينتون تمادى اكثر في انتهاكه مجموعة القواعد والاعراف المرعية في التعامل بين الامم المتحضرة عندما اباح لنفسه التدخل في الشؤون الداخلية لبلادنا سواء بالاساليب العسكرية او الاقتصادية او التخريبية».

واتهمت الصحيفة كلينتون «بالتحريض على التمرد الداخلي وتدبير حوادث لزعزعة الامن الداخلي وتمويل المتمردين والخارجين على القانون ومدهم بالاسلحة والدعم الاعلامي والدبلوماسي والسياسي».

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قد ندد بشدة ليل الاحد الاثنين بتصريح الرئيس كلينتون مؤكدا انه «انتهاك فاضح للمعاهدات وللقانون الدولي».

وانتقد نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان «النوايا الامريكية» قائلا «نحن غير مطمئنين لنوايا الادارة الامريكية وهذا لا يعني الشك غير المبني على اساس لانها تعلن صراحة بانها تهيئ المبالغ وتلتقي مع ما تسميهم المعارضة العراقية».

واكد الرئيس كلينتون ان الأزمة بين العراق والامم المتحدة حول نزع الاسلحة اثبتت «ان صدام حسين لا يزال عائقا امام رفاهية شعبه وتهديدا للسلام (في المنطقة) وللأمن الدولي».

وقال كلينتون «على المدى البعيد ان الوسيلة الافضل للرد على التهديد (الذي يشكله صدام حسين) هي عبر حكومة تلتزم تمثيل واحترام الشعب وليس قمعه (...) ومساندة السلام في المنطقة» مؤكدا «اننا نريد وسنعمل من اجل حكومة في العراق تمثل وتحترم شعبها».

وكان كلينتون قد اعطى في 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الضوء الاخضر لمجلس الشيوخ الامريكي لتقديم مساعدة للمعارضة العراقية مقدارها 97 مليون دولار.

واعلن كوك امس الاثنين انه «يرغب كثيرا في ان يستبدل صدام حسين» لكنه اعترف بان هذا الاحتمال صعب التصور في المدى القريب. لكن وزير الخارجية الفرنسي هوبيرت فيدرين اعرب عن موقف مخالف عندما شدد على ان باريس لا تنوي المساعدة على اسقاط الرئيس العراقي. وقال فيدرين ان «فرنسا ليس من تقاليدها ان تعمل ما تعتبر الولايات المتحدة، بموجب حق تعطيه لنفسها، ان بامكانها قوله او فعله».

واضاف فيدرين في حديث الى اذاعة اوروبا - 1 انه «ليس من تقاليد الدبلوماسية الفرنسية الاعلان عن خطط تدخل من هذا القبيل».

وقد حذر كلينتون العراق من ان الولايات المتحدة «ستبقي على الضغط وستظل مستعدة للعمل الى ان تتأكد من احترام العراق لتعهداته».

وعدد كلينتون سلسلة من الشروط بينها تمكين مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة المحظورة من الوصول «من دون عراقيل» الى جميع المواقع العراقية.

واعلن رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر ان المئة مفتش الذين سحبوا من العراق الاربعاء الماضي سيعودون اليه صباح اليوم الثلاثاء لاستئناف عملهم.

ومن المقرر ان يعود الى بغداد 151 موظفا في البرنامج الانساني للأمم المتحدة كانوا قد غادروا العراق الى الاردن يومي الاربعاء والخميس الماضيين.

الى ذلك سيعود ايضا المراقبون المستقلون التابعون لشركة لويدز الى مواقع عملهم على الحدود العراقية لمراقبة واردات المواد الغذائية الامر الذي سيتيح استئناف وصول المواد الغذائية الى البلاد.

واضاف كوك ان «المشكلة هي (...) انه يدير البلاد بالعنف والترهيب وبالتالي هناك حدود لما يمكن ان ننتظره من الشعب العراقي الذي تأمل غالبيته على الارجح بالتخلص منه».

وجاءت تصريحات كوك لتكرر تلك التي ادلى بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاحد حيث اعرب علنا عن امله في تغيير النظام في بغداد، وهو ما تسعى اليه الولايات المتحدة عبثا منذ 1991، واعلن عن عزمه تعزيز المساعدة الامريكية للمعارضة العراقية.

ولاقى هذا التصريح احتجاجا شديدا من نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي اعتبر ان الخطط الامريكية «للاطاحة» بصدام حسين تشكل «انتهاكا فاضحا للمعاهدات وللقانون الدولي».

وجدد كوك تأكيد تصميم بلاده على ضرب العراق في حال لم يلتزم تعهده تسهيل عمل مفتشي نزع الاسلحة التابعين للأمم المتحدة من دون عراقيل.

وحذر من انه «في حال كان ذلك تكتيكا لكسب الوقت وفي حال تراجع عن وعوده فسيكون هناك عندئذ تحركات عسكرية سريعة ومكثفة».

وقال وزير الخارجية البريطاني «سنكون بحاجة الى مهلة محددة لمعرفة ما اذا كان هناك تعاون حقيقي» من جانب بغداد.

من جهة اخرى ارجأ كوك الى وقت غير محدد زيارة كان يعتزم القيام بها الى دول الخليج ابتداء من مساء امس الاثنين بسبب الأزمة مع العراق كما افاد مكتبه.

ورفضت وزارة الخارجية تحديد البلدان التي كان سيزورها.

القوات الامريكية كانت في حال الاستعداد لضرب العراق يوم السبت (رويترز)

واشنطن تراجعت عن اشتراط ضمانات اضافية من بغداد لتجنب الهجوم

بغداد - من فاروق شكري:

اشار دبلوماسيون في بغداد امس الى ان مفاوضات محمومة اقنعت واشنطن بعدم اشتراط ضمانات اضافية من العراق قبل رفع خطر توجيه ضربة جوية اليه. وقد استبعد الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاحد عملا عسكريا ضد العراق اذا احترم هذا الاخير تعهده بالتعاون غير المشروط مع مفتشي نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة. وقال كلينتون في مؤتمر صحافي في البيت الابيض ان العراق قدم ضمانات «واضحة ولا لبس فيها» في ثلاث رسائل متعاقبة الى الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان. لكن دبلوماسيا غربيا رفيع المستوى في بغداد اشار الى انه قبل ساعات من هذا الاعلان «طلبت الولايات المتحدة فعلا ان يقدم العراق تعهدا مكتوبا جديدا» من خمس نقاط كشرط للتراجع عن الضربة العسكرية.

وقد عدد كلينتون هذه النقاط الخمس في مؤتمره الصحافي وهي:

1 - ان يقدم العراق اجابة على كل المسائل العالقة التي اثارتها اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية والوكالة الدولية للطاقة الذرية».

2 - ان يمنح المفتشين حرية التحرك لتفتيش ومراقبة كل المواقع التي يشتبهون بها بدون عراقيل.

3 - ان يسلم كل الوثائق التي تطلب منه حول اسلحة الدمار الشامل.

4 - ان يقبل كل قرارات الامم المتحدة المتعلقة بمنع اسلحة الدمار الشامل.

5 - ان لا يتدخل في استقلالية مفتشي نزع الاسلحة او عملهم.

واشار الدبلوماسيون الى ان كلينتون ابلغ هذه النقاط الخمس الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي ابلغها فجر الاحد الى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

ورد طارق عزيز ان العراق «يرفض ان يقدم توضيحات شفوية او مكتوبة» بعد الرسائل الثلاث التي ارسلها الى الامم المتحدة. واستدعى وكيل وزارة الخارجية العراقية رياض القيسي السفراء الموجودين في بغداد صباح الاحد لاعلامهم بما يحصل.

وقالت المصادر الدبلوماسية ان عزيز فسر هذه النقاط الخمس على انها «شروط اضافية غير مقبولة» تتيح لريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة «ان يفعل ما يحلو له».

وقال عزيز ايضا ان هذه النقاط هي «شروط جديدة لم يطرحها مجلس الامن من قبل وهي تهديدات اميركية غير مقبولة». واوضح الدبلوماسي الغربي رفيع المستوى ان «اتصالات دبلوماسية مكثفة» جرت بعد ذلك لاقناع الولايات المتحدة بانها عندما تطلب ضمانات اضافية فانها تخاطر بشق مجلس الامن وفقدان تأييد الدول العربية، وان الولايات المتحدة تراجعت في النهاية عن طلب هذه الضمانات.

وبعد اعلان كلينتون كرر العراق انه لا يقبل ان تفرض الولايات المتحدة شروطا عليه متفاديا الرد بشكل مباشر على الرئيس الامريكي. وقال طارق عزيز لشبكة «سي ان ان» ان «العراق لن يوافق على اي شرط اضافي خارج قرارات الامم المتحدة». واعلن نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان لقناة الجزيرة القطرية «ان العراق يتعامل مع الامم المتحدة وليس مع الولايات المتحدة».

سورية تشجب «الازدواجية» الامريكية في التعامل مع العراق

■ دمشق - من عصام حمزة: شجبت سورية امس ما وصفته بالازدواجية في التعامل مع القضايا الدولية والتصعيد العسكري الامريكي ضد العراق بسبب الأزمة الاخيرة حول عمل مفتشي الامم المتحدة ودعت لحل جميع القضايا بالحوار والطرق الدبلوماسية. ودعا سليمان قداح الامين القطري المساعد لحزب البعث الحاكم في سورية في كلمة بمناسبة الذكرى 28 للحركة التصحيحية التي جاءت بالرئيس حافظ الاسد للحكم الى تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي بعدالة وموضوعية على جميع دول العالم. وقال «ان سورية بقيادة الرئيس حافظ الاسد، تدعو الى التوقف عن سياسة التجويع والعقوبات ورفع الحصار الظالم عن العراق وليبيا والسودان وتدين الازدواجية في التعامل مع القضايا الدولية والتصعيد العسكري ضد العراق والنيل من وحدة وسيادة اراضيه». واضاف ان سورية «تدعو لمعالجة جميع القضايا بالحوار والطرق السلمية والابتعاد عن الخيار العسكري وتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي بعدالة وموضوعية على جميع دول العالم». وكان مجلس الامن الدولي اعلن يوم الاحد انتهاء الأزمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة بعد ان وافق العراق على عودة المفتشين الدوليين للعمل في العراق دون شروط الا ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قال ان القوات الامريكية ستبقى في منطقة الخليج تحسبا لأي رجوع لبغداد عن قرار استئناف التعاون. وشجب الامين القطري المساعد لحزب البعث في كلمته اليوم ما وصفه بانحياز الولايات المتحدة الى اسرائيل والسكوت عن مواقفها المتعنتة المعادية للسلام والاستمرار في دعمها المالي والعسكري والسياسي وعدم وقوفها موقفا عادلا ونزيها ينسجم مع دورها في رعاية عملية السلام. وقال ان ذلك «تشجيع مباشر لاسرائيل على خروجها على القانون الدولي».

كلينتون الغى هجومين على العراق في اللحظات الاخيرة

■ واشنطن - ي ق ن ا: صرح مسؤولون امريكيون بان الرئيس الامريكي بيل كلينتون الغى هجومين وليس هجوما واحدا على العراق بعد ان قرر قبول العرض العراقي باستئناف التعاون مع مفتشي الاسلحة الدوليين.

ومن جانبه قال وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي في معرض وصفه تجنب العراق غارات جوية ان تلك الغارات كانت وشيكة الحدوث. وذكر المسؤولون الامريكيون ان الرئيس كلينتون كان قد اصدر الأوامر الاصلية بشن ضربة جوية مساء الجمعة الماضي لكنه امر صباح امس الاول بالتمهل بعد ان علم ان العراق يعتزم الكشف عن رسالة تسمح بعودة المفتشين الدوليين الى بغداد.

وفي هذا الصدد قال راديو (صوت امريكا) ان الطائرات الحربية الامريكية كانت آنذاك تحلق في الاجواء «على مسافة تقل عن ساعة واحدة عن نقطة اللاعودة» وان الأمر بالتمهل يلزم الجيش تنفيذ الهجوم بعد اربع وعشرين ساعة الا ان الهجوم الثاني الغى صباح امس الاول بعد ان ارسل العراق توضيحات لرسالته الاصلية الي مجلس الامن تؤكد ان العرض العراقي غير مشروط وصريح.

ومن ناحية اخرى قال المسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية انهم اوقفوا ارسال قوات وجنود وطائرات وصواريخ الي منطقة الخليج.

وقال راديو (صوت امريكا) ان التعزيزات العسكرية الامريكية كانت في طريقها للانضمام الى حوالي مئة وسبعين طائرة وثلاثمئة صاروخ موجه والاف الجنود المرابطين حاليا في منطقة الخليج.

ونسب الي المتحدث باسم وزارة الدفاع قوله ان بعض القوات الامريكية وصلت على بعد يمكنها من ضرب العراق وستبقى هناك. وكانت شبكة (سي.ان.ان) الاخبارية الامريكية قد ذكرت الليلة الماضية ان مصادر البنتاغون اوضحت انه بعد اعلان الرئيس كلينتون الليلة الماضية قبوله تعهدات العراق ووقف قرار الضربة العسكرية فان هذه القوات ستمارس قدرا من الاسترخاء مقارنة بالفترة السابقة مباشرة والتي وضعت فيها في حالة التأهب القصوى. وافادت المصادر أن البنتاغون سيقوم بعملية تقييم خلال الاسبوع المقبل من أجل اتخاذ قرار بما اذا كانت بعض القوات سيتم سحبها او عودة بعض الجنود أم أنه سيكون من اللازم استمرار مرابطتها جميعا بعيدا عن الوطن وهل ستكون هناك عملية اعادة نشر لهذه القوات بالخليج.

بريطانيا تعلن انها حذرت العراق من ضربات جوية

■ لندن - رويترز: قال المتحدث الرسمي باسم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الاثنين ان بريطانيا وجهت تحذيرا للعراق يوم الخميس بانها ستشن هجمات جوية ما لم تتراجع بغداد وتلتزم بقرارات الامم المتحدة.

وقال المتحدث «وجهنا تحذيرا غير معلن للعراقيين يوم الخميس بأنه ستقع ضربة قوية للغاية».

وأضاف ان بلير يعتزم ابلاغ البرلمان في بيان بعد ظهر امس الاثنين بأنه اذا أعاق الرئيس صدام حسين عمل مفتشي الاسلحة الدوليين مرة أخرى «فستكون هناك ضربة بلا انذار أو جدال». ويعتزم بلير التحدث الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون مرة أخرى امس الاثنين. وقال المتحدث ان بلير سيبلغ مجلس النواب بأن الازمة الاخيرة وتابع «نحن الان في موقف قوي. وهناك تأييد من المجتمع الدولي أكبر من أي وقت مضى».

وأضاف «نريد أن يدخل المفتشون ويؤدون المهمة في سلاسة وان لم يتمكنوا فما زالت قواتنا مستعدة ومتأهبة».

فرنسا غاضبة من الاتهام الامريكي بتسريب موعد الضربة الى العراق

■ باريس - رويترز: قال وزير الخارجية الفرنسي أوبير فدرين امس انه سيطلب من واشنطن تفسيرا لتصريحات سناتور أمريكي لمح فيها بأن باريس أبلغت العراق سرا بقصف أمريكي وشيك.

وقال فدرين لراديو (أوروبا/1) «الاتهام مخز وفي غاية السخف. ومن المثير للغضب حقا أن يأتي من سناتور وسأطلب من السلطات الامريكية تقديم تفسير».

ونفى مساعد للسناتور الجمهوري جون مكين الذي يزور سنغافورة حاليا أن السناتور اتهم فرنسا بافشاء أسرار عسكرية للدول المتحالفة.

وذكرت تقارير اعلامية فرنسية ان مكين لمح بقوة في مقابلة تلفزيونية في مطلع الاسبوع بأن العراق لم يقرر التراجع أمام التهديدات بالقيام بعمل عسكري أمريكي الا عندما أبلغته باريس بأن القصف وشيك.

وقال مارك سالتر المسؤول بمكتب مكين في تصريحات لرويترز ان السناتور لم يقل شيئا من قريب أو بعيد في المقابلة التي أجراها تلفزيون (ايه بي سي) يحمل اتهاما لباريس بعدم الولاء للتحالف.

وقال فدرين ان الزعماء العراقيين لم يكونوا بحاجة لان يبلغهم أحد بأنهم سيتعرضون لهجوم اذا لم يسمحوا لمفتشي الامم المتحدة بالعودة للبلاد. واضاف «كل ما كان عليهم فعله قراءة صحيفة أو مشاهدة أي تلفزيون في العالم».

وتابع ان واشنطن تعلم أن «فرنسا صديقتها وحليفتها رغم أننا لم تنضم بصورة آلية الى مواقعها». وأضاف ان باريس أبدت اتفاقا تاما مع واشنطن خلال الأزمة العراقية الماضية.

وتجيء تصريحات الوزير الفرنسي الغاضبة بشأن احتمال القيام بعمل غير موال لواشنطن بعد أسابيع من القاء باريس القبض على ضابط فرنسي بتهمة افشاء أسرار عسكرية ليوغوسلافيا بشأن هجمات مزمعة لحلف شمال الاطلسي تضم طائرات أمريكية وفرنسية فيما يتصل بأزمة كوسوفو.

وقالت صحيفة «لو فيغارو» امس انها تحدثت الى عدد من زملاء الضابط الفرنسي الميجر بيير بونال وخلصت الى أن الضابط الذي حصل على وسام أمريكي خلال حرب الخليج تصرف بدافع مشاعر معادية لامريكا.

حزب البعث العراقي يدعو الامم المتحدة لمواجهة دعوة كلينتون لاطاحة صدام

■ بغداد - اف ب: دعا مسؤول كبير في حزب البعث الحاكم في العراق الامم المتحدة امس الى «الوقوف بوجه» تصريح الرئيس الامريكي بيل كلينتون «المؤيد للاطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين». وذكرت وكالة الانباء العراقية ان عضو قيادة قطر العراق في حزب البعث العربي الاشتراكي عبد الغني عبد الغفور طالب «مجلس الامن الدولي بالوقوف في وجه الانتهاكات الصارخة للميثاق الدولي التي تمارسها الادارة الامريكية». وتابع يقول ان «التدخل الامريكي في شؤون العراق الداخلية لن ينهي العراقيين عن مواصلة تمسكهم بمنهجهم الوطني المستقل الذي اكدوه بالتفاعل الحي مع القيادة التاريخية للرئيس صدام حسين». ودعا ايضا «الدول العربية للوقوف مع العراق ضد هذه التهديدات وضد التدخل في شؤون العراق الداخلية». واعتبر ان تصريح كلينتون نابع من «خيبة كبيرة لامريكا وعزلتها الدولية وفشلها في شن عدوان جديد على العراق». واقلت العراق السبت في اللحظة الاخيرة من ضربة كانت الولايات المتحدة تنوي توجيهها اليه لاجباره على معاودة تعاونه مع خبراء نزع الاسلحة الدوليين. ووافقت بغداد السبت على استئناف هذا التعاون.

برلماني عراقي: قرار استئناف التعاون مع المفتشين يمثل «مرونة عالية باتجاه رفع الحصار»

■ بغداد - ا ف ب: وصف خالد شهاب الدوري رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي امس قرار القيادة العراقية باستئناف التعامل مع اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة (يونسكوم) بانه يمثل «مرونة عالية باتجاه رفع الحصار» واعلن ان اعضاء المجلس الوطني يؤيدونه. وقال الدوري لوكالة فرانس برس ان القرار العراقي جاء «لتفويت الفرصة على الامريكان لتحقيق اهدافهم العدوانية من جهة واستجابة لدعوات الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان والرئيس الروسي بوريس يلتسين». واضاف ان «الامريكيين وغيرهم يخطئون اذا اعتقدوا ان هذه الاستجابة جاءت خوفا من تهديداتهم».

واكد انه «عندما وجدنا ان هناك ضمانات وتوجها لاجراء مراجعة شاملة تفضي الى رفع الحصار قررت القيادة العراقية استئناف التعامل مع اللجنة الخاصة». وقال الدوري «نحن لا نريد اثارة أزمة من اجل الأزمة وانما من اجل الهدف الرئيسي وهو رفع الحصار الجائر ووقف مسلسل الموت البطيء».

وردا على سؤال حول موقف المجلس الوطني العراقي من قرار القيادة العراقية قال الدوري «نحن راضون كل الرضا لان القيادة كانت دائما حكيمة في قراراتها لمعالجة مختلف المواقف ونحن نرحب بهذه القرارات». وحول احتمال عقد جلسة للمجلس لمناقشة القرار الاخير قال الدوري «ان الامر لا يستوجب القرار مثل هذه الجلسة فقد سبق ان رفع المجلس توصياته الى القيادة وخولها اتخاذ الاجراءات والقرارات اللازمة وفق ما تراه مناسبا لمعالجة الموقف».

الصين ترحب بالتوصل الى حل للأزمة مع العراق

■ بكين - ا ف ب: رحبت الصين امس بالحل الذي تم التوصل اليه لتجنب توجيه ضربات عسكرية الى العراق ودعت بغداد الى استئناف تعاونها على الفور مع الامم المتحدة داعية في الوقت نفسه الى رفع العقوبات الدولية المفروضة على هذا البلد.

وقال السفير الصيني لدى الامم المتحدة كين هواسون اثر تخلي الولايات المتحدة عن خيار ضرب العراق «ان الصين تشيد بالتطور الايجابي الذي حصل خلال الايام القليلة الماضية والمتمثل بالتوصل الى حل سلمي للأزمة مع العراق».

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة في خبر مصدره نيويورك عن السفير الصيني قوله «نرغب بان يعمل العراق على تطبيق كامل قرارات مجلس الأمن وبان يتم رفع العقوبات المفروضة على العراق بأسرع وقت».

كما اعلن كين ان الصين «تأمل بان تواصل اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) والوكالة الدولية للطاقة الذرية اعمالهما على الفور في العراق».

وكان رئيس يونسكوم ريتشارد بتلر اعلن ان المفتشين الذين غادروا العراق الاربعاء سيعودون الى هذا البلد صباح اليوم الثلاثاء.

كما انتقدت الصين ضمنا العلاقة بين يونسكوم والولايات المتحدة. وشدد السفير الصيني على ان يونسكوم «تبقى هيئة تابعة لمجلس الأمن» ودعاها الى التقيد بصرامة بالمهمة الموكلة اليها «عبر احترام كرامة العراق وسيادته».

وكانت الصين وفرنسا وروسيا احتجت الاسبوع الماضي على عدم مناقشة مسألة سحب المفتشين من العراق في الامم المتحدة. واتهمت الدول الثلاث الولايات المتحدة بانها تصرفت من جانب واحد وقررت وحدها سحب المفتشين من العراق استعدادا لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق.

كوفي انان: لا حل دبلوماسيا في الأزمة المقبلة

■ الامم المتحدة - رويترز: اعلن كوفي انان الامين العام للامم المتحدة الليلة قبل الماضية ان انتهاء الأزمة العراقية يمثل انتصارا للدبلوماسية الا انه حذر من انه لا توجد ضمانات لافساح المجال امام الدبلوماسية في اي مواجهة في المستقبل.

وقال انان للصحافيين «اتعشم مخلصا الا يتكرر ذلك مستقبلا». ومضى يقول «لست واثقا من انه اذا تكرر ذلك سيكون لدينا الوقت لمبادرات دبلوماسية اخرى ونداءات».

واضاف إنان «اعرب المجتمع الدولي بالاجماع عن امله في التوصل الى حل دبلوماسي مرض للازمة الراهنة. ويبدا ان هذه النتيجة قد تحققت».

وقال انان انه واعضاء مجلس الامن يعربون عن الامتنان للرئيس الامريكي بيل كلينتون «للقرار الشجاع والصعب الذي اتخذه اليوم».

في اشارة الى قرار واشنطن قبول وعد العراق استئناف التعاون مع مفتشي الاسلحة الدوليين.

واضاف «انه انتصار لكل من اعربوا عن عزمهم الثابت بشأن وجوب احترام قرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة. انه انتصار للدبلوماسية والعزم».

وقال انه من اجل نسيان الأزمة تماما «يتعين على العراق ان يتحرك بسرعة كي يكفل الالتزام غير المشروط». وقال ان هذا «خير سبيل ليضمن العراق رفع العقوبات المفروضة عليه منذ غزوه الكويت عام 1990».

وسئل انان عما اذا كان سيؤيد استخدام القوة في اي مواجهة مستقبلية مع العراق فرد بقوله «هذا سؤال يوجه الى الدول الاعضاء» وتفادي انان الرد على سؤال بشأن تصريحات الرئيس الامريكي بيل كلينتون التي دعا فيها الى تغيير نظام الحكم في العراق قائلا «انها السياسة الداخلية الامريكية ولا شأن لي بها واحبذ عدم التعقيب عليها».

ومضى يقول ردا على سؤال بشأن حدوث اي تدخل امريكي معه قبل ان يناشد العراق التراجع عن قراره فرد بقوله «كل ما يمكنني ان اقوله هو ان لدي تفويضا واملك ضميرا وفوق كل شيء فانني اؤمن بميثاق الامم المتحدة وافكارها وهو ما يهديني».

الرياض ترحب بانفراج الازمة العراقية

■ الرياض - ا ف ب: اعربت السعودية امس الاثنين عن «ارتياحها لانفراج الازمة» العراقية بعد قرار الرئيس العراقي صدام حسين السماح باستئناف التعاون مع اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل (يونسكوم).

وقالت وكالة الانباء السعودية ان مجلس الوزراء السعودي اعرب عن «ارتياحه لانفراج الازمة بين العراق والأمم المتحدة لعدوله عن قراره وقف التعامل مع لجنة اليونسكوم واستئناف التعاون معها وفق القرارات الدولية ذات الصلة».

وكانت السعودية التي دعت مرات عدة الرئيس العراقي الى التراجع عن قراره قد اعلنت الاحد انها لن تسمح للولايات المتحدة باستخدام قواعدها لضرب العراق.

الأردن: الاذعان للشرعية الدولية سينهي معاناة العراق

■ عمان - رويترز: قال الأردن امس ان اذعان العراق الكامل لقرارات الامم المتحدة هو الاسلوب الوحيد لتجنب ازمات في المستقبل ولانهاء معاناة الشعب العراقي.

وقال وزير الخارجية عبد الله الخطيب لرويترز «الاذعان الكامل للشرعية الدولية هو الطريق الوحيد الذي سيؤدي الى انهاء معاناة الشعب العراقي».

واضاف الخطيب ان الاردن «شعر بالارتياح» للتوصل الى حل دبلوماسي بشأن مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة والذي جنب المنطقة «مواجهة عسكرية مروعة».

ومضى الخطيب يقول «طالبنا منذ البداية بحل دبلوماسي من منطلق قلقنا على شعب العراق وادراكنا للعواقب المدمرة للمواجهة العسكرية على المنطقة بأسرها».

وكثيرا ما قال الاردن الذي يعتمد على بغداد في استيراد معظم احتياجاته من النفط انه سيتضرر كثيرا اذا وقعت مواجهة عسكرية في المنطقة.

روسيا تعرب عن ارتياحها للرد العراقي

■ موسكو - اف ب: اعرب نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك الاحد لاذاعة «اصداء موسكو» عن ارتياح روسيا للرد العراقي على الامم المتحدة.

وقال بوسوفاليوك للاذاعة حسب ما نقلت عنه وكالة انترفاكس للانباء ان «رد بغداد الذي لا لبس فيه يرسي اساسا صلبا للتسوية سياسية للأزمة العراقية» في اشارة الى الرسالة التي بعث بها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز السبت الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان. واضاف بوسوفاليوك ان قراءة الرسالة اقرب منه الى «قراءة وثيقة قانونية هادئة وغير منحازة» وان هذه الرسالة تلغي اي تحرك للعراق قام به في الماضي من اجل اعاقة التعاون مع مفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع الاسلحة العراقية.

وقد جدد رئيس الدوما غينادي سيليزنيف الاحد التأكيد على معارضة روسيا لأي حل عسكري للازمة بين العراق والامم المتحدة حسب وكالة انترفاكس.

قنابل الطائرات الامريكية كانت موجهة «الى صدام مع كل الحب»

حاملة الطائرات الامريكية ايزنهاور

ـ من لاكلان كارمايكل:

كانت قنابل طائرات حاملة الطائرات الامريكية ايزنهاور مغطاة برسائل ساخرة موجهة للرئيس العراقي صدام حسين عندما امر الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالتراجع عن ضرب العراق.

وحملت بعض هذه القنابل عبارات «الى صدام مع كل الحب» و«اطيب الامنيات من تكساس» كتبت بخط عريض على قنابل تزن 450 او 950 كيلوغراما كانت معلقة بالطائرات المقاتلة القاذفة على متن حاملة الطائرات.

وكانت رسائل اخرى اكثر اقتضابا مثل «يوم سعيد» او اكثر بذاءة.

ولم يتم ارسال هذه الرسائل لكن قادة حاملة الطائرات ايزنهاور يعتقدون انهم ارسلوا رسالة اخرى الى العراق وهي: ان التهديد العسكري الامريكي ذا المصداقية اجبر الرئيس العراقي صدام حسين على التوقف عن منع عمليات التفتيش التي يقوم بها مفتشو نزع الاسلحة، حتى الان على الاقل.

واوضح ماك روزيكي احد افراد طواقم مروحيات الانقاذ ان «كتابة رسائل يعطي للعسكريين الذين يعملون في مخازن الاسلحة شعورا بأنها قنابلهم».

واضاف روبين بيري الذي يعمل ايضا في طواقم المروحيات ان هذا التقليد قديم «ونحن نزين الطائرات والقنابل منذ الحرب العالمية الاولى».

من ذلك ان اذناب طائرات سرب «جولي روجيرز» وهو اسم يعود الى زمن الحرب العالمية الثانية، تحمل رسم جمجمة وعظمتين متقاطعتين.

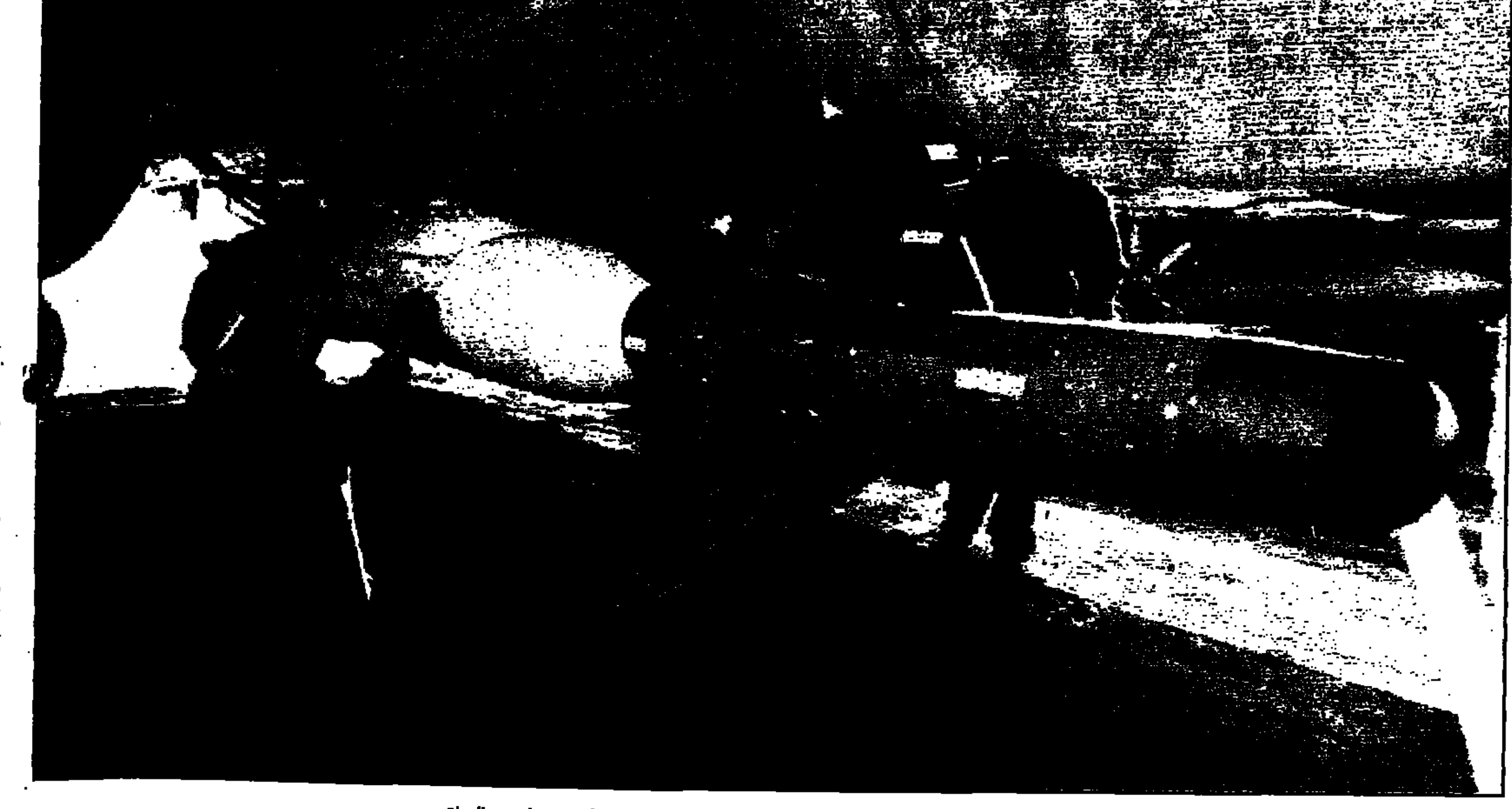
وليس بامكان الجميع تزيين القنابل. لكن ذكر صدام حسين يتكرر في جميع الاحاديث.

ويأمل خبير المتفجرات كراون بوكر في سقوط الرئيس العراقي. فهو قد مل من رؤيته ينجح كل مرة في الافلات في آخر لحظة من التهديدات الامريكية، وهو شعور يشترك فيه جميع العاملين على حاملة الطائرات ايزنهاور المبحرة في شمال الخليج والبالغ عددهم 4700 عسكري.

واعرب بوكر (23 عاما) عن اسفه لأن الرئيس العراقي «اخذ ما يكفيه» «وليس من الممكن السخرية الى ما لا نهاية من اعظم قوة في العالم. لقد آن الاوان للتوقف عن اللعب وصدام انتهى».

يشار الى ان الأزمة مع العراق اعطيت طابعا شخصيا منذ سنوات في الولايات المتحدة حيث شبه الرئيس العراقي بهتلر بعد اجتياح قواته الكويت عام 1990.

لكن شيليا روبيرتسون احد قساوسة ايزنهاور قال انه لم يسمع اي بحار او طيار يصف صدام حسين بأنه هتلر جديد او انه يمثل الشر. واضاف ان بعض الجنود يعربون عن ألمهم لما حل بالعراقيين في عهد صدام حسين.



جنود امريكيون يكتبون شعارات الى صدام حسين على قنابل معلقة بالطائرات كانت معدة لضرب العراق

صدام اظهر براعة في اجبار كلينتون على التراجع والأزمة المقبلة بانتظار «فضيحة جنسية اخرى»

لندن ـ من بول تيلور:

ومرة اخرى بموافقته في اللحظة الاخيرة على التعاون مع مفتشي الاسلحة الدوليين أجبر الرئيس صدام حسين الغرب على التراجع عن ضرب العراق.

أحدثت مبادرة صدام الذي أظهر براعة في توقيتها وتضمنت خطابا بالموافقة على التعاون مع المفتشين مرفقا بقائمة طلبات رفضتها واشنطن انقساما في مجلس الامن ادى الى تجنب توجيه ضربة جوية مدمرة للعراق.

مرة اخرى تواجه الولايات المتحدة وبريطانيا معضلة سياسية مع العراق تتعلق بكيفية التعامل الحاسم مع ما تعتبره واشنطن ولندن خطر انتاج أسلحة كيماوية وبيولوجية.

قال تيم تريفان المستشار السابق للجنة الامم المتحدة للتخلص من اسلحة الدمار الشامل العراقية «انها تضع الغرب في ورطة. الاحتمال ان المبادرة قد تؤجل اي احداث حتى الأزمة القادمة وعلى الاغلب حتى نهاية العام عندما يكون الاهتمام موجها الى كوسوفو او فضيحة جنسية أخرى».

قال مسؤول أمريكي ان طائرات حربية أمريكية محملة بصواريخ كروز كانت في طريقها الى العراق يوم السبت وعادت لان المهمة ألغيت بعد موافقة العراق على التعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

ورغم ان نزار حمدون مندوب العراق بالامم المتحدة قال ان موافقة بغداد على عودة المفتشين غير مشروطة فان الرسالة مرفقة بقائمة طلبات منها اعادة النظر في العقوبات المفروضة على العراق في غضون أيام من عودة المفتشين ورفع جزئي للعقوبات قبل ان ينهوا مهمتهم.

قال الكولونيل تيرانس تيلور المفتش البريطاني السابق بلجنة الامم المتحدة ونائب مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية «الموقف في واشنطن ولندن صارم جدا ولكن اذا كانوا مضوا قدما في ضرب العراق لاحدثوا انقساما كبيرا وربما انهت الضربة نظام التفتيش».

قبل مجلس الامن عرض العراق بالتعاون مع مفتشي الاسلحة.

قال تيلور «ربما تكون عودة المفتشين الى العراق حتى يصعب على صدام اعادة تصنيع أسلحة الدمار الشامل مع استمرار العقوبات أفضل من عدم وجود أحد على الارض». وقال ان واشنطن ولندن ربما ترغبان في وضع أي اتفاق محل الاختبار سريعا بقيام خبراء الامم المتحدة بعمليات تفتيش مفاجئة على مواقع كانت محظورة عليهم في الماضي حيث يشتبه ان تكون قوات الامن التابعة لصدام قد خبأت عناصر لصناعة اسلحة كيماوية وبيولوجية ومعدات ووثائق.

وتقول حكومات غربية ان لجنة الامم المتحدة استطاعت بالمثابرة والوسائل السلمية تدمير أسلحة عراقية أكثر من التي دمرتها غارات الحلفاء المكثفة على العراق في حرب الخليج.

جندي عراقي يحرس مقر الامم المتحدة في بغداد

قال تريفان انه على المدى البعيد يجب على الغرب ان يعمل جاهدا للاطاحة بصدام وذلك بتسليح المجموعات المعارضة وحماية الملاجىء الامنة لهم في شمال وجنوب العراق بالتهديد باستخدام الضربات الجوية وتشجيع قيام انقلاب في القصر الجمهوري.

بيد ان محللين اخرين يتساءلون هل تستطيع معارضة عراقية مفتتة تشكيل تحد حقيقي لحكم صدام القمعي.

والبديل وهذا ما تفضله فرنسا يقوم على سياسة التعامل التدريجي مع العراق مقابل انصياعه للتعاون مع مفتشي الاسلحة ولكن الولايات المتحدة ترفض هذا الخيار وترى ان أي تنازل لصدام سيتيح للجمهوريين فرصة للانقضاض على كلينتون واتهامه بالضعف.

والمحصلة هي ان الغرب في ورطة سياسية واقصى ما يمكن تحقيقه هو تحجيم صدام بتهديده دائما باستخدام القوة بأمل ان يستطيع احد الاطاحة به.

مجلس الامن يأخذ علما بتعاون العراق «غير المشروط»

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اخذ مجلس الامن الدولي علما الاحد بقرار العراق «الواضح وغير المشروط» استئناف «تعاونه الكامل» مع مفتشي نزع الاسلحة.

وقال رئيس المجلس، القائم بالاعمال الامريكي بيتر بورليه، للصحافيين ان «العراق قرر بوضوح وبشكل غير مشروط التعاون كليا مع اللجنة الخاصة ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

واشار الى ان «هذا القرار يشكل الغاء للقرارات التي اتخذها العراق في الخامس من آب (اغسطس) و31 تشرين الاول (اكتوبر) وان تعاون العراق مع اللجنة الخاصة ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية سيتيح عودة المفتشين لاستئناف نشاطاتهم فورا وبشكل غير مشروط وبدون عوائق».

بلير: امريكا وبريطانيا لن تحذرا العراق في المستقبل

■ لندن ـ رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الاثنين ان بريطانيا والولايات المتحدة لن تترددا في اصدار الاوامر باستخدام القوة دون اي تحذير اذا عاود العراق الكرة وتحدى اعمال التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة.

وابلغ بلير البرلمان «لا تحذيرات.. لا مجادلات.. لا مفاوضات.. لا رسائل في اللحظات الاخيرة. في المرة القادمة سيتلقى ضربة بمجرد وقفه التعاون».

وقال بلير ان الرئيس العراقي صدام حسين محاصر بالتزاماته الاخيرة وان هناك تأييدا دوليا أكثر من ذي قبل لتوجيه ضربات للعراق اذا أخل بهذه الالتزامات.

واضاف رئيس الوزراء البريطاني «اذا كانت هناك مرة مقبلة فلن أتردد في اصدار اوامر باستخدام القوة. وموقف الرئيس كلينتون مماثل».

وقال «ان الولايات المتحدة وبريطانيا تحاصران صدام وبتأييد دولي اكبر بكثير».

واشار بلير الى ان التطورات التي وقعت يومي السبت والاحد اظهرت ان صدام تخيفه التهديدات باستخدام القوة.

وتابع انه على الرغم من التزام صدام الاخير بالسماح للمفتشين باستئناف العمل فان العراق ما زال يملك الخبرة والمعدات التي تمكنه من صنع مزيد من اسلحة الدمار الشامل وما زال يملك كميات كبيرة من الاسلحة التقليدية.

صحيفة كويتية: اطاحة النظام العراقي رغبة دولية

■ الكويت ـ ا ف ب: رحبت صحيفة كويتية امس بدعوة الرئيس بيل كلينتون الى تغيير نظام بغداد معتبرة بأنها تلبي رغبة الشعب العراقي ودول المنطقة.

وذكرت صحيفة «السياسة» ان «ضرب النظام العراقي واقتلاعه لم يعد مطلبا للعراقيين لوحدهم بل هو مطلب اقليمي ودولي».

واضافت الصحيفة ان «ذلك لو تحقق سيريح الجميع وسيصرف دول المنطقة الى الاهتمام بشؤون التنمية والى الانهماك في البنيان الاقتصادي» متهمة الرئيس العراقي صدام حسين بـ«انه انفق بلايين البلايين من الاموال على المهالك الكبرى وادخل العراق في عزلة خانقة».

وتابعت ان «دول المنطقة لا تريد الاضرار بالشعب العراقي وانها تسعى الى تحقيق التنمية والرفاهية والاستقرار لشعوب المنطقة».

وكانت القوات العراقية احتلت الكويت من آب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991.

وكان بيل كلينتون اعرب امس الاول صراحة عن رغبته في تغيير النظام العراقي الذي تسعى الولايات المتحدة الى تحقيقه عبثا منذ 1991 واعلن عزمه على زيادة المساعدة الامريكية للمعارضة العراقية.

واكد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ان الرئيس كلينتون لم يدع مباشرة الى «اطاحة» صدام حسين بل ان الولايات المتحدة مستعدة للعمل مع قوات او مجموعات معارضة لاقامة نظام يكون اكثر ديمقراطية.

مراقبو لويدز وموظفو البرنامج الانساني* عادوا امس الى مراكزهم في العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة ان مراقبي شركة لويدز المتمركزين على حدود العراق عادوا امس الاثنين الى مراكزهم وان 151 موظفا في البرنامج الانساني للامم المتحدة عادوا خلال النهار الى بغداد.

وقال اريك فالت المتحدث باسم النشاطات الانسانية للامم المتحدة في العراق للصحافيين «ان مراقبي لويدز تلقوا تعليمات بالعودة الى مراكزهم في الساعات الاولى من الصباح» الامر الذي سيتيح استئناف استيراد المواد الغذائية.

وكانت شركة لويدز قد سحبت في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري مراقبيها البالغ عددهم 54 شخصا والمكلفين التحقق من وصول المواد الغذائية والادوية المستوردة الى العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء وذلك اثر تهديد الولايات المتحدة بضرب العراق.

واحدث سحب المراقبين المتمركزين على الحدود البرية للعراق مع الاردن وسورية وتركيا وفي ميناء ام قصر على الخليج توقفا في جميع عمليات تصدير المواد الغذائية الى العراق.

واشار فالت الى انه يتوقع ان يسمح المراقبون «في الايام المقبلة» بمرور كمية اولى من المواد الغذائية التي تجمعت على حدود العراق.

واضاف ان «انقطاع شحنات المواد الغذائية لن يكون له اي تأثير كبير على وصول المواد الغذائية الى العراق».

وكانت المواد الغذائية المخزنة في العراق تكفي لعدة اسابيع كما تواصلت عمليات توزيع الحصص التموينية على السكان.

وكان فالت قد اشار الاحد الى ان مئات الاطنان من المواد الغذائية المتوجهة الى العراق تجمعت على الحدود منذ سحب المراقبين المستقلين.

الى ذلك ذكر فالت ان 151 موظفا في البرنامج الانساني التابع للامم المتحدة كانوا قد سحبوا الى الاردن يومي 11 و12 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري عادوا الى بغداد اثناء نهار امس الاثنين.

واوضح ان مجموعة اولى من 30 شخصا ستعود الى العاصمة العراقية بالطائرة فيما يعود الآخرون بالحافلات.

وكانت الامم المتحدة قد ابقت في بغداد على 57 موظفا من البرنامج الانساني لضمان استمرار عمليات توزيع المواد الغذائية على السكان كما ابقت على 231 موظفا آخرين في المناطق الكردية شمال العراق الخارج عن سيطرة الحكومة العراقية.

ويتيح اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق بيع كميات محدودة من نفطه لشراء مواد اساسية. ويشكل هذا الاتفاق تخفيفا للعقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990.

ولم تعلق عمليات تصدير النفط العراقي التي تشرف عليها شركة سيبولت الهولندية.

وقد تقرر سحب موظفي الامم المتحدة الى الاردن اثر التهديدات الامريكية بتوجيه ضربة الى العراق لاجباره على استئناف التعاون مع خبراء نزع الاسلحة الدوليين.

ووافق العراق السبت على استئناف التعاون مع اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل ما ادى الى نزع فتيل الازمة. ومن المقرر ان يعود موظفو اللجنة الخاصة المئة الذين تم سحبهم في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الى البحرين امس الاثنين الى العراق.

المعارضة العراقية بديل لا يعتد به كثيرا لصدام حسين

دبي ـ من اسيل طبارة:

تكون المعارضة العراقية التي يريد الرئيس الامريكي بيل كلينتون تشجيعها على الاطاحة بالنظام القائم في بغداد من مجموعات غير متجانسة لا تشكل بديلا يعتد به للرئيس صدام حسين.

وتعتمد معظم مجموعات المعارضة هذه كليا على مساعدة الولايات المتحدة ويقتصر دورها على تشكيل ورقة ضغط لواشنطن مع عجزها عن القيام بتحركات في العراق.

وقد اعرب الرئيس الامريكي صراحة الاحد عن امله في تغيير النظام القائم في بغداد مشيرا الى عزمه على زيادة المساعدة الامريكية للمعارضة العراقية.

الا ان الجنرال انطوني زيني القائد العام للقيادة المركزية الامريكية التي تتبعها القوات الامريكية في الخليج ابدى مؤخرا تحفظات قوية على اي محاولة للاطاحة بصدام حسين موضحا انه لا توجد «معارضة موثوقة» تمثل الشعب العراقي في مجمله.

وامس اشاد نبيل موسوي المسؤول في المؤتمر الوطني العراقي، التحالف الرئيسي للمعارضة ومقره لندن، بموقف الرئيس بيل كلينتون وقال «ان تصريح كلينتون ممتاز ونرحب به» موضحا انه يمثل «تغييرا مهما جدا في السياسة الامريكية» لا سيما وان الرئيس كلينتون اعطى في 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الضوء الاخضر لمشروع الكونغرس بتخصيص مبلغ يصل حتى 97 مليون دولار من المساعدات العسكرية الى المعارضين العراقيين.

لكن موسوي اقر بأن وجود تحالفه في العراق «محدود جدا» ويقتصر على قوات سرية في الجنوب ووجود في المناطق الشمالية الخاضعة لسلطة الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) وهو من اقوى فصائل تحالف المعارضة.

واوضح ان المؤتمر يعول في المقام الاول على الولايات المتحدة وحلفائها في الاطاحة بصدام حسين مشددا في الوقت نفسه على ان تحالفه ينشد «تغييرا حقيقيا للمؤسسة الحاكمة في بغداد وليس مجرد تغيير صدام».

الا ان المؤتمر الوطني سبق ان اكتوى بنار السياسة الامريكية ولا سيما سنة 1995 عندما شن هجمات عسكرية على النظام انطلاقا من الشمال الخاضع لسيطرة الفصائل الكردية المعارضة.

واوضح موسوي ان «الامريكيين ابلغونا في اللحظة الاخيرة بانهم لا يؤيدوننا» حتى النهاية.

ومنذ ذلك الحين فقد المؤتمر الوطني العراقي قاعدته في كردستان عندما استعان الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) في آب (اغسطس) 1996 بالجيش العراقي لدعمه في مواجهة الاتحاد الوطني الكردستاني.

وقال موسوي «ما حدث سنة 1996 شكل ضربة كبيرة للمؤتمر لكننا نجحنا في تجاوز المرحلة».

وقد القي انذاك القبض على عدد من اعضاء المؤتمر الوطني وجرى اعدام بعضهم وقامت الولايات المتحدة باجلاء معاونيها والمقربين منها من كردستان.

واعتبر مسؤول في حزب كردي طلب عدم الكشف عن هويته ان «المعارضة العراقية مشتتة وموالية لهذا البلد او ذاك وخلال السنوات الاخيرة واجهت مشكلات كثيرة».

وقد تم انشاء المؤتمر الوطني العراقي سنة 1992 ليشكل تحالفا متعدد الاعراق يضم الاكراد والعرب والتركمان ومتعدد المذاهب حيث يضم الشيعة والسنة ومفتوحا امام جميع التيارات السياسية من الليبرالية الى الشيوعية.

الا ان المؤتمر ضعف كثيرا نتيجة انسحاب الحزب الديمقراطي الكردستاني منه في صيف 1996.

واضافة الى المؤتمر الوطني العراقي توجد الكثير من فصائل المعارضة الاخرى من بينها الوفاق الوطني العراقي (سنيا) الذي يتخذ من عمان مقرا له والذي شجعته الولايات المتحدة في وقت من الاوقات.

وقد اكدت الولايات المتحدة ايضا انها قدمت يد المساعدة لـ73 حركة عراقية معارضة.

النقاط الرئيسية في تصريح مجلس الامن الدولي حول العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: في ما يأتي النقاط الرئيسية الواردة في الاعلان الذي صدر عن مجلس الامن وتلاه رئيسه الحالي القائم بالاعمال الامريكي بيتر بورليه باسم الدول الـ15 الاعضاء في المجلس حول العراق:

«يأخذ اعضاء مجلس الامن علما (...) ان العراق قرر بوضوح ومن دون شروط التعاون بالكامل مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية وان هذا القرار يشكل الغاء لقراري الخامس من آب (اغسطس) و31 تشرين الاول (اكتوبر) وان تعاون العراق مع لجنة يونسكوم والوكالة الدولية سيسمح بعودة المفتشين ليعاودوا نشاطاتهم فورا ومن دون شروط وقيود (...)».

«ويعرب اعضاء المجلس عن شكرهم العميق للامين العام لجهوده التي دعمتها بالكامل تصريحات ومساعي مجلس الامن والدول الاعضاء فيه».

«آخذين بالاعتبار الخبرة السابقة مع العراق، يشدد اعضاء المجلس على ان ثقتهم في نوايا العراق تحتاج الى ان تعزز عبر تعاون كامل وغير مشروط ومتواصل مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية (...)».

«ويعرب اعضاء المجلس عن دعمهم لتطبيق البرنامج الانساني في العراق كاملا وفورا وبشكل فعال».

«ويعيد اعضاء المجلس التأكيد انهم مستعدون للقيام بمراجعة شاملة ما ان يؤكد الامين العام بالاستناد الى تقارير اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية ان العراق عاود تعاونه كاملا (...)».

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تكثف التفتيش «للتحقق من ان شيئا لم يختف»

■ فيينا ـ ا ف ب: اعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية امس في فيينا عزمها على تعزيز فريق المفتشين التابع لها في العراق مؤقتا «للتحقق من ان شيئا لم يختف» خلال غياب المفتشين اثر الأزمة الاخيرة بين الامم المتحدة والعراق.

واعلن الناطق باسم الوكالة ديفيد كيد ان المفتشين الـ12 الذين غادروا العراق الاسبوع الفائت سيعودون اليوم الثلاثاء مع مفتشي اللجنة الدولية الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية اثر تسوية الأزمة مع بغداد.

وقال كيد في تصريح لوكالة فرانس برس انه سيتم زيادة عدد مفتشي الوكالة الدولية «الى الضعف» مشيرا الى ان المفتشين الاضافيين سيغادرون فيينا بحلول نهاية الاسبوع الجاري وسيظلون في العراق «لمدة اسبوع».

واوضح «سنرسل مفتشين اضافيين لتعزيز الفريق الموجود على الارض للتحقق من ان شيئا لم يختف او لم ينقل الى موقع آخر خلال غياب المفتشين». واضاف كيد انه «اجراء طبيعي في حال توقف العمل». وسيقوم المفتشون الاضافيون بتفتيش المواقع المعروفة التي تتم مراقبتها بكاميرات بصورة دائمة للتأكد من انه لم يحدث اي خلل.

ولم يطل قرار العراق وقف تعاونه مع مفتشي يونسكوم، مفتشي الوكالة الدولية الذين استمروا في تنفيذ «عمليات محدودة» بعد قرار بغداد في الخامس من آب (اغسطس) الماضي منعهم من تفتيش مواقع جديدة.

ورحب كيد بتسوية الأزمة مع العراق لكنه اشار الى ان الوكالة الدولية لن تتردد في الاشارة الى اي مشكلة محتملة في تعاونها مع العراق.

واضاف «اننا مسرورون بالطبع للعودة الى العراق». وسيعود مفتشو نزع الاسلحة اليوم الى بغداد حسبما اعلن رئيس لجنة يونسكوم ريتشارد بتلر بعد ان اعلن العراق استئناف تعاونه مع الامم المتحدة. يذكر ان يونسكوم مكلفة التحقق من تدمير اسلحة العراق الكيميائية والجرثومية في حين تتولى الوكالة الدولية مراقبة نزع اسلحته النووية.

كلينتون وصدام ولعبة القط والفأر في عيون البعض

دبي ـ من باري ماي:

حين يسترجع رجل الشارع العادي في الشرق الاوسط أحداث نهاية الاسبوع التي أوشك العراق أن يواجه خلالها هجوما أمريكيا مدمرا تمتزج لديه مشاعر الارتياح بالإسف.

كانت علامات الارتياح لتراجع الرئيس العراقي صدام حسين عن موقفه ملحوظة كما وضح من مقالات أكثر من صحيفة بالعالم العربي.

وتعلق البعض بفكرة الوحدة العربية التي أبدها عدد من الزعماء العرب مع احتدام أزمة ازداد فيها خطر قصف العراق عن أي وقت مضى طيلة ثماني سنوات من لعبة القط والفأر بين واشنطن وبغداد.

وقال فايز مقداد (43 عاما) وهو سائق سيارة أجرة فلسطيني في غزة «صدام وكلينتون كالقط والفأر، كلاهما غير جاد. لا يدرك أحد كيف بدأت هذه الأزمة وكيف انتهت. ويبدو الامر وكأن المسألة مختلقة بأكملها».

وقال يعقوب طحان وهو سائق سيارة أجرة أيضا بالعاصمة الاردنية عمان «نحن سعداء، من الذي يكره السلام، مشاعري كانت مع العراق لأنه (صدام) عربي يصرف النظر عن أفعاله».

وقال رجل أعمال سعودي في الرياض «القصة القديمة تعيد نفسها. صدام تراجع مرة أخرى».

وتابع «انهم يختبرونه الآن. على الامم المتحدة أن تمارس ضغوطا أكبر على صدام كي يلتزم بكل القرارات».

وأضاف «ما يهمنا بحق هو الشعب العراقي. نشعر بالاسف لما يعانيه».

وقال المهندس المصري حسام صفر «انها لعبة بين العراق والولايات المتحدة. انهما الوحيدان المستفيدان من اثارة هذا الامر كل بضعة أشهر. يصعدان الموقف حتى شفا الحرب ثم يستسلم العراق».

ومضى يقول «الولايات المتحدة ترسل جيوشها وتتقاضى أموالا مقابل هذا. وصدام مستفيد بالطبع هو الاخر لكني لا أعرف كيف. الشعب هو الضحية الوحيدة».

وقال الحاج عباس أبو حلمي (60 عاما) وهو فلسطيني من غزة «سعدت جدا لانتهاء الأزمة. كنا نحن الفلسطينيين سنصبح الضحية كالمعتاد. لو اتحد العرب لما جرؤ أحد على تهديدهم».

وفي الكويت التي احتلها العراق سبعة أشهر الى أن أخرجته القوات المتحالفة بقيادة الولايات المتحدة عام 1991 أبدى كثيرون احباطا لتمكن صدام من الافلات مرة أخرى.

وقال أحد السكان «هذا يضر بالتجارة والاعمال. كل بضعة أشهر تثور أزمة. وفي كل مرة تسود مشاعر الارتياح بين الناس ويبدأون في التفكير في مشاريعهم في البلاد يتجدد الخوف من صدام ويتوقفون ليروا ما سيحدث في الشهور القادمة... ولا شيء يحدث».

وقال مرتضى وهو محاسب بالبحرين «اشعر بالاحباط. كنت أطمع في تحرك يبعد صدام حسين».

أما الموظف الاردني عبد العزيز فقال «اجمل شيء هو ان امريكا رأت أن هناك عربيا يقف في وجهها، حتى ولو تراجع. خرج العراق من الازمة بكرامته. لم يركع».

وعبرت اسرائيلية في الخمسينات من العمر عن مخاوف لدى كثيرين ممن يعتقدون أنه لن يمضي وقت طويل قبل نشوب أزمة عراقية جديدة.

وقالت «لا اعتقد أن الازمة انتهت حقا. صدام سيلعب الاعيبه مرة تلو الاخرى. من أرثي لحاله فعلا هو الشعب العراقي. وسيعاني أشد المعاناة اذا هاجمت الولايات المتحدة العراق».

وقال وحيد عبد المجيد رئيس تحرير التقرير الاستراتيجي العربي في مصر وخبير الشؤون العربية ان تجنب الضربات العسكرية كان الخطوة الملائمة في الوقت الحالي لكنه تنبأ هو الآخر بأزمات مماثلة.

وأضاف «الضربة العسكرية كانت ستضر بالشعب العراقي وليس بالسبب الاصلي للازمة. وهو النظام العراقي».

وتابع انه حتى لو رفعت العقوبات وأعلن مفتشو الاسلحة الدوليون اتمام مهمتهم «فان مثل هذا النظام سيجد سبيلا بعد قليل لبناء أنواع مختلفة من الاسلحة».

وأضاف «المشكلة في بغداد وليست في أي مكان اخر».

السنة العاشرة ـ العدد 2961 الثلاثاء 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 28 رجب 1419 هـ

السلطة الفلسطينية: تصريحات الرئيس «اسيء فهمها»

نتنياهو يعلن تجميد الانسحاب من الضفة الغربية لحين تراجع عرفات عن تحذيراته بالعودة الى الكفاح المسلح

القدس ـ من وفاء عمرو وجان لوك رينودي:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين انه لن ينفذ اي انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية لحين تراجع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن تحذيراته بالعودة الى الكفاح المسلح.

وقال نتنياهو في كلمة استهل بها مناقشات الكنيست بشأن اتفاق الارض مقابل الامن مع الفلسطينيين «لا اعتزم اجراء مزيد من اعادة الانتشار في ظل هذه الظروف ولا حتى المرحلة الاولى الى ان يتم تصحيح ذلك بصورة علنية لا لبس فيها».

وطالب نتنياهو عرفات، قبل البدء بتطبيق اتفاق واي بلانتيشن، بالعودة عن دعوته الى ابقاء «البنادق مشرعة» وعن اعلان الدولة الفلسطينية في ايار (مايو) المقبل كما افاد مسؤولون اسرائيليون.

واعلن موتي شيلو الناطق باسم نائب رئيس الوزراء موشيه كتساف ان نتنياهو اطلع نائبه على نيته تعليق تطبيق هذا الاتفاق في حديث دار بينهما.

لكن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي امتنع عن الادلاء بأي تعليق رسمي حول التأخير الجديد في تطبيق اتفاق واي بلانتيشن الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال مسؤولون ان نتنياهو اتصل هاتفيا امس الاثنين بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات طالبا منه ايضاح تصريحات لعرفات عن امكانية استئناف النضال المسلح.

وقال مسؤول فلسطيني كبير ان «عرفات اوضح موقفه قائلا ان السلطة الفلسطينية تتعامل مع اسرائيل كشريك وانها لا تدعو الى العنف».

واكد متحدث باسم نتنياهو نبأ الاتصال لكنه امتنع عن تقديم اي تفاصيل عن فحواه.

وكان عرفات أعلن في خطابه الذي القاه في رام الله واثار الجدل ان «بنادقنا جاهزة» ولننا «سنشرعها اذا حاولوا ان يمنعونا من ان نصلي في القدس الشريف».

واكد عرفات في كلمته مجددا انه «سيتم اعلان الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف في الرابع من ايار (مايو) من العام المقبل. فهذا من حقنا ولنكون اوفياء لقرار اعلان الاستقلال الذي اتخذناه في المجلس الوطني الفلسطيني في العام 1988».

وفي هذا الوقت سعت السلطة الفلسطينية الى التخفيف من حدة الجدل امس الاثنين بتأكيدها ان تصريحات عرفات قد «اسيء فهمها».

وافاد بيان نقلته وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ان موقف عرفات «يتلخص في التزام منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية والشعب الفلسطيني بخيار السلام كخيار استراتيجي لا رجعة عنه وبالالتزام بكل الاتفاقات التي ابرمت مع الجانب الاسرائيلي خاصة اتفاق (واي ريفر) وتنفيذ الالتزامات المترتبة على الفلسطينيين في هذا الاتفاق».

فقد قال وزير الشؤون البرلمانية نبيل عمرو في تصريح لوكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ان هذه الفقرة من الخطاب «اسيء فهمها وتفسيرها» من قبل وسائل الاعلام الاسرائيلية مؤكدا ان «الموقف الرسمي للرئيس الفلسطيني هو الذي اعلنه في خطابه المركزي الذي بثه التلفزيون والاذاعة الفلسطينيين ونشرته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) والصحف الفلسطينية».

وقال عمرو ان «هذا الموقف يتلخص في التزام منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية والشعب الفلسطيني بخيار السلام كخيار استراتيجي لا رجعة عنه وبالالتزام بكل الاتفاقات التي ابرمت مع الجانب الاسرائيلي خاصة اتفاق (واي ريفر) وتنفيذ الالتزامات المترتبة على الفلسطينيين في هذا الاتفاق».

واضاف ان «السلطة الوطنية هي السلطة الوحيدة على الارض الفلسطينية ولن تسمح لكائن من كان العبث في ساحتنا والقضاء على الحلم الفلسطيني».

يشار الى ان اتفاق واي بلانتيشن يتضمن انسحابا اسرائيليا من الضفة الغربية بنسبة 13 بالمئة على ثلاث مراحل كان من المفترض ان تبدأ الاولى منها امس الاثنين. وقد وافق عرفات على ان يتم ارجاء هذه المرحلة في وقت لم يصادق فيه البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) بعد على الاتفاق.

ومن المقرر مبدئيا ان تتم مصادقة الكنيست اليوم الثلاثاء على ان تبدأ خطوة الانسحاب الاولى الخميس.

لكن الحكومة الاسرائيلية قررت الاجتماع قبل كل خطوة للتحقق من احترام الفلسطينيين تعهداتهم واعطاء الموافقة النهائية على العملية.

ومن جهة اخرى ذكر التلفزيون الاسرائيلي ان اسرائيل اصرت امس الاول على ان تدين الولايات المتحدة تصريحات الرئيس الفلسطيني.

ونقل التلفزيون عن مسؤول رسمي قوله «ليس من المعقول ان تبقى الولايات المتحدة صامتة حيال هذا الخرق الفاضح لاتفاق واي بلانتيشن».

وقد نقل الطلب الاسرائيلي الى واشنطن لا سيما عبر الوفد الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط دنيس روس الذي بدأ الجمعة جولة في المنطقة من اجل الاشراف على تطبيق اتفاق واي بلانتيشن الموقع الشهر الماضي.

وشدد عوزي اراد، المستشار السياسي لنتنياهو، في القاهرة امس الاول على ان يفي الفلسطينيون بالالتزامات الواردة في اتفاق واي بلانتيشن.

وقال اراد بعد لقاء مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى «لقد اخذ الفلسطينيون على انفسهم عددا من الالتزامات ونتوقع ان يقوموا بالوفاء بها على اساس مبدأ التبادلية» مضيفا «اذا ما فعل الفلسطينيون ذلك سنقوم نحن ايضا بالوفاء بالتزاماتنا».

واضاف «نحن الان نقترب من مرحلة التنفيذ ومن المؤكد اننا سنضطر الى الخوض في تفاصيل اكبر بكثير مما هو وارد في نص الاتفاقية».

واوضح «هناك امور مذكورة في الاتفاقية فيما لا يزيد على ثلاثة اسطر وبالتأكيد فانه عند محاولة تنفيذ هذه الاسطر فاننا سنحتاج الى مزيد من الجهود».

وتابع قائلا «هذا الامر ينطبق على كل بند من بنود الاتفاقية ونحن نأمل ان يضطلع كل طرف بمسؤولياته».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت هناك افكار فعلية تتعلق بتنشيط المسار السوري قال اراد «لا يوجد حاليا سوى الامال واذا ما قام كل طرف بما يجب ان يقوم به فاننا سنتمكن من تحقيق هذا الامر».

وكان المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون الذين التقوا امس الاول في احد فنادق القدس الغربية بحضور المبعوث الامريكي قد اتفقوا على تنفيذ عدد من بنود اتفاق واي ريفر وبتأخير يقارب الاسبوع عن موعدها المحدد.

وتم الاتفاق خلال اجتماع للجنة التوجيه والمراقبة العليا ضم عن الجانب الفلسطيني كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ووزير الدولة حسن عصفور وعن الجانب الاسرائيلي داني نافيه امين عام مجلس الوزراء الاسرائيلي.

وصرح عريقات عقب اللقاء ان «الجانب الفلسطيني ركز على ضرورة ان تنفذ اسرائيل الاستحقاقات المتوجبة عليها وفق الاتفاق خلال هذا الاسبوع» مشيرا الى ان «السلطة الفلسطينية اوفت بالتزاماتها الواردة في المرحلة الاولى من الاتفاق كاملة».

واضاف «لقد اوفينا بالتزاماتنا بما يخص الامن وكذلك اقرار اللجنة التنفيذية لرسالة الرئيس ياسر عرفات الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون المتعلقة بالبنود التي تم الغاؤها من الميثاق الفلسطيني وكذلك بما يخص تحديد ممثلينا في لجنة التحريض» المكلفة وقف التحريض لدى الجانبين.

واشار عريقات الى انه «اتفق على ان يتم تنفيذ المرحلة الاولى من اعادة الانتشار خلال هذا الاسبوع وكذلك الافراج عن الدفعة الاولى من المعتقلين وافتتاح المطار، كما تم الترتيب لعقد اجتماعات للجنتي الممر الامن والميناء واللجنة الاقتصادية» وذكر عريقات انه «سيتم بدء مفاوضات الوضع النهائي خلال هذا الاسبوع كما ان الجانب الاسرائيلي ابلغنا بأنه سيسمي ممثليه الى اللجنة المعنية ببحث المرحلة الثالثة للانسحاب خلال ايام».

الرئيس عرفات والى جانبه وزير التجارة الامريكي بعد افتتاح محطة تنقية مياه في غزة امس (رويترز)

جاسوس اسرائيلي يطالب باطلاق سراحه قبل الافراج عن أي مجموعة فلسطينية

■ القدس ـ اف ب: أعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان الجاسوس اليهودي الامريكي جوناثان بولارد طلب امس الاثنين من المحكمة العليا في اسرائيل منع اطلاق سراح معتقلين فلسطينيين قبل ضمان الافراج عنه من الولايات المتحدة.

واضاف المصدر نفسه ان بولارد اكد في طلبه ان حكومة بنيامين نتنياهو وعدته بعدم اطلاق سراح معتقلين فلسطينيين في اطار اتفاق واي بلانتيشن قبل ان يتم اطلاق سراحه هو شخصيا.

واعلن مسؤول في المحكمة العليا ان المحكمة تلقت طلب بولارد وستدرسه خلال اليومين المقبلين وافادت استير بولارد زوجة الجاسوس ان زوجها قدم هذا الطلب الى المحكمة العليا وتلقى «وعودا واضحة تتعلق بهذه النقطة من داني نافيه» الامين العام للحكومة الاسرائيلية، واعتبرت ان «على الحكومة الاسرائيلية التحرك سريعا «لان زوجي معرض لخطر الموت».

ويقبع بولارد (43 عاما) في احد سجون الولايات المتحدة منذ 13 عاما اثر الحكم عليه بالسجن المؤبد بعد ادانته بالتجسس لحساب اسرائيل. ومنحته الحكومة الاسرائيلية مؤخرا الجنسية الاسرائيلية.

وينص اتفاق واي بلانتيشن الذي وقع الشهر الماضي على اطلاق سراح 750 فلسطينيا محتجزين في اسرائيل خلال ثلاثة اشهر. ومن المتوقع ان يطلق سراح 250 منهم خلال الاسبوع الحالي.

وكان نافيه اضافة الى عدد من الوزراء الاسرائيليين زاروا بولارد في سجنه في الولايات المتحدة.

ونقلت الاذاعة عن مكتب رئيس الوزراء امس الاثنين ان بولارد سيتوجه مباشرة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون «الذي لم يحترم وعده باطلاق سراحه في اطار اتفاق واي بلانتيشن».

وكان بولارد اتهم اخيرا اسرائيل بانها تخلت عنه وهاجم بشدة وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي اي ايه». وقال بولارد «ان وكالة الاستخبارات المركزية هي منظمة فاسدة ومناهضة للسامية ولا يمكنني ان اصدق ان بامكانها ضمان امن اسرائيل» بموجب الترتيبات الامنية الاسرائيلية ـ الفلسطينية الواردة في اتفاق واي بلانتيشن.

وتطالب اسرائيل منذ سنوات عدة باطلاق سراح بولارد. وحاول نتنياهو ربط التوقيع على اتفاق واي بلانتيشن مع الفلسطينيين باطلاق واشنطن سراح بولارد، الا انه اجبر على التخلي عن مطلبه هذا.

وذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) ان مدير وكالة الاستخبارات الامريكية جورج تينيت هدد خلال مفاوضات واي بلانتيشن بالاستقالة في حال اطلاق سراح بولارد.

السلطة تدين تصريحاته وتعتبرها ضوءا اخضر «لقتل وارهاب» الفلسطينيين

شارون يطلب من المستوطنين الاستيلاء على مزيد من الاراضي

القدس ـ من جيفري هيلر:

حث اريل شارون وزير الخارجية الاسرائيلي في تصريحات اذاعها راديو اسرائيل امس الاثنين المستوطنين اليهود على الاستيلاء على مزيد من اراضي الضفة الغربية حتى لا تذهب الى ايدي الفلسطينيين.

وفي اكثر بيانات شارون صراحة منذ توليه منصب وزير الخارجية الشهر الماضي ارسل السياسي المتشدد بعض الاشارات المتناقضة قائلا ان إقامة دولة فلسطينية محدودة قد لا يكون اسوأ سيناريو بالنسبة لاسرائيل.

وقال شارون لاجتماع سياسي امس الاول «الكل يجب ان يتحرك ان يركض ان يسيطر على مزيد من التلال. ستوسع المنطقة. كل ما نمسك به سيكون ملكنا. وكل ما لا نستولي عليه سينتهي به الامر في ايديهم. هذا هو ما سيكون.. وما يجب ان يكون».

وناصر شارون المتشدد حركة الاستيطان اليهودي في مناطق احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967.

ومن المتوقع ان تشكل تصريحات شارون احدث تحد لاتفاق السلام المرحلي الذي وقعه الاسرائيليون مع الفلسطينيين في واشنطن الشهر الماضي في اطار حرب التصريحات الدائرة بين الجانبين منذ توقيع الاتفاق.

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة مشيرا الى تصريحات شارون «هذا مناف لاتفاق واي بلانتيشن».

وتنسحب اسرائيل بموجب الاتفاق الذي شارك شارون في التوصل اليه من 13 في المئة اضافية من اراضي الضفة الغربية تدريجيا في مقابل خطوات فلسطينية ملموسة للحمل على متشددين اسلاميين معارضين للسلام مع اسرائيل.

وجاء كلام عرفات ردا على اسئلة الصحافيين بعد لقائه وليام ديلي وزير التجارة الامريكي في مقره في مدينة غزة.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت السلطة الفلسطينية تلقت تعهدات من اسرائيل بالبدء بتنفيذ الاتفاق قال عرفات «وعدنا ان يبدأ التنفيذ بعد اجتماع الكنيست ونحن ننتظر لنرى».

وقال متحدث باسم الرئيس الفلسطيني ان تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي هي تحريض صريح يمكن ان يؤدي الى «انفجار».

وقال نبيل ابو ردينة لرويترز «نحذر من مثل هذه التحركات التي تشكل انتهاكا صريحا لكل اتفاقات السلام مع اسرائيل في تحد مباشر للجهود الامريكية التي تستهدف انقاذ عملية السلام».

ومن جهته قال احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني «تصريحات شارون مدانة بكل المقاييس وهي بمثابة اعطاء ضوء اخضر للمستوطنين لكي يمارسوا عمليات القتل والارهاب بحق الفلسطينيين لسلبهم ارضهم».

وطالب الطيبي «شارون بالتراجع فورا عن تصريحاته» مضيفا «لايمكن القبول مطلقا بصدور هكذا تصريحات عن رجل يتولى منصب وزير الخارجية».

ونشر مستوطنون يهود عددا من المنازل المتنقلة فوق بعض تلال الضفة الغربية دون تصريح من السلطات الاسرائيلية في محاولة لتعطيل تسليم مزيد من الارض للفلسطينيين.

ونشرت الحكومة الاسرائيلية اعلان مناقصة لبناء الف منزل للمستوطنين اليهود في القدس الشرقية العربية مما اغضب الفلسطينيين.

وقال المفاوض الفلسطيني الكبير صائب عريقات بعد محادثات مع نظيره الاسرائيلي داني نافيه امس الاول ان المرحلة الاولى لاعادة الانتشار التي كان من المقرر ان تبدأ امس الاثنين ستبدأ يوم الخميس.

وبدأ الكنيست الاسرائيلي امس الاثنين مناقشة تستمر يومين للاتفاق الذي يطلق عليه اسم مذكرة واي ريفر. وتعهد حزب العمل الاسرائيلي المعارض بمساندة الاتفاق في مواجهة متشددين يمينيين معارضين له.

وحث حسن عصفور المفاوض الفلسطيني الرفيع الولايات المتحدة التي رعت الاتفاق وستراقب تنفيذه على الرد على تصريحات شارون. وقال عصفور «انها دعوة للحرب».

وطلب من شارون توضيح تصريحاته فقال للصحافيين انه كان يردد سياسة الحكومة فيما يتعلق بتوسيع المواقع القائمة.

وقال «حين نتحدث عن السيطرة على التلال نعني بذلك ما يوجد داخل الحدود المقررة للمستوطنات. ليس الغرض من هذا هو اثارة التوترات بل تخفيفها في المستقبل».

وقال نافيه وهو امين مجلس الوزراء ان تصريحات شارون «تظهر حق اسرائيل الكامل في.. تعزيز المستوطنات القائمة في يهودا والسامرة (الضفة الغربية)».

لكن تصريحات شارون المفاجئة بشأن الدولة الفلسطينية لن تقابل على الارجح بالمديح من جانب زملاء في الحكومة الاسرائيلية.

وقال شارون للصحافيين موضحا تصريحات منشورة «اود ان اؤكد من جديد معارضتي لقيام دولة فلسطينية ما قلته هو ان على الناس ان يختاروا ما بين حكم ذاتي في المنطقة كلها او حل وسط بالنسبة للاراضي».

واضاف «وجود دولة فلسطينية امر خطير للغاية بالنسبة لاسرائيل.. لكني افضل مثل هذا الخطر على خطر قيام دولة فلسطينية على المنطقة كلها بنهاية عملية السلام».

من جهة اخرى وصف عرفات اجتماعه مع ديلي «بأنه كان مثمرا نوقش خلاله عددا من القضايا الهامة حول مساعدة الاقتصاد الفلسطيني».

واشار ديلي الى ان «الرئيس الامريكي بيل كلينتون يعطي اهمية كبرى لتقوية الاقتصاد الفلسطيني ولتطبيق اتفاق واي ريفر وذلك بهدف تحسين حياة الفلسطينيين».

وزار عرفات وديلي المنطقة الصناعية في غزة والمفترض ان يتم افتتاحها قريبا وفق اتفاق واي ريفر، وقاما بتدشين محطة لتنقية المياه فيها.

شارون يتحدث لوفد من اليهود الامريكيين في القدس (رويترز)

السلطة الفلسطينية تتهم اسرائيل بالتحايل في مسألة الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين

■ غزة ـ اف ب: اتهمت السلطة الفلسطينية امس الاثنين اسرائيل بالتحايل في مسألة الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين وذلك من خلال احتواء اللائحة التي قدمتها هذه الاخيرة لاسماء المعتقلين الذين تنوي الافراج عنهم لعدد كبير من المساجين الجنائيين.

وقال هشام عبد الرازق وزير الدولة الفلسطيني لشؤون المعتقلين لوكالة فرانس برس «حاول الجانب الاسرائيلي التحايل على قضية اطلاق سراح معتقلينا خلال اجتماع عقد امس وذلك من خلال تقديم لائحة اسماء تضم بمعظمها معتقلين جنائيين».

واضاف «رفضنا هذه اللائحة واصرينا على ان يطلق سراح معتقلينا الذين ساهموا في نضالات شعبهم ويصفهم اسرائيل بالمعتقلين الامنيين».

واشار عبد الرازق الى ان «السلطة الفلسطينية ستتقدم بشكوى الى الجانب الامريكي الذي يرعى تنفيذ الاتفاق لمطالبته بالتدخل ضد هذه المناورة الاسرائيلية» مضيفا «لم تذهب الى واي ريفر ولم يتدخل الرئيس الامريكي بيل كلينتون في هذه القضية من اجل الافراج عن لصوص سيارات وجنائيين عاديين».

وشدد عبد الرازق على ان «السلطة الفلسطينية لن تقبل مطلقا باللائحة الاسرائيلية وانها ستصر على ان يتم الافراج عن الاسرى الذين امضوا سنوات من عمرهم في السجون لانهم كافحوا من اجل حريتهم».

واكد عبد الرازق ان «السلطة الفلسطينية لن تقبل باستلام اي سجين تقوم اسرائيل باطلاق سراحه من جانب واحد».

واعلنت جمعية الاسرى المحررين في بيان اصدرته امس رفضها «للمحاولات الاسرائيلية لافراغ اتفاق واي ريفر من محتواه» مطالبة السلطة الفلسطينية «بوقف تنفيذ تعهداتها في حال اصرار الحكومة الاسرائيلية على تعنتها في هذا الجانب». وينص اتفاق واي ريفر على اطلاق اسرائيل لسراح 750 معتقلا فلسطينيا خلال ثلاثة اشهر وبمعدل 250 معتقلا شهريا.

حاخامات يهود يصدرون فتوى تحض الجنود على التمرد ورفض الانسحاب

■ القدس ـ ق ب: أصدر حاخامات متشددون «فتوى» دينية جديدة تحرم على الاسرائيليين (اليهود) تقديم اي مساعدة او عون لما وصفوه بـ«تسليم اجزاء من ارض اسرائيل» في نطاق الانسحاب العسكري المقرر ان تقوم به اسرائيل قريبا من اراضي في الضفة الغربية. وحضت «الفتوى» التوراتية التي وزعت في الايام الاخيرة داخل العديد من الكنس اليهودية في مختلف انحاء اسرائيل جنود الجيش الاسرائيلي على وجوب التمرد وعدم الانصياع لاوامر تدعوهم لاخلاء مناطق فلسطينية محتلة في الضفة الغربية.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة امس ان «الفتوى» الدينية المحرضة ضد تنفيذ الاتفاق الاسرائيلي ـ الفلسطيني المبرم في قمة «واي بلانتيشن» بالولايات المتحدة صدرت بتوقيع اربعة من حاخامات الدين اليهودي المقربين من دوائر اليمين الاسرائيلي المتطرف، وهم الحاخام يعقوب يوسف وهو نجل الحاخام عوباديا يوسف الزعيم الروحي لحركة «شاس» الدينية الشرقية، والحاخام دوف ليئور حاخام مستوطنة «كريات اربع» والحاخام اسحق غينزبورغ الذي يترأس جماعة المعهد الديني اليهودي في مسجد «النبي يوسف» (المحتل) بمدينة نابلس، وهو نفسه مؤلف كتاب «باروخ البطل» الذي يمجد السفاح باروخ غولدشتاين، منفذ مذبحة المصلين الفلسطينيين في الحرم الابراهيمي في الخليل عام 1994 اضافة الى الحاخام دافيد حانزين (90 عاما) والملقب بـ «عجوز حاخامات طائفة حباد» الدينية اليهودية المتشددة.

وجاء في ما تضمنه نص فتوى الحاخامات المتطرفين ان «اي اتفاق يتم على يد ممثلي شعب اسرائيل خلافا لما تنص عليه تعاليم توراة اسرائيل ليس له صفة النفاذ ولا موجب التنفيذ»، كما قرر الحاخامات في فتواهم أن «الحديث عن تسليم اجزاء من ارض اسرائيل الى ايدي الغرباء ـ غير اليهود ـ يشكل خطرا حقيقيا داهما على حياة شعب اسرائيل، وان اي مساعدة لتسليم مناطق (مما يعتبره الحاخامات «مناطق ارض اسرائيل») ينطوي على مساعدة واسهام في حدوث سفك دماء في اسرائيل».

ويأتي توزيع فتوى هؤلاء الحاخامات في وقت اصدرت فيه مجموعة كبيرة من الحاخامات المتشددين المقيمين في مستوطنات يهودية في الضفة الغربية بيانا يحض رؤساء الحزب القومي ـ الديني المتطرف (المفدال) على الانسحاب من الحكومة الاسرائيلية بعدما صادقت الاخيرة على اتفاق واي بلانتيشن الذي عارضه وزراء ونواب حزب «المفدال» ـ وهو الذراع السياسي الرئيس للمستوطنين اليهود ـ بسبب موافقة اسرائيل في نطاق على تنفيذ انسحاب عسكري جزئي آخر لقواتها من نسبة 13 في المئة من مساحة اراضي الضفة الفلسطينية ضمن مرحلة اعادة الانتشار الثانية.

وقد توجه النائب اليساري دادي تسوكر من حركة «ميرتس» بطلب الى المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية دعاه فيه الى اتخاذ اجراءات قانونية بحق الحاخامات المحرضين ضد تنفيذ اتفاق اعادة الانتشار، خاصة ان بين هؤلاء الحاخامات نحو عشرين ممن يعملون كقضاة في محاكم دينية تعمل في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة يحظر القانون عليهم باعتبارهم موظفين حكوميين في اجهزة ومؤسسات الدولة العبرية مزاولة نشاطات ذات طابع سياسي.

فرقعة قوية تثير الذعر خارج مستشفى في تل ابيب

■ تل ابيب ـ اف ب: قالت الشرطة الاسرائيلية انها لم تجد اي دليل على ان انفجارا تسبب في الفرقعة التي اثارت حالة ذعر امني خارج مستشفى في تل ابيب امس الاثنين.

وقال شهود عيان ان سيارة ربما تكون اصدرت صوت الفرقعة اثناء مرورها امام مستشفى اخيلوف بوسط المدينة مما جعل المارة يجرون بحثا عن ساتر. ولم يصب احد بسوء.

وقال بيان للشرطة «لم تجد الشرطة اي دليل على انفجار».

وقوات الامن الاسرائيلية في حالة تأهب تحسبا لشن المتشددين الفلسطينيين هجمات ضد اسرائيل منذ وقعت الدولة اليهودية والسلطة الفلسطينية اتفاقا مرحليا جديدا للسلام في الشهر الماضي.

وجرح اكثر من 20 شخصا في انفجار سيارة ملغومة في سوق محني يهودا المكشوفة في القدس يوم 6 تشرين الثاني (نوفمبر) وقتل في الانفجار منفذا الهجوم وهما عضوان في (حركة الجهاد الاسلامي) الفلسطينية التي اعلنت مسؤوليتها عن الهجوم.

اجهزة الامن الفلسطينية تعتقل 15 ناشطا من الجهاد الاسلامي في الخليل

■ الخليل ـ نابلس ـ اف ب: ذكرت مصادر في حركة الجهاد الاسلامي امس الاثنين ان اجهزة الامن الفلسطينية اعتقلت خلال الايام الاخيرة 15 عضوا في الحركة في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقالت هذه المصادر ان «عناصر الاجهزة الامنية داهمت منازل الناشطين في الحركة واعتقلتهم».

وكانت مصادر أمنية فلسطينية أعلنت الاحد انها اعتقلت عنصرا في الجهاد الاسلامي يدعى اياد اليهموني قام يوم الجمعة الماضي بالقاء قنبلة لم تنفجر على موقع عسكري اسرائيلي في مدينة الخليل.

وكانت حركة الجهاد الاسلامي أعلنت مسؤوليتها عن عملية تفجير سيارة ملغومة في احد اسواق القدس الغربية في السادس من الشهر الجاري ادت الى مقتل المنفذين الاثنين اضافة الى اصابة 21 اسرائيليا بجروح.

يشار الى ان مدينة الخليل تعتبر من المواقع الشديدة التوتر بسبب وجود 400 مستوطن يهودي في قلب المدينة العربية التي تعد 120 الف نسمة.

ومن جهة اخرى أعلن ناطق باسم الجيش ان مستوطنا اسرائيليا اصيب امس الاول بجروح طفيفة برصاص فلسطينيين بالقرب من مستوطنة حوميش في شمال مدينة نابلس التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وكان المستوطن يمر بسيارته عندما تجاوزها فلسطينيون يستقلون سيارة اخرى واطلقوا النار عليه.

واصيب المستوطن بجروح خطيرة لكنه تمكن من مواصلة القيادة حتى حوميش حيث تم نقله لاحقا الى مستشفى في شمال اسرائيل.

وقام الجيش الاسرائيلي على الاثر بعملية تمشيط في القطاع حيث جرى الهجوم. واضاف الناطق العسكري انه تم العثور على فراغات عدة من الرصاص من عيار 9 مليمترات.

الرئيس الالماني يبدأ زيارة لاسرائيل تستغرق يومين

■ القدس ـ اف ب: بدأ الرئيس الالماني رومان هرتزوغ امس الاثنين زيارة تستغرق يومين لاسرائيل والاراضي الفلسطينية بوضع اكليل من الزهر على نصب ضحايا المحرقة.

وكتب هرتزوغ في السجل الذهبي للنصب التذكاري لنحو ستة ملايين يهودي من ضحايا النازية «لا يكفي ان نتحدث، يجب ان نتحرك».

ووضع الرئيس الالماني الذي يرافقه وفد من مئة شخص رغم ان زيارته تعتبر خاصة اكليلا من الزهر على قبر رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين بحضور لرملته ليا رابين.

ثم توجه الى مدينة بئر السبع (جنوب اسرائيل) للمشاركة في افتتاح مركز للدراسات الالمانية في جامعة بن غوريون وتلقى شهادة دكتوراه فخرية منها. والتقى هرتزوغ مساء امس نظيره الاسرائيلي عيزر وايزمن ويجري محادثات اليوم الثلاثاء مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قبل ان يلتقي في اريحا رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. وسينتقل هرتزوغ بعد ذلك الى عمان عبر جسر اللنبي الذي يربط بين الاردن والضفة الغربية.

ادانة المانية لمساعدتها مقاومين فلسطينيين على اختطاف طائرة ركاب عام 1977

■ فرانكفورت ـ رويترز: صدر حكم بالسجن خمسة اعوام امس الاثنين على نشطة المانية لمساعدتها مقاومين فلسطينيين على اختطاف طائرة ركاب والتحريض على خطف وقتل رجل اعمال الماني في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1977. وادانت محكمة في فرانكفورت مونيكا هاس (50 عاما) بتهمة مهاجمة طائرة ركاب والتواطؤ في حادث خطف والمشاركة في واقعتي قتل.

وقال ايريك شيفرشتاين رئيس المحكمة في حيثيات الحكم ان المحكمة ادانت هاس بتهمة تهريب اسلحة الى جزيرة مايوركا الاسبانية والتي استخدمت في اختطاف طائرة ركاب متجهة الى فرانكفورت على متنها سياح المان يوم 13 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1977.

واختطف مقاومون فلسطينيون الطائرة التابعة لشركة الخطوط الجوية الالمانية لوفتهانزا في محاولة للافراج عن نشطين يساريين في الجيش الاحمر كانوا معتقلين في المانيا في ذلك الوقت. ولقي قائد الطائرة حتفه واطلق سراح 86 راكبا احتجزوا رهائن بعد ان اقتحمت قوات الكوماندوس الالمانية الطائرة في العاصمة الصومالية مقديشو. واعتقلت هاس ووجه لها الاتهام رسميا في عام 1992. وادينت امس ايضا بتهمة المشاركة في خطف وقتل رجل الاعمال هانز مارتن شلاير الذي عثر عليه مقتولا بعد يوم من اقتحام الطائرة المختطفة في مقديشو. وقال القاضي انه نظرا لتقادم التهم المنسوبة الى المتهمة قررت المحكمة تخفيف الحكم.

وفد من المجلس التشريعي الفلسطيني يبدأ اليوم زيارة الى الاردن

■ غزة ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية وفا امس الاثنين ان وفدا برلمانيا فلسطينيا سيتوجه الى الاردن اليوم الثلاثاء برئاسة احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني من اجل تعزيز العلاقات الفلسطينية ـ الاردنية في مختلف المجالات وخاصة العلاقات البرلمانية.

وذكرت الوكالة «ان زيارة الوفد الفلسطيني ستستمر ثلاثة ايام وذلك تلبية لدعوة موجهة من رئيس مجلس النواب الاردني سعد هايل سرور ويهدف تعزيز العلاقات البرلمانية بين المجلسين التشريعي الفلسطيني والنواب الاردني». واضافت الوكالة «كما سيتم خلال الزيارة تبادل وجهات النظر حول اخر التطورات السياسية في المنطقة وتطورات عملية السلام». وسيلتقي الوفد الفلسطيني رئيس مجلس الاعيان الاردني زيد الرفاعي ووزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب وعددا من المسؤولين الاردنيين. وكان وفد من المجلس التشريعي الفلسطيني برئاسة قريع زار القاهرة في مطلع الشهر الحالي واجتمع مع الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس مجلس الشعب المصري فتحي سرور.

صدور عدد جديد من مجلة الدراسات الفلسطينية

■ بيروت ـ اف ب: صدر عن «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» في بيروت عدد خريف عام 1998 من مجلة «الدراسات الفلسطينية» الفصلية والتي به تختتم المجلة عامها التاسع.

من ابرز ما تضمنه العدد ثلاث قصائد جديدة للشاعر الفلسطيني محمود درويش من ديوان بعنوان «سرير الغريبة» يصدر قريبا عن شركة رياض الريس للكتب والنشر. وجاء في تقديم القصائد بأنها «تخرج على مألوف الشاعر فتخاطب امرأة محددة بكلمات حانية شفافة. فهي قصائد حب منسوجة بكلمات درويش ومغسولة بمناخه الشعري المميز وبلغته الصافية المتوثبة». وحمل ملف العدد عنوان «اليهود الشرقيون في اسرائيل» وهو من اعداد خالد عايد.

وتضمن الملف ثلاثة نصوص تلقي الضوء من زوايا مختلفة على هذه المسألة: كتبت الاول ايلا شوحط وهي يهودية عراقية تدرس في احدى جامعات نيويورك. وكتب الثاني افيشاي مرغليت استاذ الفلسفة في الجامعة العبرية في القدس واقتطف الثالث من حديث مع شلومو بن عامي وهو يهودي مغربي وقيادي في حزب العمل.

هكذا من الأصل

السنة العاشرة ـ العدد 2961 الثلاثاء 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 28 رجب 1419 هـ

بعد مقاطعة جلسة انتخابه

جنبلاط سيشارك في استشارات لحود لتشكيل الحكومة الجديدة

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

بعد أسبوع تنتهي الفترة الفاصلة بين انتخاب العماد اميل لحود وتسلمه مهامه الرئاسية، واذا كانت الفترة الفاصلة فترة تحضير الملفات وعناوين العهد الجديد، فانها ايضاً فترة تقريب العهد من صورة الاجماع التام على خيار انتخاب لحود رئيساً للجمهورية.

من هنا برزت عودة الوزير وليد جنبلاط عن مقاطعته، وعلم ان الوزير جنبلاط سيشارك في الاستشارات التي يجريها رئيس الجمهورية لتسمية رئيس جديد للحكومة.

وقال مقربون من الوزير جنبلاط ان الأخير سيشارك في الاستشارات انطلاقاً من موقف شامل من مجمل القضايا المطروحة من خلال مذكرة يجرى الاعداد لها وسوف يسلمها جنبلاط للرئيس المنتخب في خلال الاستشارات الملزمة. ومعلوم ان الوزير جنبلاط كان قد أعلن رفضه لوصول عسكري الى الرئاسة الأولى وترجم رفضه بمقاطعة جلسة تعديل الدستور التي تمت لصالح العماد لحود وبعدها قاطع جنبلاط ونواب كتلته جلسة انتخاب لحود.

الا انه عاد وأرسل برقية تهنئة للرئيس الجديد ضمنها مسلمات يعتقد جنبلاط انها أولوية في المرحلة اللاحقة ومنها عودة المهجرين والاصلاح الاداري الشامل.

وبين المقاطعة والبرقية، حصل تطوران اعاد الأمور الى نقطة الصفر بين الرجلين: التطور الأول تمثل في اعلان الوزير طلال ارسلان في حديث صحافي انه لا يقبل بحصة أقل من حصة الوزير جنبلاط في الحكومة المقبلة. وجاء اعلان ارسلان بعدما تردد ان جنبلاط سيسمي من يمثله في الحكومة الجديدة اذا ما اقتصرت مقاعد الدروز على اثنين بعدما بات توزير الوزير ارسلان محسوماً. وذكر مقربون من جنبلاط ان وجود الوزير جنبلاط في الحكومة الى جانب الوزير الدرزي الآخر يعني عملياً اقراراً بتساوي الأحجام على الأقل في التمثيل الحكومي. اما العامل الثاني فهو استقبال الرئيس لحود لوفدين درزيين واحد برئاسة شيخ عقل الطائفة الدرزية بهجت غيث وهو على خلاف حاد مع جنبلاط وآخر برئاسة الوزير أرسلان الذي قال بعد اللقاء ان كل شخص لا يؤيد لحود يكون غير وطني، وتردد ان وسطاء عملوا بعيداً عن الأضواء، وفي أعقاب استقبالات لحود لرسم انطلاقة جديدة في العلاقات بين الرجلين ترتكز الى حد أدنى من التعاون يبدأ من مشاركة جنبلاط في الاستشارات بعدما كان ينوي مقاطعتها ايضاً، على ان يكون لقاء الاستشارات مناسبة لمناقشة هواجس الوزير وليد جنبلاط، وتعتقد أوساط سياسية ان جنبلاط الذي حدد موقفه المعلن الرافض للحود انطلاقاً من رفضه وصول عسكري الى السلطة، يخشى بالدرجة الأولى من وضع قانون انتخابي جديد يجعل من جبل لبنان دائرة واحدة، وقالت الأوساط ان هذا الخوف يقف وراء موقف جنبلاط لأن تكبير الدائرة الانتخابية سيضعف تمثيله في المجلس النيابي حتماً وسيعزز تمثيل ارسلان في المجلس.

وكانت انتخابات نيابية عام 1996 قد تمت على أساس المحافظة في كل المناطق النيابية باستثناء جبل لبنان حيث جرت على أساس القضاء أي الدائرة الانتخابية الأصغر، وقد فصلت التعديلات على قانون الانتخاب على قياس الوزير جنبلاط، الأمر الذي أثار تحفظ المرجعيات المسيحية ولا سيما البطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير الذي انتقد بشدة القانون لأنه لم يساو بين المناطق والناس.

وقدم نواب طعناً الى المجلس الدستوري فقبل به الا انه رسم مخارج للحكومة للمضي في مشروعاتها. وقد حافظ جنبلاط من خلال الانتخاب على كتلته النيابية ونجح في وجه الكتلة الثانية التي ترشحت في قضاء الشوف وكانت مدعومة من طلال ارسلان وقائد الجيش كما ذكر في حينه عبر المرشح ناجي البستاني المقرب من العماد اميل لحود. ويبدو ان معركة الشوف الانتخابية في العام 1996 عززت التباعد بين جنبلاط ولحود ورسخت الخلاف مع ارسلان. ويكمن خوف جنبلاط غير المعلن حتى الآن، من مسارعة بعض المرجعيات والشخصيات المسيحية الى الاعلان ان أولوية العهد المقبل، هي وضع قانون انتخابي عادل لا يميز بين المناطق على اعتبار ان قوانين الانتخاب التي جرت على أساسها الانتخابات النيابية منذ التوصل الى اتفاق الطائف كان الهدف منها حسب المرجعيات المسيحية هو اقصاء للمسيحيين وتعديل تمثيلهم.

ويعتقد البطريرك صفير وأركان الرابطة المارونية ان المطلوب من لحود هو تطبيق اتفاق الطائف ليس أكثر ومن ضمنه اجراء المصالحة الوطنية ووضع قانون انتخابي جديد وتشكيل حكومة وفاق وطني لم تبصر النور بعد كما سبق للبطريرك ان كرر مراراً. تجدر الاشارة هنا الى ان كمال جنبلاط والد وليد جنبلاط سبق ان رسم تحالفاً انتخابياً نيابياً في دورتي 60 و64 مع جميل لحود والد الرئيس المنتخب اميل لحود مكن جنبلاط من الدخول الى منطقة المتن وتعزيز قاعدته الانتخابية وعززت وضعه في مجلس النواب. اما الوزير وليد جنبلاط فيعتبر ان تكبير الدائرة يعني تذويبه منطلقاً من مسلمة ان الدروز أقلية في الدائرة الكبرى وان المهجرين ومعظمهم من منطقة جبل لبنان لن يصبوا أصواتهم لصالحه بسبب تداعيات الحرب الأهلية التي كان جنبلاط أحد أطرافها الأساسيين. وينطلق خوف جنبلاط من احتمال وضع قانون انتخابي جديد يعتمد الدائرة الكبرى، من احتمالات قيام تحالفات جدية ضده ولا سيما ان الرئيس المنتخب من جبل لبنان مع ما يعنيه ذلك من أثر بارز سيتركه موقف لحود على ناخبي المنطقة.

لحود

جنبلاط

يواجه اشكالية «من هو اليهودي؟»

برنامج لدفع تكاليف سفر كل الشبان اليهود الى اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت منظمات يهودية عالمية بإعداد برنامج لتشجيع الشبان اليهود من مختلف انحاء العالم على زيارة اسرائيل يشمل التكفل بدفع تكاليف سفر كل يهودي يتراوح عمره ما بين 15 و26 عاما الى الدولة العبرية لمدة عشرة أيام.

تبلغ ميزانية البرنامج الذي يرفع شعار «اسرائيل حق المولد»، والذي يهدف الى تعزيز بناء الهوية اليهودية في أوساط الصغار، 300 مليون دولار لخمس سنوات، وتشارك اسرائيل في تمويله، اضافة الى عدد من المتبرعين اليهود في أمريكا الشمالية ومجلس الفيدراليات اليهودية.

وأعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن البرنامج في خطاب القاه مساء أمس في القدس امام الجمعية العامة لمجلس الفيدراليات اليهودية.

ويتكفل البرنامج الذي يبدأ العمل به مع حلول عام الفين بدفع ثمن تذكرة الطيران وأول عشرة ايام من الرحلة الى اسرائيل ضمن 200 برنامج سفر اسرائيلي. وقد خصص لذلك قائمة عريضة من الخيارات تشمل رحلات الى الكيبوتزات، ورحلات أثرية وبيئية وتاريخية.

لكن معدي البرنامج بدوا غير مدركين لحجم الإقبال على البرنامج، وفيما اذا كان بإمكانهم جمع ميزانية تكفي لتغطية النفقات، ومعايير اختيار الأشخاص المؤهلين للسفر، فيما يبقى السؤال الذي يثير جدلا كبيرا في أوساط اليهود من مختلف انحاء العالم، وهو تحديد «من هو اليهودي؟».

ويستند برنامج حق المولد الى الإعتقاد بأن الرحلة الى اسرائيل ستعزز ارتباط الشبان اليهود باليهودية، اضافة الى تقوية الروابط بين اليهود الذين وجدوا انفسهم وسط انقسامات حادة حول عملية السلام والانتماء الى الدين، اضافة الى الجدل الدائر بين المتشددين والاصلاحيين.

ويرى معدو البرنامج الذي بادر الى تأسيسه كل من مايكل شتينهاردت رجل الأعمال اليهودي في حي المال «وول ستريت»، والمليونير تشارلز برونفمان من مونتريال، أن اسرائيل تمثل مركزا تجمع عليه مشاعر اليهود حول العالم.

وقال شتينهاردت «آمل ان يتطور برنامج حق المولد على مدار السنوات المقبلة بحيث يصبح تقليداً يهودياً».

وتناقش المنظمات اليهودية الأمريكية منذ عقد من الزمان كيفية المحافظة على الموروثات اليهودية، ويرى بعض زعماء اليهود ان تنظيم برامج مدرسية ومخيمات صيفية وتجمعات شبابية من شأنه ان يكون اكثر فعالية من رحلات سريعة الى اسرائيل.

وقال ستيفن بايمي عضو «اللجنة اليهودية الأمريكية» إن «تنظيم رحلات لعشرة ايام شيء جميل ولا يؤذي احداً لكني لا اعتقد ان وضع الدين في هذه البرامج مبرر»، مشيرا الى ان «الجالية اليهودية تبحث عن رصاصة فضية عندما لا تتوفر هناك حلول سحرية».

لكن برونفمان قال «إن اليهود اليوم، خاصة في الولايات المتحدة وكندا احرار لأن يكونوا كما يريدون، وهذا وضع جديد لليهود»، وأضاف «لذا فان علينا ما فعله الآن هو بيع اليهودية لليهود».

وزير الدفاع الروسي ينهي زيارته الى دمشق

الاسد يؤكد اهتمام سورية بتطوير التعاون مع روسيا

دمشق ـ من عصام حمزة:

غادر وزير الدفاع الروسي المارشال ايغور سيرغييف مساء امس الاول دمشق بعد زيارة لسورية استغرقت ثلاثة ايام.

ونقلت وكالة الانباء السورية عن الوزير الروسي قوله انه «سيتم تعميق التعاون والعلاقات القائمة بين جيشي البلدين الصديقين» دون اعطاء المزيد من التفاصيل.

وقد اكدت مصادر دبلوماسية روسية انه كان من المقرر ان يتناول المارشال سيرغييف مع المسؤولين السوريين قضايا امداد سورية بالاسلحة وتحديث عتادها.

وكان الاتحاد السوفييتي سابقا اول مزود بالاسلحة لسورية التي ما زالت مدينة له بحوالي عشرة مليارات دولار.

وقد استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد المارشال سيرغييف خلال زيارته لدمشق كما اجرى الوزير الروسي مباحثات مع نظيره السوري مصطفى طلاس الذي قلد المارشال «وسام الشجاعة من الدرجة الاولى» بحسب الوكالة السورية.

واكد الرئيس السوري خلال محادثات مع وزير الدفاع الروسي اهتمام سورية بالعلاقات الثنائية مع روسيا وتطويرها لمصلحة البلدين والشعبين.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان سيرغييف سلم الرئيس الاسد خلال اللقاء الذي حضره وزير الدفاع السوري العماد اول طلاس رسالة من الرئيس الروسي بوريس يلتسين تتناول تطوير العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات.

واشار الى ان الحديث تناول التطورات في المنطقة والعالم وتطوير العلاقات الثنائية وان الرئيس الاسد اطلع على نتائج المحادثات التي اجراها الوزير الروسي مع المسؤولين السوريين وابدى ارتياحه لسيرها ونتائجها.

ونقل ان المارشال سيرغييف اعرب عن رغبة روسيا الاتحادية في زيادة وتطوير العلاقات الثنائية انطلاقا من العلاقات التقليدية القديمة بين البلدين.

وكان وزير الدفاع الروسي اجرى محادثات منفصلة مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ووزير الدفاع طلاس تناولت آخر تطورات الوضع في المنطقة وسبل تعزيز التعاون الثنائي وخاصة في المجالات العسكرية.

وكانت مصادر رسمية اشارت الى ان سيرغييف اكد خلال المحادثات على ضرورة رفع القدرة الدفاعية للجيش السوري.

وقالت مصادر رسمية ان المحادثات التي حضرها عدد من قادة الجيشين الروسي والسوري تناولت علاقات التعاون بين الجانبين وسبل تطويرها.

ونقلت المصادر عن سيرغييف انه «عمق العلاقات ورسوخها بين الجيشين السوري والروسي الصديقين وبما يكفل رفع مستوى القدرة الدفاعية للجيش السوري الصديق ويخدم مصالح البلدين والشعبين في سورية وروسيا الاتحادية».

وكانت مصادر روسية اشارت الى ان محادثات سيرغييف تناولت سبل تعزيز التعاون العسكري بين البلدين بما في ذلك تحديث الاسلحة السورية الروسية الصنع بالاضافة الى الوضع في المنطقة.

قبرص تطلب مساعدة بريطانيا في التحقيق مع الجاسوسين الاسرائيليين

لندن ـ «القدس العربي»:

طلبت السلطات القبرصة من الشرطة البريطانية مساعدتها في التحقيق مع الاسرائيليين اللذين اوقفا على ذمة التحقيق في 7 تشرين الثاني (نوفمبر) في قبرص بتهمة التجسس على القوات المسلحة القبرصية.

وقالت مصادر بريطانية ان اجهزة الأمن القبرصية طلبت من شرطة سكوتلاند يارد تعقب مكالمات هاتفية اجراها الجاسوسين عودي هاركوف (27 عاما) وايغال دماري (49 عاما) اللذين ينتميان الى جهاز للموساد الإسرائيلي. ولم تنف اسرائيل هذه الاتهامات.

وكانت محكمة قبرصة مددت امس الأول محاكمتهما لخمسة أيام بناء على طلب الشرطة التي ما زالت تتابع تحقيقات القضية التي ساهمت مجددا في تدمير سمعة الموساد واحرجت الحكومة الإسرائيلية. ورفضت السلطات القبرصة تسوية القضية عبر القنوات الدبلوماسية.

وقدمت الشرطة الى الهيئة القضائية ادلة على انشطة المشبوهين الاسرائيليين، لا سيما لجراء عدة اتصالات هاتفية مع مركز استخبارات في تل ابيب.

وكانت الصحف الإسرائيلية اوردت ان الجاسوسين ينتميان الى جهاز للموساد، وكانا يقومان بتأمين الحماية للقاء سري بين الجواسيس في منطقة زيغي الساحلية حيث اعتقلا.

وقد اعربت قبرص عن قلقها من انشطة الجاسوسين على اراضيها نظرا للتعاون العسكري القائم بين اسرائيل وتركيا التي تحتل شمال الجزيرة منذ 1974. ولم تستبعد السلطات القبرصية (اليونانية) ان يكون العميلان يعملان لصالح تركيا التي تحتل القسم الشمالي من الجزيرة.

وعبرت السلطات القبرصة عن غضبها من تعليقات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي تعهد باستعادة الجاسوسين الى اسرائيل، مثلما فعلت حكومته مع جواسيس للموساد تورطوا في عمليات فاشلة في الأردن وسويسرا.

وتعرض جهاز الموساد لعدة ضربات في الشهور الـ14 الماضية، وآخر هذه الضربات كانت في شباط (فبراير) الماضي عندما اعتقلت السلطات السويسرية عملاء اسرائيليين حاولوا القيام بعملية تجسس في بيرن. وسبق هذه العملية محاولة فاشلة لاغتيال مسؤول في حماس في ايلول (سبتمبر) 1997 في الأردن استخدم فيها الإسرائيليون جوازات سفر كندية مزورة.

ووسط انتقادات حادة، اضطر مسؤول الموساد السابق داني ياتوم الى الاستقالة، وحل مكانه افرام هاليفي الذي اخذ على عاتقه اعادة الثقة لجهاز الموساد، لكن عليه الآن البحث عن مخارج للعملية الفاشلة في قبرص.

منظمة حظر الاسلحة الكيميائية تريد حمل دول الشرق الاوسط على ازالة اسلحتها الكيميائية

■ لاهاي ـ اف ب: دعا المدير العام لمنظمة حظر الاسلحة الكيميائية البرازيلي خوسيه بستاني امس الاثنين الاسرة الدولية الى الضغط على دول الشرق الاوسط لحملها على ازالة الاسلحة الكيميائية من ترساناتها.

وتعلن بستاني للصحافيين في مقر المنظمة بلاهاي «ان العولمة هي احد اهم جوانب عملنا. وانا احاول ان اركز كافة جهودي لحمل الدول الواقعة في مناطق حساسة جدا مثل الشرق الاوسط للانضمام الى صفوفنا».

واضاف «انني بحاجة الى دعم الدول التي لها وزنها في المنطقة»، مشيرا لا سيما الى «الولايات المتحدة التي تقوم بحوار مكثف مع اسرائيل ومصر».

وادلى بستاني بحديثه على هامش الدورة الثالثة من مؤتمر الدول الاعضاء في المنظمة التي افتتحت امس في العاصمة الادارية لهولندا.

واعرب بستاني عن امله بحصول «اختراق في الاشهر المقبلة». «لانني لا اعتقد اننا سننام على امجادنا طالما لم تنضم دول الشرق الاوسط الى صفوفنا».

وعلق بستاني على قضية العراق بقوله انه يجب «تشجيع بغداد على الانضمام الى الاتفاقية الدولية لحظر الاسلحة الكيميائية».

واضاف «لقد التقيت السفير العراقي في الامم المتحدة واصريت على ضرورة تحرك العراق لانه على المدى الطويل حتى بعد ان تنتهي (لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق) يونسكوم عملها يجب فرض رقابة ومنظمة حظر الاسلحة الكيميائية هي من سيقوم بذلك».

وتحظر الاتفاقية الدولية لحظر الاسلحة الكيميائية التي دخلت حيز التنفيذ في 29 نيسان (ابريل) 1997 تطوير الاسلحة الكيميائية وتصنيعها وتخزينها واستعمالها وتفرض على الدول الاعضاء الموافقة على قيام المنظمة بتفتيش مخزوناتها وتدميرها.

ووقع عليها حتى الان 168 بلدا من بينها الدول الخمس الاعضاء في مجلس الامن الدولي (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين).

وبالاضافة الى العراق الذي يخضع لعقوبات دولية منذ غزوه الكويت في 1990، لم توقع بعد على هذه الاتفاقية كل من مصر ولبنان وليبيا والسودان وسورية كما ان اسرائيل لم تصادق عليها بعد. الا ان ليبيا حضرت افتتاح الدورة الثالثة لمؤتمر الدول الاعضاء بصفة مراقب.

تحطم طائرة عسكرية اسرائيلية فوق النقب ونجاة قائدها

■ القدس ـ ق ب: أكد متحدث رسمي بلسان الجيش الاسرائيلي نبأ تحطم طائرة عسكرية اسرائيلية من طراز سكاي هوك، ونجاة طيارها من الحادث الذي وقع فوق النقب (جنوب).

وقال المتحدث في بيان ايضاح ان الحادث وقع ظهر امس الاول اثناء طلعة تدريب اعتيادية فوق صحراء النقب قرب مستوطنة رمون، حيث اصيب محرك الطائرة بعطل فجائي وعندما تأكد طيارها الذي كان يقودها بمفرده بانه لا ينجح في اعادة تشغيل محركها الذي توقف عن العمل سارع الى القفز من الطائرة بسلام قبل ان تهوي وتتحطم على الارض.

وقد أمر قائد سلاح الجو الاسرائيلي الجنرال ايتان بن الياهو بتشكيل لجنة تحقيق لتقصي ملابسات الحادث وهو الثاني الذي يفقد فيه سلاح الجو الاسرائيلي في غضون اربعة شهور طائرة مقاتلة من نفس الطراز سكاي هوك، وسادس حادث تحطم لطائرات حربية اسرائيلية في حوادث مختلفة وقعت منذ بداية العام الحالي.

وطبقا لما ورد في قائمة نشرتها صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة أمس فقد لقي ضابطان في سلاح الجو الإسرائيلي مصرعهما في الاول من شهر آذار (مارس) من هذا العام في حادث تحطم طائرة من طراز «اف 15» كانت تقوم بطلعة تدريبية بالقرب من جبال نابلس شمال الضفة الغربية.

خاتمي لدى استقباله الحريري: طهران تعارض اي تصعيد للتوتر في الشرق الاوسط

■ طهران ـ ا ف ب: أعرب الرئيس محمد خاتمي عن معارضته «لكل ما من شأنه زيادة التوتر» في منطقة الشرق الاوسط لدى استقباله رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري امس الاثنين في طهران.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن خاتمي قوله ان «السياسة الخارجية لايران تستند الى مبدأ الانفراج وتعارض الحكومة الايرانية كل ما من شأنه زيادة التوتر في المنطقة».

واضاف الرئيس الايراني انه «لن يتم ارساء السلام الحقيقي في المنطقة الا في حال اعادة الحقوق الى الشعب الفلسطيني» مؤكدا انه يمكن ان يكون لطهران وبيروت «وقع على الوضع بتعاونهما».

وقالت الوكالة ان الحريري اطلع الرئيس خاتمي على «المراحل المختلفة لاعادة اعمار لبنان ونقل اليه رسالة صداقة من الرئيس اللبناني المنتخب» اميل لحود الذي سيتولى مهامه في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وفضلا عن خاتمي التقى الحريري ايضا الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي يتولى رئاسة مجمع تشخيص مصلحة النظام اعلى هيئة لاتخاذ القرارات الاستراتيجية في النظام الاسلامي.

وقالت مصادر دبلوماسية ايرانية ان رئيس الحكومة اللبنانية وصل صباح امس الى طهران وغادرها مساء عائدا الى بيروت.

وكان في استقبال الحريري في مطار طهران النائب الاول للرئيس الايراني حسن حبيبي.

ويشار الى ان لبنان وايران وقعا في 22 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في بيروت ثلاثة اتفاقات للتعاون الاقتصادي في مجالات الزراعة والنقل الجوي والضريبة الازدواجية.



رفسنجاني لدى استقباله الحريري امس (ا ف ب)

اول زيارة لدبلوماسي امريكي الى بعلبك منذ انتهاء الحرب في لبنان

■ بعلبك (لبنان) ـ اف ب: قام السكرتير الاول في السفارة الامريكية غريغوري بيري امس الاول بزيارة مدينة بعلبك (شرق) معقل حزب الله اللبناني الشيعي منذ نهاية السبعينات وذلك في اول زيارة يقوم بها دبلوماسي امريكي الى المدينة منذ انتهاء الحرب اللبنانية.

وافاد مراسل فرانس برس ان بيري قام بزيارة هياكل بعلبك الرومانية وسط اجراءات أمنية مشددة ثم توجه الى المدينة تلبية لمأدبة غداء اقامها على شرفه الكوريغراف اللبناني عبد الحليم كركلا.

واكد بيري للصحافيين بأن زيارته خاصة وقال: «اعجبت كثيرا بضخامة هذه الآثار التي تفوق اكبر المواقع الاثرية في العالم عظمة» معربا عن غبطته لكونه اول مسؤول امريكي تتاح له الفرصة للاطلاع على «الآثار الرائعة وعلى الطاقات السياحية الكامنة في هذا الجزء من ارض لبنان».

وقال «لمست اليوم ان الامن مستتب» في هذه المنطقة.

يذكر بأن بعلبك معقل حزب الله الاصولي اشتهرت بأنها كانت من بين الاماكن التي تم فيها احتجاز عدد من الرهائن الامريكيين والغربيين خلال الحرب اللبنانية (1975ـ1990).

يشار الى ان زيارة بيري جاءت بعد ايام قليلة على الزيارة التي قام بها وزير التجارة الامريكي ويليام ديلي الى لبنان الذي خضع لحظر امريكي طويل بسبب عمليات معادية لامريكا.

وفي خطوة مفاجئة قام ديلي وسط اجراءات امنية مشددة بالتجول على المحلات التجارية المحيطة بفندق البريستول.

وصرح لوكالة فرانس برس انه قام بذلك «حتى يتأكد الجميع من ان شوارع بيروت لم تعد خطرة».

وكان ديلي قد وصل الى بيروت في اول زيارة من نوعها يقوم بها مسؤول اقتصادي امريكي، وشكل وصوله الى لبنان حدثا اذ ان الولايات المتحدة رفعت جزئيا العام الماضي الحظر الذي فرضته منذ عام 1985 على سفر رعاياها الى لبنان.

واكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اثناء اعلانها عن رفع الحظر في تموز (يوليو) 1997 ان لبنان «يبقى بلدا خطرا».

الكنيسة الكاثوليكية تحتفل بمرور 2000 عام على مولد المسيح

القدس ـ من بول هولمز:

كشفت الكنيسة الكاثوليكية في الاراضي المقدسة امس الاثنين عن خططها للاحتفال بمرور الفي عام على مولد السيد المسيح لكن لم يتضح بعد ما اذا كان البابا يوحنا بولس الثاني سيتوج الاحتفالات بالمشاركة فيها.

وقال ميشيل صباح بطريرك اللاتين في القدس ان صحة البابا وحالة عدم الاستقرار القائمة في منطقة الشرق الاوسط هي التي تحيط زيارة البابا بالشكوك.

وقال صباح وهو فلسطيني خلال مؤتمر صحافي ان حالة عدم الاستقرار القائمة في الاراضي هي من الاسباب التي «تجعلنا وتجعل روما غير قادرة على تحديد موعد» لزيارة البابا.

واعرب البابا مرارا عن رغبته في القيام بجولة في الشرق الاوسط تشمل مواقع ورد ذكرها في العهد القديم في اطار احتفال المسيحيين بمرور 2000 عام على مولد السيد المسيح.

ونقل عن روفائيل بيداويد بطريرك الكنيسة الكاثوليكية في العراق قوله الاسبوع الماضي انه يمكن للبابا ان يزور بلدة اور العراقية مسقط رأس ابراهيم الذي يؤمن بنبوته المسلمون والمسيحيون واليهود على السواء في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1999.

اما زيارة البابا للقدس فستواجه مشاكل سياسية نظرا لعمق ومرارة النزاع القائم بشأن المدينة بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقال الاسقف كمال حنا بطيش في اشارة الى تلك المشاكل «نريد ان تكون زيارة البابا للارض المقدسة» للاصلح لا للاسوأ. واضاف قوله «نأمل ان يحدث هذا يوما».

ونشرت الكنيسة الكاثوليكية امس الاثنين جدولا زمنيا للاحتفالات في الارض المقدسة يقع على مدى 54 اسبوعا ويجري عدد منها في بيت لحم التي شهدت مولد المسيح والناصرة التي شهدت سنواته الاولى والقدس التي شهدت صلبه.

وتبدأ الاحتفالات في 24 كانون الاول (ديسمبر) عام 1999 باقامة القداس في بيت لحم التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني وتختتم في نفس البلدة في السادس من كانون الثاني (يناير) عام 2000.

طائرات اسرائيلية قصفت مواقع لحزب الله

مقتل جندي اسرائيلي وجرح خمسة في انفجار قنبلة بجنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز ـ ا ف ب: أفادت مصادر أمنية ان جنديا اسرائيليا قتل امس الاثنين واصيب خمسة اخرون بجروح في عملية نفذها حزب الله اللبناني الشيعي داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واعلن حزب الله عن تفجير عبوة ناسفة لدى مرور دورية اسرائيلية على طريق بلدة مركبا في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

واكد ناطق باسم الحزب الاصولي ان العملية ادت الى «مقتل وجرح جميع افرادها».

يذكر بأن الطيران الاسرائيلي دأب خلال الايام العشرة الاخيرة على شن غارات شبه يومية على معاقل حزب الله في جنوب لبنان لم تسفر عن وقوع ضحايا.

وكان مصدر اسرائيلي قد اكد امس الاول ان عدة قذائف هاون اطلقت من جنوب لبنان سقطت داخل الاراضي الاسرائيلية بدون ان تؤدي الى اضرار.

وبذلك ترتفع حصيلة خسائر الجيش الاسرائيلي داخل المنطقة المحتلة منذ مطلع العام الجاري الى 17 قتيلا ومئة جريح سقط معظمهم في عمليات نفذتها المقاومة الاسلامية، الذراع العسكرية لحزب الله.

وفي وقت سابق امس قصفت طائرات حربية اسرائيلية اهدافا يشتبه في تبعيتها لحزب الله في منطقة تلة سجود باقليم التفاح الى الشمال مباشرة من المنطقة المحتلة. ولم ترد على الفور تقارير عن وقوع خسائر بشرية من جراء الغارة.

وقال بيان للجيش الاسرائيلي صدر في القدس «هاجمت طائرات سلاح الجو الاسرائيلي صباح امس اهدافا ارهابية في منطقة تلة سجود بالقطاع الشرقي من جنوب لبنان».

واضاف البيان ان «الطيارين ابلغوا عن تحقيقهم اصابات دقيقة».

وقالت مصادر أمنية ان الطائرات اطلقت اربعة صواريخ فيما يعد الغارة الاسرائيلية رقم 97 على جنوب لبنان هذا العام.

وكانت سقطت الاحد على الجليل بضع قذائف هاون اطلقت من جنوب لبنان لم توقع ضحايا او اصابات.

كما تبادل حزب الله القصف المدفعي مع القوات الاسرائيلية الاحد في جنوب لبنان.

السلام مع الفلسطينيين أولوية رابعة

التورط العسكري في لبنان يشكل الاهتمام الأول لدى الاسرائيليين

■ القدس المحتلة ـ ق ب: أجمعت اكثرية ساحقة من الاسرائيليين الراشدين في نطاق دراسة استطلاعية اجريت حديثا في اسرائيل على وضع مسألة التورط العسكري الاسرائيلي المستمر في لبنان على رأس سلم الاولويات القومية بالنسبة لمجتمع الدولة العبرية، في حين جاء ترتيب عملية السلام مع الفلسطينيين في المكان الرابع من قائمة سلم أولويات الاسرائيليين القومية تلاها في المكان الخامس موضوع تحقيق السلام مع سورية.

وطبقا لما دلت عليه معطيات ونتائج الدراسة التي اجراها معهد البحوث والدراسات المجتمعية في جامعة «بار إيلان» بتل ابيب والتي وجه السؤال في نطاقها الى 1087 مشتركا من فئات السكان البالغين في اسرائيل، فقد اعتبر 93 في المئة من بين هؤلاء المشتركين ان خروج (انسحاب) الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان يشكل الموضوع الاكثر أهمية على جدول الاعمال القومي للدولة العبرية، واحتلت مسألة البطالة المتفشية بين الاسرائيليين المكان الثاني في ترتيب جدول الاعمال، اذ اعتبرها 91 في المئة من المشتركين في الاستطلاع «معضلة خطيرة».

وجاءت مسألة نمو الاقتصاد الاسرائيلي في المكان الثالث حسب وجهة نظر 87 في المئة من المشتركين، تلاها في المكان الرابع فقط موضوع تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية للقوات الاسرائيلية في الضفة الغربية ضمن اتفاق السلام المؤقت المبرم بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية باعتباره من المواضيع الهامة على جدول الاعمال القومي من وجهة 73 في المئة من المشتركين، واحتل المكانين الخامس والسادس على التوالي بنسبة 60 في المئة لكل من موضوع تحقيق السلام مع سورية والحد من حوادث الطرق في اسرائيل، في حين احتل موضوع تحقيق السلام مع لبنان المكان السابع في هذا الترتيب بنسبة 56 في المئة.

وكانت هناك مواضيع اخرى حصلت على اقل من 50 في المئة من تأييد جمهور المشتركين في الاستطلاع الذي اشرف على اجرائه مدير معهد البحوث المجتمعية في جامعة «بار ايلان» الدكتور يعقوب كاتس ومن بين هذه المواضيع التي لم تحتسبها الدراسة كمواضيع رئيسية هامة في جدول الاعمال القومي الاسرائيلي تقليص الفجوات القائمة في مجتمع الدولة العبرية، وتحسين خدمات التعليم والصحة والرفاة الاجتماعي، وزيادة وتعزيز دافع واستعداد الاسرائيليين للخدمة في الجيش الاسرائيلي.

اسرائيل تزعم وجود أماكن مقدسة لدى اليهود في جنوب لبنان

■ القدس ـ ق ب: أفادت مصادر عبرية ان اسرائيل تعمل في الآونة الحالية من أجل الحفاظ على ما تدعي انه أملاك ومقامات يهودية مقدسة في اراضي لبنان.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان الدولة العبرية بدأت مؤخرا باجراء اتصالات دبلوماسية مع بريطانيا كي تتحرى وتتفحص الاخيرة لحسابها وضع قبر «زبولون بن يعقوب» احد قدماء اليهود الموجود في مدينة صيدا جنوب العاصمة اللبنانية بيروت. وقالت الصحيفة ان وزارة الخارجية الإسرائيلية بدأت بناء على طلب اوساط دينية يهودية باجراء هذه الاتصالات مع الحكومة البريطانية لتتوسط بدورها لدى حكومة لبنان كي تهتم الاخيرة بصيانة القبر اليهودي وتراعي الحفاظ عليه من أي «تدنيس» او مساس به باعتباره من أماكن اليهود المقدسة في الاراضي اللبنانية. واشارت الى ان اسرائيل حصلت في الماضي على وعد من وزارة الخارجية البريطانية بأن تعمل سفارتها في بيروت على اثارة الموضوع مع الجهات المعنية في الحكومة اللبنانية. واضافت الصحيفة ان السفارة الاسرائيلية في لندن تلقت توجيهات خلال الايام الاخيرة دعيت بموجبها الى متابعة الاتصالات مع وزارة الخارجية البريطانية حول موضوع «القبر اليهودي» في لبنان.

الجزائر: الحكومة تعد «قانون رحمة» جديدا والسلطات الامنية افرجت عن مشبوهين سلمتها اياهم طرابلس الاسبوع الماضي

بروكسل ـ «القدس العربي»:

تعكف الحكومة الجزائرية حاليا على تحضير قانون جديد يتعلق بالعفو عن الذين التحقوا بالجماعات المسلحة التي تقاتل نظام الحكم منذ 1992، والمنسوبة للتيار الاسلامي.

وقالت مصادر مطلعة لـ «القدس العربي» ان القانون المذكور سيكون صيغة جديدة من «قانون الرحمة» الذي شرع في 1995 باقتراح من الرئيس اليمين زروال.

وذكرت ذات المصادر ان احد مساعدي رئيس المجلس الدستوري السابق عبد المالك بن حبيلس هو الذي يعكف على تحضير مسودة القانون قبل عرضه على اخصائيين آخرين ثم البرلمان. واضافت ان اطرافا فاعلة في الحكم، مثل قيادة المخابرات العامة، اطلعت على المسودة واعطت الضوء الاخضر للاستمرار في تحضيرها لتصبح مشروع قانون.

ومن المتوقع ان تحال الوثيقة على البرلمان الجزائري للمصادقة عليها ولتأخذ صيغة قانون تام في دورته الربيعية المقبلة.

وقالت المصادر ان الحكومة قد تستدعي البرلمان في دورة استثنائية اذا تطلب الامر، لأن السلطة «الحقيقية» تريد ان يكون القانون ساري المفعول قبل الانتخابات الرئاسية المبكرة المزمع تنظيمها في نيسان (ابريل) الماضي، اذا لم تحدث تطورات خطيرة او مفاجآت «غير سارة» على الاحداث الداخلية للبلاد.

وعن الفرق بين القانون الجديد و«قانون الرحمة» الساري المفعول منذ ثلاث سنوات، اوضحت ذات المصادر ان القانون الجديد موجه بالاساس لصالح عناصر وقادة الجيش الاسلامي للانقاذ الذي اعلن هدنة منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1997.

وسيوفر القانون الجديد عفوا «جماعيا» عن افراد جيش الانقاذ عكس «قانون الرحمة» الذي يشترط النظر فرديا في حالات من التحقوا بالجماعات الاسلامية المسلحة وارادوا «التوبة». كما يصنف «قانون الرحمة» ما تسميه صحف الجزائر اعمالا ارهابية درجات تبدأ بالقتل والتخريب وتنتهي بالالتحاق بالجماعات المسلحة في ظروف يعتبرها مخففة (الضغط، الخوف، الاكراه... الخ) دون التورط في اراقة الدماء.

وتعتقد المصادر ان في حيثيات القانون الجديد احتفاظ «التائبين» بحقوقهم المدنية، مع هامش لاحتمال الممارسة السياسية.

وفيما يخص الجيش الاسلامي للانقاذ ترفض مسودة القانون رفضا مطلقا عودة عناصره الى الجبهة الاسلامية للانقاذ بصيغتها وتسميتها القديمة، وبممارساتها التي يعتبر الحكام الجزائريون انها هددت استقرار الدولة والمجتمع في مرحلة من المراحل.

ومن المحتمل ان يُبقي القانون باباً، ولو ضيقا، لعودة اسلاميي الانقاذ الى ممارسة السياسة تحت تسمية اخرى لحزب جديد يلزم بالاحترام الكامل والحرفي لدستور وقوانين الدولة دون مناقشة.

ومعلوم ان موضوع الهدنة احدث خلافات بين ساسة الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة منذ 1992) بين مؤيد ورافض لها. ويحتفظ كل من المؤيدين والرافضين بحجج يدافع بها عن موقفه.

على صعيد آخر علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة ان السلطات الجزائرية افرجت عن دفعة من الرعايا الجزائريين سلمتها اياهم ليبيا الاسبوع الماضي.

واحتفظت السلطات الامنية بحوالي 28 شخصا للتحقيق معهم في قضايا امنية.

وكانت مصادر اسلامية تحدثت الاسبوع الماضي عن تسليم طرابلس لعدد من الجزائريين المشتبه في انتمائهم للتيار الاسلامي.

ونشرت منظمات اسلامية معارضة في اوروبا قائمة باسماء بعض من سلمتهم طرابلس، وقالت انهم من انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ وان بعضهم من منتخبي هذا الحزب في عهد شرعيته.

واوضحت هذه المنظمات ان اغلب من جرى تسليمهم كانوا مسجونين في مواقع مختلفة داخل ليبيا لفترات تتراوح بين سنة وثلاث سنوات.

واكتشفت السلطات الجزائرية ان بين من سلمتهم ليبيا رعايا كانوا مجرد مهاجرين عاملين في قطاعات اقتصادية ولا تربطهم علاقة بالاسلاميين ولا باي معارضة اخرى، وهم غير مسجلين في اللوائح الامنية والقضائية.

ودفع هذا «الخلط» مسؤولين جزائريين في مواقع امنية عليا الى اصدار اوامر بالافراج عن غير المطلوبين.

ولا يعرف مصير من احتفظ بهم للتحقيق معهم. وتخشى جهات اسلامية معارضة لحكومة الجزائر ان يلقوا مصيرا مشؤوما.

وليست هذه المرة الاولى التي تسلم طرابلس الجزائر رعايا من التيار الاسلامي ويُشتبه في أن لهم دور او علاقة مع المعارضة المسلحة.

وترتبط الجزائر وطرابلس باتفاق امني يقضي بتسليم المطلوبين امنيا وقضائيا.

عودة صحيفتين جزائريتين الى الصدور

■ الجزائر ـ اف ب: عاودت صحيفتا «لاتريبون» و«لوسوار دالجيري» الجزائريتان الصدور امس الاثنين بعد توقف دام شهرا بسبب «نزاع تجاري» مع المطابع حسبما اعلن رسميا.

اما صحيفة «لوماتان» فقد ظهرت في اكشاك بيع الصحف منذ امس الاول لكنها طبعت في مطبعة خاصة، مؤكدة في صفحتها الاولى ان المطبعة الحكومية التي كانت تطبعها لا تزال ترفض ذلك مطالبة بان «تسدد المستحقات المتأخرة برغم الاتفاق الموقع بين الطرفين».

وكان اختبار القوة بين المطابع الحكومية المدعومة من السلطات وبين الصحف المستقلة قد بدأ في 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد ان تلقت اربع صحف انذارا بدفع المستحقات على الفور تحت طائلة التوقف عن طبعها.

ولم تلبث صحف اخرى ان تضامنت مع زميلاتها مما رفع عدد الصحف المتوقفة عن الصدور قسرا او طوعا الى سبع، تمثل 80% من الصحف الجزائرية اليومية.

45 ألفا من عمال البريد بدأوا اضرابا ومقتل ضابط كبير متقاعد بالجيش

المعارضة الجزائرية تطالب بمراجعة قانون الانتخابات لتفادي التزوير والتجاوزات الادارية لاحقا

الجزائر ـ «القدس العربي»:

طالبت احزاب جزائرية بضرورة مراجعة قانون الانتخابات الساري العمل به منذ شباط (فبراير) 1997، تاريخ المصادقة عليه من طرف المجلس الوطني الانتقالي (برلمان معين).

وتصر هذه الاحزاب، لتبرير موقفها، على القول ان القانون تجاوزه الزمن بسبب النقائص التي وردت فيه والتي لم تعد تخدم التوجهات السياسية العامة في الجزائر.

وقد اكدت هذه الاحزاب بمختلف توجهاتها ان هذا القانون هو الذي سمح بعمليات التزوير التي عرفتها الانتخابات التشريعية في 5 حزيران (يونيو) 1997 والبلدية في 23 تشرين الاول (اكتوبر) من نفس السنة.

ومن بين التعديلات التي تريد قيادات الاحزاب ادخالها على هذا القانون، السماح لممثليها بحضور عمليات فرز الاصوات النهائية والحصول على نسخة من محضر نتائج كل مكاتب التصويت، وهو ما لم يحصل في الانتخابات الاخيرة، بالاضافة الى تقليص عدد المكاتب المتنقلة الى اقصى حد ممكن.

يذكر ان الادارة الجزائرية عمدت خلال الانتخابات التشريعية والبلدية الاخيرة الى استحداث عدد كبير من هذه المكاتب حتى في المناطق الشمالية، بعد ان كانت مقتصرة فقط على المناطق النائية في ولايات الجنوب.

وقد بررت الحكومة في حينها الزيادة في عدد المكاتب المتنقلة بولايات الشمال الى الوضع الأمني المتدهور، وخاصة في المناطق الجبلية صعبة المسالك والتي جعلتها الجماعات المسلحة مناطق للاختباء.

كما طالبت الاحزاب ايضا بتعديل المادة الخاصة بتصويت عناصر الأمن والجيش والتي تنص على تصويتهم في مكاتب عملهم (الثكنات ومقرات الوحدات القتالية) واستبدالها باماكن سكناهم او اعطائهم فرصة التصويت بالوكالة.

يشار ان الاحزاب السياسية كانت



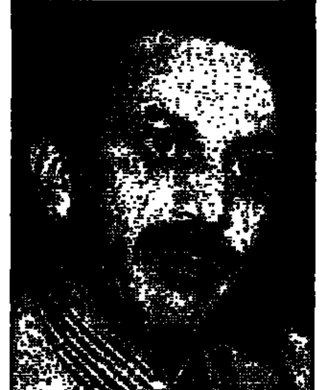
نور الدين بوكروح رئيس حزب التجديد.. حزب بدون قواعد او تمثيل انتخابي

انتقدت هذا القانون في حينه واعتبرت انه يخدم حزب التجمع الوطني الديمقراطي (حزب الرئيس) دون غيره، على اعتبار ان الادارة لم تكن محايدة في اشرافها على تنظيم مختلف المواعيد الانتخابية.

ويتزامن تزايد المطالبة باجراء هذه التعديلات مع الاستماع لرئيس اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات صالح بوبنيدر من طرف اللجنة البرلمانية للتحقيق في سير الانتخابات المحلية للمرة الثانية. وكان بوبنيدر صرح مؤخرا بالقول أن مهمة لجنة المراقبة انتهت في العاشرة ليلا من يوم الاقتراع، وان اشخاصا آخرين تكفلوا بباقي المهمة وهم الذين وقعوا المحاضر.

وذكرت مصادر برلمانية ان جلسة الاستماع الى بوبنيدر استغرقت قرابة الساعة، وان اعضاء اللجنة اكدوا لهذا الاخير ان تصريحاته الاخيرة كانت مخالفة لتصريحاته الاولى حول كيفية سير الانتخابات، وسألته اذا كان قد تعرض لضغوط خلال تصريحاته الاولى.

وقد تقدمت المجموعة البرلمانية لحزب جبهة التحرير مؤخرا باقتراح طالبت فيه بمراجعة قانون الانتخابات. وسيمر هذا الاجراء عبر اربع مراحل تبدأ بدراسته على مستوى مكتب



أحمد جداعي امين جبهة القوى الاشتراكية، الحزب الاكثر اصرارا على نظافة الانتخابات

المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) قبل ارسال الطلب الى الحكومة التي امامها شهران للبت فيه، والعودة ثانية الى اللجنة القانونية للمجلس التي تعرضه بدورها على الجلسة العلنية.

وبررت الاحزاب اصرارها على اجراء هذه التعديلات بالرغبة في تفادي اخطاء الماضي وعمليات التشكيك التي اعقبت الانتخابات، وذلك قبل قرابة ستة اشهر من موعد الانتخابات الرئاسية المسبقة.

ويبقى السؤال المطروح: هل ستحقق الاحزاب هذه المطالب التي تعتبرها جوهرية لنزاهة وشفافية الانتخابات؟

المسعى قد يكلل بنتيجة ايجابية، ولكنه يبقى ايضا مرهونا بتحركاتها (الاحزاب) وقوة ضغطها وتجاوب الحكومة والرئاسة معها.

على الصعيد الامني قتل مجهولون بالرصاص ضابطا كبيرا متقاعدا من الجيش الجزائري بينما تمكنت قوى الامن من قتل 23 في الايام القليلة الماضية.

وقالت صحف محلية امس ان مسلحين يعتقد أنهم اسلاميون قتلوا الضابط فرحات فرحات مساء يوم السبت الماضي قرب منزله في مدينة تيزي وزو بمنطقة القبائل.

وفرحات هو واحد من ضباط كثيرين استهدفتهم عمليات القتل في السنوات







لويزة حنون رئيسة حزب العمال، واحدة من اكثر المطالبين بتغيير قانون الانتخابات

المنصرمة. وفي العام الماضي قتل الفريق أول متقاعد حبيب خليل في سوق بمدينة وهران بغرب الجزائر. كما قتل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 العميد عبد المجيد بوتيقان في حي بئر مراد رايس بالعاصمة.

وقالت صحيفتا «لوماتان» و«لانوفال ريبوبليك» اليوميتان ان القوات الحكومية قتلت 23 «ارهابيا» على الاقل في عمليات نفذتها يومي الخميس والجمعة في منطقة معسكر الغربية وفي البويرة على بعد 110 كيلومترات تقريبا شرق العاصمة.

وكان التلفزيون الجزائري اعلن مساء يوم الاحد ان قوات الامن قتلت خمسة اسلاميين مسلحين من بينهم «اميرين» بعد ظهر نفس اليوم في ولايتي معسكر وسيدي بلعباس في غرب البلاد.

واوضح التلفزيون الذي عرض صورا عن جثث الاسلاميين الخمسة ان هذه الجماعة مسؤولة عن عدة اعتداءات ارتكبت في هذه المنطقة.

وعرض التلفزيون صور جثث ممددة ارضا لرجال ملتحين وشعورهم طويلة ومجدولة ويرتدون ثيابا ممزقة. كما اظهر اسلحة اكد ان قوات الامن صادرتها ومواثيق تحريضية» تدل على حد قوله ان الرجال الخمسة كانوا ينتمون الى الجماعة الاسلامية المسلحة.

صالح بوبنيدر رئيس لجنة مراقبة الانتخابات السابقة المزيفة

على صعيد اخر قال مسؤول نقابي امس الاثنين ان حوالي 45 ألفا من العاملين بخدمات البريد والاتصالات المملوكة للدولة بدأوا اضرابا يستهدف الضغط لرفع مكافأة نهاية العام وامتيازات اجتماعية.

وقال محمد تشولاق رئيس نقابة عمال البريد والمواصلات التابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين ان الاضراب سيشمل جميع خدمات الاتصالات ومنها مكاتب فرز البريد واصلاح التليفونات.

وأضاف ان العاملين يطالبون السلطات بمضاعفة مكافأة نهاية العام الى أربعة الاف دينار (الدولار يساوي 57 دينارا) وتوفير قروض ميسرة لتمويل بناء المساكن للعمال المحتاجين الذين يبلغ متوسط دخل الواحد منهم 13 آلف دينار (228,07 دولار) شهريا.

ووصفت وزارة البريد والمواصلات الاضراب بأنه غير مشروع وقالت انها رفعت دعوى قضائية باحدى محاكم الجزائر بهذا الشأن.

وأعربت الوزارة عن استعدادها للتباحث مشيرة الى ان ممثلي النقابة لم يحضروا اجتماعا لتجنب الاضراب كان مقررا عقده اوائل الشهر.

ويسمح القانون الجزائري بحق الاضراب كملاذ أخير للاطراف التي تعجز عن حل نزاعاتها عبر الحوار.

الميرغني يتهم النظام السوداني بالوقيعة بين اثيوبيا واريتريا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

اصدر مكتب محمد عثمان الميرغني رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي ورئيس التجمع الوطني الديمقراطي ـ السودان المعارض، بيانا عن نتائج زيارته لأثيوبيا واجتماعه مع رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي.

وقال البيان ان الميرغني ناقش الاوضاع الداخلية في السودان مع زيناوي، واخبره ان النظام السوداني اراد تأجيج الخلاف بين اليمن واريتريا على الجزر وعرض على اليمن ارسال جنود مظليين اليه. وعبر الميرغني عن سعادته بحل النزاع سلميا بين اليمن واريتريا.

وقال الميرغني ان النظام السوداني بدأ يتزلف لأثيوبيا بعد خلافها مع اريتريا. ثم عاد ليداهن اريتريا في الوقت نفسه حتى يشعل الخلافات بينهما للوصول بها الى درجة الصدام، وقال ان تهديد السودان جيرانه لن يتوقف الا بايجاد حل لقضية الشعب السوداني، والتي لن يتم حلها بالدستور الجديد، وقانون التوالي السياسي، كما لن تحلها احزاب تولد في احضان الجبهة الترابية حسب تعبير البيان. الذي اضاف ان الحق يرد لأهله في السودان سلما او حربا.

من جهة ثانية قال متمردون ووكالة المساعدة الشعبية النرويجية امس الاثنين ان الحكومة السودانية قصفت مستشفى تديرها الوكالة في بلدة يسيطر عليها المتمردون في جنوب السودان وقتل اثنين من بينهما طفل واصيب 11.

وذكر بيان للجناح السياسي للجيش الشعبي لتحرير السودان ان خمس قنابل القيت في الهجوم الذي وقع يوم السبت الساعة 8,30 صباحا (0630 تغ).

وقال عمال مساعدة ان المستشفى الواقعة في بلدة يي على بعد 100 كيلومتر جنوب غرب العاصمة الجنوبية جوبا تعرضت للقصف ثلاث مرات هذا العام بطائرات انتونوف الروسية الصنع.

واضاف العمال ومتمردون ان الطائرات تقلع عادة من جوبا وتحلق على ارتفاعات عالية لتجنب نيران مدافع المتمردين المضادة للطائرات وتقصف المدنيين واهداف عسكرية في الجنوب الخاضع لسيطرة المتمردين.

وقال البيان «احدثت القنابل اضرارا جسيمة في مخازن الادوية وغرفة العمليات وعنبر المرضى وعنبر الولادة».

واضاف «يدعو الجيش الشعبي لتحرير السودان المجتمع الدولي الى ادانة تلك الافعال القاسية التي تقوم بها حكومة الجبهة القومية الاسلامية».

وفي اوسلو اكد متحدث باسم وكالة المساعدة الشعبية النرويجية وقوع الهجوم الاخير ومقتل اثنين.



الشابة نادية مقلاوي المشتبه في انتمائها الى شبكة «فتيات الهاتف» تصل امس الاثنين الى المحكمة بباريس للمثول امام القضاء في قضية نالت شهرة سيئة واسعة بسبب الاسماء المذكورة في ملفاتها. ومن بين المذكورين في هذه الشبكة الدولية التي احترفت الدعارة الممثل الامريكي روبير دي نيرو وامراء خليجيون. اضافة الى احدى ملكات جمال السويد السابقات ورجال فن وسينما (رويترز)

توقيف جزائري مطلوب من القضاء الفرنسي في اسبانيا

برشلونة (اسبانيا) ـ اف ب: افادت مصادر من الشرطة الاسبانية امس الاثنين ان الجزائري نعيم أ. الذي تبحث عنه الشرطة الفرنسية اوقف السبت الماضي بالقرب من برشلونة (كاتالونيا شمال غرب البلاد).

واضافت الشرطة ان نعيم (51 عاما) اعتقل في لاس فرانكويزيس ديل فاليس في شمال عاصمة كاتالونيا بعد ان ارتكب اعتداء مسلحا مع شخصين آخرين تمكنا من الفرار.

وسبق واوقف نعيم في اسبانيا 26 مرة لاتهامه بجرائم مختلفة. ولم توضح الشرطة لماذا يلاحقه القضاء الفرنسي.

وكان نعيم يحمل وثائق هوية مزيفة لدى اعتقاله.

اليوسفي يزور جنيف

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: ذكر بالرباط ان رئيس الحكومة المغربية يتوجه الاثنين القادم الى جنيف للمشاركة باجتماعات مجلس الاممية الاشتراكية، ويرأس عبد الرحمن اليوسفي في هذه الاجتماعات وفد حزبه الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.

وكان عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي قد انتخب في الدورة السابقة لمجلس الاممية الاشتراكية نائبا للرئيس، ويتكون الوفد المرافق له من خالد عليوة وزير التشغيل والتنمية الاجتماعية والتضامن والناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، نزهة الشقروني الوزيرة المكلفة بالاشخاص المعاقين، عبد الحميد القاضي وعبد السلام الدباغ عضوي لجنة العلاقات الخارجية للحزب.

استمرار الجدل في الصحف الأردنية بشأن زيارة شبيلات للبنان وقناة «الجزيرة» ودور الإعلاميين الأردنيين في الخارج

«السبيل» تتقارب مع السوريين و«شيحان» تفتح ملف «زنازينها» .. و«الحدث» تتوقع رحيل قيادات حماس الى دمشق

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

أبرزت الصحف الأردنية الاستعدادات الداخلية التي اتخذتها حكومة فايز الطراونة احترازاً لاندلاع عمل عسكري ضد العراق في وقت قريب، ونشرت عناوين بارزة عن مداخلات رئيس الوزراء والأمير حسن في هذا الاتجاه، لكن الموضوع العراقي كان له حيز اضافي من اهتمام الصحافة المحلية، فيما تواصل الجدل حول عقد مؤتمر اصلاحي للمعارضة، وفعاليات الحوار الوطني بين الحكومة والقوى السياسية.

وفي الوقت الذي فتحت فيه بعض الاسبوعيات ملف الزنازين في سورية، وعمليات التعذيب داخل السجون السورية في ردة فعل مباشرة من الاعلام الرسمي الأردني على استهدافات الاعلام السوري، استمرت بعض المقالات في الجدل حول زيارة ليث شبيلات الى لبنان.

وأخذ قرار الاتحاد الكروي ايقاف الدوري العام لكرة القدم بسبب خلافات بين فريقي الفيصلي والوحدات الجانب الأهم من تغطيات وتعليقات النصف الأول من الأسبوع الماضي، في الوقت الذي انشغلت فيه مقالات اخرى بنقد اتفاقية واي بلانتيشن، والحديث عن دور الأردنيين العاملين في القنوات الفضائية الأردنية للرد على التشكيك بدور بلادهم.

ونبدأ بصحيفة «شيحان» التي خصصت موضوعها الرئيسي لهذا الأسبوع للوضع داخل الزنازين السورية ولاحياء قصة الأردنيين المعتقلين في سجونها، وقالت الصحيفة ان المساجين السياسيين في دمشق يتعرضون لاصناف متعددة من التعذيب بالضرب والشبح ويعيشون في ظروف صحية ونفسية ومعيشية سيئة للغاية، واستذكرت عملية تنظيف وقتل القوات السورية قبل اكثر من 26 عاماً للسجناء الاسلاميين في عدة سجون سورية، واعتبرت ان سورية رائدة في مجال تعذيب السجناء، وتحديداً السياسيين منهم.

وفي الوقت الذي ابرزت فيه اسبوعية «المجد» للمعارضة المعلومات عن حزب اسلامي جديد سيعلن قريباً من قيادات اسلامية معتدلة انسحبت من جماعة الاخوان او فصلت منها مؤخراً، كانت اسبوعية «الحدث» تخصص موضوعها الرئيسي للحديث عن قرار ناضج من قبل حركة «حماس» بنقل جميع نشاطاتها الاعلامية والسياسية والقيادية من عمان الى دمشق.

وقالت «الحدث» ان القيادة السياسية لحركة «حماس» قررت الرحيل عن الساحة الأردنية بعد توقيع اتفاقية واي بلانتيشن، ولذلك قرر عضو المكتب السياسي موسى ابو مرزوق الاقامة حيث يتواجد في سورية، فيما يستعد كل من خالد مشعل رئيس المكتب السياسي ومحمد نزال ممثل الحركة في عمان للمغادرة النهائية قريباً الى الساحة السورية.

ومن جانبها دعت صحيفة «السبيل» الاسلامية وفي اطار تقاربها الواضح مع السوريين مؤخراً الى معالجة الخلافات السورية ـ الاردنية في اطار ثنائي واخوي، وتساءلت في موضوعها الرئيسي عن صاحب المصلحة المباشرة في هذه الخلافات، معتبرة ان الشعب الأردني قلق من ما آلت اليه الأمور مع سورية، داعية الى الحوار بدلاً من ردود الفعل الهوجاء.

ووسط الجدل الساخن حول قضية قناة «الجزيرة» التي لم تختف حتى الآن من بؤرة التركيز الصحافي، فتح جهاد المومني رئيس تحرير «اخبار الأسبوع» ملف الأردنيين العاملين في القنوات الفضائية العربية، وتساءل عن دورهم في الدفاع عن وطنهم.

وقال المومني: يتساءل البعض أحياناً وكلما تعرض الأردن لهجمة اعلامية من صديق أو شقيق عن غياب دور الأردنيين في الاعلام الخارجي والتزامهم الصمت والزامهم به في أماكن عملهم، واحجامهم عن التجند فوراً للدفاع عن وطنهم الأردني بوجه زملاء لهم يعملون في نفس المواقع ولحساب جهاتهم الخاصة بهم!

وقال الكاتب المومني: لقد اتبعت بعض الدول ضدنا أسلوب الصفع بيد الآخرين «الفضائيات المستقلة» وما هي بمستقلة بطبيعة الحال لأن عدم الحياد والانحياز لجهة دون اخرى يسقط عنها صفة الاستقلال بصرف النظر ان كان «لوجه» صاحب الفضائية أو جهة اخرى تملك عميلاً داخلها سواء كان مقدماً للبرامج أو معداً أو اي موظف قادر على توجيه اساءة أو دسيسة ويملك قرار طرح سؤال مسموم مذاع، نحن لم نتبع نفس الأسلوب، وهذا قصور نعترف به ونَدينه بانفسنا لذلك اضطررنا الى الرد على اطلاق النار بخراطيش بلا رصاص لأحداث الدوي وذلك أضعف الايمان.

وخلص الى سؤاله المركزي قائلاً: هنا يرتقي السؤال الكبير الى حواجبنا: اين رجالنا في الفضائيات؟ اين يدنا الطولى، أذرعتنا الوطنية، احتياطينا من الذخائر عند الحاجة؟

ونشر رئيس تحرير «الدستور» نبيل الشريف مقالة لافتة حول الخلاف الكروي بين فريقي الفيصلي والوحدات، داعماً قرار الغاء الموسم الكروي، جاء فيها: رغم ان مجلس ادارة الاتحاد الأردني لكرة القدم قد اغفل السبب الحقيقي في معرض ذكره للأسباب التي أملت عليه اتخاذ قراره بالغاء دوري كرة القدم لهذا العام، الا ان المجلس اتخذ القرار الصائب والمنطقي في ظل الأوضاع التي تحيط بواقع كرة القدم حالياً.

وليس سراً أن السبب الحقيقي الكامن وراء قرار الاتحاد هو حالة التشنج والتوتر القائمة بعد مباراة الفيصلي والقادسية وقرار الوحدات تعليق مشاركته في الدوري.

وتساءل الشريف: فلماذا نشذ نحن عن العالم كله فتصبح الرياضة لدينا وسيلة لتصفية الحسابات والتعبير عن أضيق المفاهيم وأبعدها عن الموضوعية وعن خدمة السلام الاجتماعي، وتغدو معولاً لاضعاف مقومات وحدتنا الوطنية.

وقال: اننا نتحدث عن شريحة معزولة ـ ومعروفة ربما للجهات المعنية ـ من مثيري الشغب ممن ينظرون الى المباريات على انها ساحة معركة. فالى متى نسمح لهذه الشريحة المعزولة ان تهدد سلامنا الاجتماعي وان تستمر في اثارة الفتن والقلاقل؟!

وأضاف: ان الواجب يقضي بالضرب على أيدي هذه الفئة من محترفي الشغب وليس من المقبول ان تغض الطرف عنهم وان تدفع الأندية نفسها والجمهور الواسع من محبي كرة القدم ثمن تهور هذه الفئة القليلة وعدم احساسها بالمسؤولية.

وتابع محمد الصبيحي في صحيفة «العرب اليوم» حملته ضد الاستقبال الرسمي الذي حظي به ليث شبيلات من قبل الرئيس اللبناني الياس الهراوي، وانتقد بشدة الكتاب الأردنيين الذين انتقدوه بسبب اعتراضه على هذا الاستقبال واعتباره رسالة ضد النظام الأردني السياسي.

وقال الصبيحي: حظي مقالي «استقبال ليث شبيلات في لبنان» بأكثر من رد واتصال هاتفي غاضب أو عاتب منها ما يصلح للنشر ومنها ما يصلح للف الترمس والبوشار، وقد اختار رئيس التحرير ان ينشر رد منصور شموط الذي يطالبني بالاعتذار علناً عن المقال ولم يقل اين يريد الاعتذار في ساحة المسجد الحسيني أم في مجمع النقابات ويتهمني بالنط من كتف الحكومة الى ظهر ليث شبيلات ثم التدلل بالعودة الى كتف الحكومة، ثم يقول لي وللنظام الأردني «على بال مين يللي بترقص في العتمة» وباعتبار شموط كان مراقب المباراة وحكم الخط في نفس الوقت فأحب ان أفهم على من كان يقف سماحته سامحه الله».

ووجه الصبيحي حديثه لناقده منصور شموط قائلاً: خلاصة مقالي السابق ومعناه يا شموط انني أقول ان شبيلات حسن النية ولكن الأنظمة التي تستقبله ليست حسنة النية ولا هي من نهجه الفكري وأتجاهه الانساني وهي أنظمة ديكتاتورية قمعية معادية للحريات وسبق ان طحنت الاسلاميين تحت جنازير الدبابات ولم يتغير موقفها ولا شخوصها وانا أصر على ان ليثاً الذي اقسم ان ليس له في قلبي غير ما للمسلم على المسلم، لا يتقن مناورات السياسيين وتلونهم ولا قدرة له على التعامل مع دهاليز السياسة والسياسيين ومن هنا فان من استقبلوه كان هدفهم فقط لا غير مناكفة مؤسسة الحكم في الأردن وهم مستعدون لبيع شبيلات وشموط وجبهة العمل فوقهم فور ان يوافق نتنياهو على استئناف المفاوضات معهم من حيث انتهت سابقاً، انهم يحاولون جعله ورقة سياسية في ايديهم وهو يستجيب الى حد ما من حيث لا يدري. وختم الصبيحي مقاله بالقول: هنا في عمان يتعلق كثيرون ثبات ليث على موقفه ويهب اكثر لمهاجمة من ينتقده ويتبارون في كيل الاتهامات ولا أظن ذلك حباً بليث بقدر ما هو سعي وراء شهرة وحضور ولربما كانت هذه الفئة هي التي تحول دون ليث ودون تأسيس تنظيم حزبي مؤسسي يترجم فكره وتوجهه السياسي.

ومن الاهتمامات الطريفة انشغال بعض الصحافيين بـ «تثاؤب» رئيس اتحاد الكتاب العرب ورابطة الكتاب الأردنيين فخري قعوار أثناء لقاء رسمي، وبدأت القصة عندما ظهر قعوار في لقاء جمع رئيس الوزراء بقيادات النقابات المهنية على شاشة التلفزيون وهو «يتثاءب» الأمر الذي دفع البعض للسخرية من الموضوع.

وازاء الجدل الذي أثاره تثاؤبه كتب قعوار مقالة بعنوان «من حق المرء ان يتثاءب»، دافع فيها عن حقه الشخصي في ممارسة التثاؤب عندما يكون ذلك ضرورياً، وقال قعوار ان جميع الناس بمن فيهم رئيس الوزراء يتثاءبون احياناً، وانتقد بشدة الاعلام الرسمي الذي صوره وهو يتثاءب متجاهلاً مداخلاته في الحوار مع رئيس الحكومة، ونقاشاته للقضايا الهامة على المستوى الوطني، مثل التطبيع، والحريات العامة.

وكان فهد الفانك في صحيفة «الرأي» الحكومية من أبرز الذين تناولوا اتفاقية واي بلانتيشن، من حيث الدعم، والتأييد، وقال الفانك اذا كانت اتفاقية واي بلانتيشن لم تأت بجديد بل كانت مجرد تجديد التزامات مقررة سابقاً، ومع ذلك احتاجت الى هذه المفاوضات الشاقة التي بذل فيها الرئيس الأمريكي 90 ساعة من وقته، بالرغم من انشغاله بالانتخابات وقضيته الشخصية، فكيف سيكون الحال عند الانتقال الى بحث القضايا الساخنة في المرحلة النهائية وفي مقدمتها الدولة والقدس والحدود والمستوطنات واللاجئون والمياه.

وقال: نحن نجزم بأن اتفاقية واي بلانتيشن سوف تنفذ بالرغم من كل المماطلة التي يبديها نتنياهو وحكومته، خاصة وان أمريكا اصبحت شريكاً حقيقياً في تنفيذها وهي على أي حال لا تعطي الفلسطينيين سوى سيطرة كاملة أو جزئية على أقل من نصف الضفة الغربية.

وختم مقالته بالقول: باختصار فان اتفاقية واي بلانتيشن هو الحد الأقصى الذي يستطيع نتنياهو ان يذهب اليه، وما زاد عن ذلك ممكن اذا حدث تغير جوهري في بنية الحكومة الاسرائيلية، وقبل حزب العمل تشكيل حكومة وطنية برئاسة نتنياهو، وهذا احتمال لا يبدو في الوقت الحاضر قريباً.

تنفيذ اتفاقية واي بلانتيشن مفيد، ويحسن مواقع السلطة الفلسطينية، ولكن المهم ماذا بعد واي بلانتيشن، فالخيارات يجب ان تدرس من الآن، لأن العقدة القادمة لا شك فيها.

وفي مجال متابعة جهود الحكومة في مكافحة الفساد أثنى الاسلامي سميح المعايطة على خطوة الحكومة احالة موظف كبير الى القضاء بتهمة الفساد المالي والاداري، لكنه طالب باجراءات حقيقية وشاملة ومتتابعة لمواجهة جميع أشكال الفساد.

وقال المعايطة في موضوع تحليلي نشرته صحيفة «العرب»: من المؤكد ان مدير صندوق المعونة الوطنية ـ حتى وان ادانه القضاء وان كنا نتمنى ان لا يحدث ذلك وان يكون بريئاً ـ من المؤكد انه لا يمثل الحالة الوحيدة وليس هو سبب ما نعاني من اهدار للمال العام، وتجاوز على القوانين والأنظمة وتفشي المحسوبية، وبالتالي فان الخطوات التالية يجب ان تشمل الأخرين من القابعين في مواقعهم العليا والمتقدمة والذين لم تطلهم يد القضاء أو حتى المحاسبة الادارية.

وقال: اذا نظرنا للقضية من جانب آخر فان الحكومات لا تتحمل فقط مسؤولية السكوت وعدم الاقدام على محاسبة الفاسدين وانما هي شريكة استراتيجية، فعندما يقوم رئيس الوزراء ـ أي رئيس ـ أو وزير بتعيين مدير أو أمين عام أو مستشار دون مواصفات سوى الحسابات الخاصة من قرابة أو من علاقة سياسية أو منفعة انتخابية ثم يصدر عن هذا المسؤول ممارسة خاطئة تستحق العقوبة أفلا يتحمل رئيس الوزراء أو الوزير مسؤولية حتى وان كانت لا يحاسب عليها القضاء؟!

قرر انشاء اول برلمان منتخب في بلاده

قطر: الشيخ حمد يضيق الهوة بين «الانفتاح» الاعلامي والسياسي والواقع القانوني والمؤسساتي

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ
من محمد كريشان:

اعلن امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس انه قرر وضع دستور دائم للبلاد وانشاء برلمان منتخب.

وقال الامير صباح امس «قررنا بعون الله تشكيل لجنة من اهل الكفاءة والاختصاص لوضع دستور دائم للبلاد يكون من بنوده الاساسية تشكيل برلمان منتخب عن طريق الاقتراع الشعبي المباشر» واضاف الشيخ حمد الذي اعلن هذا القرار في خطاب افتتح به الدورة الجديدة لمجلس الشورى الذي انشيء عام 1972 ان «قيام المجلس البلدي المركزي في شباط (فبراير) المقبل بالاقتراع الشعبي المباشر واعطاء المواطن حق الترشيح والانتخاب خطوة جوهرية على طريق تكريس هذا النهج وتثبيته». واكد امير قطر «انه قد آن الاوان لتطوير نظامنا الدستوري بما يتلاءم مع ما شهدته بلادنا من تطور في مختلف المجالات خلال ربع القرن الماضي».

واعتبر ان «على رأس اولوياتنا في هذا المجال تأتي مهمة وضع نظام اساسي دائم للحكم في بلادنا».

ودعا الشيخ حمد الذي تراهن بلاده على ثروتها من الغاز لتطوير صناعتها الى انتهاج «اقصى درجات الحرص» في تنفيذ برامج التطوير الاقتصادي في قطر بعد الازمة النقدية التي عصفت بدول جنوب شرق اسيا.

ويمثل ما أعلنه الشيخ حمد اضافة جديدة هامة لتضييق الهوة بين واقع سياسي واعلامي منفتح نسبياً وواقع قانوني ومؤسساتي غير مواكب لذلك.

وربما يكون توقيت قرار أمير دولة قطر بوضع دستور دائم للبلاد يتضمن انشاء برلمان منتخب عوض مجلس الشورى الحالي المعين والقائم منذ عام 1972 هو المفاجئ اذ من حيث المبدأ كان المسؤولون القطريون يؤكدون في أكثر من مناسبة ان الانتخابات البلدية المقررة في شباط (فبراير) المقبل هي «الخطوة الأولى» نحو تدعيم المشاركة الشعبية في الحياة السياسية. لكن أغلب المراقبين لم يكونوا ينتظرون خطوة «نوعية» اضافية قبل تلك الانتخابات التي أريد لها ان تكون نوعاً من «البروفة» على الممارسة الانتخابية التي لم يسبق للبلاد ان عرفتها منذ استقلالها عن بريطانيا عام 1971.

وقد يكون اعلان الشيخ حمد عن ان الخطوة المقبلة ستكون انتخاب مجلس نواب نوعاً من «قطع الطريق» على البعض ممن شككوا في اهمية الانتخابات البلدية المقبلة لأن المشاركة الشعبية في مجلس بلدي لن تتعدى، حسب رأيهم، النظر في مشاريع الطرقات والأرصفة وتجميل المدينة وهي امور على أهميتها لن تقدم او تأخر طالما ظلت الملفات السياسية والاقتصادية الكبرى والتوجهات العليا للبلاد بعيدة عن الرقابة الشعبية.

ولا يستبعد بعض المراقبين في قطر ان يكون الاعلان عن سن دستور للبلاد وانتخاب مجلس للنواب «شحذاً للهمم» بعدما اتضح بجلاء ان نسبة اقبال القطريين على تسجيل اسمائهم بالقائمات الانتخابية، استعداداً لموعد شباط (فبراير) المقبل كان ضعيفاً، ولذا جاء تأكيد الشيخ حمد بن خليفة في خطابه بان «ارساء اسس للممارسة الديمقراطية في الحياة السياسية والاقتصادية في مسيرة العمل الوطني تتقدم بخطى ثابتة ومدروسة» على ما يبدو بمثابة التذكير ان حلقات الاصلاح السياسي متواصلة وان البلديات ليست سوى خطوة أولى لن تتأخر باقي الخطوات في اللحاق بها. ولا شك ان الانتخابات البلدية ستوفر للمسؤول والمواطن على حد سواء كممارسة سياسية أو كاستعدادات واجراءات لوجستية.

ومنذ وصول الشيخ حمد بن خليفة الى السلطة في حزيران (يونيو) 1995 بعد «انقلاب أبيض» على والده بدا واضحاً انه يريد لبلاده ان تسير بايقاع مختلف عن باقي دول مجلس التعاون الخليجي فيما يتعلق بارساء تقاليد جديدة تعتمد هامشاً لا بأس من حرية التعبير والصحافة مع افساح المجال تدريجياً للشارع القطري في صياغة السياسة العامة، مما حدا بالأمير لوصف خطوته الأخيرة بانشاء برلمان بأنها «تتويج للسعي نحو تكريس المشاركة الشعبية كأساس للحكم وتطوير للنظام الدستوري وتعزيز للمشاركة الشعبية وتنشيط دورها في رسم سياسات الدولة». ورغم ان أمير قطر لم يحدد في خطابه المهلة الزمنية المحددة لعمل اللجنة المشكلة من «أهل الكفاءة والاختصاص» لوضع دستور للبلاد يتضمن في بنوده الأساسية «تشكيل برلمان منتخب عن طريق الاقتراع الشعبي المباشر»، الا ان بعض الشخصيات تتوقع ان تجري الانتخابات البرلمانية قبل عام 1999 وان تكون المرأة حاضرة فيها تصويتاً وترشيحاً على غرار ما تم اقراره بالنسبة الى الانتخابات البلدية المقبلة رغم معارضة أو تردد بعض الأوساط المحافظة.

وبهذه الخطوة التي أقدمت عليها القيادة القطرية، تكون قطر قد التحقت بكل من الكويت وسلطنة عمان في انتخاب مجلس الشورى لكنها يتوقع ان تتميز عن الأولى بمشاركة للمرأة وعن الثانية بجعل الانتخاب مباشراً بالكامل على عكس الصيغة العمانية الخاصة التي تجمع بين الانتخاب والتعيين فيما تبقى بقية الدول الخليجية الأخرى في غير وارد اللجوء الى خيار الانتخابات على الأقل في المدى القريب ولكن «العجلة بدأت تدور» كما قال ذات مرة الشيخ أحمد زكي يماني وزير النفط السعودي السابق.

الشيخ حمد بن خليفة

هل انتهى «عام المشكلات» للرئيس الامريكي؟

هيرالد تريبيون: التسوية مع باولا جونز تزيح عبئاً عن كلينتون

■ لندن ـ ق ب: اعربت صحيفة «هيرالد تريبيون» الدولية امس عن اعتقادها بأن توصل محامي الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى تسوية مالية مع ممثلي باولا جونز، التي اتهمته بالتحرش الجنسي في القضية التي افضت مرافعاتها القضائية الى انكشاف فضيحة مونيكا لوينسكي، ازاح عقبة سياسية وقضائية مهمة بالنسبة للرئيس وقد يساهم في تعزيز احتمالات صرف نظر الكونغرس الامريكي عن البحث في اقصائه عن السلطة.

وقالت الصحيفة ان قرار الرئيس كلينتون يوم الجمعة باعطاء باولا جونز مبلغ 850 الف دولار لم ينه الازمة التي استمرت اربعة اعوام ونصف فحسب، بل صعّب رهان الجمهوريين الذين تحدثوا عن عزله بناء على اتهامهم اياه بالكذب في قضية باولا جونز وامام محققي المحقق الخاص كنيث ستار. واضافت الصحيفة تقول ان «العديد من الجمهوريين قرأوا نتائج الانتخابات النصفية (الاخيرة) على انها اشارة من الشعب الامريكي للسعي الى حل عملية العزل (عزل الرئيس) في اسرع وقت ممكن». واشارت الى ان مسؤولي البيت الابيض سيركزون الآن على ان صلب القضية قد انتهى.

ويقول الاخصائي السياسي غاري جاكوبسن من جامعة كاليفورنيا في سان دييغو ان التسوية بين كلينتون وجونز «فكرة جيدة» من وجهة نظر الرئيس، وقال انها تسحب مزيدا من الاثارة من فوق الطاولة «ومهما كان الضرر الذي لحق بالرئيس بسبب هذه القضية .. فقد وقع وانتهى. ولم يعد من الممكن تجاوزه الآن». واشار جاكوبسن الى ان التسوية تجعل من اتهامات المحقق المستقل كنيث ستار «اقل اهمية» فضلاً عن ان الادارة الامريكية ستحاول اظهار التسوية على انها محاولة لوضع القضية خلف الظهر تلبية لرغبة الشعب الامريكي.

ونقلت «هيرالد تريبيون» عن مستشار للرئيس كلينتون قوله «اي مراقب محايد سيقول ان الرئيس يضع ما يصرفه عن اداء مهمته وراءه. ما يجعلنا نسأل الآخرين: ما أنتم فاعلون ايضا لوضعها وراءنا؟». وبالرغم من ان الصحيفة ذكرت في تحليلها ان التسوية لا تمثل اي ضمان للرئيس ونقلت عن جمهوريين بارزين في لجنة الكونغرس التي تنظر في عزل الرئيس الامريكي تصريحهم بأن نتائج الانتخابات الاخيرة التي خسر فيها الجمهوريون مقاعد لصالح الديمقراطيين واضطرت رئيس الكونغرس الجمهوري نيوت غينغريتش الى الاستقالة ليست سببا كافيا لمنعهم من التصويت على عزل الرئيس، الا انها قالت ان بعض الجمهوريين المحوا الى ان تسوية قضية باولا جونز «جعلت من توجيه «لوم رئاسي» الاحتمال الارجح» بدلاً من عزل الرئيس كلينتون.

هذا وكانت مصادر صحافية بريطانية اشارت الى ان التسوية الاخيرة بين كلينتون وجونز، والتي تعني ان يسعى الرئيس الامريكي مع انصاره الى جمع المبلغ المطلوب دفعه، بكل ما لها من ايجابيات جاءت متأخرة بعض الشيء، حيث ان تسوية كهذه قبل اربعة اعوام كانت كفيلة بعدم ظهور قضية «مونيكا غيت» على السطح، حسب تعبيرهم.

باحث متخصص: العولمة تنمّي ظاهرة الجريمة المنظمة عبر الدول

■ دبي ـ ق ب: قال باحث عربي متخصص في الشؤون الامنية ان الجريمة المنظمة عبر الدول ستكون من المعالم الرئيسة للقرن الحادي والعشرين، وستتدهور النظم الاقتصادية والسياسية والنسيج الاجتماعي لكثير من الدول تحت ازدياد القوة المالية لجماعات الجريمة المنظمة عبر الدول، مؤكدا التأثير الكبير لنظام العولمة على الجريمة.

وأشار الدكتور محسن عبدالحميد الحاضر في اكاديمية نايف للعلوم الامنية في الامارات العربية المتحدة الى ان اخطار الجريمة المنظمة تؤثر على سكان العالم بشكل عام دون تمييز بين دول الشمال والجنوب الغنية والفقيرة، واوضح عبدالحميد الذي كان يتحدث أمس الاول في الحلقة العلمية حول الجريمة المنظمة واساليب مكافحتها التي تنظمها وزارة الداخلية الاماراتية بالتعاون مع معهد تدريب الضباط في أبوظبي، ان معدلات الجريمة والانحراف زادت خلال الثلاثين عاما الماضية ووصلت في الدول الصناعية ما بين 200 الى 300 في المئة، كما زادت تكاليفها واصبحت باهظة سواء في الجانب البشري أو الاقتصادي.

وأشار الى احصائية قدرت ان المواطن في دول اوروبا وامريكا يتكلف كل عام 200 دولار للصرف على الشرطة والمحاكم والسجون، و400 دولار لضحايا الجريمة، و100 دولار للحراسات الخاصة، و25 دولارا للممتلكات المفقودة، وتبلغ تكاليف الجريمة اكثر من 5 في المئة من مجمل الناتج المحلي لهذه الدول.

وقدمت البروفيسورة تومو كواكاتي الاستاذة بمعهد الامم المتحدة لمنع الجريمة، ورقة عمل بعنوان «اتجاهات الجريمة المنظمة في آسيا والتدابير المتخذة لمكافحتها» اوضحت فيها ان جماعات الجريمة المنظمة في اليابان نشطت في العام 1968 مع بداية النهضة، وتطورت مع التطور الاجتماعي والاقتصادي وامتدت وسط رجال الاعمال والمؤسسات المالية واخذت انشطتهم شكلا قانونيا ثم تحولت الى عمل غير قانوني. وعندما كانت تحدث خلافات بينهم كانوا يحسمونها بالعنف والقوة. وقدرت عدد جماعات الارهاب في اليابان وشرق آسيا بتكثر من سبع جماعات يمتد نفوذها من اسيا الى امريكا اللاتينية.

يذكر ان اكثر الجرائم التي تعتبر تحديا بالنسبة لدول الخليج العربي حاليا، هي الجرائم المتعلقة بعصابات غسيل الاموال. وبينت دراسة سابقة لشرطة دبي ان دول مجلس التعاون من اهم الدول التي تتوجه لها هذه العصابات مستغلة انفتاح المصارف والبنية التحتية التي تساعد على سرعة نقل الاموال من دول اوروبا وامريكا الى الخليج العربي.

جلال دويدار يشبه أعضاء مجلس الشعب بتلاميذ مدرسة المشاغبين ... و«العربي» تعتذر لأمين هويدي لدفاعه عن واي بلانتيشين

هجوم ضد العرب بسبب كلينتون ومطالب بقمة عربية قبل ضرب مكة.. واعتراض على مهاجمة أقباط المهجر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن انتهاء أزمة العراق مؤقتاً واجتماع الرئيس مبارك مع وزير خارجية النمسا، والمبعوث الأوروبي والاحتفال بالاسراء والمعراج وقرار النائب العام بحظر النشر في حادث قطار كفر الدوار وتقرير الطب الشرعي ليثبت ان الرصاص الذي أطلق داخل مركز شرطة سوهاج من مسدس عضو مجلس الشعب أحمد أبو حجي وتحويل بعض المناطق في القناطر الخيرية الى محميات طبيعية والاحتفال بمرور عشر سنوات لصدور قرار محكمة العدل الدولية بتبعية طابا الى مصر، واتفاق وزارة التربية والتعليم مع القوات المسلحة لبناء مئة مدرسة جديدة، بالاضافة الى مؤتمرات وتصريحات عديدة.

اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن العراق والأقباط، ومجلس الشعب والاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، فيما كثرت المعارك والردود ودفاع «مايو» عن الحكومة وانتقاداتها لما تنشره صحف أحزاب المعارضة.

معارك وردود

والى المعارك والردود، حيث قامت جريدة «العربي» لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري في صفحتها الثانية بتقديم اعتذار لأمين هويدي عن الهجوم الذي تعرض له في العدد الماضي من أحد كبار محرريها وهو جمال فهمي في بابه «قص ملح»، دون ان تشير اليه، وجاء في الاعتذار: «قد نختلف مع آراء ورؤى أمين هويدي، السفير والوزير في عهد عبد الناصر، والباحث والكاتب القدير حالياً... لكننا لا نختلف أبداً على قيمة وقامة ووطنية هذا الرجل... كما ان أحداً لا يختلف على احترامه ودوره الوطني والعسكري العظيم في تاريخ مصر. ومن هنا نعتذر لأمين هويدي اذا كان اختلافنا معه ـ وليس عليه ـ قد بلغ حداً أغضبه». وهذا الاعتذار يعني تبني الجريدة لوجهة نظر جمال، ومشكلة جريدة حزبنا، انها تتميز بقدر من العنف في التعبير عن آرائها خاصة بالنسبة للسلطة الوطنية الفلسطينية مستخدمة عبارات، لا تليق بحزب سياسي وجريدته، يفترض ان يعبرا عن معارضتها بشكل آخر، خاصة وان الجريدة منذ عدة أعداد وفي باب عفواً بصفحتها الأخيرة، الذي يعبر عن رأيها ـ لأنه من دون توقيع ـ كانت قد أبدت استغرابها من الحملة ضد قناة «الجزيرة» التلفزيونية في قطر، لأن برنامجاً فيها هاجم الرئيس السادات. بينما لم يغضب من غضب عندما تعرض الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر للهجوم، ثم تحدثت عن قطر باستعلاء اقليمي بغيض، ووصفتها بأن عدد سكانها لا يزيد عن عدد نزلاء فندق في مصر! وفي بابه قضايا، عبر أحمد الجمال عن خلافه مع هويدي بأسلوب آخر جاء فيه: «أمين هويدي الثمانيني الذي لا يحوز ثروة ويأكل من عمل يده... بقلمه، ولا يتوقف عن الاجتهاد والعطاء يمكن ان يجتهد وان يصيب ويخطئ ونختلف معه وبشدة... غير ان الخلاف مع هذه القامة العملاقة الخبيرة المتميزة الشريفة يبقى محكوماً بسقف الاحترام والتقدير. انني اختلف ـ اذا جاز لمثلي ان يضع نفسه في خانة واحدة مع أب عظيم ـ معه في بعض رؤاه... ولكن خلافي لا يغفل اختلاف المسطرة والمعايير التي يعيش عليها كل منا... فهو يعيش في مسطرة الواقع القائم الكالح للهزوم المتردي فلسطينياً وعربياً وبالتالي فأية لقمة تلقى تعد مكسباً ـ وكاتب هذه السطور يعيش بمسطرة من المسؤول عن هذا الذي حدث ويحدث وما مدى تأثير ما يحدث على مستقبل الوطن؟! وخاصة مصر حيث فلسطين هي بوابتها الشمالية، كل الاحترام والتقدير لأمين هويدي».

ونظل مع جريدة حزبنا التي نشرت في صفحتها الأولى ما قاله الدكتور حسن عباس زكي وزير الاقتصاد الأسبق في محاضرة له عن «الاسلام والعقل»، ورد فيها على ما أثارته «الوفد» والدكتور ابراهيم دسوقي اباظة حول رصيد مصر من الذهب الذي كان موجوداً في البنك المركزي عند قيام ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 وانه تم تبديده. وطالب بالحاح شهادة حسن عباس، الذي قال في المحاضرة «احتياطي الذهب في مصر قبل الثورة لم يمس وانه ما زال موجوداً حتى الآن في البنك المركزي وان الثورة لم تستخدم هذا الرصيد في تمويل صفقات السلاح أو مساعدة الثورات في اليمن أو الدول الافريقية. ان الدولة في عهد جمال عبد الناصر كانت تعتمد على سياسة احلال الصادرات محل الواردات، كما كان يتم استيراد السلاح والمعدات الصناعية مقابل الصادرات المصرية من القطن والمنسوجات والبترول عبر نظام «الصفقات المتكافئة» مع دول الكتلة الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق، وهو الأمر الذي ساعد الدولة في الاعتماد على موارد الذاتية دون الاضطرار للجوء الى الاقتراض الخارجي الا في أضيق الحدود، فلم يتجاوز حجم ديون مصر الخارجية في تلك الحقبة مبلغ أربعمئة مليون دولار فقط... كذلك ساعدت هذه السياسة على عدم وجود عجز في الموازنة. وبفضل هذا الاحتياطي من الذهب كان سعر الجنيه المصري وقتئذ يعادل أكثر من ثلاثة دولارات أمريكية ووصل معدل النمو الاقتصادي خلال فترة الستينات الى مصاف الدول الكبرى الصناعية حيث بلغ 6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وهو معدل نمو لم تشهده البلاد سواء قبل الثورة أو حتى خلال الفترة اللاحقة لها». والى «الأسبوع» التي ازدحمت بمعارك ساخنة، وهي من أكثر الصحف المستقلة تأثيراً وتوزيعاً، فنشرت رسالة للكاتب ورجل الأعمال طارق حجي والمسؤول السابق عن فرع شركة «شل» للبترول في مصر، أرسلها الى مصطفى بكري رد فيها على ما كتبه أنيس منصور في «الأهرام» يوم 23 تشرين الأول (اكتوبر) الماضي عن كتابه الجديد «نقد العقل العربي» ترك فيه محتوى الكتاب وهاجم طارق بضراوة. وأورد طارق المديح الذي كان يكيله أنيس له عندما كان لا يزال في منصبه وسخر طارق من كتب أنيس رغم كثرتها وكيف انه لا يوجد واحد منها تمت ترجمته الى أي لغة اجنبية، وانه يكتب في قضايا هامشية وسطحية، ثم قال عن اللغات الاجنبية التي يشيع انيس انه يتقنها ويقرأ ويتحدث بها، «في حديث مع الأديب العملاق الراحل الدكتور يوسف ادريس قال لي ان وراء شائعة اجادة أنيس منصور لنصف دستة من اللغات الاجنبية سراً كبيراً، فعندما حضر الى مصر الكاتب المسرحي المشهور «فردريش دورنيمات» والذي ترجم أنيس منصور عدداً من مسرحياته، لختفى أنيس منصور وهرب من لقاء «دورنيمات» وعرفنا السر وهو ان الرجل قد يكون بوسعه ان يشتري بعض الأشياء من محل بقالة في ألمانيا الا ان امكانيات لغته الألمانية تقف عند هذه الحدود وان آخرين هم الذين ترجموا له مسرحيات «دورنيمات»، وأضيف أنا الى شهادة الدكتور يوسف ادريس انني في أحد الحوارات في اللغة الانكليزية مع عدد من الأجانب في منزلي ـ منذ سنوات ـ وبحضور أنيس منصور لاحظت ان لغته الانكليزية لا تختلف كثيراً عما قاله ادريس عن لغته الألمانية: فالمفردات قليلة وفقيرة... اما النطق ففضيحة متكاملة الأركان، وخلاصة الأمر ـ أيها الصديق العزيز ـ ان أنيس منصور هو عرض آخر من أعراض هذا الزمن الرديء حيث تختفي «الموهبة» و«الفكر العميق» و«القدرة على الابداع» و«الاهتمام المخلص بشؤون الوطن» وتشيع قيم سطحية اخرى مثل «الرياء والداهنة» و«الترويج للخرافة والوهم» و«المدح والقدح بدوافع شخصية صرف» ومع ذلك يكون المرء من كبار الكتاب!».

وقد نسي صاحبنا حجي ان يذكر لصديقه مصطفى بكري، كما نسي بكري ان يذكره، بأن أنيس كان يعيد في «الأهرام» نشر الأعمدة التي كان ينشرها في «الأخبار» وأول من اصطاد له هذه الفعلة الكاتب الصحافي صلاح قبضايا. وبمناسبة الكتب وكبار الصحافيين فقد خصصت «الأسبوع» حوالي صفحة وثلث لمقال بعنوان «محاولة كتابة مقالة مرحة عن الاستاذ الكبير ابراهيم سعدة» كتبها الطبيب محمد عباس، استعرض فيها بعض ما جاء في كتاب وضعه الكاتب صلاح الامام ووصفه عباس بأنه موسوعة ضخمة عن ابراهيم سعدة وتغير موقفه خلال عشرين سنة من النقيض الى النقيض، وقال ان دور النشر بعد ان توافق على نشره سرعان ما تتراجع تحت نفوذ سعدة، ولخذ ينشر مقتطفات من مقالات سعدة التي تثبت انه لا موقف له... بينما شن محمود بكري نائب رئيس التحرير هجوماً عنيفاً على سعدة دون ان يذكر اسمه في بابه «كلمة صريحة» قال عنه: «من المؤسف ان يتحول بعض حملة الأقلام في بلادنا الى «مسخ مشوه»... والأكثر أسفاً ان يتصدروا أكبر المواقع... ويطلون على الناس من أعلى المناصب. المحزن في هؤلاء انهم لا يملكون رأياً... ولا فكراً... فقد أدمنوا لعبة العبث بعقول الناس... متسلحين بالمساحات الشاسعة والصحف الواسعة الانتشار التي أسسها أساتذة كبار، وجاءوا هم ليرثوها رغم فقدانهم الموهبة... والمصداقية... والموضوعية... ان هؤلاء الذين تكتظ ملفاتهم بكل ما هو «مخجل» يأتون اليوم ليحدثونا عن الشرف، وهم منه براء... فتاريخهم الأسود تزكم رائحته الأنوف... وأساليبهم في التسلق شاهدة للعيان... وسوف يأتي يوم يدفعون فيه ثمن كل أفعالهم النجسة... هل عقمت البلد لكي يصبح مثل هذا المنبوذ من قادة الرأي العام في بلد تحتاج الى كل المخلصين للخروج مما تعانيه من مشكلات... وما يحاصرها من أزمات... وما يستهدفها من مؤامرات؟!».

ونشرت «الأسبوع» ايضاً حديثاً مع فيصل القاسم للشرف على برنامج «الاتجاه المعاكس» في قناة «الجزيرة» القطرية، نفى فيه كل الاتهامات التي تعرض لها من ابراهيم سعدة وغيره. بينما شن سليم عزوز في «الأحرار» هجوماً عنيفاً على فيصل وقطر وحكامها كما قام بغمز سورية، وهاجم بضراوة من قال انهم ينحازون الى قطر ووزير خارجيتها، الا انه عارض ابراهيم سعدة في مطالبته باغلاق مكتب «الجزيرة» في القاهرة ومطاردة للطرب مجد القاسم شقيق فيصل، وقال انه لا ذنب له كما ان قامة مصر لا تسمح لها باغلاق مكاتب لأدوات اعلامية، وتسبب سعدة في ان يشن عزوز هجوماً عنيفاً على وزير الاعلام صفوت الشريف والتلفزيون المصري وفشله وترهله وعلى رئيسة التلفزيون.

وفي «الأهرام المسائي» هاجم رئيس تحريرها قناة «الجزيرة» بسبب برنامجها عن بيان دول «اعلان دمشق» عن العراق وتوجيه الانتقادات اليه.

مدرسون وناصريون

والى «مايو» وردودها على صحف المعارضة. فأبدت دهشتها من الحزب الناصري الذي عقد ندوة لمناقشة الأوضاع الاقتصادية وانتهت الندوة بالتحذير من خطورة السياسات الحالية التي ستؤدي الى كارثة. فقالت «مايو»: «كثيراً ما نبهنا اخوتنا في الحزب الناصري الى انهم يعيشون عصرنا بمفاهيم وعقول الستينات، وانهم اذا استمروا في هذا الخط فليس أمامهم الا ان ينعزلوا عن حركة الحياة... ولذا كانوا يعيبون على «الوفد» انه تجمد في فكره وسياساته فيجب الا يقعوا في نفس الخطأ. واذا كانوا في ندوتهم قد أشاروا الى ان «الأزمة الحالية في الاقتصاد العالمي هي في جوهرها أزمة في بنية النظام الرأسمالي العالمي الذي اثبت فشله في الوقت الحالي». فلا بد ان يتذكروا ان النظام الرأسمالي هو القائم وهو المستمر، وهو الذي اثبت قدرته على النجاح، بينما تهاوى النظام الشيوعي، وتهاوت معه كل الأنظمة التابعة وشبه التابعة، فلم يبق منها الا الاثر... وهو أثر مخجل للأسف، لأنه كشف زيف وفساد الشيوعية والشيوعيين الذين أورثوا البلاد التي حكموها الفقر والفساد والتخلف. وتبقى على الناصريين، ومن سار على دربهم، ان يطوروا انفسهم عندنا كما تطور الشيوعيون والاشتراكيون في كل بلاد العالم».

وانتقلت «مايو» لمهاجمة صحف المعارضة التي أثارت ضجة حول ما حدث من مخالفات في تعيين المدرسين، وتدخل أعضاء مجلس الشعب والمسؤولين لتعيين أقاربهم الذين لا يستحقون التعيين. فقالت «مايو»: «هكذا تقدم صحف المعارضة نموذجاً جديداً لما يتميز به اداؤها العام من الضعف والتهافت... فلقد تصورت ان الفرصة متاحة أمامها للصيد في ماء عكر... لذلك أفردت مانشيتات ومساحات واسعة في صدر صفحاتها الأولى وهي تتصور انها وقعت على خطأ حكومي، وان بامكانها ان تسجل نقاطاً لصالحها، لكن تصرف الدكتور حسين كامل بهاء الدين السريع والحاسم وضع النقاط فوق الحروف وترك الأمر ـ بمنتهى الشفافية ـ بين يدي اجهزة التحقيق في الرقابة الادارية، ويهمنا ـ هنا ـ ان تدرك صحف المعارضة ان الدكتور بهاء الدين هو الذي طلب من الرقابة الادارية فحص نتيجة المسابقة ـ الأمر الذي يؤكد انه لا مصلحة للحكومة ولا لوزارة التربية والتعليم في التستر على أية مخالفة ان ظهر ان هناك مخالفات ارتكبت عمداً، أو حتى نتيجة خطأ ما».

أخيراً، ردت «مايو» على صحف المعارضة التي هاجمت مجلس الشعب واتهمته بسلق القوانين ارضاء للحكومة واستغلت أخطاء بعض الأعضاء لتشن حملة على المجلس كله... فقالت «حينما تريد تلك الأقلام المعروفة تشويه مجلس الشعب تعمد دائماً الى التعميم المخل... ان التصرفات السلبية الفردية موجودة في كل تجمع بشري... وأعضاء مجلس الشعب ليسوا ملائكة لكنهم بشر منهم من يخطئ ومنهم من يصيب... ومن أخطأ يعاقب... ويجب الا يؤخذ هذا تكية للهجوم على مجلس الشعب بأكمله واتهامه بالتقصير والنيل من هيبته، وليس صحيحاً بالمرة ان الحكومة تسعى لأن تغتصب دور المجلس في التشريع أو ان تهدر دوره في الرقابة... بل ان العكس هو الصحيح... واذا صدقنا ان القوانين تصدر عن مجلس الشعب كما تحيلها الحكومة فماذا عن المناقشات الساخنة التي تابعها الجمهور على شاشة التلفزيون... وما تلك للسجلات الرهيبة التي رأيناها أمام أعيننا لتعديل صياغة كلمة أو فقرة أو مادة في قانون... وقد تستغرق تلك الفقرة عدة جلسات على مدى يومين أو ثلاثة».

مجلس الشعب

وهكذا افتحت «مايو» باب مجلس الشعب ليسرع بالدخول منه كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز ليقول عن انتخاب فتحي سرور رئيساً وانتخاب الوكيلين ومعركة رئيس الوزراء. «الحكاية ببساطة يا سادة ان أعضاء الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم قد اجتمعوا من قبيل الديكور الديمقراطي... آل ايه لاختيار رئيس ووكيلي مجلس الشعب... وآل ايه انتخاب... انا افهم ان ده انتخاب لو فيه حد قدامهم (سرور وعثمان وراشد) وتم تعيين سرور رئيساً لمجلس الشعب للسنة التاسعة... يا حلاوة الديمقراطية... ايه ده... هرول الأعضاء... ورفعوا الأيادي عالية مدوية تهتف بحياة الديمقراطية والحزب الديمقراطي الوطني... دا ايه الحلاوة دي يا خلق... وبعدها وقف الكومبارس يطلبون للقابل... آل شوف الحنية... آل عاوزين رفع الغرامات عن الفلاحين... أقول الحق ياسادة انا انشغلت... لأن مصرنا لم تبتل بوباء... قدر ابتلائها بالعينة البرلمانية للحزب الوطني... المهم قيل لهم ان هذه للطالب تم تحويلها على الدكتور الجنزوري الذي كان يرفضها لأنها تمثل حوالي 37 مليون جنيه... والحكومة مش لاقية تعين مدرسين... دا كلام الحكومة... رد الكومبارس في العينة البرلمانية للحزب الديمقراطي... قالوا بسيطة... الليلة من بكرة مش كتير! وقف الدكتور الجنزوري ليعلن رفع الغرامات... وفجاة حدثت حركات أشبه بحركات سيد المخ في ترسوسيما الشرابية... وبدبه وهمهمه... وتوقف الدكتور الجنزوري عن الكلام... وصرخ فيهم الكبير... بس منك لهه جاك سخام... اسمعوا كلام أبوكو الجنزوري... جرى ايه يا وله يا صايع... اقعد يا وله... انت يا وله يا للي حاطط يدك في وسطك... تكنش فاكر نفسك في قسم سوهاج وها تضرب نار... البيه اللي بيبحلق لي... تكنش فاكرني يا وله سكرتير للمحافظ. الافندي بتاع القروض اقعد يا سيدي... اهبط يا سيدي... يا سلام يا ولاد... شوفوا الحنية! اريد ان أسأل لمصلحة من يظهر الدكتور الجنزوري بمظهر من يقول كلاماً ثم يتراجع عنه فيقوم الأعضاء بهبشه. أعوذ بالله من الظن». وكان الرسم الكاريكاتيري في الصفحة السابعة لعمرو عكاشة عن تلميذين يتعاركان، وصديقين يقول احدهما للآخر «أكيد بيتفرجوا على جلسات المجلس للوقر». وعن الموقف هذا قال محمد الحيوان: «اذا لم يكن هناك لجماع في الدين فهل يمكن ان يجمع مجلس الشعب على فتحي سرور، وعلى بقاء لجان مجلس الشعب على حالها... وحكاية الاجماع لم تعد واردة الا في برلمانات العالم المتخلف جداً... التي يوجد فيها حزب واحد يحكم... ويختار البرلمان... وعلى الأعضاء السمع والطاعة. ان هذا المجلس غير شرعي... وقراراته غير شرعية... وان الحكمة تقول... على المؤمن تجاه السلطان الطاعة والنصيحة... ونحن نطيع وننصح... والحكومة ترفض النصيحة... حتى أصبح شكلنا وحش! ويقولون نحن نعيش أزهى عصور الديمقراطية»... ومن محمد الحيوان الى الكاتب الصحافي وعضو مجلس الشعب عن الوفد، أيمن نور الذي أبدى اعجابه بابراهيم سعدة، الا انه لم يكن راضياً عن تعميم هجومه على أعضاء مجلس الشعب وان لم يمنعه ذلك من القول في عموده اليومي «يوميات صحافي مشاغب» «فأكثر النواب غضباً أظنه لا يختلف في ان الممارسة البرلمانية في صورتها الحالية، لا تحظى برضاء رجل الشارع العادي، بل هي مدعاة للسخرية والتهكم والشعور بعدم الجدية في كثير من الأحيان... ويكفي ان نرصد ما يحدث ويشاهده الناس في التلفزيون من سلق للقوانين، وغياب للرقابة الحقيقية، والتسطيح الشديد في كثير من المناقشات، والتزيد والمزايدة في مجاملة ـ ولن أقول منافقة ـ المسؤولين في الخطأ قبل الصواب، وعدم النظر في جدية بعض الطعون الانتخابية، والقصور في مواجهة بعض العناصر التي تهدر كرامة المجلس»».

واذا تركنا «الوفد» الى «الأسبوع» المستقلة لنرى انعكاسات هذه المعركة عليها سنجدها تتخذ موقفاً حيادياً، ومحاولة التوفيق بين كمال الجنزوري وكمال الشاذلي، فقال رئيس مجلس ادارتها ورئيس تحريرها مصطفى بكري «ما حدث من بعض النواب في أثناء القاء د. كمال الجنزوري رئيس الوزراء كلمته في افتتاح الدورة البرلمانية لمجلس الشعب لا يستحق التعليق، لأنه أسلوب كان يجب على نوابنا الأفاضل ان ينأوا بأنفسهم عنه... انني أقول للدكتور الجنزوري: ان من قاطعوه أهانوا أنفسهم أمام الرأي العام، وحسناً ما فعله السيد كمال الشاذلي والدكتور فتحي سرور في مواجهة ما جرى».

ونشرت «الأسبوع» تصريحاً للشاذلي في نهايته: «نفى كمال الشاذلي ما أثير حول وجود تحريض من قبل بعض النواب ضد الصحافة، وقال ان الرئيس مبارك لا يقبل تحريضاً من أحد وانه داعم لحرية الصحافة ومدافع عنيد عنها، مشيراً الى ان النواب يكنون كل التقدير للصحافة وحريتها». اما صحيفة «مايو» لسان حال الحزب الوطني فقد كان موضوعها الرئيس في الصفحة الأولى تصريحات لرئيس مجلس الشعب الدكتور أحمد فتحي سرور وجاء فيها: «أكد د. أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب ان التعاون والتنسيق هو الذي يحكم العلاقة بين الاثنين معاً تحقيقاً للمصلحة العامة». ومن «مايو» الى «الجمهورية» التي لم تشر الى هذه القضية، واكتفت «المساء» بما كتبه محسن محمد في عموده اليومي «من القلب» الذي كتب بطريقة محايدة. وانتهى للآتي: «والحل ـ بعيد التحقيق ـ تعزيز نظام الادارة المحلية بحيث تكون للمحافظ سلطات كاملة، والحل الذي يمكن تنفيذه فوراً أن تنظيم وسيلة لتحقيق ما يمكن تحقيقه من مطالب النواب يمكن ان يعقد لجتماع أسبوعي، أو كل أسبوعين يرأسه المحافظ مع النواب ورؤساء كل الاجهزة التنفيذية في المحافظة. وبهذه الطريقة يتقدم كل نائب بمطالب الناس الى كل مسؤول في جهاز تنفيذي، ويعلن هذا المسؤول انه في الامكان تحقيق مطالب معينة، ورفض مطالب اخرى اما لأنها مخالفة للقانون أو لا بد من توقيع المحافظ عليها، ويمكن ان تعقد لجتماعات للوزراء مع النواب كل أسبوع لعرض المشكلات عليهم التي تحتاج الى سلطة أعلى. ونحن لا نقول: امنحوا استثناءات للنواب ولكن في نفس الوقت لا تجعلوا من النواب أضحوكة في نظر الناخبين لأن النواب يمكن ان يساهموا في حل كثير من مشاكل الروتين!».

والى «الأخبار» التي واصلت حملتها ضد المجلس فكان كاريكاتير مصطفى حسين في الصفحة الأخيرة بعنوان «تجاوزات متعددة من النواب»، والرسم لمدير مكتب شخصية كبيرة، هي لرئيس الوزراء، ويقول له: «وتزعل نفسك ليه يا فندم؟ مش دول اللي منهم الصايع والضايع وأبو نقطة والفتوة وأبو رجل مسلوخة».

كما شن رئيس تحرير «الأخبار» جلال دويدار هجوماً عنيفاً على النواب، ودافع عن الحكومة، وكان مقاله بعنوان: «تجاوب الحكومة مع النواب يتحقق بالاحترام والتفاهم». أعطى فيه النواب درساً في مراعاة ان يكون سلوكهم داخل وخارج المجلس منضبطاً وان يعلم كل واحد منهم انه يمثل الشعب كله لا أبناء دائرته فقط. ولا بد من مراعاة الاحترام ثم وصل في نهاية المقالة الى أهم نقاطه قائلاً: «ليس من تفسير لما تعرض له الدكتور كمال الجنزوري رئيس الحكومة في جلسة التهنئة بالدورة الجديدة لمجلس الشعب سوى انه عمل غير مسؤول من جانب قلة من المشاغبين ما زالوا متأثرين بما يحدث في بعض فصول الدراسة بالمدارس ـ مع الاعتذار لمسرحية مدرسة المشاغبين ـ بهذه المناسبة يهمني ان أحيي الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب على مبادرته الحضارية المسؤولة بزيارة الدكتور كمال الجنزوري في مكتبه لتسوية أحداث جلسة يوم الأربعاء الماضي والتي وصفها الزميل الكبير ابراهيم سعدة في مقاله بـ«أخبار اليوم» أمس الأول بـ«المؤامرة»، وله كل الحق في ذلك».

وهكذا وحسب كلام دويدار، ينحصر الاتهام في كمال الشاذلي بأنه وراء تدبير ما حدث.

الأقباط

وبالنسبة لقضية الأقباط فقد خصصت «الأسبوع» ملحقاً خاصاً عنها، اشتمل على دراسات وتحقيقات، وتعليقات للتأكيد على متانة الوحدة الوطنية وتاريخها والمؤامرات الخارجية للتأثير فيها، كما نشرت «الأهرام» مقالين واحد لسمير مرقس والثاني لنبيل عبد الفتاح وهو من كبار كتاب «الأهرام». وكان بعنوان «أقباط المهجر، ذلك خطاب الأشباح والأساطير» عبر فيه بالفعل عن الضيق الذي نحس به ويكاد يمرضني وانا العليل المريض أصلاً من هذا السيل من المقالات الحماسية التي تذكرنا بأخوتنا مع المسيحيين وتحاول ان تتستر على بعض المشاكل الداخلية بدلاً من مواجهتها ونقدها. وتصور الأمر وكأن هناك مؤامرة كبرى علينا، ولا بأس من وجود تآمر ـ وهو موجود ـ ولكن ان يكون أي انتقاد لنا في صحيفة هنا أو تحرك هناك مؤامرة تثير أعصابنا فهذا أمر غير محتمل، وقد أحسن صديقنا نبيل وهو الباحث المطلع، في انتقاد الذين حولوا أقباط المهجر الى أسطورة شريرة، دون تفرقة بينهم، والنظر الى حركة نشطائهم باعتبارها مؤامرة دولية ونفي وجود مشاكل والتنصل من مسؤولية التجاوزات. وغير ذلك مما أوضح ورد عليه نبيل.

العراق

والى العراق، الذي يستحوذ على قدر كبير من الاهتمام، وسنختار أكثر التعليقات تميزاً وإثارة، وهل هناك ما هو أكثر اثارة من قول الكاتب الصحافي كامل زهيري في عموده اليومي بالصفحة الأخيرة من «الجمهورية» «من ثقب الباب»: «لم يستطع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ان ينظف الثوب الأزرق في البيت الأبيض لأن فضيحة الفتاة مونيكا لوينسكي اصابته والحقته بأضرار شديدة. قد يكون هذا هو الدافع الشخصي للرئيس كلينتون ان ينقل الاهتمام من الداخل الى الخارج ومن غزواته الغرامية الى غزوة عسكرية خارجية وجاءت فرصة رفض العراق للتعاون مع لجنة التفتيش».

ونتنقل مع الاثارة الى «الأسبوع» لنجد ان الشاعر والكاتب عبد الرحمن الابنودي قد زاد الطين بلة، بصراحته، وتشخيصه الدقيق لحالة أمة غريبة وهي تراقب واحداً من أهم أعضائها يتعرض للذبح، فقال الابنودي: «أراقب بعجب ـ هذه الأيام ـ تلك الحيادية الجافة التي تمارسها نشرات الأخبار المحلية والفضائيات العربية وهي تعلن لنا في أصوات نحاسية باردة صدمة قرب ضرب أمريكا للعراق الشقيق. كأننا لسنا عرباً أو كأن العراق ليس عربياً، أو كأننا نورد أخباراً عن بلاد «واق الواق»: قبل الجميع ان تنبطح المواقف العربية على بطنها كقرابين على أعتاب التضحية فداء لانقاذ عضو تكورة الحاكم للوث للبلد الرهيب الذي يكرس التلوث والحقد والخسة والنذالة ويصدرها مغلفة في أغلفة جميلة الى كل انحاء العالم، ثمن عضو تكورة عرفته البشرية، تتمزق أجساد ضحايا سمعته السيئة وتتبعثر دماؤها في السودان وأفغانستان والعراق وما يستجد على الدم الأحمر ينسي الدنيا اللون الأبيض المسكوب على الثوب الأزرق!». ومن الآثار الجنسية الى شيء من الخشوع، في مقال الكاتب الصحافي يوسف الشريف لأنه تحدث عن الأماكن المقدسة، فقال والغيظ يكاد يطبح بعقله: «ونسأل ان لم تكن الضربة الأمريكية الصاروخية اللاحقة المتوقعة للعراق مبرراً لعقد قمة عربية عاجلة فهل ننتظر ما هو أفدح خطراً على الأمة العربية؟ وما كنه هذا الخطر الذي تنتظره القمة حتى تنعقد، ضرب مكة ـ مثلاً ـ لا قدر الله، بعدما استبيح القدس الشريف وأصبحت العاصمة الأبدية لاسرائيل! ثم لا حس ولا خبر عن موقف وعمل عربي موحد لتحريرها من الدنس الصهيوني وعودتها كما كانت عربية! ونسأل أخيراً اذا كانت الشعوب العربية قد اجمعت على الظلم الأمريكي للعراق وضرورة انقاذ شعب العراق، فما هو دور الحكام العرب اذن ان لم تتوحد اراداتهم وتعبئة امكاناتهم والمبادرة لانقاذ العراق؟ أعلنوها ثورة ـ أثابكم الله ـ في مواجهة الظلم الأمريكي للعراق وللعرب اجمعين. وعندئذ فقط سوف تتراجع أمريكا عن مواجهة العرب اجمعين متحدين».

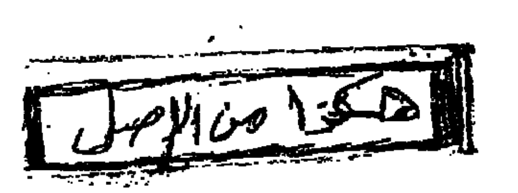
والتعليق الآخر المتميز كان للكاتب الصحافي سيد نصار، وقال فيه عن مخطط الهجوم الأمريكي: «وان كان يهدف اسقاط نظامه فان الأمريكيين يخطئون الحسابات لأن تركيبة النظام منذ مجيئه الى الحكم عام 1968 مسار التاريخي يثبت انه وشعبه كتلة واحدة وان سقوط احدهما يعني سقوط الآخر وليس هناك شعب يرضى بالانتحار الذاتي! والذي اتيح له مثلنا ان يزور العراق ويداوم على زيارته منذ حرب الخليج الثانية ويعرف شيئاً من تركيبته السياسية والمذهبية والعرقية يعرف ان هذا النظام هو الأنسب لشعب العراق الذي هو من نسيج ورقي وعشر الأشقاء».

وبالاضافة لهذه المقالات فقد أبدت «الأسبوع» تعاطفاً مع العراق وشعبه لا حدود له، في تحقيقات ومقالات كثيرة كتبها مصطفى بكري ونجوى طنطاوي وأسامة عفيفي والسفير محمد وفاء حجازي ومجدي شندي... ومن «الأسبوع» الى «الأخبار» وكاتبها الساخر أحمد رجب في بابه «نص كلمة» وقوله فيه: «المخابرات المركزية اعدت الماريونيت صدام ليقوم بدور البعبع لمشايخ الخليج والوزير الأمريكي كوهين عنده عقد عمل في الخليج مقاول معارك، وقد أعد المقاول فاتورة بالمليارات لحماية المدعورين من البعبع، والبنتاغون أعد أحدث صاروخ متطور يتحرقون شوقاً الى تجربته ميدانياً فليس أرخص من دم العرب، ويقال ان أشهر قصص الأطفال الآن في أمريكا هي قصة الشيخ فزعنجي وصدام أبو رجل مسلوخة». وأبدت «الأخبار» في تعليقها بالصفحة الرابعة تعاطفاً مع العراق وكان بعنوان «لا فرق بين الموت بالقطاعي والموت مرة واحدة». قالت فيه: «هذه الضربة لو تمت، فمن المعروف بأنها لن تصيب صدام في شيء... ولن تطوله... ولكن ستدمر الشعب العراقي المغلوب على أمره، ويعاني الجوع والمرض. هذا الشعب الذي وصفه طارق عزيز انه يموت في كل لحظة بـ«القطاعي». ولن يهم اذا قامت امريكا وبريطانيا بالعدوان عليه، ومات لأنه لا فرق بين الموت بالقطاعي... أو الموت في هجمة واحدة تقوم بها أمريكا وبريطانيا وما زال العالم ينتظر!».

والى «الأهرام» التي توقع فيها أنيس منصور ان تقوم أمريكا بانزال قواتها في بغداد لتقبض على صدام حسين حياً أو ميتاً. وكان التعليق مفككاً وغير مترابط.

بينما وجه عبد العظيم حماد وهو من كبار محرري القسم الخارجي في «الأهرام» اللوم للعراق لأن الظروف الآن لم تكن ملائمة للقيام بحركته الأخيرة. وقال «صدام أخطأ أصلاً في توقيت اتخاذ قراره بوقف التعاون نهائياً مع المفتشين الدوليين وكان عليه ان يتراجع وليت هذا التراجع يكون بداية بلوغ النظام العراقي سن الرشد فيعرف متى يتقدم ومتى يتراجع اذا كان قد بقي في العراق شيء يمكن انقاذه».

أخيراً الى «الأهرام المسائي» ورئيس تحريرها مرسي عطا الله ومقاله بعنوان «لا للقرصنة الأمريكية والهزل العربي». وهجومه ضد تصريحات الرئيس الأمريكي عن التدخل في شؤون العراق، فقال مرسي «الذي يصعب على الفهم والتفسير ان يقف رئيس أكبر دولة في العالم والمفترض انها تمارس ـ منفردة ـ منذ سنوات مهمة توجيه دفة السياسة العالمية، لكي يعلن صراحة ان بلاده تؤيد قيام نظام بديل للنظام القائم حالياً في العراق، وان واشنطن ستتعاون مع المعارضة العراقية لتحقيق هذا الهدف. ثم انه شيء يصعب على الفهم والتفسير، لأنه ليس له من مسمى سوى انه عودة لعصور القرصنة الدولية واستباحة حق التدخل المباشر في شؤون الآخرين والادعاء بمشروعية استبدال الأنظمة والحكومات دون وضع أي اعتبار لارادة الشعوب».



قيادة الداخل تدفع باتجاه وقف اطلاق النار لفترة محدودة والتفاهم مع عرفات

حركة حماس محاصرة في الداخل والخارج وتشهد جدلا داخليا عميقا حول النهج المتبع

■ بعض قادة حماس الموقوفين عند السلطة الفلسطينية سمعوا خلال الايام التي قضوها في الحجز اقتراحا بسيطا من السلطة الفلسطينية: الموافقة على وقف اطلاق غير معلن للنار خلال الاشهر المقبلة. وفي المقابل وعد صامت من ياسر عرفات بتحديد عمق الضرر الذي سيلحق بحماس خلال تطبيق مخططه الامنية.

مرة بلغة التهديدات ومرة اخرى بلغة المساومة، كرر ضباط المخابرات الفلسطينية هذه الصيغة على مسامع المقربين من الشيخ احمد ياسين. لم يكن هناك تحقيق فعلي وكان هناك من اعتبر انهم يعتقلون من اجل الحادث.

قادة حماس لم يردوا. حركة حماس وجدت نفسها في احدى لحظات نهوضها في ازمة داخلية حادة وربما الازمة الاخطر في تاريخها. الناطقون البارزون باسمها اصيبوا بالتعلثم غير مميز لهم. وبدلا من القاء الخطب بلغة بيانية كعادتهم تتضمن شعاراتهم التي اعتادوا على ترديدها وجدوا انفسهم غارقين في جملة من التوضيحات والتصحيحات على غير عادتهم.

الذروة كانت عندما تنصلت حاشية الشيخ احمد ياسين من كل مسؤولية عن العملية في مفترق غوش قطيف. نفي لا سابق له وهو يماثل صرخة علنية لنشطاء الذراع العسكري الذين تصرفوا بقرارهم الذاتي. بعد ذلك جاء التشكيك في مصداقية المنشور الذي اصدرته كتائب القسام، والذي تضمن ولاول مرة تحذيرا بالقيام بعمليات عقابية ضد اعضاء جهاز الامن الفلسطيني.

حسب كل التحقيقات كان هذا المنشور صحيحا وليس كما يحدث في بعض الاحيان حيث يقوم طرف ما يفبركته لاغراض الحرب النفسية. ورغم ذلك سلسلة طويلة من اعضاء قيادة حماس تداعت للتأكيد بانه لن يكون هناك انحراف عن مبدأ ضبط النفس وان الحركة لن تنجر الى الحرب الاهلية.

فور ذلك تورط الدكتور موسى ابو مرزوق الذي كان حتى اعتقاله الوهمي الطويل في نيويورك رئيسا للمكتب السياسي، حيث وجد نفسه على المقعد الامامي للجلسة التي دعا فيها سكرتير حزب الله الشيخ حسن نصر الله لقتل عرفات.

ابو مرزوق قدم من عمان الى بيروت من اجل الاستماع لاقتراح يعاكس العرض الذي قدمته السلطة لرفاقه في سجون غزة: الاعتماد على مساعدة ايران ووضع حماس على رأس خطوة تفضي الى هدم اتفاق واي ومكانته الاعتبارية هذا ان لم نقل هدم حكم عرفات.

ابو مرزوق رد بعد 24 ساعة بتصريح علني بانه لن ينضم الى شجب عرفات واعتباره خائنا مهدور الدم مثل السادات. المشكلة العاجلة في حماس هي خوف اعضاء الجهاز العسكري من التفريط فيهم في آخر المطاف مثلما حدث مع محيي الدين الشريف والاخوين عادل وعماد عوض الله. الخوف بين اعضاء القسام هو خوف الذبح وليس مجرد التسليم: موسم الدماء. من هنا جاء المنشور الذاتي الذي صيغ حتى يحذر انهم من الان سيقومون بما امتنعوا عنه حتى هذه اللحظة وسيطلقون النار على الشرطة الفلسطينية اذا ما وجدوا انفسهم مضغوطين.

كما هو معروف ليس هناك مثل هذه التعليمات من الشيخ احمد ياسين. بضع مئات من حماس اعتقلوا بدون مقاومة ولم يكن هناك فرار للمخابىء السرية كما لم يتم اطلاق النيران.

لمحمد ضيف ومحمود ابو هنود والمطلوبين الاخرين توجد اليوم ثقة اقل بالمستوى السياسي باستثناء الشيخ ياسين نفسه الذي ما زالت هالة القدسية تجلله وتحيط به. وهم يميلون لتفسير ما حدث في واي بلانتيشن بانه مسألة خطيرة.

عرفات يبدو لاول مرة منذ عودته الى غزة في عام 1994 بانه مستعد لخوض حرب حقيقية ضد حماس، يده اليمنى رئيس الامن الوقائي محمد دحلان عاد من الولايات المتحدة وهو يقول لمن يريد ان يسمع بانه لن يترك لنتنياهو اية ذريعة للتملص من تطبيق الانسحابات عن ظهر الجيل. أي انه سيقوم ايضا باقتفاء اثر صديقه من الطفولة محمد ضيف الذي قام بادخاله في المرة السابقة عندما القي القبض عليه للتحادث مع عرفات وجها لوجه.

أجهزة الامن الفلسطينية خاضعة الان لمراقبة السي آي ايه الدائمة. هامش الحركة والمناورة امام دحلان تقلص وسيجد صعوبة في اغلاق عينيه في الحاضر لان الامريكيين سيدققون على طاولة الرئيس فورا. من الواضح لهم ان الاوامر باخراج القسام والجهاد الاسلامي وباقي التنظيمات القتالية خارج اطار القانون ولكن حماس


رمضان شلح

فتحي الشقاقي


موسى ابو مرزوق

نفسها لن تكون محظورة كما اوضح في الايام الاخيرة وعليه سيكونون مكشوفين جدا حتى من دون ان يعودوا لتنفيذ العمليات. عرفات سيضطر الى دفع رؤوسهم ثمنا للانسحاب عن 13 في المئة. وان كان الامر كذلك فما هي جدوى ضبط النفس؟.

صحيح ان كتائب القسام فشلت في عملياتها الانتحارية في الاشهر الاخيرة اضافة الى اعتقال حاملي العبوات الناسفة على الجدار الحدودي في القطاع. احد قادة الحركة ابراهيم غوشة اعترف بشكل غير عادي بالمصاعب التي ظهرت في ارسال المتفننين من غزة. واوصى كبديل لا مناص منه بالتراجع عن العمليات الصارخة الكبيرة والانتقال الى بذل الجهود في المبادرة لأحداث على شاكلة الانتفاضة: القاء الحجارة والزجاجات الحارقة.

في المناطق اعتبرت اقواله التي صدرت من مكان اقامته في عمان على انها دليل آخر على ان قيادة حماس في الخارج بعيدة عن مزاج الشارع الفلسطيني. فليس هناك حماس كبير للخروج الى الشوارع وحتى التنظيم الفتحاوي ينجح في جلب عدد اكبر لمظاهرة رام الله ضد المخابرات العسكرية بقيادة الجنرال موسى عرفات اكثر مما ينجح في تجنيد المتظاهرين لمرافقة فيصل الحسيني في زيارته الى جبل ابو غنيم.

خلال السنة الاخيرة تطورت القاعدة التحتية لارهاب حماس الى احجام كبيرة تفوق بعدة اضعاف ما كان ابان نشاط المهندس يحيى عياش، ورغم اخفاقاتهم الكثيرة الا ان لديهم قدرة حسب رأي الجهات الامنية الاسرائيلية على تنفيذ سلسلة من العمليات. هذه هي النصيحة التي يحصل عليها اعضاء القسام من جهتين رسميتين في الحركة: «قيادة السجن» أي القيادة الموجودة في سجون اسرائيل مثل صلاح شحادة، اول من نصبه الشيخ احمد ياسين مسؤولا عن النشاط العسكري والى جانبهم اولئك الذين يقبعون في السجن الفلسطيني في ظروف عزل متغيرة الشدة: ابراهيم المقادمة وعبد العزيز الرنتيسي وغيرهم.

رغم اعتقالها تواصل هذه الشخصيات التأثير على ما يجري في الخارج بواسطة رسائل شفوية وملفوفة. بعد ان اضطرت اسرائيل الى اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين بعد قضية مشعل عكف على استعادة سيادته على هذه المجموعة من تلاميذه، ولكن ليس من الواضح الى أي مدى يواصلون التصرف حسب رغبتهم بعد ان اقسموا قسم الولاء الحماسي.

في قيادة السجن وكذلك في قيادة الخارج هناك من يقومون بالحساب التالي: اتفاق واي ما زال غضا وهشا، نتنياهو يبدي ترددا في تنفيذه وهو يتبع سياسة «العرج على الحافة» والتباطؤ في التقدم مع اطلاق التهديدات الدائمة بالتراجع للخلف. عدة وكالات محترمة وسيكون بالامكان حسب رأيهم تحطيم الاتفاق الذي تم التوصل اليه، وان لم يحدث ذلك فليس لحماس ما تخسره من الاصل خلال اشهر الانسحاب الثلاثة.

في غياب الاتفاق بشأن أي مسألة من مسائل ما بعد كانون الثاني (توفمبر) 1999 موعد انتهاء الانسحابات يبدو ان الاتفاق كله عبارة عن اتفاق انتقالي ستنتهي مدته بعد فترة قصيرة. من وجهة نظر قسم من اعضاء حماس الذين ستكون قبضة عرفات القوية عليهم محدودة الضمان هي الاخرى وستهدف للقيام بخطوات استعراضية اكثر مما ترمي الى تفكيكها، سيكون بالامكان الصمود في هذا القطاع للفترة الزمنية المحددة.

طمأنة ضيف بصدد الاغتيال

لو كان عرفات قادرا على ترتيب ضمانة للنشطاء العسكريين في حماس الذين يظهرون في قائمة الشاباك لكان الامر يخدم اقتراحه في وقف اطلاق النار. احد القيادات الوسطى عماد الفالوجي الوزير في الحكومة الفلسطينية والذي ظل مرتبطا بحركة حماس التي ترعرع فيها يحاول حسب الاشاعات معالجة هذه القضية. وهو يسعى لتطبيق صيغة محكمة تسمح لعرفات ايضا في تنفيذ تعهداته في واي وفي نفس الوقت تطمئن محمد ضيف ورفاقه من رهبة الاغتيال.

هذه المفاوضات الهادئة والمعقدة ستتطلب في اللحظة القائمة اتخاذ قرار اسرائيلي وامريكي ايضا. اسرائيل تقوم نظريا وعلنيا بحث عرفات في التوجه نحو الصدام وجها لوجه مع حماس فهذا هو المعنى الوحيد «لمعالجة» شبكة الدعوة التابعة لحماس واطارها المدني ـ الديني التي يكتشفون فيها الاعضاء ويعدونهم للالتحاق بالعمل السري في كتائب القسام. مثل هذه الخطوات ضد الخطباء في المساجد ولجان الزكاة والمؤسسات التعليمية ستوسع من دائرة التماس والاحتكاك بين السلطة والمعارضة الاسلامية وستجر الى داخلها عددا كبيرا من الاشخاص الذين سيبقون من الاصل على الخطوط الجانبية ان تقلصت المعارضة للذراع العسكري وحده.

هذا بالضبط ما أوضحه عرفات لكلينتون. الرئيس كما يقولون لنا اقتنع من المنطق السياسي فيما يقول عرفات: «من الافضل عزل القسام والتخطيط للقضاء عليه من ان تجر الحشود الحاشدة الى داخل الدوامة». عرفات مقتنع بأن قوته ستضعف بدرجة كبيرة نتيجة الاستجابة لمطالب اسرائيل بشكل كامل. كلينتون بذل ساعات طويلة لاقناع نتنياهو للاعتراف بأنه من الافضل له ان يواجه عرفات القوي من ان يغلب اعتباراته السياسية الانانية تماما.

وعلى ذلك ليس هناك سبب لدفعه نحو خطوات تؤدي الى اضعافه. الامريكيون اعتقدوا ان نتنياهو يقتنع بطرحهم الا انهم لم يعودوا متأكدين من ذلك الان. وحتى ان لم يقتنع نتنياهو، عرفات يضع لنفسه خطوطا حمراء ولا يتوجب ان تخطىء في رؤيتها فهو سيقوم باصدار كل الاوامر والقوانين التي اتفق عليها في واي، ولكن حظر حمل السلاح بدون ترخيص لا يعني انه سيبدأ في التفتيش من بيت الى بيت في الاحياء المناصرة لحماس، وحظر التحريض لن يؤدي الى منع الاجتماعات الشعبية الحاشدة لحماس.

مصدر أمني رفيع المستوى في تل ابيب يقول، من الان ان اسرائيل ستحتاج الى وجبة ملائمة من «المنطق السليم» حتى تقرر اين تصر واين يمكن ان تغض النظر. وان لم يكن الامر كذلك سيطرح اقتراح يتعلق تنفيذ الاتفاق بعد كل اجتماع جماهيري لحماس، هذا ان لم نتحدث عن الانفضاح بأن عرفات يحاول تقريب حماس اليه ويوجه ضرباته بحيث لا تحدث تحطيما حقيقيا للعظام.

عرفات يلوح بالفزاعة الايرانية

الخط الاعلامي الذي بلوره عرفات في الايام العشرة الاخيرة يعزف على وتر مركزي تتردد أنغامه في كل مناسبة. هل يريد الفلسطينيون عزلة الولايات المتحدة ام مساعدة ايران؟ كلينتون ام خامنئي؟ المناطق في السامرة وغزة ام مكان ما في جنة عدن؟.

جواب اتباع الجهاد الاسلامي واضحة، وقد تحولوا منذ مدة من الزمن الى ذيل منجر تماما لايران وفي المجال العملياتي انتقلوا جزئيا الى مسؤولية ايران. ليست لهم اليوم قيادة بكل معنى الكلمة في المناطق وفي دمشق تحول وريث الدكتور فتحي الشقاقي الى اضحوكة حتى بين أتباعه انفسهم.

«رمضان شلح» لا يشكل تحديا ايديولوجيا للشيخ احمد ياسين مثلما كان مع سابقه الذي نافسه على قلوب الشبان في غزة. في المجال الميداني تلقى الجهاد التنظيم الصغير جدا ضربات اكثر من الضربات التي تلقتها حماس، وعرفات يشعر بمغص اقل في المعدة عندما يقدم على معالجة قضيتهم. النتيجة: حتى ان كان الجهاد الاسلامي مستعدا للتصادم مع السلطة الفلسطينية والمبادرة الى عمليات مثل عملية محني يهودا فليس هناك أي تشابه بين هذا وبين تطور مماثل ان حدث الامر مع حماس. في التنافس بين منهجية الجهاد التي تؤكد على رعاية شريحة راقية ضيقة من المتطوعين المشبعين بالايمان والعقيدة وبين سياسة حماس التي تسعى الى حشد عشرات الآلاف تحت مظلتها تتمتع حماس بتأثير اقوى على حساب خصمها الجهاد الاسلامي وموقفها هو الذي سيحسم الامر.

عندما يلوح عرفات بالفزاعة الايرانية انما يحاول مساعدة ياسين ومقربيه في اختيار المسار الذي سيشد المعتدلين باتجاهه: اسماعيل ابو شنب، اسماعيل هنية واحمد بحر، أي الاتجاه نحو واقع وقف اطلاق النار الذي تحافظ به حماس لنفسها بحق مهاجمة الاسرائيليين الا انها لا تستخدمه لفترة ما.

علينا ان نذكر ان الشيخ احمد ياسين قد تحفظ على الدوام من نموذج الثورة الاسلامية الايرانية وهو الان يرفض ترديد هجمات خامنئي ضد عرفات.

احمد ياسين موجود من الاصل فيما يسميه مصدر فلسطيني «قفص مكشوف» وهناك مراقبة دائمة له وليست امامه حرية حقيقية في التحرك. وعندما يتصلون به هاتفيا من طهران هناك آخرون غيره يصغون للمكالمة. ما يؤلم حماس بدرجة تفوق الاعتقالات هو الوعد الذي قطعه الملك حسين عندما جاء من العيادة في مينيسوتا الى واشنطن وهو ان يقوم بشل نشاطات القيادة الخلفية لحماس في عمان. وحتى ان حرصت اسرائيل على ان لا تشكو من ذلك بشكل معلن الا انه كان معروفا لاجهزة الامن منذ مدة ان نشطاء حماس في الاردن لا يتولون التصريحات فقط وانما يشرفون على الافعال ايضا. الان اضطر قسم من هؤلاء على الاقل للتوجه نحو دمشق، وهكذا تجد قيادة الخارج نفسها معتمدة على سورية على الاقل في المدى القريب: وسورية كما نعلم العدو اللدود للاخوان المسلمين التي لا تبدي ميلا كبيرا لايديولوجية الحركة.

في ظل هذا الوضع رأينا في هذا الاسبوع عماد العلمي ورفاقه من الجناح المتطرف في حماس وهم يجلسون على طاولة واحدة مع كل متقاعدي منظمة التحرير الفلسطينية المقيتين على انفسهم من اليسار مثل جورج حبش ونايف حواتمة المسيحيين، واحمد جبريل الذي تراجع عن حكاية الغزل القصيرة مع ايران. للكثيرين من نشطاء الحركة كان ذلك مشهدا غير طبيعي ومشوها عندما مد العلمي ورفاقه اياديهم للموافقة على سلسلة قرارات «لانقاذ» منظمة التحرير من عرفات والحفاظ على الميثاق الفلسطيني من دون أي تعديل.

حركة حماس لم تصل ابدا الى هذا المستوى المتدني الذي تضطر فيه لقول كلمة طيبة عن منظمة التحرير القديمة التي كافحت ضدها منذ يوم اقامتها. هناك شيء ما غير منطقي في الخطة التي اعلن عنها في هذا الاسبوع في دمشق: عقد اجتماعات حاشدة في المناطق من اجل الدفاع عن البرنامج الاصلي لمنظمة التحرير بمساعدة انصار حماس الكثيرين ان سمح لهم بالحضور. عرفات يسمع الاصوات: صوت مغازلة حماس لشريكه القديم فاروق القدومي في تونس، ولكن من الواضح له ان القدومي وجبريل وحبش وحتى ايران البعيدة لا يستطيعون ان يلعبوا دور الركيزة للشيخ احمد ياسين. منذ لحظة خوف حماس من الانزلاق نحو الحرب الاهلية العلنية فتحت الطريق امام تفاهم غير مكتوب بهذا الشكل او ذاك معهم.

في هذه المرة ايضا عندما سيقف عرفات مرغما امام الاختيارين: ارضاء نتنياهو او التحدث مع حماس سيسعى لاقناع اسرائيل بأن طريقة التفاهمات الهادئة افضل. هناك في حماس يعتقدون بأن صفقة مع عرفات لا تقل جودة عن تفجيرات الباصات من اجل دفع رئيس الحكومة للضغط على كل الفرامل.

اهود يعاري
(معاريف) 1998/11/13

حان وقت الرحيل الان حتى لو اقترحت عليهم الحكومة اماكن بديلة

المستوطنون تحولوا الى جيب معزول داخل المناطق الفلسطينية ويتحدثون لاول مرة عن مغادرة المستعمرات بعد اعادة الانتشار

مؤسسو مستوطنة كاديم اعتبروها في البداية ضاحية من ضواحي الارياف الهادئة الخضراء التي تطل على جنين وعلى سهل مرج ابن عامر ومشاهده الخلابة. ومع اندلاع الانتفاضة تم تكثيف قوات الجيش في كاديم وحددت نقاط الوصول الى جنين. المستوطنون الذين حلوا في كاديم واصلوا الأمل بمستقبل افضل فاشترى بعضهم السلاح واحتياطيا كبيرا من الرصاص.

احد سكانها يقول انه يعرف انه اخطأ فكاديم ستتحول حسب خطة الانسحاب الجديدة الى جيب معزول في داخل المناطق الفلسطينية المكتظة. امنها سيكون معتمدا على توجهات حماس اكثر مما هو على قوات الامن المكثفة فيها. بعض سكانها يقولون: «في اللحظة التي سينفذ فيها الاتفاق سنغادر المستوطنة وسنطلب من الحكومة تعويضات وشروط سكن بديلة. مع كل الاحترام للايديولوجيا ليس هناك احد في كاديم مستعد لتربية اطفاله في قاعدة عسكرية».

في هذه الايام تحديدا تقوم سكرتاريا كاديم باعداد دعوى ستقدمها لمحكمة العدل العليا ضد الحكومة، حيث ستدعي فيها ان الحكومة قد قامت بتغيير وضع المستوطنة القائم دون ان تعود للسكان الذين تضرروا من جراء ذلك، كما وستطالب الدعوى باقتراح اماكن بديلة داخل الخط الاخضر لسكانها ومساعدة المستوطنين في مغادرتها.

لسنا مستعدين لأن نكون اوزا في مطبخ السلطة الفلسطينية

مبادرة مستوطني كاديم تعتبر خطوة رمزية للانقلاب الهادىء الذي يحتدم مؤخرا في قسم من المستوطنات في مناطق الضفة. الوضع الامني الصعب والخطر الوجودي الذي يميز الحياة في المستوطنات والذي سيزداد غموضا الان اثر اتفاق الانسحاب في واي، كل ذلك يدفعهم للتفكير في العودة الى داخل الخط الاخضر. الكثير من المستوطنين يؤيدون الان مغادرة المستوطنات المعزولة.

آثار هذا الانقلاب في سياسة المستوطنين يمكن تلمسها في الاونة الاخيرة على الارض. في كريات اربع للعمق الايديولوجي الاكثر بروزا تنتظر مئات العائلات العرض الذي قد تقدمه الحكومة الان بالجلاء مع تنفيذ الانسحاب. وحتى في المستوطنات اليمينية الاكثر تطرفا مثل عطيرت وعتنيئيل يوجد استعداد للتحدث عن الاخلاء الطوعي ان ازداد الخطر الامني نتيجة لعزلة المستوطنات.

سكان حومش وغنيم يستعدون لفحص اماكن سكن آمنة. شانور وادورا وكاديم يزمعون على الطلب من الحكومة بتقديم اماكن سكن بديلة وهم ليسوا على استعداد للتحول الى اوز في مطبخ السلطة الفلسطينية بعد تنفيذ الانسحاب. «المستوطنات ماتت في اللحظة التي وقع فيها اتفاق واي» يدعي يفغيني ويلينا دورفمان من سكان حومش القدامى.

اغلبية سكرتيري المستوطنات يدعون في المقابل ان المستوطنات لم تكن اقوى مما هي عليه الان في السابق. الا ان الاقوال شيء والمشاعر شيء آخر. حقيقة ان المستوطنين في ثمانية من بين الخمس عشرة مستوطنة المعزولة يصرحون الان عن استعدادهم للجلاء، في اللحظة التي سيتاح فيها ذلك تبرهن على ان الوضع اكثر تعقيدا مما يحاول سكرتيرو المستوطنات الاعتراف به.

يتسهار، بيت ايل، عوفرا، ايتمار، الون موريه، عتنيئيل، وكرمي تسور ما زالت تعتبر النواة الصلبة التي ترفع شعار «الاستيطان بأي ثمن». التحاور مع السكان هناك يكرر نفسه مع تغييرات بسيطة. فعلى الخوف من التهديدات يردون بأن الخطر في تل ابيب والقدس اكبر مما هو عندهم وان الخطر في كل الاحوال موجود دائما وفي كل مكان ولذلك يعتبر الصمود في المكان تلبية لنداء الواجب الديني الذي يدعو لتوطن ارض اسرائيل.

لسنا مستعدين للتضحية بأطفالنا فداء للملك

اسباب عديدة كانت وراء هذا التغير الانقلابي في موقف المستوطنين، وأهمها الخوف من المخاطر الامنية التي تصاعدت اخيرا والتي قد تزداد مع تطبيق اتفاق الانسحاب. محاولة قتل الاطفال في غوش قطيف التي اوشكت على النجاح أثارت كل المشاعر والمخاوف الدفينة كما يقول بعضهم. راحيل عوفر من كرمي تسور تقول انها لا تنام الليل منذ العملية وهي تحاول بلا طائل ابعاد شبح الخوف الذي يطاردها الا انها لا تنجح في ذلك.

سبب آخر وراء التغير هو خيبة أمل اليمين من سياسة نتنياهو، اذ يعتبرون انها قد ضللتهم. ايضا المسؤولية الصعبة والثقيلة لأمن الاطفال في المستوطنات، هؤلاء الذين يعانون مؤخرا من مضايقات الاطراف والجهات القومية المتطرفة، تدفع الكبار للتفكير في ايجاد بدائل داخل الخط الاخضر. هؤلاء ليسوا مستعدين للتضحية بأطفالهم للملك ولذلك سيغادرون المستوطنات ان اصبح الخطر محدقا دون ان يفكروا في خطوتهم هذه مرتين.

الخوف على أمن الاطفال تسبب في قيام المستوطنين في يتسهار بتكديس الاسلحة، اما في غانيم فيقومون باعداد اكياس الرمل ليعززوا بها دفاع جدار المستوطنة. في عتنيئيل يتوجهون الى مظاهرات صاخبة، اما في بيت حجاي فيستعدون لتواجد الجيش المكثف عندهم. كل هذه الخطوات لن تنجح في اضعاف النداء الجديد الذي يتعالى من داخل المستوطنات والموجه نحو الحكومة.

ساعدونا.. فنغادر المكان

اغلبية سكرتيري المستوطنات يدعون ان سياسة الاستيطان هي مساعدة طالبي المغادرة قدر الامكان ودون ان يتم شجبهم او التنديد بهم، وفي المقابل القيام بتعميق مشاعر الانتماء والاخلاص للهدف المقدس.

تسفي كتسوفر يقول انه يأمل في ان تكون فترة الضعف هذه فترة عابرة وانهم سيتمكنون من وقف الانسحاب من المستوطنات وتعزيز قواها. خلافا لهذا الموقف المتسامح الذي يعبر عنه كتسوفر وامثاله هناك مستوطنات قليلة لا تقوم بمعالجة طالبي المغادرة بقفازات من حرير. في كريات اربع جمعت سيما مزراحي اكثر من 700 عائلة تطلب المغادرة ان سنحت لها الفرصة ولكنها تلقت تهديدات على حياتها من جراء ذلك.

مستوطنة حومش: أسست عام 1980، تسكنها 50 عائلة، طابعها: مستوطنة جماهيرية، الموقع بين نابلس وجنين.

لقد عانيت ما فيه الكفاية في روسيا، يفغيني دورفمان من سكان المستوطنة يقول ان المستوطنة قد افلست وليس لسكانها ما يبحثون عنه هنا. اذ ستنتظرهم حياة معزولة بعد الاتفاق، ولذلك يأملون حسب رأيه ان تعرض عليهم عروض بديلة حتى يتمكنوا من المغادرة بسرعة. ثلث سكان حومش قادمون جدد من دول رابطة الشعوب. يفغيني قدم للبلاد قبل تسع سنوات حيث قضى ايامه الاولى في الكرفان ومن ثم اقترحوا عليهم وحدة سكنية في حومش مقابل 20 الف دولار.

المكان كان جميلا والوضع الامني لم يكن معقدا الى ان جاء اتفاق الانسحاب الاخير فتغير الوضع رأسا على عقب.

وماذا ستفعلون ان تم الانسحاب؟، سنهرب، يجيب يفغيني. وهذا الموقف هو موقف الاغلبية في المستوطنة حيث بدأ قسم منهم في التوفير لأخذ قرض اسكان فليس ممكنا حسب رأيهم العيش داخل منطقة فلسطينية، وفي نفس الوقت الاحتفاظ بمستوى حياة هادىء وجميل الامر الذي لا يمكن لاية حراسة او دفاعات مهما كانت ان تضمنه.

غانيم: أسست عام 1983 تسكنها 51 عائلة. طابعها: مستوطنة جماهيرية. الموقع مسافة كيلومتر واحد عن جنين.

الامر الافضل هو مغادرة المكان

مجمعنا في حيرة كبيرة منذ ان نشرت نتائج قمة واي» يقول آفنر سيفاني سائق من مستوطنة غانيم. «عندما يدخل الانسان في مأزق يخشى فيه على حياته فان افضل ما يفعله هو مغادرة المكان».

آفنر سيفاني اب لاربعة اطفال كان قد انشأ بيته في المستوطنة قبل 15 سنة حيث حصل على 400 متر من الارض الجيدة وغرس فيها 15 شجرة فاكهة. وقام هو وزوجته واطفاله بمشاهدة المكان وهو يتسع رويدا رويدا ليصبح مستوطنة علمانية اغلبيتها يصوتون لحركة ميرتس ويخدمون في الجيش، الا ان سيفاني لم يأت الى المستوطنة من اجل الراحة ورغد العيش وحده، بل ان هناك اسبابا ايديولوجية من وراء قراره ولكن اليوم عندما اصبح المستقبل غير مضمون وغير آمن فقد تبخرت الايديولوجيا، ومن يعرف فقد تتبعها الراحة والطمأنينة ايضا.

عن الاجواء السائدة في المستوطنة يقول سيفاني ان هناك حالة هلع كبيرة، فالناس فيها يخشون على املاكهم واغلبيتهم يرغبون بالمغادرة. ولربما كانت مشاعرهم افضل لو ان احدا من الحكومة حضر لتوضيح ما سيحدث لهم.

عطيرت: أسست عام 1989، تسكنها 50 عائلة طابعها: مستوطنة دينية. الموقع قرب رام الله.

كتب في التوراة «ولتحافظوا على ارواحكم»

كيرن وبنيامين بوروش جاءا لمستوطنة عطيرت قبل ثلاث سنوات وكانا يعرفان ما الذي جاءا من اجله، حسب رأيهما الحياة في عطيرت جميلة جدا في نظر الزوجين بوروش، فالهواء نقي والمناظر الطبيعية المحيطة خلابة وساحرة. كل العائلات في المستوطنة متحدة ومخلصة لبعضها البعض، كذا ان الحياة فيها رخيصة جدا بستمائة شيكل يمكنك ان تحصل على بيت بالايجار.

في هذه المستوطنة التي تعتبر مستوطنة يمينية متطرفة وفي هذا المجتمع الذي يصرخ عاليا بأن أي خطر أمني لن يزحزحه من مكانه هذا على ارض اسرائيل الكاملة تعلن كيرن بوروش عن موقف شاذ ومغاير «ان شعرنا بعد تطبيق الاتفاق اننا في خطر فلن نبقى في المكان بأي ثمن كان وسنغادر عطيرت ناجين بأرواحنا».

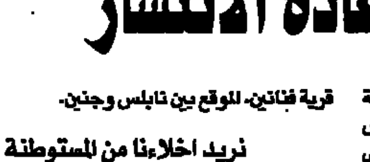
ـ هل كان هذا موقفك دائما؟

ـ اجل فقد جاء في التوراة ان «حافظوا على ارواحكم» ان تحولت مستوطنتنا الى جيب يحدق حياتنا بالخطر فانني سأدافع عن نفسي بالمغادرة.

ـ هل يختلف موقفك عن موقف اغلبية المستوطنين في عطيرت؟

ـ اجل، ولكني راضية عن موقفي هذا وانا الان اتحمل خطرا معينا بوجودي هنا الا انني مستعدة لتحمله، اما ان تجاوز الامر ذلك فانا لست مستعدة للمواصلة انا اعلم ان المغادرة ليست سهلة واصدقائي في المستوطنة لن يفهموا خطوتي هذه كما انني اعرف ان مغادرتي ستجعلني اخسر فرضا مقدسا هاما.

شانور: أسست عام 1988، تسكنها 28 عائلة. طابعها: قرية فنانين. الموقع بين نابلس وجنين.



نريد اخلاءنا من المستوطنة

«الفنانون الذين يسكنون في شانور يختلفون جدا في طابعهم وفي مواهبهم ورغم ذلك واصلوا صمودهم على مدى 11 سنة» يقول اهارون ابريل سكرتير المستوطنة. «باعتباري اعرف هؤلاء الفنانين عن قرب استطيع ان اقول لك انها كانت سابقة مثيرة للانتباه».

في شانور ايضا التي حظيت باسم «عين هود المناطق» بدأوا يتحدثون عن المغادرة. بعض سكان شانور يقولون انهم عاشوا خلال السنوات الماضية حياة هادئة ومارسوا مواهبهم في النحت والرسم اذ ان شانور مكان مميز جدا. وبالنسبة للامن تقول واحدة من سكانها انها لم تشعر بأمان اكبر وهي تسكن في القدس وشانور كانت اهدأ منها نسبيا. ولكن بسبب التغيرات الناجمة عن اتفاق واي توجد لدى المستوطنين في شانور نية للمغادرة والانتقال الى مكان اكثر أمنا.

وبالنسبة للاجواء في المستوطنة بعد الاتفاق فالتغير كان طفيفا، لان سكانها لا يعرفون تماما مغزى الانسحاب من المناطق، كما ان احدا لا يعرف ماذا سيكون مصير شانور في ظل هذه التغيرات. الا ان هناك اجماعا بأن تحول شانور الى جيب معزول سيدفعهم للمغادرة.

ادورا: أسست في عام 1983. تسكنها 76 عائلة. طابعها: مستوطنة مختلطة. الموقع قرب بيت شيمش.

اتفاقيات الانسحاب الاخيرة قلبت مجريات الامور في ادورا. واصبح كل سكانها منشغلين في هذا الوضع المحير وغير الواضح والذي قد تصبح المستوطنة في نهايته جيبا معزولا داخل المناطق الفلسطينية، حتى الان كانت ادورا وعلى خلاف باقي المستوطنات بعيدة عن المناطق العربية باستثناء قرية ترقوميا المجاورة الا ان الانسحاب قد يغير الوضع تماما.

ـ وكيف يستعدون لهذه التغيرات المتوقعة؟

احد السكان يقول «لقد اجرينا عدة اجتماعات وقررنا ان حدوث امور عندنا مثلما حدث في كفار دروم وازدياد المخاطر سيدفعنا للتفكير في المغادرة في الوقت الحالي نتحدث مع ابنائنا الكبار. ونحن نعدهم ان الجيش لن يفرط فينا. وان جهاز الامن سيتأكد من ان كل شيء سينتهي على ما يرام. ولكن من تحت هذه الكلمات الجميلة وفي اعماق القلوب يوجد خوف ووجل».

براخا: أسست في عام 1983. تسكنها 170 عائلة. طابعها: مستوطنة جماهيرية. الموقع على جبل براخا بقرب نابلس.

اسوأ من الحياة عند هتلر

لأبيتوعام بشاري احد سكان براخا لديه ثمانية اطفال صغار، وهو عاطل عن العمل الامر الذي يترك امامه فراغا للقيام بدوريات حراسة، وهو لا يحمل السلاح الا اذا خرج من المستوطنة. بشاري جاء الى المستوطنة الصغيرة بسبب رخص الاسعار وبسبب الايديولوجيا ايضا. تسع سنوات خصبة مرت عليه في براخا، ولكن الان حيث يلوح سيف الانسحاب من فوق رأسه ليس لديه امور جيدة يقولها عن المستقبل.

والعيش في وسط محيط عربي يعتبر في نظره وفي نظر سكان المستوطنة امرا اسوأ من العيش عند هتلر.

«الاجواء صعبة جدا، والناس منغمسون في التنبؤات والتوقعات. هل سيتم الانسحاب ام انه لن يتم وهل سيعرضون عليهم بدائل ام لا». كلها اسئلة بدون اجابات.

ايتمار: أسست في عام 1980، تسكنها 35 عائلة.


مستوطنتان تفضلان مكان اكثر امنا لطفليهما

طابعها: مستوطنة صغيرة. الموقع بين نابلس واريئيل.

لن نغادر في كل الاحوال

سكان ايتمار يقولون انهم غير مستعدين للمغادرة في كل الاحوال حيث انهم جاءوا اليها بدافع العقيدة والايمان بأن ارادة الله تقضي باستيطان ارض اسرائيل ولذلك سيبقون فيها واثقين بأنهم سيواصلون صمودهم رغم كل شيء، ولذلك يقول بعضهم انهم لا يخشون على اطفالهم ولا من المستقبل اذ ان الخطر موجود في كل مكان، ومثلما تحاط ايتمار بقرى عربية فاسرائيل محاطة بالدول العربية.

يتسهار: أسست عام 1984 تسكنها 60 عائلة، طابعها: مستوطنة دينية ـ وطنية. الموقع قرب نابلس.

لقد أعددنا مخزونا غذائيا كبيرا

في يتسهار يستعدون للوضع القادم على قدم وساق، فقد رتبت لهم سكرتارية المستوطنة لقاءات مع اخصائيين نفسيين حتى يتغلبوا على المخاوف في داخلهم. وقد أوضحوا لهم ان الحياة في المستوطنة قد تصبح صعبة جدا وان عليهم ان يستعدوا لها، ومن هنا بدأوا بتخزين المواد الغذائية ولديهم مخزون غذائي كبير.

وبالنسبة للاخلاء فليس لديهم استعداد للمغادرة لان الوضع في البلاد لا يقل تعقيدا عن الوضع في المستوطنة.

ـ وماذا عن القلق على حياة الاطفال؟

ـ احدى سكان المستوطنة تقول ان ارواحهم ونفوسهم اهم من اجسادهم، ومن يتربى في بيئة يتسهار يصبح انسانا قويا وسليما جدا. ومن لن يستطيع الصمود خاصة من الجدد اذا ما تحولت يتسهار الى جيب سيغادر المكان. اما القدماء فسيبقون على ارض ابونا ابراهيم.

بيت حجاي: أسست عام 1984، تسكنها 65 عائلة. طابعها: مستوطنة لغوش ايمونيم. الموقع جنوبي جبل الخليل.

لماذا يثيرون الجلبة من الجيوب؟

بعض سكان بيت حجاي التي مرت بأزمات واوقات صعبة كثيرة يقولون انهم يستغربون هذه الضجة التي تثار حول الجيوب ويسوقون اصبع الجليل والمطلة كمثل على ذلك. اذ كانت في يوم من الايام جيبا معزولا ولكن بفضلها اصبح لنا الآن شيء يسمى الجليل. ومثلما استطاع سكان المطلة الحفاظ على ارض اسرائيل سيتمكن سكان بيت حجاي من ذلك.

كرمي تسور: أسست عام 1982 تسكنها 70 عائلة. طابعها: مستوطنة دينية ـ وطنية. الموقع بجوار الخليل.

احد سكان المستوطنة الذين سألناهم قال لنا معبرا عن الاجواء عندهم «لا تهتمي بالحجارة التي تلقى عليك».

بيت ايل: أسست عام 1977، تسكنها 700 عائلة. طابعها: المستوطنة الاكبر في منطقة متيه بنيامين. الموقع متيه بنيامين.

«العرب لا يريدون السلام» هذا ما يقوله احد سكانها والاجواء في المستوطنة حسب رأيه لم تتغير. «فالناس هادئون والحياة تتواصل. وبما ان العرب لا يريدون السلام ويريدون الحصول على كل شيء فليس هناك سبب لهذا الخوف والفزع».

عوفرا: أسست عام 1978، تسكنها 400 عائلة. طابعها: مستوطنة جماهيرية ـ قروية. الموقع بجوار رام الله.

«لا مخاوف وانما تساؤلات» تقول احدى المستوطنات هناك وتعتقد بانه لن يكون هناك من يريد المغادرة والرحيل. فالناس في عوفرا حسب رأيها ابطال كبار.

شيري ماكوبر
(معاريف) 1998/11/15

القدس العربي
السنة العاشرة ـ العدد 2961 الثلاثاء 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 28 رجب 1419 هـ

ندوة حول الشعر اللبناني في «معهد العالم العربي» بباريس [1-2]

هل لتصنيف الأجيال الشعرية معنى في الإبداع؟

باريس ـ «القدس العربي»:

ساهمت في ندوة «الشعر اللبناني: التقاطعات الشعرية حول جيل الثمانينات» بمعهد العالم العربي، والتي ادارها الناقد الفرنسي فيليب فاليه العامل باذاعة فرانس انفو، نخبة من الشعراء اللبنانيين البارزين: اثنان من جيل السبعينات هما محمد علي شمس الدين (1944) وعباس بيضون (1945)، واربعة من جيل الثمانينات وهم: عقل عويط (1952) وبسام حجار (1955) وعبده وازن (1957) وانطوان ابو زيد (1955) وقد عبر كل منهم عن وجهة نظره سواء بشعره او بالشعر اللبناني عامة.

محمد علي شمس الدين تحدث عن اللغة القومية واللغة الشعرية وتناول الحرب الاهلية اللبنانية وتأثيراتها واورد نماذج من قصائد الشعراء اللبنانيين ورسم صورة لكل واحد منهم. واطلق على ذلك (قصائد الفم المحطم) (1975 ـ 1992) حيث التهمت الحرب كل شيء، فيما ظل الشعر يحيا حياة باطنية، لغة خاصة امام اللغة العامة. وهكذا تولدت النصوص العدمية وانتحر خليل حاوي. الملاك الاعمى او الشيطان الاعمى هو الذي يقود الناس في متاهة الكلمات.

نصوص متصوفة امام شراسة النصوص. وهل لتصنيف الأجيال الشعرية معنى في الابداع؟ هكذا طرح الشاعر جملة من الاسئلة واستنتج بأن ما كتب من نصوص «شعراء الفم المحطم» في لبنان.

عباس بيضون اتخذ طريقاً مختلفا في سرد مسيرة القصيدة العربية الحديثة في لبنان. فقد حاول تحري مجموع العوامل العربية كانت ام العالمية التي اسهمت في صياغة القصيدة اللبنانية الحداثية. اما «الفترة اللبنانية» كما وصفها فقلما نجدها عند شاعر عربي. الشعر العربي الحديث تجاوز الحواجز العربية وبيروت اصبحت في نظره مختبرا للقصيدة العربية. و(مدرسة بيروت) هي على غرار (مدرسة باريس) للشعر. الآن القصيدة اللبنانية لم تتعذب بهويتها كما عانت تجارب أدبية وفنية كثيرة في العالم العربي. ويستنتج بأن الشاعر لم يعد سيداً للغة او وسيطا لها بل أصبح أسيرا لها. الذات تتجزأ هي الاخرى، انفجر كل ذلك مع شعراء التسعينات، ثم انتشرت دعاوى تدمير اللغة او تكويرها وتحررت اللغة من قسيتها، من الفصاحة القرآنية.

انطوان ابو زيد تحدث عن التجريب وتيار العزلة والموت والاعتزاز بالذات الكبرى والإفراط في الجمالية/ الصنعة الشعرية. فالحرب ليست البرهان الاوحد للاحتفالية/ صورة الذات الجمعية المؤلهة/ لغة الأيماءة والصورة. واستنتج ان منازلة الموت تتم بالشعر الحي.

بسام حجار قدم مداخلة تناول فيها «قصيدة النثر» مطابقة اللغة والوجدان. ميراث الانقاض وانكسارات الفكر ومرارات الحياة، وفرط استخدام اللغة. والميراث الغاضب لم يكن ميراثا حزينا. واكد على اننا ورثنا الحداثة مستنفدة اغراضها. وركز على لغة المخاطبة والاستعارات اللغوية وان وفرة الكلمات والثراء اللغوي المذهل تجعلنا نخترع حياة لها. ويستنتج بأن قارىء الشعر لدينا هو قارىء شعري كسول.

عبده وازن قدم مداخلة شخصية للغاية تعبر عن تجربته في كتابة الشعر الذي بدأه مراهقا في كتابة مجموعة البدايات. وعبّر عن حالة الانقطاع عن الطفولة ولم ير ذلك الا في مواجهة الإله والعصيان عليه. ثمة الخراب الروحي/ صدمة الحرب/ الهواجس الراقدة/ العنف الصامت/ تجاور مع الموت/ هاوية مشرعة على هاوية. وتحدث عن محدقة الحواس، باعتباره كتابا خاصا. واستشهد برامبو وافلاطون وقال بأنه «اسير الوجدان الديني الذي يسكتني سرا» على حد تعبير رامبو. واشار الى ان رامبو وغيره خربوا القواعد دون ان يدروا «دون ان يعلموا» رامبو اكتشف لغته وصمت.

عقل عويط تساءل في مداخلته: هل ثمة شعر لبناني او عربي او عالمي يصح ان نقصره على لحظة تاريخية معينة؟ واشار الى انه لابد من التحرر من هذه النقطة ليتحدث عن اللحظة الداخلية الكثيفة، ومنها يتطلع الشاعر على العالم والاشياء، اي التطلع الى الذات ولغتها الشعرية. وطرح السؤال الجوهري حول كيفية التعامل مع القصائد الشعرية الحداثية التي سبقته وكذلك الانتماء شعريا الى هذه الحرب. ويقول ان الحرب جزء من موته الداخلي (اكتب موتي أكتب في اللغة) وكتابة القصيدة تولد من الموتى. واكد الشاعر عقل عويط بأنه ينحاز الى الشعر اللبناني الذي يقبض على اسرار الحداثة في ابرز علاماتها. وان اللغة العربية النبيلة قادرة على احتضان التجارب المتنوعة. وتساءل: هل يكون الشعر موضوعيا شأنه شأن العلم؟ واستنتج ان الشعر لا يمكن ان يوجد خارج المعرفة.

لقد اجاب الشعراء الستة على موضوع الندوة «الشعر اللبناني التقاطعات الشعرية حول جيل الثمانينات» كل بطريقته وحساسيته الشعرية، والابداعية، وقدم كل واحد منهم مداخلة غنية، وكثيفة تعبر عن عصارة تجاربهم الشعرية الا ان قراءة المداخلات، بعضها كان طويلا، ادخل الملل الى نفوس الجمهور الذي طالب احدهم بأن يقرأوا قصائدهم بدلا من الخوض في النقاش. يضاف الى ذلك ان منشط الندوة السيد فيليب فاليه لم يكن يفقه اي شيء في الشعر اللبناني مما جعله يصاب بحالة من الخرس بعد انتهاء قراءة المداخلات.

نقدم، هنا، مداخلتين لمحمد علي شمس الدين وانطوان ابو زيد.



خليل حاوي



محمد علي شمس الدين

انسي الحاج

قصائد الفم المحطّم
«تقاطعات شعرية حول جيل الثمانينات»

محمد علي شمس الدين

■ لم تكن الحرب اكثر مراوغة من الشعر على امتداد سنوات الحرب الاهلية في لبنان (1975 ـ 1992). كان الشعر يدور ويئز ويقترب ويبتعد ويناور كنحلة متنقلة في وسط محرقة. فالحرب كانت في نرجسيتها وساديتها ترغب في التهام كل شيء وتحويله الى وقود لها: البشر والحجر والكلمات. لكن الشعر، بدوره، الذي لم يكن اقل نرجسية من الحرب، كان يناطحها بقرنين رمحيين احيانا، او ينكفىء الى دواخله الى النبعة المحصنة ليحرس نفسه منها، او يطير بعيدا حتى لتظنه نسيها، وربما انشغل بذاته وشؤونه الصغيرة، او بمشاغل الحياة اليومية الاعتيادية، وربما انتخب لنفسه الهوامش والنوافل متناسيا القضايا الضخمة (كالاجتياح والقتل الجماعي وتمزيق البلاد وما اشبه ذلك...)، ليدل على ان للشعر قضاياه وحروبه وترهاته ايضا، وانه في الامكان مواجهة الحياة الصاخبة في المدن والارياف والشوارع، بحياة اخرى باطنة، واللغة السائدة بلغة اخرى خاصة.

ففي وصول الحرب الاهلية الى ذروة عالية من ذراها، مع الاجتياح الاسرائيلي للبنان الذي تم في حزيران 82، وفي عمومية الخراب الثمانيني، نجد شاعرا من اكبر الشعراء ينتحر (خليل حاوي). انما نجد ايضا متسللين خفيين للشعر يتسللون ليركزوا فوق تلة الركام والحرائق، علما مفاجئا وجميلا وخاصا بهم، تكاد تظنه من شدة طرافته. لا يمت للحرب بصلة، الا انه ينخرها بنقيضها. بل قل يفضحها ويرفضها على طريقته. فيقول حسن عبد الله في قصيدة «الدردارة» ممجدا ديك الماء: يعيش يعيش ديك الماء عاش الديك، عاش الديك، عاش الاصفر العصفور بين النور والمجرى وصفراء النساء وصفرة الديفور».

فمن علامات انتصار الشعر على الحرب، عجزها ولو للحظة واحدة عن ان تكون شاعرا لها او (بعض شاعر) ينتمي الى اعلاناتها ومتاريسها وميليشياتها، فضلا عن الطوائف والايديولوجيات والجهات.

ولا نزعم ان النصوص الشعرية الابداعية، في مختلاتها، كانت تغمض عينيها عن جسد الحرب الضاغط. بل كانت تأخذ هذا الجسد من الداخل، على طريقتها، مأخذها الابداعية المتباينة. لقد تولدت نصوص للخوف كما تولدت نصوص للحب ـ وصنع للموت نصوصه الكثيرة وصنعت الحياة نصوصها في المقابل، والى جانب ما يشبه نصوص الرجاء او النقاء تولدت نصوص العدمية واللاشيئية:

«يأتي
من جهة البحر ومن جهة الصحراء
طفل بدم أبيض
بقنابل ضوء فوسفورية
بحمام او بطباشير
ويدون فوق اللاشيء هواجسه: لا شيء» (1)

وكان ايضا لا بد من إرهاف السمع لعويل الصمت في قصائد الشعراء (2). ولما يمكن ان نسميه طقوس العماء. فهو ينقص للمشهد التالي شيء، على سبيل المثال، ليكون وصفا نموذجيا لحرب اهلية: «إنني بالكاد أقود عمياني الى البحر/ سنوات كثيرة ومكان يرقص فيه المجانين مع الغرقى على ضوء سيكارة» (3)، فكان ثمة «ملاكا اعمى» او «شيطانا اعمى» يقود الناس في «متاهة الكلمات» (4).

هناك اذن نصوص كثيرة مضرجة بعمائها ظهرت لكي تشد باللغة الشعرية الى سديمها الاول فتظهر كما لو كانت غير مدربة واحيانا غير تاريخية، او كأنها خارج ضوضاء المعارك ونشاط الآلة القاتلة. فكأن اللغة فيها اصبحت بمثابة كوكب افلت من مداره، وضيع النسب القديمة الفلكية لجاذبياته، فهام على وجهه في كل مكان. فاننا نجد لغة شعرية تشبه الكواكب الهائمة احيانا. هذا على ان ثمة فارقا نجده بين العمى في بعض النصوص الشعرية والعماء. فالعمى متاهة وطلسم، اما العماء فسباحة صوفية في ليل الميتافيزيك الجميل. ففي نصوص عبده وازن يكون الليل اسود ابيض وعماء، والنوم هو كملوت ماح موحد وغيبوبي، ويتم الاندراج في غنائية التحول وربط اللغة والصيرورة بغبطة ما وان خافتة... فحتى الالم «يضيء كالاجاصة على مائدتنا» (5). فهذا نوع من الزهد الشعري نلاحظه في نصوص وازن كما في نصوص حجار وانطوان ابي زيد، حيث تؤخذ الكائنات بالرغبة عنها اكثر مما تؤخذ بالرغبة فيها.

هذا العماء الصوفي في بعض النصوص، تواجهه بل تفاجئه، من ناحية ثانية، شراسة في نصوص مقابلة، تشكل جزءاً مما نسميه «نصوص القسوة» ـ حيث الجمل الشعرية جمل وخز، كما في «احدهم يستعد للقفز» لشارل شهوان. نجد فجاجة شعرية تتقدم بقرون ثور احيانا، او بما يشبه الترهات وكأن ثمة مراهقا امريكيا يتعاطى الماريجوانا او يهذي. فلدى شهوان جمل كما لو هي مأخوذة من السنة حشاشين.

الضجر، العنف، خدش الصور بالاظافر وتشويشها. كل ذلك من عدته، واليأس الفنتازي «كالانتحار بسرعة من الطابق الخمسين». السريالية فكهة، والعناوين راقصة ذات مرجعية رمبوية كأن يقول «الواطي يبتسم لك باستمرار» مثلا.

الى جانب هذه النماذج الثمانينية، التي نعتبرها من جيل الحداثة الثالثة، في اجيال الشعر اللبناني الحديث، كانت نماذج الجيلين الاول والثاني حاضرة وقد تقاطعت مع هذه النماذج وشكلت مراكز جذب لها في كثير من الاحيان، فالجيل الاول هو جيل التأسيس المرافق لمجلتي «شعر» و«الآداب»، كخليل حاوي وادونيس وانسي الحاج وشوقي ابي شقرا وتوفيق صايغ. والجيل الثاني كوكبة شعراء الجنوب، يضاف اليهم من خارج التسمية، عباس بيضون وبول شاوول، ووديع سعادة، وقد تلا الجيل الثالث الثمانيني جيل رابع هو جيل التسعينات ومع التحفظ على توزيع الشعراء على هذا السلم العقدي، بسبب التقاطعات الشعرية والفروق والانسال المختلطة، نرى ان ذلك يقدم لنا ما يشبه نظرة افق. فمغناطيسية حقول النثر جذبت الكثير من الاصوات اليها، فتابع شعراء قصيدة النثر ما كان انجزه المؤسسون من عملية فرط النظام البلاغي والايقاعي القديم للقصيدة، وضبط الوجدان وما اصاب العصب الغنائي من تخدير او تخل، والانتباه الى لم الكلام والمهمل منه لتأليف نص شعري بصدمة جديدة. كل ذلك كان قد عرفه شعراء لبنانيون قبل الحرب وبعدها. فانسي الحاج اذ يمضي في تبديد البلاغة العربية القديمة يكتب في الرأس المقطوع (6):

«نحن
يتدلى المفتاح من جبينه
70
نحن 1000
نحن
يذكر 1000 000 000 000)

أمية من المسيحيين الى العباقرة الى الفاشيست الى الماركسيست الى الاغريق الى البراهمة الى الصارليين الى الهوهويين الى الايريين الى المعتزلة... الخ».

وينتهي شوقي ابي شقرا الى نص شعري مختال من فرط رعوي لبناني، ويكتب عباس بيضون سيرة شعرية يتدمر فيها عصب الحنين، وتجعل الجسد عاريا ومتجردا كتماثيل جياكوميتي في «حجرات» ويكتب عيسى مخلوف «عزلة الذهب» كما «يرسم عينا في الظلام»، وتستمر سيرة صعلكة شعرية لدى وديع سعادة في مجموعته «بسبب غيمة على الارجح» كما تنتشر اشارات صعلكة شعرية كان محمد الماغوط اسس لها في دواوينه، في مفاصل شعراء لبنانيين شباب ولدتهم الحرب او ولدوا فيها. ويبقى هو وانسي الحاج وعباس بيضون في خلفية انسال شعرية لشعراء شباب تسعينيين لا تستند نصوصهم لتاريخ او فلسفة او فقه لغة، بل تحتكم الى عصب مباشر طازج فج وهش معا. وقد ظهر هؤلاء الشعراء وكأنهم في زمن الحرب يهربون من طفولتهم الى الصبا ومن الصبا قفزا الى الشيخوخة، انما بلا كتب مدرسية ولا ميراث. وكأنهم سحبوا مباشرة من رحم الام الى طشت الحرب واشعارهم تشبه اعشابا برية نبتت على ظهور الخرابات او في شقوق الجدران المتصدعة بوقاحة وان ظاهرا على استحياء.

يكتبون بلا رموز تذكر او رؤية رسولية، وبتشيىء وحياد لافتين. يكتب بلال خبيز في ديوان «ريما تذكرى هواء»: «تركوا الصدأ ينبع اخبارهم» ويقول يحيى جابر في «بحيرة المصل»: «اشد برأسي للداخل كسلحفاة/ لكن القابلة التقطتني من زغبي ورمتني الى الطشت»، ويشطب اسماعيل فقيه في ديوانه «مدن وشيكة» المدن القديمة، وكأنه في انتظار المدن الجديدة.

الى جانب شعراء قصيدة النثر هؤلاء وسواهم ممن تحرروا من الايقاع الصوتي المنتظم للقصيدة، واوجدوا من خلال تجاربهم انساقا ايقاعية مغايرة ومفتوحة على التجريب (3)، تجد شعراء الشعر الحر الموزون المتمثلين بشعراء الجنوب بشكل خاص، يطورون التجربة التي سبقهم اليها لبنانيون وعراقيون كحاوي والسياب والبياتي، وينتهون الى خصوصيات واضافات ابداعية، كتلك المشهدية الساخرة والمفارقة لدى الياس لحود، والهلهلة العبثية الابداعية لدى محمد العبد الله، والسخرية لدى حسن عبد الله، والتأملية لدى جودت فخر الدين، والانشادية الملحمية لدى شوقي بزيع... فضلا عمن برزت اسماؤهم فيما بعد، وان كانوا قد بدأوا الكتابة باكرا، فلم ينشروا انتاجهم الا متأخرين كجوزف حرب في «مملكة الخبز والورد» و«الخصر والمزمار» وفيهما يظهر الشاعر ناحتا بارعا لقصيدة حديثة ذات قاع انساني، ولامع الحر في «مواجهات نارك كلها»، ويظهر فيها مدى اختمار الألم وغنائية الخوف.

والحال اننا واقفون امام غابة شعرية مكثفة الادغال. وفي رأينا لكل كتابة ايقاع. والشعر ايقاع الكتابة. هو ينظم احتجاج اللغة على الصمت ويدير القصيدة. فالشعر احتجاج مزدوج من اللغة على الصمت ومن الصمت على اللغة. انه في هذا الموقع يضمر النثر الذي يضمره بدوره. وتبقى شبكة الايقاع خارطة دلالات لمنابع الانهار الشعرية ومجاريها. فالشعر احتجاج قوي على النثر الذي هو اصله. انه بمثابة قتل الاب... ويبدو انه يلتقي على ارض الضرورة الايقاعية في الشعر كنظام صوتي لصدى نفسي وفلسفي معا/ شكلي وتأملي/ لغة ـ/ نقاد وشعراء من عصور ومدارس ولغات متباينة: كولردج وريتشاردز، اليوت وسعيد عقل (8). سوزان برنار (9) وخليل حاوي ـ فقد رافق الايقاع جميع الادوار الاسلوبية والتاريخية للشعر حتى ظهر، ولو ماضيا كأصل للمستقبل. ويبدا ضروريا لجوهر القصيدة من جهتين: فهو اولا محقق الانتقال في الحال الى الفعل في كتابة القصيدة. انه دافع التأجج النفسي في حالته القصوى الى النزول في قميص الشعر. وهو ثانيا جامع القصيدة ومانعها من الانفراط. فمن دون شبكة الايقاع (النغمية الهندسية) تتناثر القصيدة اي تجنح الى النثر وترتد الى خاماتها الاولى».

في النتيجة نقول ان لكل قصيدة سيمياءها وسينوغرافيا القصيدة متنوعة، بين سينوغرافيا ترتجل او تبتكر باستمرار صورها، كما في قصيدة النثر، او انها تستند الى اسس تاريخية متطورة في الايقاع (كما في القصيدة الحرة النظامية) او تكون مركبة من جملة ايقاعات وموسيقات وكسور (كما تكتب شخصيا)... فسدّ مآرب القصيدة العربية الاصولية الذي انفجر مع انتصاف هذا القرن، ترك شظايا متناثرة وشظايا مغنية تتوزع على السهول والاودية والجبال، وتتناثر في الرياح البعيدة ـ التقطها رعاة القصيدة العربية الحديثة والقصيدة اللبنانية منها بامتياز، فصاغوا منها في الحرب ازمنة اخرى سواها ـ ما في الامكان تسميته نصوص الفم المحطم.

نحن شعراء الفم العربي المحطم في لبنان.

هوامش واشارات:

* نص المداخلة التي شارك فيها الشاعر في معهد العالم العربي في باريس بتاريخ 98/11/12 في ندوة «تقاطعات شعرية حول جيل الثمانينات».
1 ـ محمد علي شمس الدين، غيم لأحلام الملك المخلوع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط2/ 1984
2 ـ تنظر بخاصة قصائد بسام حجار وعبده وازن.
3 ـ وديع سعادة، من قصيدة «نزهة المساء».
4 ـ بول شاوول، الهواء الشاغر، ينظر ايضا عقل العويط في مجموعة «تحت شمس الجسد الباطن».
5 ـ عبده وازن، ابواب النوم، دار الجديد، بيروت، 1997.
6 ـ أنسي الحاج، الرأس المقطوع، دار مجلة شعر، ط1 سنة 1963.
7 ـ كالايقاع البصري والايقاع الدائري واللا إيقاع للتناثر..
8 ـ الشعر بالنسبة لسعيد عقل، كما جاء في مقدمة «بنت يفتاح»: «بنية صوتية تقوم على شبكات متعددة من العلاقات والزاوجات بين الالفاظ ومعادلة هندسية معقلنة متسلسلة، الحركة بين اجزائها متنامية حيث تتزاوج الشعرية والجمالية في كونية متحررة وتجعل من الشكل معنى في ذاته». فطريق الشعر وطريق الموسيقى واحد بالنسبة لسعيد عقل، وهو يبحث عن المضمون المطلق والشكل الصافي للقصيدة.
9 ـ تقول سوزان برنار في كتابها «قصيدة النثر من بودلير الى ايامنا هذه»: «ليست بين قصائد النثر الموفقة من بودلير الى اليوت. قصيدة لا يشف كيانها عن نظام من الايقاع المنضبط بالوزن الاسكندري يشيع في مفاصلها وسياق نغماتها، فيكون عامل بلورة وتكثيف يمنعها من التشتت والانفراط... هذا الى ما تنطوي عليه من قواف داخلية وجناس لفظي متكاثف».

الشعر، يونان التجربة وغناء القفر

أنطوان ابو زيد

■ آلمُ الكلام ما كان صنيع الصدفة والالحاح. وهذا ما اخوض فيه اليوم، علني ابلغ مرادكم، فأشير الي، واحسن الاشارة الى بعضي الذي طفى على كلي، احيانا كثيرة، حتى عرفت به وحده.

في الثمانينات لما خرجنا من بطن التجريب، وتقليب الاساليب، ومن الترجمة والتأصيل، انتبهنا الى ذلك التيار الذي عصف بغتة بأعيننا وحواسنا وتمتماتنا، تيار العزلة والموت الذي سرعان ما تهاوت امامه ـ وفي دواخلنا ـ صروح الاعتزاز المطلق بذات كبرى، وأندكت قصور البيان الفخيمة، وكانت طالما حسرت العيون عنها وشدت اللغة الى هوامش لها، قليلة بعد، في متن التراث العربي. ليس لأن هذه بدت لنا مقصرة عن قطف اللحظة الدرامية في اقصى تجلياتها فحسب، لعله الافراط في الاجمالية. بل لأن منتهى طموح اللغة الشعرية الاخيرة كان تأبيد الصنعة الشعرية على حساب التجربة.

ولم تكن الحرب، عى ضراوتها، برهاننا الأوحد على بطلان الاحتفالية التي ما وني الشعر العربي يصدح بها، على انها استئناف للجهاد، ولكن بخطابية للواجهة والفضح والثأر لغلبة مجهضة، انما كانت لنا الحرب ذلك الخيط الناري الدقيق الذي راح يمتد الينا، من هواء الشارع، الى فضاءاتنا الداخلية. واشيائنا وملامحنا التي اصابها الصدع والانكسار في جوهرها فباتت لا ترى الا بمرآة الكلام الشفيف الصاعد، بوتيرة الصدوع ذاتها، الى ذروة انشادها.

ومن اجل ان يكون لكلامنا الشعري وجه يعرف به دون سواه، قلنا انه ينبغي لغنائيتنا ان تورد ذلك القاع الذي كان ابى التراث العربي، الا اقله. الانحدار اليه لما في ذلك من تهشيم لصورة الذات الجمعية المؤلهة، في قصائدهم. ما دام ان النزول الى تلك البئر، على ما رأينا، ضمان لمؤالفة النفس، دون قواقعها ومكبراتها ومصغراتها، على منوال يوسف الذي اخرجه استبطانه للتسامي من ظلمة البئر وظلم الاخوة الى رحابة الرؤى الحقة.

بيد ان سعينا للتواصل الى صنيع شعري نعادل به الالم والانكسار والتفقر ما كان ليلهينا عن النظر الى حياة الجسد وكائناته وفضاءاته، لا مشاكسة للشعر التقليدي الذي يعف عن البدن، انما للامانة الانطولوجية التي تحث اللغة دوما على ان تكون طوع الكشف، وبيان للمكاشفة في آن، على ما اورده احد المتصوفة. مكاشفة لذات بلغة القلب والصورة والمشهد والايماء والحداء والتلاوين وزوايا الرؤية المتجددة ابدا.

فنحن اذا امعنا النظر في شبه ـ العالم الذي جعلناه في خلفية الصنيع الشعري، وركنا رئيسا في بنيان القصيدة لدينا، وجدنا ان عنايتنا بتأثيث عالم القصيدة فاقت عناية رعيل «شعر» وشعراء المرحلة العيثية في السبعينات.

فإذا الحقول المعجمية التي يتألف منها النص في «جسم ظلال وخطواته» على سبيل المثال، مساوية، او تكاد، لما ورد في نصوص الرواد وما بعدهم غير ان دلالات النص الاول التي تمضي الى الاخص فالاخص من ظلال الذات، دونما تلميع او تشفيف براني لها سرعان ما تقيم الحد الفاصل بين تجربتنا المتواصلة منذ الثمانينات الى يومنا هذا، وتجربة الجيل الشعري السابق وعنيت به: زاوية الرؤية مضافا اليها اشتغال روحي وفكري لا يكاد يلمع على سطح الكلام.

ولم نستهول الغنائية ولا عظمت في اعيننا النبرات العالية، بعد الشديدة الخفوت، حسبنا ان شعاع الشعر وحده بنقائه ونبل مقاربته للعالم، قادر على تأصيل كل ما يمسه او يستحضره من حجب الزمن والاضمحلال.

واما وعي العالم وعيا حادا (على نحو ما يجري في كتابتنا الاخير «لتخدمك عيناك الجميلتان في الهوة». فلا يقوم لدينا محض الاستنكار لما فيه فحسب، انما لتوكيد الذهول مما يسيّر العالم كله. الذهول من الخلل العظيم الذي يعتريه، وعنيت به الموت. فأي عزاء بعد هذا، ليهي من منازلة الموت، بأحد ادوات الحياة الاثيرة اي الشعر الحي.

«بعضهم البعض» في كتابات الكتّاب

سهيلة داود سليمان

■ في كل النصوص، في كل ما يكتبه الكتّاب لا بد من كلمة «بعض» ومفرداتها وتصريفاتها. تأتي هنا وهناك. ونادرا ما استخدمت (بعض) استخداما صحيحا حتى من المتمرسين في الكتابة والذين قضوا عمرهم معها. فمنهم، من الكتّاب، من يدخل (ال) التعريف عليها؛ وهو لايمكن. وقد شاع بين الكتاب ومنهم مبدعون كبار، استخدام عبارة «بعضهم البعض» التي لا وجود لها في اللغة العربية. كقولهم على سبيل المثال: «ينظرون الى بعضهم البعض» او «يساعدون بعضهم البعض» ليس هذا فحسب بل انهم يقحمونها حتى بين اثنين من الاشخاص فبدلا من قولهم مثلا: نظر كل منهما الى الآخر، او عن شخصين يتبادلان الحديث، فبدلا من القول يتبادلان الحديث يقولون (نظرا الى بعضهم البعض) او (يتبادلان الحديث مع بعضهم البعض) وكل هذا خطأ بل هو نشاز حتى في جرسه الموسيقي. ان وقوع حرف الجر في الصدارة ودخوله على (بعضهم) التي يفترض انها فاعل في قولهم (ينظرون الى بعضهم البعض) اضافة الى تعريفها بـ(ال التعريف) لا يجوز والصحيح ان (بعض) الثانية هي التي يجب ان يدخل عليها حرف الجر ليجرها. فتكون العبارة على النحو الاتي:

(ينظرون بعضهم الى بعض). أو (ينظر بعضهم الى بعض).

وفي الجملة الثانية تكون: «يساعد بعضهم بعضا»

واجدني هنا اعود الى القرآن الكريم بصفته مرجعا لغويا. فقد وردت (بعض) في حالاتها المختلفة (157) مرة في (مئة وسبع وخمسين آية) في جميعها لم تدخل عليها لا (ال التعريف) ولا وردت على النحو الذي شاع بين كتابنا، ابدا. وسأورد هنا بعض النماذج تمثل مختلف الحالات التي جاءت فيها. وبامكان المهتمين الرجوع الى (فهرست القرآن الكريم) ليروا اكثر من هذه النماذج:

1 ـ واقبل بعضهم على بعض يتساءلون. (من سورة الصافات)
2 ـ وإذا خلا بعضهم الى بعض (من سورة البقرة)
3 ـ فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا. (من سورة سبأ)
4 ـ ذرية بعضها من بعض (من سورة آل عمران)
5 ـ وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض (من صورة الاحزاب).
6 ـ ظلمات بعضها فوق بعض (من سورة النور)
7 ـ كذلك نولي بعض الظالمين بعضا. (من سورة الانعام)
8 ـ ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا. (من صورة الحجرات)
9 ـ ولا يتخذ بعضكم بعضا اربابا من دون الله (من سورة آل عمران).

العدد الاول من «التنوير الثقافي» في معرض الدوحة الدولي للكتاب

الدوحة ـ «القدس العربي»:

في مستهل معرض الدوحة الدولي للكتاب اوائل شهر كانون الاول (ديسمبر) يصدر العدد الاول من مجلة «التنوير الثقافي» والتي تصدر عن «نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي» بالتعاون مع بنك قطر الوطني. وتعد هذه المجلة رسالة لكل المثقفين العرب، كما انها تعد المجلة الثقافية التي تصدر في قطر بعد توقف مجلة «الدوحة».

وتساهم في العدد الاول نخبة من النقاد والكتاب والشعراء على مستوى الوطن العربي ومنهم على سبيل المثال وليس الحصر دراسات لكل من د. عاطف العراقي والدكتور صلاح فضل والدكتور عبد الحميد ابراهيم والدكتور عبد السلام المسدي والدكتور احمد درويش وغيرهم. كما يشارك في محور الابداع الشعري عدد من الشعراء العرب منهم الشاعر عبد الرحمن الابنودي والشاعر سعدي يوسف والشاعر محمد ابراهيم ابو سنة والشاعر احمد سويلم.

كما يشارك في ملف الابداع القصصي عدد من الكتاب العرب والاوروبيين منهم الروائي ادوار الخراط والكاتب جمال الغيطاني والكاتبة كاترين ميسفيلد والكاتبة القطرية كلثم جبر والكاتب حسن رشيد وغيرهم. كما يحوي ملف المتابعات الثقافية عروضا قيمة لأهم الاصدارات العربية والعالمية وشارك في اعداده عدد كبير من الكتاب منهم د. احمد زكريا والفنانة التشكيلية سلوى محمود والكاتب انور جعفر والكاتبة عفاف عبد المعطي وغيرهم.

وتجدر الاشارة الى ان مجلة «التنوير الثقافي» تحاول ان تتصدى للرسالة الثقافية التنويرية العربية، فهي لا تقف عند حد الرصد والتسجيل لظاهرة الثقافة العربية لكنها تعنى بتحليل الظاهرة الثقافية في وطننا العربي وتستشرف الافاق الثقافية للقرن القادم وتحاول ان تضع المثقف العربي على بداية الطريق الصحيح حتى يستطيع ان يواكب مقتضيات العصر ومتغيراته كما انها لا تقف عند النظرة الاقليمية المحلية المحدودة بل تنطلق الى آفاق الوطن العربي حاملة معها كل هموم المثقفين والكتاب كما تحمل ايضا طرحا للمعايير الثقافية التي تواجههم في شتى انواع المعرفة الانسانية.

الجدير بالذكر ان هذه المجلة يرأس مجلس ادارتها السيد يوسف محمد درويش والمشرف العام عليها هو الكاتب ابراهيم خليل الجيدة ومدير تحريرها الدكتور مراد عبد الرحمن مبروك.

يداك، وثمارهما

دلدار فلمز حسن*

[الى الصديق الفنان باسم ياخود كما كان في امس]

اعرف تماماً ما تكنه يداك
من شوق وزبيب لبدي
لهذا فالمياه التي تتناهى
في آخر الوادي ستكون الاريكة
التي تجمعنا في أول الصباح
والمياه نفسها التي ستوقظنا
على القبلات ناقصة
والاشجار الساهرة
من المكان ذاته
له ثمار من القبلات
الكثيرة بيني وبينك
وطوق من الطيور
تحلق في تاج رأسك
لحظة قبلة
واضحة كالوردة
وغامضة كالوردة
ايضا
***
هامش
كلما نظرت الى صورتك
على حائط الكلس المهترىء
سبقتني الدمعة لتغسل
صورتك في جيوب
القلب المتصدع من أحاديث
الاخرين

عادوا

هكذا عادوا من
اقاصيص
هزيمتهم
ينثرون اوراق التوت على
كائناتهم
ما عادوا يرون في القيلولة
شاكلة الورد
ولا قيامة القبلات في غرفهم
القرميدية
هكذا عادوا مفلسين من الحب
والنقود
والدخان
ناموا في آخر الليل الطويل
وضعوا رؤوسهم على مخدات
خيباتهم
ثم وضعوا احلامهم تحت
الحجر
ما هكذا كانوا يرون اوطانهم
ولا هكذا كانوا يشاهدون
حبيباتهم
ثم استيقظوا في الصباح
واعناقهم مثقلة بأكياس التبغ
وعلى اكتافهم صور النساء
يجهشون بالماضي والحاضر
وامهات نسين اولادهن
في ازقة الجبال
وقيلولة (...) في
الد
ما
ر
هكذا عادوا ينصبون خيمهم
ويتظللون تحت الشجيرات
ثم ينشرون اعضاء كرديتهم
على حبال احزابهم الهشة
احزاب نسوا مواعيدهم
على سرير النساء
هكذا ارادوا
ان يغسلوا
يومهم بغبار الامس
وتركوا
رنين هزيمتهم
على رفوف القلق
***
هامش:
ثمة حيوان اليف
ينام مع الانثى بين شقوق النهر
والنهر ذاته يصفق بين البيوت
مع حيتان الوردية
بينما كنت اعزف نشيدا ناقصا
امام وجه لا يعرفه سواي

فتاة

امسكتني المساء بيدي
ووضعتني على تاج الصباح
ثم عضني على شرفات الغبار
والورد
في الحرمل عزفتني وردة
كردية في مداشك الغائبة
وايقظت في الوردة الشقراء
ابتسامتك «الحفت رنكي»
أسقطت انا في قميص روحك
على محبرة التواريخ والقبلات
عادت يداي الى سترة جسدي
كأنها يداك المشاغبتين
في تضاريس الجسد
ونام قلبي المسكين
ككلب مهزوم في صيد الغزلان
اين ارتدي اخر معطف لدخان
لقائنا؟
افي غليون البرجوازي
ام في جهة المقابل للمهزلة
الناقص على المشهد
يبقى جرح فليوني
الهائج على
كائنات العراء
قيمة هذه المدينة
عندما لا تشهد غفوك
ونحافتك في
المشهد
***
هامش:
الدخان يضرب بكل قسوته
على الفتاة
يخجل الدخان ولا تخجل هي
في الليل يفكر بما جرى بينهما
ينتحر الدخان في بئر مهدوم
تذهب الفتاة الى المرقص





الحسكة 1994/6/13

* شاعر من سورية

ربع قرن على رحيله

بابلو نيرودا: أشهد أنني قد عشت!

حلمي سالم*

■ «لو وجه مدهش، كفجري مصقول، ومن يدري، لعله ابن أميرة اراوكانية، ومصارع ثيران من رندة».

هذه كلمات غارثيا لوركا في وصف بابلو نيرودا، شاعر شيلي العظيم، الذي تمر هذه الايام ذكرى خمسة وعشرين عاما على رحيله عام 1973، والذي حصل على جائزة نوبل للادب قبل رحيله بعامين (اواخر 1971).

ورندة مدينة في جنوب اسبانيا، ذات طابع اندلسي خالص، ما زالت تحتفظ به، واليها ينسب عدد من شعراء الاندلس العرب، وتشتهر بالموسيقى والرقص والفرسان والغجر.

***

ترك نيرودا نخبة باهرة من الدواوين الشعرية، منها: اغاني الشفق، طفولة وشعر، الرامي بالمقلاع، القمر في التيه، اغاني العناصر، عشرون قصيدة حب واغنية يائسة، الاقامة في الارض، اسبانيا في القلب، محاولة الرجل غير المحدود، النشيد العام، سيف اللهب.

وقدم كتبا نثرية، منها: صفحات من اناتول فرانس، المواطن واهله، خواتم. لكن اهمها جميعا كان سيرته الذاتية «اشهد انني قد عشت».

يرى لويس عوض أن بابلو نيرودا هو اعظم شاعر في الاسبانية منذ لوركا، وهو من جيله تقريبا، فلوركا ولد عام 1898 ونيرودا ولد بعده بست سنوات، عام 1904، وكلاهما ينتمي الى اليسار الناطق بالاسبانية، مع فرق واحد، هو ان لوركا قتله الفاشست الاسبان رميا بالرصاص في الحرب الاهلية الاسبانية عام 1936، اي وهو دون الاربعين، بينما نيرودا عمر حتى ناهز السبعين. ويبدو ايضا انه مات مقتولا، فقد وجدوه في داره ميتا، بعد اسابيع قليلة من الانقلاب العسكري الذي اطاح بنظام الرئيس الاشتراكي سلفادور الليندي، ووجدوا اثاث بيته مهشما، مما يوحي بانه كان القنيصة الكبيرة الثانية بعد مصرع الرئيس الليندي، لأنه كان البديل الطبيعي لرئاسة جمهورية شيلي بعد الليندي، ولأنه كان الرجل الثاني في الحزب الاشتراكي الشيلي.

عن لوركا يقول نيرودا:

«اذكره.
ان ترسم له صورة على البعد امر مستحيل،
كان برقاً خاطفاً متوهجاً،
قوة بهجة تمضي في سرعة متوالية،
شعاعاً من حنان، شخصية ساحرة ومعجزة،
تجلب السعادة وتثير الاطمئنان
كان شعبيا كقيثارة، فرح وحزين،
عميق وواضح كالطفل، كالشعب».

اهم دواوين نيرودا ـ في رأي لويس عوض ـ هو ملحمته «النشيد العام» (1950). وكان اول ديوان له هو «اغاني الشفق»، صدر في سنتياغو عاصمة شيلي (1923). وفي العشرين من عمره (1924) صدر ديوانه الثاني «عشرون قصيدة حب واغنية يائسة». وقد بدأ نيرودا عمله الدبلوماسي مبكرا، قنصلا لبلاده في اقطار اسيوية عديدة. ثم زار اسبانيا التي هي في القلب. وكانت نقطة التحول في حياته هي الحرب الاهلية الاسبانية وانقضاض الفاشيين على الجمهوريين والشيوعيين واعدام صديقه الشاعر العظيم لوركا (1936).

منذ ذلك التاريخ انحاز نيرودا الى الجمهوريين، وفقد عمله في السلك القنصلي مؤقتا. وانتقل الى باريس حيث اسس جماعة الامريكان الاسبان التي بسطت رعايتها على جيلين من كتاب امريكا اللاتينية. وهذه الفترة الاسبانية هي الفترة التي كتب فيها ديوانيه «الاقامة في الارض» و«اسبانيا في القلب».

«تسألون: لماذا في شعره
لا يتحدث عن الاحلام عن الأوراق
عن البراكين العظيمة في وطنه الأصيل؟
تعالوا لتروا الدم في الشوارع
تعالوا لتروا الدم في الشوارع».

في نفس عام صدور «اسبانيا في القلب» ترجم الى الفرنسية، وكتب مقدمة الترجمة الشاعر الفرنسي العظيم لويس آراغون:

«لقد اخترنا هذا الديوان، ذا الصفحات القليلة، كمقدمة عملاقة لأدب العالم كله. ولست اشك في ان الشبان الذين سيقرأون ترجمته الفرنسية سوف يحسون بالرعشة التي احس بها جيلي وهو يقرأ الشاعر ابولينير (1880 ـ 1918). وكم اتمنى ان تبلغ هذه الترجمة قلوب الذين قدوا من صخر. ان فيه هذه القوة التي تسقط الاسوار بالغناء».

وفي عام 1938، كانت برشلونة تمثل الصخرة الصامدة في مواجهة الفاشية، وتقاوم بعنف على نحو ما كانت مدريد تقاوم قبلها، فقام الشاعر المالقي منويل التوجير (1905 ـ 1959) وكان احد المقاومين بها باعادة طبع الديوان مرة اخرى، وهي طبعة فريدة في تاريخ الطباعة. يحكي لنا التوجير القصة بقوله: «كان الجنود في الجبهة هم الذين صنعوا الورق الذي طبع عليه الديوان. لم يستخدموا في صنعه المواد الاولية من القطن والخرق القديمة التي امدتهم بها القيادة فحسب، وانما اضافوا الى «العجينة» المستخرجة منها، ملابس الجنود الذين سقطوا دفاعا عن المدينة، ومن فضلات الحرب، ومما غنموه من الاعداء، راياتهم، قمصان الجنود المساجين، صنعوا من كل ذلك الاوراق التي طبع عليها الديوان، وتولى الجنود جمع حروفه، وكانوا هم الذين تولوا طباعته ايضا». (د. طاهر مكي: نيرودا شاعر الحب والنضال).

«النشيد العام» يحفل ـ كما يقول لويس عوض ـ باشياء غير مألوفة في شعر الشعراء الذين نقرأ لهم من اية مدرسة من مدارس الادب. فلا هو بالشعر الكلاسيكي الاتباعي، ولا هو بالشعر الرومانسي الابتداعي، ولا هو بالشعر الرمزي، ولا هو ينتمي لتيار معروف من تيارات الادب. وصاحبه نيرودا يسميه الشعر «الواقعي». وربما كان اقرب نوع من انواع الشعر نعرفه له في تاريخ الادب هو ما نسميه عادة بالشعر «التعليمي»، وهو مدرسة ذات تقاليد قديمة في تاريخ الادب.

على ان اهم ما نتعلمه من شعر نيرودا هو قوله انه اكتشف انه ليست هناك لغة للشعر ولغة للعلم ولغة للحياة اليومية. فكل الاسماء والمسميات تصلح خامة للشعر: الحديد والنحاس والفحم والكوبالت والبازلت والتنجستن تصلح خامة للشعر تماما مثل الزهرة والجدول والايك والفن والطائر المغرد. وليست هناك حواجز بين الشعر والحياة اليومية.

«في سنة 1945 وقفت اخطب والقي بعض قصائدي في اجتماع سياسي. كان عددنا يقترب من مئتي شخص، واذا بي اسمع ضجة آليات تقترب، وعلى بعد اربعة امتار او خمسة مني وقفت دبابة عسكرية، ثم اطل منها رشاش تم تصويبه نحو رأسي. وظهر قرب الرشاش ضابط متأنق، لكنه جاد وصارم الى ابعد الحدود. واقتصر هذا الضابط على توجيه نظرات عينيه الي بينما كنت اتكلم، وكان ذلك هو كل شيء».

هكذا تكلم نيرودا في مذكراته الفاتنة «اشهد انني قد عشت» ـ ترجمة محمود صبح. وهي المذكرات التي خصها رجاء النقاش بسلسلة متتالية من المقالات بجريدة «الاهرام» قبل عدة اسابيع.

وقد انتهى النقاش في مقالاته الى ان هذه المذكرات اثبتت له حقيقتين كبيرتين: الاولى هي ان الشعر ضروري للنفوس السليمة مثل ضرورة الخبز. والثانية هي ان الشعر «قوة» قد تفوق احيانا قوة الدبابات والمسدسات والبنادق.

«آه مما أعرف
ومما تعرفت عليه.
ومن بين كل الأشياء
فإن الخشب أفضل اصدقائي».

في اوائل السبعينات، حينما كنا منخرطين في حومة الحركة الطلابية المصرية، ومنخرطين في البحث عن طريق شعري جديد، كان نيرودا يمثل لنا قيمة عالية وقامة سامقة، حتى صار مادة رئيسية من مواد نشداننا اللاعج: في السياسة والشعر.

اتذكر انني ضمنت كثيرا من جمله الأسرة في شعري الباكر في تلك الفترة، واوردت اسمه غير مرة في سطوري. وكذلك فعل زملاء لي: مثل رفعت سلام الذي اقتطف صيحته «تعالوا لتروا الدم في الشوارع» ضمن شعره في اكثر من موضع، ومثل عبد المنعم رمضان الذي استعار اسم ديوان لنيرودا ليجعله جزءا من عنوان ديوان له هو «الغبار او إقامة الشاعر على الارض». واتذكر ان سمير عبد الباقي وعدلي فخري قدمّا عن نيرودا ـ إثر رحيله ـ دراما غنائية مصرية على خشبة مسرح المركز الثقافي السوفييتي عام 1974. وأصدر سمير عبد الباقي ديوانا كاملا بعنوان «النشيد الفقير ـ إلى نيرودا» مشيرا الى «النشيد العام». كما كتب احمد عبد المعطي حجازي قصيدة عنه نشرت بمجلة «الطليعة» القاهرية 1974 قبل ان يغلقها السادات. واشار سعدي يوسف اشارة بديعة الى قطعة نيرودا «استطيع ان اكتب الليلة اكثر الاشعار حزنا». اما قصيدة محمود درويش في رثاء نيرودا فقد كانت نشيدا عميقا من اناشيدنا المقدسة، على المستوى الشعري والوطني والوجداني، في ذلك النصف الاول الملتهب من السبعينات الملتهبة.

ماذا تعلمنا من بابلو نيرودا؟

دروس عديدة تعلمناها من بابلو:

اول هذه الدروس، هو تلك الحياة العريضة العميقة المجترئة الخصبة التي عاشها الرجل، افقيا وراسيا. وهي الحياة المتجذرة الغنية التي جعلت نيرودا يسمي مذكراته «اشهد انني قد عشت». هكذا بكل جرأة وثقة واستغناء.

ثاني هذه الدروس، هو ان الانتماء الايديولوجي التقدمي لا يتضاد مع الحب والانسانية والرحمة والتضامن والمرح. وهو «التضاد» الذي كان بعض المتشنجين التقدميين يصورونه لنا على انه لا بد واقع: فإما ان تكون يساريا واما ان تكون انسانا!

(طبعا كان لهذا الدرس سوابق ساطعة قدمها لنا شعراء كثيرون، واخص: ايلوار واراغون).

ثالث هذه الدروس، هو ان الايديولوجيا لا تتعارض مع الجمال، وان المضمون العالي لا يختصم بالحتم التشكيل الفني العالي. اي ان السيف والوردة وجهان لحقيقة مركبة واحدة.

رابع هذه الدروس، هو ان البساطة هي ام الشعر.

خامس هذه الدروس، هو انه ليست هناك لغة شعرية ولغة غير شعرية. كل لغة قابلة للشعرية اذا مستها يد حقة لشاعر حق.

سادس هذه الدروس، هو الاعتناء بالتفاصيل اليومية الصغيرة، هذا الاعتناء الذي يجعل نيرودا رائدا مبكرا للاتجاهات الشعرية التي سميت فيما بعد بتيارات ما بعد الحداثة.

وصف نيرودا صديقه الشاعر ميجيل هرنانديث ـ بعد مصرعه ـ بكلمات تنطبق كذلك على نيرودا نفسه، فها نحن نردها اليه:

«كان قلعة من الغناء والطلقات،
كان كخباز، بيديه وحدهما، يصنع أغانيه،
وكل أشعاره متقوبة الأرض
ذات حب ورمل ووحل وعواصف،
لها شكل جرة من الجنوب
وردف مرتج وبطن نعجة،
لها رائحة البرسيم مع المطر
ودخان السياج يبطيء على الربى
وشعره ذرة مجمعة في عناقيد من ذهب».

سلاما ايها الشاعر الواضح كالطفل والشعب.
سلاماً ايها الرجل الذي عاش.

* شاعر من مصر

بابلو نيرودا

تداعيات

اللامعقول في مفاوضات واشنطن الاخيرة

د. عبد العزيز المقالح

■ يبدو ان اللامعقول الذي كان الى وقت قريب أسلوبا من أساليب الكتابة الأدبية الحديثة قد اصبح الاسلوب السائد في السياسة الدولية المعاصرة، وانه في نهاية قرن غريب كثير المخترعات سيكون الهدية الاغرب منه الى القرن القادم. فاللامعقول هو انعكاس لواقع غير معقول في الحياة فقد معه الادب قدرته على الادهاش والاثارة، وان كان بعض النقاد يرون ان هناك في الادب ـ على مر العصور ـ شيئا من اللامعقول وفي الحياة ايضا، ولكنه لم يصل الى ما وصل اليه في العصر الحديث.

● واذا كان أدب اللامعقول ما يزال يواجه حالة من الرفض وقلة الاهتمام، وما تزال نماذجه محدودة ومحصورة في اوساط هامشية فان سياسة اللامعقول بدأت تزدهر وتتطور وتؤتي ثمارها الفاجعة على صعيد اكثر من مكان في العالم. وما حدث قبل اسبوعين في «واي بلانتيشن» يؤكد هذا المعنى. فقد حشدت الولايات المتحدة الامريكية قوتها المادية والمعنوية وشدت انظار العالم الى ذاك المنتجع الريفي القريب من واشنطن لكي تفاجىء العالم بقرارات هي اللامعقول بعينه، وخلاصتها: ادارة ذاتية فلسطينية لواحد في المئة (1%) من ارض فلسطين تحت مظلة صهيونية امريكية ومقابل ان يصمت الفلسطينيون ولا يتكلمون ولا يئنون ولا يعبرون عن احزانهم ولا يقولون شيئا غير لائق في الاتفاق او في الاحتلال الصهيوني «الوديع واللطيف!!».

● أليس هذا هو اللامعقول بعينه في السياسة الحديثة؟ كانوا في «مدريد» يتحدثون عن الارض مقابل السلام، وفي «اوسلو» كان الحديث عن جزء من الارض مقابل السلام، وجاءت محادثات «واشنطن» لتكون من اجل الامن والسلام لاسرائيل مقابل لا شيء للفلسطينيين الا ان تكون الاعتقالات وفرض الاقامة الجبرية واسكات كل صوت يقول «لا». والغريب ان هذا الاتفاق المصحوب بالتهديد والوعيد صادر من بلد الحريات والديمقراطية وحقوق الانسان. البلد الذي يعتبر الحصاة التي يرمي بها الطفل الفلسطيني في وجه اعدائه المحتلين عملا تخريبيا ودعوة الى تدمير «السلام»!!

● قال احدهم كنا نطالب بالحاح ان تتدخل الولايات المتحدة في القضية والا تبتعد عنها ونحن الآن نرفع اصواتنا بالحاح لندعوها، بل نرجوها الابتعاد عن هذه القضية فقد اثبت تدخلها انحيازا تاما الى درجة جعلت المضبوعين بالولايات المتحدة والذين يرون فيها امهم واباهم وملاذهم وقدوتهم في الديمقراطية وحقوق الانسان يقولون انهم فوجئوا بما حدث في «واي بلانتيشن» وانهم رأوا بأعينهم العصا الغليظة وهي تهوي على الضحية وتقضي على كل الشعارات الجميلة والاحلام الخضراء، وكم سيكون محزنا لهؤلاء ومخيبا لآمالهم حين لا يقوم الكيان الصهيوني بتنفيذ أي قرار من القرارات التي يشم فيها البعض رائحة لما كان يسمى باعادة الانتشار وهو من التعابير اللامعقولة الغامضة.

● ومن تحصيل الحاصل القول بان الولايات المتحدة قوة عظمى، بل القوة العظمى الوحيدة التي تستحق هذا الوصف بجدارة في هذا الزمن الرمادي. وقوة عظمى بهذا الحجم لا يمكن ان تكون جاهلة لحقائق التاريخ ومتغيرات الواقع وان يغيب عن فطنتها انه من الصعب ان يتعايش الذئب والحمل، صاحب البيت واللص الذي سرق البيت، وانه من الصعب كذلك اقناع المسروق بالتعايش مع السارق ايا كانت المعجزات والنوايا الحسنة التي تحاول ان تفترض مثل هذا التعايش او تسعى الى فرضه. والقضية الفلسطينية ـ منذ بدأت ـ لم تكن قضية حدود يمكن حلها بتنازل هذا الطرف او ذاك عن جزء من حدوده في سبيل الحفاظ على الاستقرار ـ والسلام وحسن الجوار وانما هي قضية شعب يريد ان يعيش امنا مطمئنا داخل ارضه شأن بقية الشعوب في العالم!

● اخيرا، يقولون ان المصداقية الامريكية تتعرض لامتحانات عسيرة كثيرة الا ان الامتحان الاعسر لهذه المصداقية هو مع القضية الفلسطينية، والمجتمع الدولي بأكمله، وليس العرب وحدهم ـ مفتوح العينين والاذنين يرى ويسمع ويتابع ويسجل المواقف ويدرك الفارق الكبير بين المقاومة المشروعة والارهاب، وبين دور الراعي ودور المفاوض والمنحاز!

خواطر شعرية

وأنين ضحاياه
بالجمرات على كفه
سيظل يدق جدار الشروق
يقاوم هذا المحال.

باهتزازات سيف قديم
وفأس قديم
سيخرج من نفق الموت
والاحتلال.

امسيه شعريه فلسطينية في ابو ظبي

■ ابوظبي ـ ق.ن.ا: يحيي الشاعران الفلسطينيان المتوكل طه وكيل مساعد وزارة الاعلام الفلسطينية رئيس بيت الشعر وغسان زقطان رئيس تحرير فصلية «الشعراء» الامسية الشعرية التي تنظمها الادارة الثقافية بوزارة الاعلام والثقافة الاماراتية مساء اليوم الاربعاء المقبل في مبنى المسرح الوطني بالوزارة.

واعربت ميسون القاسمي مديرة الادارة الثقافية في مؤتمر صحفي عن ترحيب الادارة بتواجد الشاعرين الفلسطينيين بين اخوانهما من الادباء والشعراء في الدولة وهي فرصة طيبة للتعرف على المؤسسات الادبية وخصوصا بيت الشعر في الشارقة والالتقاء مع المهتمين في الشؤون الادبية والشعرية لمد جسور التعاون وتعميق التواصل في الميدان الادبي والشعري.

بدء فعاليات ملتقى الجغرافيين العرب

■ صنعاء ـ ق.ن.ا: بدأت هنا صباح اليوم فعاليات ملتقى الجغرافيين العرب الذي تنظمه جامعة صنعاء بالتعاون مع الجمعية الجغرافية اليمنية ويستمر اربعة ايام بمشاركة سبعين باحثا واكاديميا يمثلون عدد من الجامعات والجمعيات والهيئات الجغرافية المحلية العربية والدولية.

وسيناقش المشاركون في الملتقى اربعة محاور رئيسة تتناول دور الجغرافيين العرب في تأمين ورفع مستوى الوعي بأهمية الوحدة العربية وكذا التغيير في الجغرافية والتقنيات الحديثة، وكذا الجغرافيا وقضايا التنمية بالاضافة الى تطوير الفكر الجغرافي العربي في العصر الحديث حيث سيتقدم المشاركون بحوالي اربعين بحثا يتضمنها برنامج اعمال الملتقى.

واوضحت مصادر مختصة ان هذا الملتقى العربي يهدف الى توثيق التعاون بين الجغرافيين العرب وتنسيق جهودهم وتعزيز اسهاماتهم في خدمة وتحقيق طموحات الامة العربية بالاضافة الى تبادل المعلومات والخبرات وخاصة في مجال التقنيات الحديثة واستخداماتها التطبيقية وكذا تحديد المؤسسات المعنية بتشخيص المشكلات المتصلة بالتوسع الجغرافية والسعي الى معالجتها وتوفير الوسائل اللازمة لتطويرها.

أعمال رلى الشقيري الفنية: حبر صيني لتأسيس الظلام

هانز بيتر*

■ ان المعاني القاطعة في اعمال رلى الشقيري يمكن تحسسها من خلال الشعور والرسائل واللوحات. ان لوحاتها هي بمثابة رسائل شخصية موجهة لها نفسها. انني لا اعرف شيئا عن رلى الشقيري من الناحية الشخصية.. ومع ذلك فانني استطيع ان اقرأ ما تريد ان تعبر عنه من خلال فنها ومن خلال عملية القراءة هذه، فاننا نعيد خلق العالم من جديد. وفي الحقيقة انه اذا لم يكن بمقدورنا ان نعيد خلق ما خلقه الفنان، فانه لا فائدة يجنيها المشاهد الذي ينظر الى تلك اللوحات. ان الطريقة التي تقيم فيها فن رلى تعتمد كثيرا على تجربتك الشخصية وعلى قدرتك على تفسير عمل هذه الفنانة، وكما نراه نحن، فانه بناء في الفضاء، بناء يخترق الفضاء بطريقة سلسة وموضوعية.

ان لوحات رلى ليست لوحات تمثيلية.. ومع ذلك، فانه يمكن قراءتها. وهذا يتوقف على تجربتنا الذاتية ورغباتنا وشعورنا وما نحبه وما نكرهه، وعلى الطريقة التي نرى فيها بناء هذه اللوحات. ان فنها هو فن روحي، انه المنظر الطبيعي لما هو في داخل النفس. غير انه مليء بالرمز الى الاشياء لأسباب لا يفوت على الفنانة ان تجدها دائما. وهذه هي الطريقة التي تعطي فيها رلى معنى المواقع الذي يظهر في اللوحة. ان الاعمال اليدوية غالباً ما لا تعبر عن اي معنى مسعى. ولكن من خلال فن رلى الشقيري فاننا نستطيع ان نكتشف انفسنا وان نتحدث عن هذا الاكتشاف، وان نقرأه من خلال واقع حياتنا، ومن خلال الحيز الشعوري الذي نجده في لوحاتها. ان النماذج العاملة التي تنتجها تكون في الغالب تعبيرا عن الحيز الذي تتحرك فيه. غير انها تستطيع ان تلمس من خلال لوحات رلى الشقيري ان هذا الحيز اصبح حيزا حقيقيا وموضوعيا وسلسا، وحتى انك تستطيع ان تلمس انه مأخوذ من ذاتها ومن شخصيتها. ومع ذلك، فقد لا تفهم ذلك. اننا نرى ما نراه ونربطه بخيالنا وبقدرتنا على اعادة خلقه في شكل بنيان من اصوات الموسيقى والانغام. ان لوحاتها تتميز بهذا النوع من الانفتاح الذي تلمسه على سطح هذه اللوحات وفي الحيز الموجود خلف السطوح المختلفة التي تشكلها. ولهذا، فان هذه اللوحات تحفز الناس على التحدث عن انماطهم الداخلية ومعتقداتهم ورغباتهم وشعورهم وللمشاعر المختلفة التي تسيطر عليهم. ان هذه الانماط الداخلية هي التي تحدو بالناس الى قراءة الصور بطريقة تختلف فيها الواحدة عن الأخرى. والسبب في ذلك هو اننا نعتقد ان كل شيء مؤثر في هذا الوجود قد ترك لمساته علينا وعلى نمط حياتنا، وهذه هي الطريقة التي تحدد فيها علاقتنا مع العالم الخارجي. ان الحقيقة التي نحن جزء منها تجعل من هذه الاعمال اكثر اهمية، وذلك لانها تبدو تجريبية، لان الفن في هذه الحالة ينفصل عن الواقع ويحلق في الافاق الرحبة ليعود ليعبر عن هذه الحقيقة بشكل او بآخر.

ان ما فعلته الفنانة هو انها قامت بعمل محكم وشامل نستطيع ان نشاهده على سطح لوحاتها، ونستطيع ان نلمسه من خلال الحيز ومن خلال الحياة. ان جمال لوحاتها يكمن في كونها لوحات غير تقليدية. ومن خلال فنها، نستطيع ان نقول ان هناك شخصا ما في مكان ما يبحث عن الحقيقة. واذا لم نستطع العثور على كل الحقيقة، فاننا نستطيع ان نعثر على جزء منها على الاقل او على الاكثر فيه.

انعكاساتها او صور لها. ان رلى الشقيري تمتلك القدرة على خلق مثل هذه الصورة في لوحاتها في شكل نغم وموسيقى وشعور، وهي انماط ذات صلة وثيقة بالعالم الخارجي. ان هذه هي بالتحديد العلاقة القائمة بين لغة الجسم والفن.

وتستعمل الفنانة رلى الشقيري الحبر الصيني والاكريلي مع المواد الاخرى لتخلق منها اكثر ما يمكن ان يخلقه الفنان في التعبير عن الشعور. لقد استطاعت ان تخلق من هذه المواد الوانا شفافة وجميلة على سطح اللوحات، بالرغم من ان مثل هذه المواد تستعمل للوحات التي تدل على الضخامة والحجم الكبير. وهي مجازفة استطاعت الفنانة ان تتخطاها وترسم لوحاتها بشكل متقن، والحبر الصيني الذي تستعمله يعطي حجماً اكبر للوحة.

وبدون شك، فان الاسلوب الذي تتبعه الفنانة هو الاسلوب الاكثر تقدما. وفي فنها نستطيع ان نجد المستويات التالية: الشاطىء، والبحر الازرق اللون، والسماء العالية. واذا نظرنا اليها من الخلف، فاننا نستطيع ان نتعرف عليها بشكل اكثر قربا. وفي الوقت نفسه، يجب القول ان الفنانة رلى الشقيري تستطيع عمل التداخل بين الالوان، ويبدو ذلك بشكل طبيعي في لوحاتها غير ان الوانها لا تبدو موضوعية لان الحياة نفسها ليست موضوعية. ويمثل هذه الكفاءة العالية. يمكن القول انها فنانة من النوع البديع. ان سر فنها هو الحيز الضيق والظلام.

كما ان لها القدرة على ان تخلق العلاقة بين القوى المتضادة (كالحيز الضيق والظلام) مع قوى متضادة اخرى (كالحيز والضوء) من اجل ان توحد هذه المتضادات. وهنا يبرز نمطها الخاص ورؤيتها الداخلية للأشياء. ان الرؤية الداخلية هي الامر المهم حتى لو لم تكن رؤية افقية. ان الفنان الحقيقي هو الذي يخلق الاشياء من داخله، فما هو النفع في التقليد؟

ان الرسالة الاساسية التي تريد ان تنقلها لنا رلى الشقيري وكما اراها، هي انها تعطينا الفرصة لان نتعلم اننا نتعامل مع اهم شيء في هذه الحياة، وهو الضوء. فلأقل هم الفنانون الذين يستطيعون رسم الضوء. اعمال رلى الشقيري تحوي الضوء داخلها وتشعه خارجها. المظهر المادي والعاطفي ينتقل كاشعاع الى الخارج. نعم المادة اي القماش هنا ولكن فقط كوسيلة لاشعاع الضوء بعد ان استقر فيها. لذلك فان المدهش اكثر هو تجميع رلى الشقيري للضوء كما يفعل الالماس. الضوء يتحد على السطح والعمق والتكوين والنوعية العاطفية للالوان وهذا كله يساهم في المعنى. تجميع الضوء على مادة شائعة الاستعمال هو الاكثر اثارة ولكنه ايضا المهمة الصعب وقد تمكنت رلى الشقيري من تحقيق ذلك.

ولكن رلى الشقيري استطاعت ان تجتاز هذه الصعوبة وتحقق هذا الانجاز الكبير. انه يمثل تركيزنا على العالم الخارجي وشخصيتنا وما تراه شاشة النفس فيها. اننا في الحقيقة نفهم العالم من خلال شاشة خاصة بنا ونفهم انفسنا من خلال شاشة العالم. ان رلى تختزن رؤيتها الداخلية لايام وشهور وربما لسنين ومن ثم ترسمها وتقدمها للعالم.

وهناك قوة هائلة في رسوماتها تتمثل في الموضوعية. ان لوحاتها، بغض النظر عن جانبيتها ليست نافذة تطل على الطموح او على العالم الحقيقي. وعندما ننظر الى فنها، فاننا نستطيع ان نخلقه مرة اخرى، والا فان الفن الجيد لن تكون له اية فائدة. ان فنها يبقى على موضوعية السطح كما هو، وهو لا يدعي انه يفتح نافذة على الواقع، لان مثل هذه النافذة يشكل خطورة على العالم، وذلك لاننا سنفقد الغموض الذي يلف العالم لو فتحنا نافذة الحقيقة عليه. ولان فنها فن موضوعي، فاننا نستطيع ان نقيم معه علاقة متينة، وذلك لانه يكشف لنا عن الصالح والطالح، ان مثل هذا الانجاز لا يمكن ان يكون ممكنا لو ان رلى لم تقم باختيار الوسيلة الصحيحة التي يمكن ان تؤدي الى رسم لوحة ذات سطح له لون جميل وشفاف كالحرير.

انني ارى في فن رلى الشقيري شخصيا فنا يحفزنا على التأمل، خاصة وانني انسان اعيش في عالم الفن منذ مدة طويلة. ومع ذلك يجب علي ان اقول ان فنها جديد كليا علي ولا يذكرني بأي شيء سبق ان شاهدته في الماضي. لقد استطاعت ان تكون فنانة مبدعة وان تخلق فنا جديدا. لقد اثبتت لنا رلى الشقيري ان الفن لا يمكن ان يكون فنا الا اذا استطاع ان يخلق مشاعر جديدة.

* ناقد فني، مدير متحف دوسيلدورف سابقا المانيا

الاعلامية شدا عمر:

عند الخبر المؤثر يحق للمذيع ان يعبر عن حزنه

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

حين شقت طريقها في عالم الاعلام المرئي كانت اصغر مذيعة تعرفها الشاشة الصغيرة. شدا عمر التي انتقلت من نيو. تي. في الى «ال. بي. سي»، كانت اول مذيعة تقرأ الاخبار الفضائية اللبنانية في بثها الى القارة الامريكية. الى جانب ذلك تطل شدا عمر حاليا عبر برنامج «نهاركم سعيد» الصباحي لتقديم الفقرة السياسية. يوما بعد يوم تثبت شدا مقدرتها في التعاطي مع عملها الاعلامي وحرصها ان تكون في افضل صورة ممكنة.

شدا عمر تقرأ في رحلتها الفنية الممتدة منذ سبع سنوات كما وتفصح عن طموحها في حوار ودي مع صحيفة «القدس العربي» هنا نصه:

■ كنت من اصغر مذيعات الاخبار على الشاشات اللبنانية. كيف صقلت هذه التجربة شخصيتك الاعلامية؟

■ من المعروف ان مذيعة الاخبار يفترض ان تكون على جانب من النضج كي توحي بالمصداقية للمشاهدين، هذا الامر اعتبرته تحديا وزدت من تشجيع نفسي وتابعت الطريق. انها تجربة افادتني كثيرا بحيث اثرت في توجيه اهتماماتي والتي صارت من وحي مهنتي رغم صغر سني حيث كنت يومها في التاسعة عشر. ورغم وجودي في عالم الاخبار والسياسة، الا اني لم اترك الوجه الآخر للفتاة المراهقة مقموعا، وبقيت فتاة تعيش عمرها.

■ طراوة عودك هل اوقعتك في اخطاء مهنية؟

■ اذاعة الاخبار لا تحمل في طياتها مطبات قد نقع فيها. عندما يكون المذيع متملكا من اللغة، واثقا من اطلالته، وحسن قراءته من الصعب ان يتعرض لمشكلة، في الاخبار لا وجود للارتجال، وهي تختلف تماما عن الحوار المباشر الذي من شأنه ان يكشف عجزنا او مقدرتنا بشكل سريع. وهذا لا يعني ان اية اخطاء لا يمكن ان تمر في نشرة الاخبار، وان حدثت بامكان المذيعة تصحيحها مباشرة لأنها وجه التلفزيون وصورته امام الناس.

■ الم تشعري في البدايات بعبء المسؤولية؟

■ صحيح ان المسؤولية كانت كبيرة، الا انها لم تزعجني لأني في الاساس شخصية جدية، رغم صغر سني، الا اني التفت الى عملي واعطيته الوقت والاهتمام الذي يستحقه.

■ لو لم تأخذك الصدفة الى عالم التلفزيون هل كنت اليوم في مكان آخر؟

■ بالتأكيد لا.. لو عاد الزمان الى الوراء لما كنت الا حيث انا اليوم لأني لم اندم اطلاقا على هذا الاختيار، بل العكس انا في غاية السرور لما حدث معي.

■ ما هو الجديد الذي قدمته لك شاشة ال. بي. سي؟

■ تقدمت الى ال. بي. سي. كمذيعة اخبار وقبلت في اليوم التالي مباشرة، وكنت اول من قدم نشرة الاخبار الفضائية الى امريكا.

■ وما هي الجعبة التي حملتها معك من ال نيو. تي. في؟

■ حزنت لأن المحطة التي دربتني على يد اساتذة كبار ساعدوني في تصويب لغتي وادائي انتهت الى الاقفال. هذه الشاشة منحتني الكثير من الفرص، وقد اولتني الى جانب الاخبار برنامجا سياسيا مباشرا حمل عنوان بصراحة، واظن انهم خاضوا مخاطرة في ذلك لان خبرتي السياسية في حينها كانت محدودة.

■ ما هي الآفاق التي فتحها لك الاشتراك في برنامج «نهاركم سعيد»؟

■ نشرة الاخبار الفضائية تولي اهتماما للاخبار الاقليمية والدولية. وقبل الانطلاق بها مررنا بستة اشهر من التدريب وهذه كانت من الخبرات الجديدة التي اضفتها الى ذاتي، بينما مع «نهاركم سعيد» بات مفروضا ان استعيد خبراتي في السياسية المحلية، لأن الفقرة تستضيف سياسيين لبنانيين. من اجل هذه الفقرة التي تمتد لنصف ساعة اشتغلت على نفسي وطالعت لأكون متمكنة من عملي. لا انكر اني كنت في البداية في خوف من التجربة الجديدة، وما زلت الى اليوم اعتبر انه يلزمني الكثير من المطالعة والمتابعة والمثابرة اليومية للاحداث.

■ الصلة المباشرة مع الشاشة ماذا قدمت لك؟

■ امكانية عطائي المباشر كبيرة. وانا لا اخشى الاخطاء لأني املك مقدرة الاعتذار والتصحيح.

■ على الصعيد الانساني كيف تتعاطين مع بعض الاخبار المؤلمة؟

■ يوميا هناك اخبار مؤلمة اتفاعل معها بحزن عميق اثناء صياغة الخبر. لكن من الافضل قراءة كل الاخبار دون ان تظهر علينا اية انفعالات سواء كانت ايجابية ام سلبية. اذ ليس من مهمة المذيع ان يكون موافقا او معارضا للخبر الذي يقدمه. من المؤكد اني اتفاعل كثيرا مثل مع خبر المجاعة في السودان، وخبر وفاة اطفال العراق نتيجة الحصار. وفي حال وجود خبر مؤثر جدا يحق للمذيع ان يعبر عبر وجهة عن موقفه الانساني. لأنه بالنهاية انسان من لحم ودم ولا يمكنه التجرد من المشاعر. هذا على الصعيد الانساني. اما في الشأن السياسي يفترض ان يكون المذيع موضوعيا مهما كان موقفه الشخصي.

■ ما هي نسبة اهتمامك بالشهرة؟

■ اني من الذين يقولون بعدم اهتمامهم بالشهرة وانت حرة في التصديق او عدمه. والدليل على ذلك اني عملت لسبع سنوات في ال نيو. تي. في المحطة التي تشاهدها نسبة محدودة من الناس رغم اني تلقيت الكثير من العروض للعمل في الفضائيات العربية. والسبب انني اهتم بنوعية العمل قبل الاهتمام بكمية الشهرة التي اقطفها. وانضمامي الى اسرة ال. ال-بي-سي ليس بهذا الهدف رغم انها المحطة الاولى على الصعيد العربي، وذلك باعتراف الكثيرين، بل لأنها محطة تقدر العاملين فيها وان اعطوها تعطيهم الكثير.

■ ولماذا ابتعدت عن العمل في الفضائيات العربية؟

■ لأني لا ارغب بالعيش خارج وطني ولأن اهتمامي بالحياة الاسرية كبير جدا وقريبا سوف اتزوج وخطيبي لا يطمح بالعمل خارج الوطن ايضا.

■ الى اي حد انت معنية بهموم الناس من خلال الفترة السياسية التي تقدمينها في «نهاركم سعيد»؟

■ انها فقرة مخصصة للسياسة في مختلف المجالات، لكننا نتيح ايضا من خلالها التعبير عن القضايا المطلبية. خاصة وان مشاكلنا كثيرة، ويمكننا تناولها لزمن طويل. ويبقى من همومي الاساسية في هذه الفقرة الحفاظ على التكثيف واستضافة وجوه لم تستهلكها الشاشات.

■ هل بامكانك صناعة حدث من خلال هذه الفقرة؟

■ الامر ممكن بكل سهولة من خلال المتابعة اليومية للاخبار.

■ البرنامج فضائي، ما هو مدى اهتمامه بالاحداث الاقليمية؟

■ اسبوعيا نخصص يوما للحدث الاقليمي، وبعد اتفاق واي بلانتيشن خصصنا اكثر من حلقة لمناقشته، وانا شخصيا احب التعامل مع الموضوع الاقليمي وبخاصة عملية السلام والصراع العربي ـ الاسرائيلي. وكيف يمكن من خلال هذا البرنامج ان نناقش اوضاع عالية ملحة.

■ كيف انعكس عملك الاعلامي على شخصيتك؟

■ منحني ثقة اكبر بنفسي وصقل شخصيتي ودفعني لمتابعة التطورات والمطالعة لأكون على صلة بكل ما يحدث. ومع ذلك اقول ان ما حصلته هو جزء ضئيل مما يمكن للانسان ان يحصله، اني في بداية الطريق وبمساعدة المحطة التي اعمل فيها يمكن للمستقبل ان يحمل لي اشياء كثيرة والفقرة السياسية في «نهاركم سعيد» هي خطوة اولى. كل عمل قمت به في المجال التلفزيوني سواء كان صغيرا ام كبيرا زادني قوة ونضجا.

■ الى اين يحملك طموحك في الاعلام المرئي؟

■ ارغب ببرنامج يعالج السياسة الاقليمية والدولية. والسياسة الدولية تستحوذ على اهتمام كبير مني وبخاصة ما يتعلق بالصراع العربي ـ الصهيوني، اضافة الى التشديد الاسرائيلي الديني واليميني، كل هذه الامور اطمح لمعالجتها عبر برنامج خاص يستضيف مسؤولين عربا كبارا. كل ذلك لا يعني الابتعاد عن السياسة اللبنانية التي احب الاطلاع على كل تفاصيلها.

■ هل تعتقدين بأنك صرت متمكنة من قضايا الصراع العربي ـ الاسرائيلي؟

■ اعتقد اني صرت امتلك الاساس، وعندما يصير المشروع جديا بامكاني العمل عليه بجهد كبير.

■ والختام؟

■ اتمنى ان يتابعني الجمهور من خلال الفقرة السياسة عندما تسمح له ظروفه، اسمع من الآخرين ان ما اقوم به جيد، واتمنى ان لا يكون قولهم مجاملة.

شدا عمر (القدس العربي)

رئيس الرقابة اشرف على مفاوضات الصلح بين هنيدي والجامعة:

انتهاء مشاكل الصعيدي مع الجامعة الامريكية!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

نجح علي أبو شادي رئيس الرقابة على المصنفات الفنية في الصلح بين الجامعة الامريكية والفنان محمد هنيدي وأسرة فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية». حيث كانت الجامعة قد أقامت دعوى قضائية لمنع عرض الفيلم احتجاجا على مشهد حرق العلم الاسرائيلي داخل حرم الجامعة. ومع بداية عرض الفيلم شهدت دور العرض حشودا مكدسة وطوابير للفوز بتذكرة تضمن لهم رؤية الفيلم الذي ضرب الرقم القياسي من حيث الدخل وحقق مع بداية اليوم السابع متوسط خمسة ملايين من الجنيهات بعد ان اصبح الفنان محمد هنيدي بمثابة نجم السينما المصرية. واكب ذلك مفاوضات ابو شادي لتقريب وجهات النظر لتتنازل الجامعة الامريكية عن دعواها.

وبنجاح الفيلم، اصبح اسم هنيدي مقترنا بنجاح اي عمل يشارك فيه. فصعيدي في الجامعة الامريكية هو العمل الثاني على التوالي لهنيدي ضاربا الرقم القياسي من حيث الدخل بعد فيلم «الاسماعيلية رايح.. جاي» مؤكدا ان الفرصة اتته مع ابناء جيله لانقاذ السينما المصرية من عثرتها. فمنذ سنوات والسينما المصرية مترنحة اثر عدة ضربات متتالية وايد خفية تحاول عرقلة مسيرتها، بفرض نجم معين ومشاهد مثيرة وزجاجات خمر وقمصان نوم اباحية ممجوجة.

ويشاء القدر ان ينقلب الحال، وتظهر نوعية جديدة من عشاق ورواد دور العرض وجمهور الشباب الواعي. ابن الجامعة لم يعبأ بمشاهد العري والتمثيل داخل غرف النوم، لم يهمه مشهدا جنسيا مثيرا او كؤوس السكارى وضرب حجج الموزع الخارجي في مقتل واقبل على افلام نجحت في التعبير عن آماله وطموحاته. افلام نقلت اليه الواقع الجميل بصدق وحرفية بالغة.

الفيلم تجربة شبابية قوامها مجموعة من الشباب بداية من مؤلفة مدحت العدل ومخرجه سعيد حامد وابطاله محمد هنيدي ومنى زكي واحمد الشعار وطارق لطفي وغادة وهاني رمزي حتى منتجه محمد العدل وللمونتيرة مها رشدي، اسماء جميعها لم تخطر على بال منذ سنوات ان لصنع فيلم بهذا النجاح والاقبال الجماهيري.

الفيلم في مجمله لا ينتمي الى الحدوتة التي ابتلينا بها منذ بداية السبعينات، ولكن اختلف تماما في التناول وفي السيناريو وجاء السيناريو على بساطته موضوعيا، فالشاب خلف لم تكن له اي طموحات سوى العلم والتفوق وبسبب تفوقه هذا جاءت منحة الجامعة الامريكية. فذهب اليها يحمل نقاء القصد وتراث الارض واخلاقيات الفلاح المصري الاصيل، ولكنه يصطدم هذه المرة بمجتمع غريب عليه سواء في بيت زملائه في القاهرة او في حرم الجامعة المليء بالتناقضات. فالمدرس مصري ولكن انتماءاته امريكية ولا يرى ديمقراطية في العالم سوى في امريكا متناسيا ثورة الزنوج. هو قبل امريكا تماما داعية للديمقراطية ولكنه يرفض قطعيا ان تمارس عليه لو انطبق عليها التعبير الشائع «الكيل بمكيالين» او «ازدواجية المعايير».

كما ان زملاءه في الشقة يعيشون نفس الحالة ولكن بنسب واشكال مختلفة ومتفاوتة وهي دعوة صريحة بان تستقيم اقوالنا مع افعالنا حتى لا نبدو متناقضين او نعيش حالات الشيزوفيرنا التي يعيشها العالم.

اما مشهد النهاية وهو مشهد الذروة او «الماسترسين» فيأتي كواحد من اروع المشاهد نالت اعجاب الجميع والتي قدمتها السينما المصرية مؤخرا على الاطلاق وهو مشهد حرق العلم الاسرائيلي في فناء الجامعة الامريكية فالصعيدي لم يتعمد حرق العلم والا كان مباشرا او فجائيا، بل وقع في يده بالصدفة او القى عليه في مشاجرة طلابية وهو لا علاقة له بالسياسة ولا يمارسها ولا يتحدث فيها، ولكن بعفوية ابن البلد المهموم بقضايا وطن يجد نفسه وقد اشعل النار فيه لنجد انفسنا امام كوميديا نظيفة خالية من الهنات ولكنها تريد ان تصل للناس وهي تحمل رسالة واضحة، اهمها ان هؤلاء الشباب لديهم الكثير وهم مسلحون بالمواهب والعلم.

من ناحية اجاد المخرج والسيناريست في رسم تنوع الشخصيات فهناك الشاب الفتي خفيف الظل والشاب المطرب والشاب الذي عمل في البار عندما لم يجد عملا بعد تخرجه من الجامعة والشاب الثوري ضد الصهيونية واسرائيل اعداء الامس واليوم والغد.

ويبلغ قمة النجاح عندما احسن عرض التحول الدرامي في القضيتين فالناس ترقص وتغني عند وصول الدعم الامريكي للقرى في مصر ثم يعرض الفيلم كيف تقوم امريكا والصهيونية بقتل الاطفال والنساء الابرياء في مصر فتتحول شخصية هنيدي من الانسان الطيب القلب السلبي الفعل الى انسان اخر ثوري وطني يقوم بحرق العلم الاسرائيلي.

وفي القضية الثانية، فيعرض صراعا دراميا بين استاذ مصري الاصل امريكي الجنسية اسمه هاني رمزي طويل القامة عريض المنكبين في مواجهة محمد هنيدي الضاحك والذي يساعده زملاؤه احمد الشعار وطارق لطفي في الفوز على هاني رمزي ولان المنافس اقوى من البطل او لا يتعاطف الناس مع هنيدي.

وهذا فضلا عن نجومية كبيرة وقبول لا حدود له فمجرد ظهوره او حديثه او سيرته تفاجأ بضحكة من الاعماق او التصفيق له اكثر من مرة في الفيلم، بل وتغني معه واجادت المونتيرة مها رشدي استخدام القطع والمزج كوسيلة انتقال من نقطة لاخرى حسب البناء الدرامي مستحدثة بذلك اسلوب للمونتاج البنائي.

وقدم عاطف عوض متوعات استعراضية مختلفة سواء للبدو او الصعايدة او السودانيين كالعادة تكرارا لقيمة القائم من الريف الى القاهرة كما حدث تماما مع عادل امام في مرجب فوق صفيح ساخن» وابن النيل» وشباب امرأة».

نجاح كبير لخريجي معهد السينما دفعة 1982 و1984 وهم صناع الفيلم واهلا بالمبدعين من جيل المثقفين.



محمد فؤاد ومحمد هنيدي (اليسار) وبينهما الفنان مصطفى قمر في حفلة التكريم التي اقامتها مجلة «حريتي» لهنيدي لنجاح فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية».

ازمة فنية بين صلاح الشرنوبي وطارق عاكف بسبب قناة ابوظبي الفضائية!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

ازمة كبيرة حدثت بين الموزع الموسيقي «طارق عاكف» وبين الملحن «صلاح الشرنوبي» بعد ان كونا معا ثنائي فنيا تحدث عنه الوسط الموسيقي كثيرا لنجاح اعماله سواء ما غنته وردة او نجاة او هاني شاكر او معظم المطربين العرب.

سبب المشكلة لقاء تلفزيوني اجراه الملحن صلاح الشرنوبي في قناة ابوظبي الفضائية وخلال الحوار قلل الشرنوبي من اهمية طارق عاكف وحاول اسناد نجاح الاغاني الى الالحان التي وضعها الشرنوبي وليس للتوزيع الموسيقي الذي يعد مجرد «تزويق» للحن.

شاهد طارق عاكف الحلقة مصادفة وغضب جدا وبحث عن صلاح حتى وجده وقابله وقام بمعاتبته على ما قاله فرد عليه الشرنوبي قائلا: «اعتبره كلام جرائد».

لكن عاكف رفض تعليقه وقال له كيف تقول ذلك بعد ان استمعت للحلقة بنفسي ولم يبلغني بها احد.. اذن الكلام صادر عنك ويدل على شيء دفين في نفسك.

حاولنا الاتصال بالملحن صلاح الشرنوبي لنستوضح منه الاسباب الحقيقية لخلافه مع طارق عاكف، لكننا وجدناه خارج مصر للاتفاق على الحان لمطربين لبنانيين.

واتصلنا بالموزع الموسيقي طارق عاكف الذي قال لنا: صلاح الشرنوبي لا يعرف معنى الصداقة او «العيش والملح».

■ هل هناك خلافات خاصة بينكما؟

■ بالعكس كان علاقتنا طيبة، ومؤخرا قمت بمصالحته على المطربة اللبنانية «نجوى كرم» بعد نشوب خلافات في الرأي بينهما.

وبذلت مجهودا كبيرا لاقناع نجوى كرم للتعاون معه، ومع ذلك قابل الشرنوبي المعروف بالاساءة.

■ تعرف أن تعاون نجوى كرم مع صلاح الشرنوبي يتم على اساس قيامك بالتوزيع الموسيقي فما الموقف الان بينكم؟

■ لا اعتقد ان نجوى كرم ستغني من الحان صلاح الشرنوبي في البومها الجديد.

■ واكد طارق عاكف: انه يملك الكثير من الحقائق بحق الحان الشرنوبي ولن يكون الموقف في صالحه اذا كشفها امام الناس.

ويرى عاكف ان الشرنوبي يحب الشهرة جدا حتى ولو كانت على حساب اصدقائه ولا يفكر في ابعاد كلامه واضراره على الاخرين.

■ هذا الموقف ليس الاول عند صلاح الشرنوبي، بل سبق له الهجوم على شقيقه فاروق الشرنوبي ثم تبادلا الاتهامات عبر القنوات التلفزيونية وبالصحف والمجلات.

ايضا سبق حدوث اتهامات متبادلة بين صلاح الشرنوبي وبين المطربة وردة بعد ازمة فنية اصطدما بها ادت الى فشل احد البوماتها والقت باسباب ذلك على التلحين، ثم رد عليها صلاح الشرنوبي.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اعظم قصص الحب في القرن 20، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 تحت الشمس، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 عالم الطبيعة، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 تحت الشمس، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8.15 القيم في الاسلام، 8,50 من كل بستان زهرة، 9,35 برنامج عن رعاية الاطفال، 10,00 كوميدي ـ عفوا وظيفة هاتم، 11,00 مسلسل عربي ـ اين الطريق، 12,00 عناوين الاخبار، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 ما رأيكم بذلك، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ السا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ شيء في صدري، 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 6,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 17,30 بالخدع السينمائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 مسابقات ايجد فوز، 20,001 فيلم اجنبي Harry Tracy1، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي، 23,10 المسلسل المدبلج ـ قصة حب، 24,00 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 25,00 المسلسل المدبلج ـ السا (اعادة)، 25,55 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00,00 فيلم نصف عذراء (زبيدة ثروت/محرم فؤاد) ـ غنائي، 2,00 فيلم الخلود (فاتن حمامة/كمال الشناوي) ـ درامي، 4,10 فيلم فتوة الحسينية (فريد شوقي/هدى سلطان) ـ حركة، 6,00 فيلم عليش دخل الجيش (يونس شلبي/سعاد نصر) ـ كوميدي، 8,00 فيلم العذراء والعقرب (صابرين/محمود الجندي) ـ اجتماعي، 110,00 فيلم اللص (فريد شوقي/نجلاء فتحي) ـ حركة، 12,00 فيلم اسماعيل يس في الاسطول (اسماعيل يس/احمد رمزي) ـ كوميدي، 14,00 فيلم مغامرون حول العالم (عادل امام/لبلبة) ـ كوميدي، 16,00 فيلم هذا احبه وهذا اريده (نورا/هاني شاكر) ـ رومانسي، 18,05 فيلم باستر كيتون/ح3، 8,30 برنامج اللقطة الاولى (اعادة)، 19,00 فيلم قصير، 20,30 فيلم دماء على السفلت (نور الشريف/حنان شوقي) ـ دراما، 22,30 فيلم تشحاتين ونبلاء (صلاح السعدني/محمود الجندي) ـ دراما.

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 يطل في حينه، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج مشوار، 21,00 برنامج مساحة حرة، 23,00 برنامج سوليه، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يطل في حينه، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

ART

4,00 القرآن الكريم، 4,15 مين فينا الحرامي، 6,15 المشاغبون، 8,00 الحلم القاتل، 10,00 انا وحدي، 12,30 نحن لا نزرع الشوك، 2,30 وداد الغازية، 5,00 الانسة ماما، 7,00 برنامج سينمائي، 8,00 درب الهوى، 10,00 آمال، 12,00 سلطان، 2,00 عفاريت الاسفلت.

قناة دبي الفضائية

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 مسلسل مغرب، 10,30 البيت العربي، 11,15 مغاربيات، 12,05 المسلسل العربي، 2,30 رسوم متحركة، 4,20 السينما التسجيلية، 5,00 مساء الخير يا دبي، 8,00 مسلسل عربي، 10,20 اصداء عربية، 11,05 مسلسل عربي، 12,05 تمثيلية السهرة، 4,05 مسلسل عربي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,12 مجلة السينما، 1,40 دينية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم العربي، 6,15 مسلسل عربي، 8,31 المتنافسون، 9,10 فيلم عربي، 1,50 حواديت السينما، 2,51 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

«العروبة والإسلام والمسألة الفلسطينية: 1908 . 1941» للباحث بشير نافع [7]:

كان موقف الامير عبدالله استثناء من الموقف العربي المعارض لقرار التقسيم ووقوفه امام توصيات لجنة بيل وجد رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس في معارضة القرار فرصة للبحث عن دور خاص له ولبلاده

ترجمة وإعداد: إبراهيم درويش

كان الرد العربي على قرار التقسيم متفاوتا في جانبيه الشعبي والرسمي، فمع ان حكومات الدول العربية المستقلة حديثا، عارضت بشكل او باخر قرار التقسيم، الا ان موقف الامير عبدالله كان مؤيدا في مرحلة من مراحله لقرار التقسيم. ويتعلق هذا الموقف بالموقف السياسي العام لشرق الاردن من فلسطين، ومحاولات الامير عبدالله لتوسيع مجال تاثيره الى فلسطين، مدعوما في هذا الاتجاه بعلاقاته مع المعارضة الفلسطينية، والبريطانيين واتصالاته مع القادة الصهيونيين. في هذه التتمة يعالج بشير نافع المواقف العربية والرسمية من التقسيم، ويقدم صورة عن التحرك الفلسطيني لدفع المؤسسات العربية والشعبية لرفض التقسيم. الجهود التي اثمرت في النهاية عن عقد مؤتمر قومي عربي في منتجع بلودان والذي حضره ممثلون لعدد من المنظمات العربية الشعبية والحكومية. كما ابرز المؤتمر صورة عن تصاعد القوى القومية العربية التي ستلعب دورا في تاكيد عروبة فلسطين، ولكن هذه الحركة ستتعرض لنكسة في العراق بعد ثورة ربيع عام 1941 والتي كانت نقطة في انحسار التاثير القوى العروبية والاسلامية على حد سواء.


اعضاء لجنة بيل الملكية التي لقيت توصية تقسيم فلسطين التي قدمتها معارضة عربية شديدة

بعد زيارة المفتي للعربية السعودية، انتشرت انباء من مصر ان ولي العهد المصري الامير محمد علي قدم للبريطانيين خطة مشروع لحل المسألة الفلسطينية. فقد كان محمد علي الشخصية المتساهلة والنازعة الى التصالح في العائلة الملكية المصرية الحاكمة، ولكنه بالضرورة لم يكن بلا طموحات شخصية. وقد استندت خطته على نوع من الكانتونات التي تضم عموم سورية، والتي سيمنح ضمنها اليهود وطنا قوميا يكون على جزء من فلسطين. ويبدو ان وجود السياسي العراقي نوري السعيد في القاهرة، بعد الانقلاب العراقي واراته حول الفيدرالية العربية، قد اثرت على مشروع الاقتراح. وتم تعديل الخطة المصرية بجعل العرش فارغا لمله فيما بعد، ربما بمحمد علي نفسه. وبعد اسابيع من انتشار اخبار الاقتراح بدا المفتي زيارة له الى دمشق، ذلك ان وصول حكومة وطنية للسلطة في دمشق جعل من مناقشة الاوضاع الفلسطينية والعربية امرا ضروريا وملحا. وتم استقبال المفتي بحرارة من حلفائه في الحكومة ومن الدوائر العربية والاسلامية في دمشق. ولكن زيارة، المفتي الى دمشق قطعت بسبب انسحاب راغب النشاشيبي وحلفائه من الهيئة العربية العليا، وعليه فان مناقشاته في سورية تبدو غير مكتملة.

وحسب ماكاريث تركزت المناقشات خلال اللقاءات السورية ـ الفلسطينية على ثلاث قضايا: مشروع الامير محمد علي، فكرة توحيد حزب الاستقلال الفلسطيني بنظيره السوري، وانشاء مجلس قومي عربي. ولان مشروع محمد علي لم يتم تقبله من قبل بريطانيا بشكل حسن ولم يتطور في هذا الاطار على الجبهة البريطانية فان الاحداث فيما بعد ستتجاوزه. وفي جانب اخر لم يكن غير ماكاريث واضحا في حديثه عن اندماج المنظمات القومية العربية في سورية وفلسطين والتي كانت مرتبطة فيما بينها بشكل وثيق. وفي حالة المؤتمر العربي، الذي تم الالحاح اليه كثيرا منذ نهاية عام 1931، فان انعقاده بعد شهور قليلة سيعلم مرحلة هامة في تطور الحركة العربية.

تمت اذاعة ملخص تقرير لجنة بيل للفلسطينيين في مساء السابع من تموز (يوليو) في عام 1937. و تم توفير نسخة كاملة من التقرير في اليوم التالي في فلسطين وللحكومات العربية وللصحف العربية، نظرا لان الحكومة البريطانية كانت تتطلع بشكل كبير لتقييم الرد العربي على التقرير ومشروع التقسيم.

وبعبارات خفيفة عبرت الهيئة العربية العليا عن موقفها من قرار التقسيم في وثيقتين توضيحيتين تحت عنوان «بيان للشعب الفلسطيني» وبرقية ارسلت للحكام العرب. ويبدو ان نسخة قوية تحدد موقف الهيئة العربية العليا اعدها في البداية محمد عزة دروزة ولكن تم الغاؤها بعد تدخل عوني عبدالهادي. ذلك ان عبدالهادي، الذي كان عصبيا وغير منسجم في مواقفه، بدا يعبر عن موقف اكثر اعتدالا منذ المراحل الاخيرة من الاضراب الفلسطيني العام.

جاء اول رد عربي على قرار التقسيم وبرقية الهيئة العربية العليا من العراق ومن حكومة حكمت سليمان. فقد ارسل حكمت سليمان رئيس الوزراء العراقي برقية للهيئة العربية العليا حملت رفض العراق القاطع لقرار التقسيم. وتم تكرار مضمون برقية سليمان التي اشعلت اهتماما فلسطينيا عاما، في اكثر من مقابلة او تصريحات رسمية. كما عبر رئيس هيئة الاركان العراقية والمؤيد الرئيسي لسليمان، بكر صدقي عن مواقف شبيهة بمواقف رئيس وزرائه. وبشكل متقارب قامت اللجنة العراقية للدفاع عن فلسطين باعنف حملة ضد السياسة البريطانية والمشروع الصهيوني. ذلك ان العراقيين عبروا عن دهشتهم واستغرابهم من فكرة انشاء دولة يهودية في فلسطين وعليه قاموا بتنظيم العديد من الاحتجاجات في بغداد، وكذلك في العديد من المدن العراقية الاخرى. وتم تعزيز الحملة بفتوى نادرة اصدرتها مجموعة من العلماء الشيعة والسنة والتي تعارض خطة التقسيم واعتبرت دعم الفلسطينيين واجبا دينيا.

ادهش الرد العراقي البريطانيين بنفس القدر الذي افرح الفلسطينيين، ذلك ان المسؤولين البريطانيين سواء في الشرق الاوسط او في لندن لم يعتادوا ردا من هذا النوع، خاصة ان العديد من مسؤولي «وايت هول» رأوا في المملكة الوليدة في العراق كطفل بريطانيا الصغير، المرتبط بشكل كبير وكثيف مع بريطانيا بمعاهدة صداقة وتبادل دفاعي مشترك. وليس غريبا والحالة هذه ان يتلقى سليمان تقريعا كبيرا من البريطانيين. ولكن تهديدات سليمان بالاستقالة، والتي عنت امكانية قيام الجيش بالسيطرة على الامور ووصول بكر صدقي الذي تكرهه بريطانيا للحكم ادى الى اعادة العلاقات الى طبيعتها. وفي تحليل تاغار للرد العراقي على قرار التقسيم، شرح تاغار دوافع سليمان في سياق وضع حكومته بعد استقالة جعفر ابو التمن، اهم وزير من اعضاء جمعية الاهالي في حزيران (يونيو) عام 1937. بالاضافة لعوامل اقتصادية هامة تتضمن المصالح العراقية في فلسطين، والتي هددت بوضع حيفا «التي ينتهي فيها خط انابيب النفط العراقي» ضمن خطة التقسيم والدولة اليهودية المقترحة. بالاضافة للتنافس العراقي ـ السعودي التقليدي. وهذه القضايا كان يمكن لسليمان اخذها بعين الاعتبار، الا ان المثير والمهم هو الراي العام العراقي.

ونظرا لوعي سليمان بالدعم القوي لفلسطين في العراق فانه اشار للسفير البريطاني في بغداد قائلا ان اي حكومة عراقية لا يمكن ان تصمد امام المشاعر العراقية القوية تجاه فلسطين. امر اخر كان ذا صلة بالموقف العراقي والذي سبق ازمة الوزارة والاعلان عن خطة التقسيم، وهو قيام غروبا، الوزير الالماني في بغداد باخبار سليمان بالخطة البريطانية. ولان غروبا لم يكن مهتما بحقيقة ان خطة بيل لم يتم الاعلان عنها رسميا، فقد اقترح على رئيس الوزراء العراقي اتخاذ اجراءات ضد خطة التقسيم وبتعاون مع المانيا. ولكن هذا الاقتراح تم رفضه من وزراء سليمان. وايا كانت الدروس التي يمكن اخذها من هذه الحادثة الا انها تقدم صورة عن المدى الذي نظرت فيه الحكومات العراقية المتعاقبة لالتزامات بلادها العربية.

في الحادي عشر من اب (اغسطس) تم اغتيال صدقي بمؤامرة خططت لها ونفذتها مجموعة من الضباط العراقيين الذي كان صلاح الدين الصباغ على علاقة وثيقة بهم. ونتيجة لهذا عزل الملك سليمان وقرر تعيين

> لعب القادة الصهاينة في لندن دورا كبيرا في تشكيل مواقف وشروط اقتراح التقسيم خاصة في مجال اختيار الامير عبدالله بدلا من المفتي الحاج امين الحسيني رئيسا للجزء العربي في اقتراح التقسيم

جميل المدفعي كرئيس للوزراء.

وكان رئيس الوزراء الجديد ضابطا سابقا من ضباط الشريف حسين، وجعلته مواقفه التصالحية، القومية العربية والمؤيدة لبريطانيا مقبولا من كل المربعات السياسية. ومع ذلك فان سعيد الحاج ثابت الزعيم العروبي ـ الاسلامي المعروف ورئيس لجنة الدفاع عن فلسطين لم يكن واحدا من المعجبين بجميل المدفعي. واتهم ثابت المدفعي، وبشكل صحيح، بلعب دور في تشويه اخر حكومة لياسين الهاشمي من خلال تحريض العناصر القبلية والسياسية على الثورة. وعلى الرغم من خلافات ثابت الشخصية مع ياسين الهاشمي الا انه كان يحمل اعتقادا، ان حكومته، وبعيدا عن سياستها القومية العربية القوية، كانت تعمل على اخراج العراق من اسنان الفوضى والقلاقل السياسية التي علمت العراق منذ نشوئه.

وفي خريف عام 1938 وصل عزة دروزه لبغداد من اجل اعادة احياء وتنشيط لجنة الدفاع عن فلسطين، ولدهشته، عبر المدفعي عن موقف قوي لدعم فلسطين، وقدم دعوة مفتوحة للمفتي للانتقال الى بغداد الا انه كان عنيدا في رفضه التعاون مع ثابت. ولانه لم يرد اغضاب وجلب عداء رئيس الوزراء العراقي حاول دروزة اعطاء دور كبير في اللجنة لناجي السويدي، وقبل الرئيس المحترم لمؤتمر بلودان، ورئيس الوزراء السابق والذي يعتبر من الدستوريين المعروفين دعوة دروزة.

كانت العراق في نهاية عام 1937 يشهد تصاعدا قويا وغير مسبوق للحركة القومية العربية. ففي الوقت الذي كانت فيه مجموعة الصباغ تقوم بتقوية وتوحيد صفوفها، تعافى نادي المثنى وبشكل كامل من ايام الانقلابات الصعبة. كما ان اصرار الملك غازي على التعاون الشديد مع البريطانيين وكذلك مع الساسة القدماء من عهد والده تم التعبير عنه الان من خلال خطاب قومي عربي شعبي. وبالمقارنة مع ذلك فان سياسة التوفيق التي كان يتبعها المدفعي، وسياسته حول «اغلاق الستارة على الماضي» بالاضافة لرفضه المتكرر لمعاقبة سليمان والمتآمرين معه قد جلبت عليه غضب الكثير من النقاد. في الوقت الذي ظل فيه شبح نوري سعيد يخيم على الافق السياسي، والذي لم يكن راضيا ببقائه خارج السلطة. الا ان المخادع العظيم في السياسة العراقية رفض كل العروض للتعاون التي عرضها عليه المدفعي. وتزاوج تطلع نوري السعيد للسلطة مع كرهه الكبير للملك ولسليمان الذي اتهمه بقتل حليفه وصهره جعفر العسكري، مما سبب لرئيس الوزراء الكثير من القلق. وفي ضوء القوى السياسية المختلفة المشاركة، وبأخذ المدفعي للكثير من هذه المواقف المختلفة، ومعتمدا على دعم وزير خارجيته المؤيد للبريطانيين توفيق السويدي من اجل الحفاظ على علاقات جيدة مع لندن، فقد فتح رئيس الوزراء العراقي المجال للقوى العروبية المؤيدة للفلسطينيين.

كان الوضع في مصر مختلفا بشكل قليل عن الوضع العراقي، وبدون دعم من الحكومة الوفدية فان اشكال النشاطات المؤيدة للفلسطينيين والتي تم انشاؤها خلال الاضراب الفلسطيني العام في عام 1936 بدأت بالعودة للاضواء وعلى قاعدة واسعة. وقادت الجمعيات الاسلامية خاصة جمعية الشبان المسلمين، والاخوان المسلمين المظاهرات الحاشدة والنارية ضد التقسيم. واعاد الاخوان المسلمون وبدون تردد احياء مشروع حملتهم للدفاع عن فلسطين والذي اثر على دخولهم عالم السياسة بنجاح ووسع شبكة علاقاتهم المتزايدة مع رجال عدة في السلطة.

وفي تطور جديد، خاطب 58 برلمانيا مصريا السفارة البريطانية بشكل مباشر، ومحتجين ـ ولو بطريقة خفيفة ـ على السياسات التي تطبقها بريطانيا في فلسطين. كما عاد الاعلام للتركيز على الشؤون الفلسطينية، بتعليقات ناقدة للسياسة البريطانية التي اصبحت، كما تقول هذه التعليقات، متحدية اكثر ودائمة. وقدمت شبكة المراسلين التابعة لجريدة «الاهرام» اخبار الرد العربي على التقسيم في العراق، سورية وللملكة العربية السعودية ووضعتها امام بيوت المصريين. وحتى جريدة «المقطم» المعروفة بمواقفها المؤيدة لبريطانيا وجدت نفسها مجبرة للمطالبة، ولو بشكل مؤدب، وباسم كل الامة المصرية، المندوب السامي البريطاني في فلسطين لتغيير هذه السياسة. وقام زعيم المعارضة المصرية محمد محمود بارسال برقية للمفتي موصلا اليه دعمه الكبير. في الوقت الذي طالب فيه زميله محمد حسين هيكل النحاس بشرح موقف حكومته من الاوضاع في فلسطين للبرلمان. ولانهم كانوا خارج الحكومة فان الدستوريين الاحرار كانوا احرارا بشكل كبير للتعبير عن دعمهم الكبير للفلسطينيين. واذا عنى هذا الدعم احداث دمار سياسي على الحكومة الوفدية فانه يشير الى المدى الذي تطورت فيه المسألة الفلسطينية لتصبح جزءا اساسيا من السياسات العربية المحلية.

وكان موقف النحاس مقارنة مع المشاعر الشعبية غير منسجم. ففي الوقت الذي تجنب فيه التدخل بالاعلام، عبر النحاس للامبسون عن رفضه انشاء دولة يهودية على الحدود المصرية. ولانه كان واعيا للمخاطر الناجمة عن هذه التغييرات اشار الزعيم المصري الى الطبيعة التوسعية للمشروع الصهيوني واثره الكبير على الدفاع عن مصر، وكذلك الاقلية اليهودية في مصر. وانعكس عدم ارتياح لامبسون لمشروع التقسيم على تعديله لموقفه وسياسته الرامية الى معزل مصره. وقد دفع هذا للموقف النحاس لتصور دور كبير ونشيط له ولمصر.

وقبل انعقاد مؤتمر عصبة الامم في ايلول (سبتمبر)، اتصل النحاس مع الهيئة العربية العليا من اجل اطلاعها على موقف حكومته وارائها حول المسألة الفلسطينية. وعزز النحاس هذا المنظور المصري بتحضير نشرة كاملة والتي شرحت فيها الحكومة المصرية ان رفضها لمشروع التقسيم يستند على اساس تاريخي، ديني، والقانون الطبيعي والعلاقات الجغرافية المصرية والعربية ـ الاسلامية بفلسطين. واصبحت الوثيقة تمثل الخطوط العامة للسياسة المصرية حول المسألة الفلسطينية، خاصة ممثلي مصر في عصبة الامم. بالاضافة لذلك امر النحاس الوفد المصري بالتنسيق مع الوفود العربية الموجودة في جنيف.

وبنفس الوقت كان النحاس راغبا باخبار لامبسون بكل خطوة كان يريد اتخاذها، وللتأكد على الاقل من ان سياسات حكومته العربية سيتم المصادقة عليها او رفضها من قبل البريطانيين. ولانه كان واعيا للرفض البريطاني لاية محاولة عربية مشتركة، فقد رفض النحاس الاقتراح السعودي حول هذا الموضوع. وبنفس الوقت رفض المشاركة في مؤتمر بلودان العربي. وعبر عن عدم استعداده لتقديم القضية الفلسطينية للعالم نيابة عن العرب. ولاحساسه ان موقفه الحذر هذا قد سبب غضب الفلسطينيين، قام بارسال مساعده الخاص امين عثمان، في لفتة تصالحية للقاء المفتي في مقر اقامته في الحرم الشريف في القدس.

ويمكن تفسير اللاانسجام في موقف النحاس بناء على عدة مستويات مختلفة. الاول هو الدور البريطاني الكبير، سواء كان خفيفا او غير ذلك في صناعة وعزل الحكومات المصرية المختلفة، ولهذا فان رئيس الوزراء كما تتطلب القاعدة لم يكن راغبا في جلب غضب حراس السياسة البريطانية في مصر في السفارة البريطانية عليه. المستوى الثاني هو المفهوم المصري الذي تشاركت فيه الحكومة والكثير من المصريين عن دور مصر لموقعها الخاص. ومع ان الصلات العربية والهوية العربية تم اعتناقها من غالبية النخبة العامة الا ان المزاج العام كان تعبيرا عن مزاج ينزع نحو القيادة عوضا عن المشاركة فقط في الشؤون العربية. وكما سيعبر النحاس عن هذا الامر بشكل واضح، انه لم يتخل عن هذا الموقف ولكنه اعتقد ان الظروف لم تكن مؤاتية لاخذه. المستوى الثالث كان وضع الحكومة المتقلقل خلال النصف الثاني من عام 1937. فقد ساهم انفصال احمد ماهر ومحمود فهمي النقراشي عن حزب الوفد في العلاقات المتردية بين النحاس والقصر والتي هددت فرص نجاة الحكومة. وفي كانون الاول (ديسمبر) صار موقف النحاس صعبا بشكل يتعذر الدفاع عنه، ولذلك تم عزله من قبل الملك فاروق.

التعقيدات التي طبعت نسيج العلاقات السياسية في كل من العراق، مصر وسورية واثرت على صياغة موقفها من التقسيم، لم تكن موجودة وبشكل كبير بالنسبة للمملكة العربية السعودية، القوة العربية الاخرى اللاعبة في الميدان السياسي العربي منذ الثلاثينات.

فقد اصبح الملك عبدالعزيز بن سعود المصدر الرئيسي والكامل للسلطة في بلاده بعد انتصاره على المعارضة


الملك عبد العزيز بن سعود

الراديكالية الاسلامية بين اتباعه في عام 1930. وقد ساهمت مهاراته الجيدة في التلاعب بالقوى القبلية وانفتاحه الابوي وقربه من الشعب بالاضافة للدعم الكبير من مؤسسة العلماء، لتأمين الكثير من الصفات القيادية بالاضافة لاعطائه الشرعية الاسلامية. ولكن علاقة الملك مع البريطانيين لم تكن سهلة.

خاصة ان الملك الذي كان منفيا ثم انتصر والذي عانى من السيادة العثمانية ثم هزمها قد تحول الى مؤمن مخلص بالحاجة الماسة للدعم البريطاني ومساندته والتي لا يمكن تجنبها.

ففي لقاء مع وفد فلسطيني في كانون الأول (ديسمبر) عام 1931 ركز الملك في حديثه على ضعف العرب، رجعيتهم وحاجتهم الملحة للوحدة والاتباعات. ومع انه اشار للكثير من المظالم التي قامت بها بريطانيا ضد العرب، الا انه لم يفشل في تذكير ضيوفه ان بريطانيا قوة عالية قادرة على احداث الكثير من الاذى والدمار. ومع ذلك فان الملك لم يكن مذعنا للبريطانيين لما يعتقد انه حقه او حق مملكته.

وكان الملك واعيا للضرورات الاستراتيجية البريطانية التي دعتهم لصداقته، وكان واعيا ايضا لأهميته تميزه وتأثيره كزعيم لارض الاسلام المقدسة. وبالتأكيد فان سيادته كانت كبيرة واوسع من حدود سيادته. ذلك ان دولته المستقلة والقائمة على الاسلام صارت ارضا جانبية للناشطين الاسلاميين والعرب.

والتي قدمت للملك مجموعة من المحترفين والمتنورين الذين خدموه بتكريس تام وولاء مطلق وكان من بين هذه الشخصيات البارزة: المصري حافظ وهبة، السوري يوسف ياسين، واللبناني فؤاد حمزة. وفي مرحلة قادمة سينضم اليهم بشير السعداوي.

وخلال اعوام الثلاثينات كان الملك محظوظا لان يتم تعيين السير ريدر بولارد قنصلا بريطانيا عاما في جدة. وساعدت معرفة بولارد بالمملكة العربية السعودية، وقدرته على خلق تركيب وتاليف موضوعي ومتصالب ساعد لندن على تشكيل موقف او وجهة نظر واضحة عن المنظور السعودي والحساسيات السعودية. وليس مدهشا والحالة هذه، ان طموحات واماني والتزامات الملك السعودي وقلقه وحاجته لبريطانيا ساعدت على خلق توازن في افعاله ومواقفه من خلال السيطرة التامة والقاسية. وسيغير الملك مواقفه فقط من البريطانيين بعد الحرب العالمية الثانية حينما استطاع تأكيد علاقته مع الولايات المتحدة.

وعليه فان الرد السعودي على التقسيم كان انعكاسا لسلطة الملك التي لا يجادل احد فيها، وتاثيره الاسلامي والعربي الكبير خارج المملكة وعلاقاته المعقدة مع بريطانيا.

فالى جانب الخلاف حول فلسطين كانت هناك ثلاث قضايا تفرض حضورها على العلاقات بين المملكة العربية السعودية والحكومة البريطانية في صيف عام 1937. وكانت هذه المسائل التي لم يتوصل بعد فيها الى حل هي قضية الحدود الشرقية السعودية مع المحميات البريطانية في مشيخات الخليج. مطالب الملك السعودي المتكررة باعادة العقبة ومدينة معان في شرق الاردن «اللتين كانتا تابعتين اصلا للحجاز»، والزحف الايطالي في الجزيرة العربية. وكان الخلاف حول الحدود السعودية قديما ومزمنا ولكنه لم يكن من المتوقع ان يتطور في المدى القصير الى خلاف جاد. وبشكل مشابه ومع الحاح ابن سعود المتكرر للمحاولات الايطالية للاتصال به، فان وجودهم القليل وذا الاثر المحدد في المملكة العربية السعودية وشك الملك السعودي بمخططاتهم وبسياسة موسوليني المؤيدة للاسلام لم تود الى احداث نوع من القلق عند بولارد. الا ان الموقف السعودي حول موضوع العقبة ومعان كان مبررا اكثر. فقد عبر الملك السعودي عن دهشته من الخطة البريطانية للعرض على الامير عبدالله حصة من فلسطين، وعليه اعاد ابن سعود مطالبه بالتاكيد على حقوقه في العقبة ومعان، وكانت هذه المطالب صورة

ديفيد بن غوريون

عما كان يخاف المسؤولون في مكتب الخارجية في لندن ان تطلق له خطة التقسيم العنان.

وبشكل محدد تمت صياغة اعتراضات ابن سعود على السياسة البريطانية في فلسطين من خلال اسلوب دقيق، فقد تحدث مع بولارد كصديق مخلص لبريطانيا، وحتى كجزء غير منفصل عن النظام العالمي البريطاني، ولكنه بشكل اكثر تشددا اشار ابن سعود الى عدم امكانية تطبيق خطة التقسيم والغضب الذي يمكن ان تثيره وتلقته بالاصرار الفلسطيني على مقاومتها. مع ان شكوك وعدم ثقة ابن سعود باليهود كيهود «وليس على انهم صهاينة» كانت فكرة معروفة وبشكل جيد للبريطانيين، ولكن الملك كان قادرا على اعطاء بولارد معلومات ـ اكثر من محاضرته له ـ عن الشخصية اليهودية غير المرغوب فيها.

في اب (اغسطس) عام 1937، اصدر العلماء السعوديون فتوى دينية اكدوا فيها وبشكل اوضح انه ليس مسموحا لاي سلطة يهودية ان تظهر في اي بلد اسلامي. وليس هناك شك ان هذه الفتوى، ربما شجعها او لم يشجعها. خاصة انه تم تعطيل كل المؤسسات الدينية والاجتماعية بعد اعدة غزو الحجاز في منتصف العشرينات. ونتيجة لذلك اعطى الملك السعودي موافقته على سلسلة من الاحتجاجات والمظاهرات وانشاء العديد من لجان الدفاع عن فلسطين. حيث رأس الحجازي المؤيد للسعوديين محمد صالح نصيف لجنة مركزية اتخذت من مكة مركزا لها، المدينة التي يؤمها كل عام آلاف المسلمين للحج، وبالاضافة لدعمهم المالي للثورة هناك من يشك ان السعوديين قدموا اسلحة للثورة ايضا.

لم تكن المعارضة العربية للتقسيم ظاهرة عامة. ذلك انه كان هناك استثناء لها وهو الامير عبدالله الذي اعلن عن تأييده لخطة التقسيم. وفي السنوات القليلة التي سبقت القرار كان الامير عبدالله اكثر شخصية عربية عامة تعاونا واحتفاء بالقادة الصهيونيين. وكانت دوافعه الرئيسية، الى جانب امور التمويل والتأثير، طموحه الكبير لتوسيع حدود سيادته الى فلسطين. وعلى الرغم من الشكوك العربية والفلسطينية فان الامير عبدالله لم يلعب دورا في تطور موقع لجنة بيل حول التقسيم. واذا كان هناك اي تأثير، فهو موقف الامير عبدالله المسالم والمتحالف مع البريطانيين. وكان رينغالد كوبلاند البروفسور في التاريخ الاستعماري في جامعة اوكسفورد، واحد ابرز اعضاء لجنة بيل والذي كان يتمتع بقدرة كبيرة على الاقناع العقل المفكر والعضو الاقناعي الذي ربما لعب دورا كبيرا في اقناع اللجنة لاعتناق فكرة التقسيم. بالاضافة للناشطين الصهيونيين الذين مارسوا ضغوطا كبيرة من مثل حاييم وايزمان، موشيه شارتيت، وديفيد بن غوريون، القادة الصهاينة الرئيسيين.

فقد ادت المقاومة العربية الشرسة لسياسة الوطن القومي اليهودي لاقناع هؤلاء الزعماء ان املهم الوحيد في تحقيق الدولة اليهودية في فلسطين لن يكون الا من خلال تقسيمها. مع انهم وبشكل تدريجي سيعبرون عن عدم رضاهم بتحديدات الدولة اليهودية التي تصورتها الخطة البريطانية ولكنهم كانوا الحزب الناشط في تشكيلها.

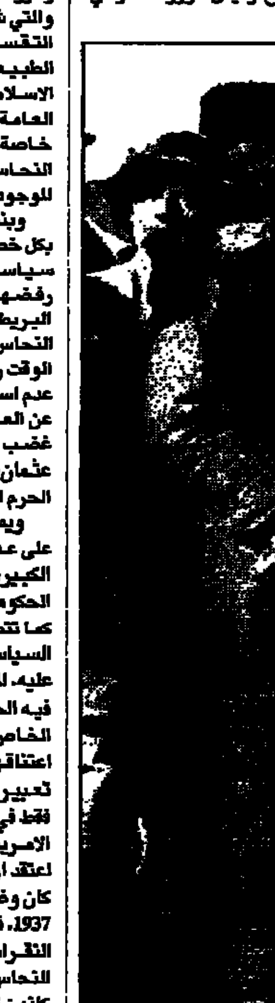
وكما هو ملاحظ فان شاليم فان وايزمان، شارتيت وبن غوريون: لعبوا دورا عظيما في بلورة تقرير لجنة بيل وفشلها فشلا نهائيا اكثر مما كانوا مستعدين للاعتراف به. فتضمين التقسيم فكرة انشاء مجلس تشريعي محايد ومقنن، حدود الدولة المقترحة، فكرة التبادل السكاني بينهما، اختيار الامير عبدالله بدلا من المفتي لترأس الدولة (الجزء العربي) كانت كلها قد تاثرت ـ ولو بشكل هامشي ـ بالدبلوماسية الصهيونية. فمثل تشرشل في عام 1921 راى الصهاينة في الامير عبدالله الجار الاكثر امانا لاستيعاب البوس والهموم اللازمة للتقسيم.

ونتيجة لذلك اندفع الامير عبدالله الذي كان يعتقد ان قرار التقسيم سيكون محتوما للاعلان عن قبوله للخطة وشروطها. ولان علاقاته مع القادة الوطنيين الفلسطينيين كانت في ادنى مستوياتها لم يكن خافيا على الامير عبدالله مواقف واراء المفتي والاستقلاليين منه. ولكنه اعتمد على القوة البريطانية، اصدقائه الصهاينة، والمعارضة النشاشيبية. واقنع الامير عبدالله ان الفلسطينيين وبشكل تدريجي سيتوصلون ويعرفون في المستقبل مميزات موقفه. حيث استند في نقاشه على فكرة توحد الاردن وفلسطين يعتبر الحل العملي في ضوء قوة السياسة البريطانية والتأثير الصهيوني العالمي ومن اجل ايقاف وقوع كامل فلسطين تحت السيطرة الصهيونية. ولكن الرياح لم تكن تسير حسب اتجاه سفينته، فقد اخبره البريطانيون انهم لو قاموا بفرض خطة التقسيم فانها ستأخذ وقتا طويلا لتطبيقها او لتحقيقها، كما امتنع النشاشيبيون عن تاكيد موقفهم من خلال موقف الامير عبدالله.

وقامت المعارضة الوطنية في بلده بالعديد من المظاهرات التي عكست عدم الموافقة الاردنية على التقسيم، ولان عبدالله كان الاستثناء فان موقفه تغير مع قوة الرفض العربي لدرجة تعرضه لانتقاد كبير من قبل رئيس الوزراء العراقي، وابن عمه الملك غازي، والسعوديين، والاعلام الاسلامي ـ العربي في كل انحاء الشرق العربي.

ونتيجة لاحساسه بالصدى العميق الذي استقبل فيه انشقاق سيده عن الاجماع العربي، اعلن رئيس الوزراء الاردني ان موقف حكومته يترادف مع الراي العربي الواضح. وبشكل تدريجي هزم الامير مع انه ظل متمسكا بموقفه واصدر نتيجة لذلك بيانا انكر فيه انه كان مهيأ للموافقة على قرار التقسيم.

عارضت حكومات الدول العربية المستقلة حديثا، مصر، العراق والعربية السعودية بالاضافة لليمن وبشكل منفصل قرار التقسيم، ولكن التعبير الجماعي عن هذه المعارضة تم تجسيده على مستوى اخر، غير رسمي وشعبي. فبعد شهرين من الاعلان عن اقتراح التقسيم، اجتمع العلماء، الساسة الشعبيون، والنخبة المثقفة التي تمثل جيلين عربيين في منتجع بلودان، واظهر هذا الاجتماع تداخل المسألة الفلسطينية بالحركة الوطنية العربية اكثر من اي وقت اخر. وتم التاكيد على هذا الاتجاه، وبشكل اقل، بعد ذلك بمدة من خلال سلسلة من اللقاءات العربية في القاهرة.



الامير عبدالله امير شرق الاردن والمندوب السامي على فلسطين هربرت صموئيل



هداف فيلاريال مانويل الفارو (الى اليمين) يتعرض لمنافسه على الكرة من ستيفانو توريسي (21) (ا.ف.ب)

لوك نيلز لاعب ايندهوفن الى اليسار سقط ارضا في الصراع على الكرة (ا.ف.ب)

فوز ميونيخ 1860 في الدوري الالماني لكرة القدم

■ بون ـ رويترز: فاز ميونيخ 1860 على فرايبورج 1/2 في الدوري الالماني لكرة القدم ليتقدم الى المركز الثالث.

واحرز لاعب خط الوسط ستيفان مالز والمهاجم بريند هوبش هدفي ميونيخ في الدقيقتين 65 و74 على التوالي ليضيق الفارق بين فريقهما وبايرن ميونيخ المتصدر للدوري الى خمس نقاط ولكن بايرن ميونيخ ما زالت له مباراة متبقية.

وسجل رالف كول صانع العاب فرايبورج هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 35.

ويأتي فرايبورج في المركز الثاني عشر بالدوري برصيد 15 نقطة من 13 مباراة.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 31 نقطة من 12 مباراة يليه باير ليفركوزن برصيد 26 نقطة من 13 مباراة ثم ميونيخ 1860 برصيد 26 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

الدوري الايطالي

فاز روما على يوفنتوس 2/صفر في الدوري الايطالي لكرة القدم.

واحرز الهدفين البرازيلي باولو سيرجيو والفرنسي فينسينت كانديلا.

ونشبت حرب كلامية بين مدربي الفريقين بعد المباراة اذ هاجم روبرتو بيتيجا المدير الفني ليوفنتوس زدينيك زيمان المدير الفني لروما لانه زعم قبل المباراة ان يوفنتوس فقد لسانه واسلوبه في اللعب.

وقال بيتيجا «لا يحق لزيمان التحدث عن اسلوب يوفنتوس.. لم يكن ابدا جزءا من عالمنا».

وفي بقية المباريات فاز بياشينزا على فيورنتينا 2/4 وهي الهزيمة الثالثة لفيورنتينا على التوالي خارج ارضه ولكنه ما زال يتصدر الدوري بفارق نقطة عن اقرب منافسيه روما.

والقى جيوفاني تراباتوني المدير الفني للفريق باللوم في الهزيمة على اداء العديد من لاعبيه البارزين الذين لم يظهروا بمستواهم.

وسجل ماسيمو راستريلي وسيموني اينزاجي هدفين لبياشينزا في الشوط الاول الا ان روي كوستا وادموندو نجحا في التعادل لفيورنتينا بركلتي جزاء.

وفي الشوط الثاني احرز باولو كريستاليني الهدف الثالث لبياشينزا وعزز جيامبيترو بيوفاني فوز فريقه بالهدف الرابع.

اما بارما فتقدم الى المركز الرابع في الدوري بعد ان سحق اودينيسي 1/4.

وفاز انترناسيونالي على سامبدوريا 3/صفر.

وسجل يوري جوركيف هدفين من الثلاثة من ركلتي جزاء في اول 17 دقيقة من المباراة. وعزز التشيلي ايفان زامورانو فوز فريقه بالهدف الثالث الذي سجله.

وفاز فينيتسيا على لاتسيو 2/صفر وبولونيا على فيشينزا 4/صفر وتعادل ميلانو وباري دون اهداف.

ويتصدر فيورنتينا الدوري برصيد 18 نقطة من تسع مباريات يليه روما برصيد 17 نقطة ثم يوفنتوس برصيد 17 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

الدوري الفرنسي

احرز ماركو سيموني هدفين ليساعد فريقه باريس سان جيرمان على الفوز على لو هافر 4/صفر في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وسجل باريس سان جيرمان ثلاثة اهداف من الاربعة في ربع ساعة بالشوط الاول.

وبهذا الفوز تقدم باريس سان جيرمان الى المركز الثامن في الدوري بفارق 17 نقطة عن مرسيليا المتصدر.

وفي المباراة الثانية التي اجريت امس فاز ستراسبورج على لوريان 2/صفر.

ويتصدر اولمبيك مرسيليا الدوري برصيد 36 نقطة من 14 مباراة يليه بوردو برصيد 32 نقطة ثم رين برصيد 27 نقطة.

الدوري الاسباني

اهدر مايوركا فرصة استعادة صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم بهزيمته امام بلد الوليد صفر/1.

واحرز المهاجم الكرواتي الان بيتيرنيتش هدف بلد الوليد الوحيد في الدقيقة 18.

وفي بقية المباريات صعد برشلونة للمركز الثاني بفوزه على تنيريفه 1/4.

وسجل فيليب كوكو هدفين ليخفف الضغط على المدير الفني للفريق لويس فان جال الذي يواجه منذ اسبوع انتقادات خاصة من يوهان كرويف المدير الفني السابق للفريق.

واحرز البرازيليان ريفالدو وسوني اندرسون الهدفين المتبقيين في اخر سبع دقائق من المباراة.

وفاز ريال بيتيس على ريال سوسيداد 1/صفر بهدف سجله فرناندو سانشيز في الدقيقة الخامسة.

وفاز اكستريمادورا على اتليتيكو مدريد 1/2 في حين فاز اوفييدو على اتليتيك بيلباو 3/5.

ويتصدر سيلتا فيجو الدوري برصيد 20 نقطة من عشر مباريات يليه برشلونة برصيد 19 نقطة ثم مايوركا برصيد 19 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

الدوري الهولندي

طرد رونالد واتيروس حارس مرمى ايندهوفن ليتعادل فريقه مع اياكس امستردام 2/2 في الدوري الهولندي لكرة القدم.

وطرد واتيروس في الدقيقة 77 لعرقلته بروتيل هوز مهاجم اياكس داخل منطقة الجزاء ولعب بدلا منه باتريك لوديوكس الحارس الثاني للفريق.

ولكن بعد عشر دقائق من نزوله للعب ضرب داني لاعب اياكس لوديوكس بالرأس ليحصل اللاعب البرتغالي على انذار للخشونة.

ولكن رويسون المدير الفني لايندهوفن قال ان داني كان يستحق الطرد.

واصيب لوديوكس بقطع في الحاجب واجريت له بضع غرز في الملعب وواصل المباراة الا انه انهار فور اطلاق الحكم صفارته معلنا انتهاء المباراة ونقل الى المستشفى للاشتباه في اصابته بارتجاج في المخ.

وتقدم ايندهوفن بهدف في الدقيقة الثامنة لحرزه توميك ايوان بعد ان كسر مصيدة التسلل الا ان وامبرتو نجح في التعادل لاياكس في الدقيقة 26.

ولكن بعد خمس دقائق تقدم ايندهوفن ثانية بهدف للوك نيليس.

وفي الشوط الثاني ضغط اياكس وتحقق له التعادل في الدقيقة 61 بهدف لفرانك دي بوير من ضربة رأس بعد ان تسلم الكرة من ركلة ركنية لعبها توأمه رونالد.

اما فاينورد فاز على فورتونا سيتارد 1/4.

ويتصدر فاينورد الدوري برصيد 29 نقطة من 12 مباراة يليه هيرين فين برصيد 28 نقطة من 13 مباراة ثم اياكس امستردام برصيد 28 نقطة ايضا ولكن من 14 مباراة.

الدوري الانكليزي

تعادل ارسنال وتوتنهام دون اهداف في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

ويتحتم على ارسنال تحسين ادائه اذا رغب في الاحتفاظ باللقب الذي فاز به الموسم الماضي.

وقاد الناشىء الفرنسي نيكولاس انيلكه هجوم ارسنال الا ان دفاع توتنهام ذاد عن مرماه.

وغاب عن ارسنال دنيس بيركامب لاصابته في الكاحل.

وسيطر ارسنال على المباراة بأكملها تقريبا.

ويتصدر استون فيلا الدوري الانكليزي برصيد 28 نقطة من 12 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 25 نقطة ثم ارسنال برصيد 24 نقطة من 13 مباراة.

الدوري الاسكتلندي

فاز دنفرملين على دندي يونايتد 1/2 في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وتقدم دندي يونايتد بهدف سجله اليكس ماثي في الدقيقة الثالثة قبل ان يتعادل اندي تود لدنفرملين في الدقيقة 27 من ضربة رأس.

وسجل سكوت مكولوتش هدف الفوز لدنفرملين من ركلة حرة في الدقيقة 30 من على بعد 25 مترا.

وما زال دنفرملين رغم فوزه في المركز العاشر والاخير بالدوري برصيد 14 نقطة اما دندي يونايتد فيأتي في المركز الثامن برصيد 14 نقطة والفارق في الاهداف.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 30 نقطة من 14 مباراة يليه كيلمارنوك برصيد 24 نقطة ثم سيلتيك برصيد 20 نقطة.



يوري نيكيفوروف (الى اليسار) في منافسة على الكرة مع لاعب اياكس بتريل هيوز (رويترز)

بطولة الارجنتين: لا تعديل على فرق الصدارة

■ بوينس ايرس ـ اف ب: لم يطرأ اي تعديل على صدارة بطولة الارجنتين لكرة القدم بعد فوز الفرق صاحبة المراكز الاولى والثانية والثالثة في المرحلة الخامسة عشرة.

وفاز بوكا جونيورز المتصدر على تاليريس 2ـ1. سجل للفائز غييرمو باروس سكيلوتو (1) ومارتن باليرمو (90)، وللخاسر خوسيه زيلايا (38).

وتغلب جيمنازيا دي لا بلاتا الثاني على سان لورنزو 3ـ2. سجل للفائز ادريس ايلايا (70) واريل بيريرا (81 من ركلة جزاء) وغوستافو ريجي (85)، علما بان الفائز تقدم بهدفين سجلهما ميركو ساريتش (15) وكلاوديو بياجيو (20).

وفاز ايضا راسينغ كلوب الثالث على كولون 3ـ1. سجل للفائز دييغو كابريا (5) ودييغو لاتوري (33) وروبن كابريا (90 من ركلة جزاء)، وللخاسر استيبان فويتيس (64).

وخسر بلغرانو امام ريفر بلايت بهدف سجله لاعب برشلونة الاسباني السابق خوان انطونيو بيتزي (37)، وتغلب نيولز اولد بويز على فيليز سارسفيلد بهدف ايضا سجله جرمان ريال (11)، وبلاتنسي على ارجنتينوس بهدف لبابلو ارين (44).

وتعادل هوراكان مع استوديانتيس 2ـ2. سجل للاول دانيال مونتينيغرو (18) واندريس سيلفيرا (63)، وللثاني مارتن فوريغا (61) ورودولفو كاردوزو (90 من ركلة جزاء).

وتعادل ايضا جيمنازيا دي خوخوي مع روزاريو سنترال صفر ـ صفر.

وتختتم المرحلة مساء اليوم الاثنين بلقاء يونيون ولانوس.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بوكا جونيورز 37 نقطة من 15

2ـ جيمنازيا اسغريما 31 من 15

3ـ راسينغ كلوب 26 من 15

4ـ كولون 22 من 15

5ـ لانوس 22 من 14

بطولة البرتغال: الصدارة على حالها

■ لشبونة ـ بقي ترتيب فرق الصدارة في بطولة البرتغال لكرة القدم على حاله في ختام المرحلة الحادية عشرة.

وفاز سبورتينغ لشبونة على ضيفه الفيركا بهدفين سجلهما كربان (46) ويوردانوف (58) واستعاد المركز الثاني من بورتو الذي فاز على مضيفه كامبومايورينسي 2ـ صفر.

وارتفع رصيد سبورتينغ لشبونة الى 25 نقطة بفارق نقطتين عن بوافيستا المتصدر والفائز على مضيفه اكاديميكا 3ـ2 في افتتاح المرحلة الجمعة.

وفاز بنفيكا على براغا باربعة اهداف سجلها كاندوروف (3) والدولي التشيكي بوبورسكي (34) وجواو بينتو (57) ونونو غوميز (90) مقابل هدف لاودير (13). وسيتوبال على سالغيروش بثلاثة اهداف نظيفة سجلها ناندو (26 و70 و89)، وريو افي على ماريتيمو بهدفين لسيرجيو شينا (64 من ركلة جزاء) واندريه جلكاريه (69) مقابل هدف لهيريفيلتو (45).

وخسر بيرامار امام فارنزي بهدف سجله بينتاسيلغو (89)، وتشافيس امام يونياو ليريا بهدفين لدوياه (27 و57) مقابل هدف لسيبا (75).

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بوافيستا 27 نقطة



زين الدين زيدان هداف يوفنتوس (الى اليسار) يحاول الانفراد بالكرة (رويترز)

الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يرفض التماس فيورنتينا

■ جنيف ـ رويترز: تمسك الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بقراره طرد نادي فيورنتينا الايطالي من بطولة كأس الاتحاد الاوروبي.

وقال الاتحاد في بيان ان مجلس النظر في الالتماسات التابع للاتحاد في اجتماعه (امس) في جنيف اقر قرار طرد فيورنتينا من بطولة كأس الاتحاد لموسم 1998/1999.

ومضى يقول «اوضح المجلس ان القرار الذي اتخذ من قبل مناسب».

وقرر الاتحاد يوم الاحد الماضي طرد فيورنتينا بعد ان القى مشجعون العابا نارية على الملعب اثناء مباراة العودة بالدور الثاني في البطولة امام غراسهوبرز زيوريخ في وقت سابق من هذا الشهر مما ادى الى اصابة احد مراقبي الخطوط.

وتوقفت المباراة التي اقيمت في بلدة ساليرنو الايطالية الجنوبية بعد الشوط الاول وكان فيورنتينا متقدما 1/2 و1/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

ولكن جراسهوبرز سيلعب الان بدلا من فيورنتينا في الدور الثالث.

بطولة رومانيا: نتائج المرحلة الرابعة عشرة

■ بوخارست ـ اف ب: فاز دينامو بوخارست على باكاو 1ـ صفر في المرحلة الرابعة عشرة من بطولة رومانيا لكرة القدم، وصعد الى المركز الاول برصيد 35 نقطة بفارق الاهداف عن رابيد بوخارست المتصدر السابق الذي تعادل مع مضيفه اولمبيا 1ـ1.

وفاز ناسيونال على ضيفه ريزيتا 3ـ صفر وصعد الى المركز الثالث برصيد 27 نقطة على حساب باكاو الذي تجمد رصيده عند 25 نقطة وتراجع الى المركز الخامس بفارق الاهداف خلف ستيوا بوخارست الفائز على مضيفه فوريستا 2ـ1.

وفاز غلوريا على بترولول 2ـ صفر، واسترا على اونيستي 3ـ1، وكرايوفا على ارغيش 2ـ صفر.

وخسر جامعة كلوج امام فارول 1ـ3، وغالاتي امام بياترا نيمت 1ـ2.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ دينامو بوخارست 35 نقطة

2ـ رابيد بوخارست 35

3ـ ناسيونال 27

4ـ ستيوا بوخارست 25

5ـ باكاو 25

الذكرى المئوية للاتحاد الايطالي: تشكيلة منتخب نجوم العالم

■ باريس ـ اف ب: في ما يلي تشكيلة منتخب نجوم العالم لكرة القدم المدعو الى مواجهة المنتخب الايطالي في 16 كانون الاول (ديسمبر) المقبل على الملعب الاولمبي في روما بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس الاتحاد الايطالي:

لحراس المرمى: البرازيلي كلاوديو انطونيو تافاريل (غلطة سراي التركي) والايطالي جانلوكا باليوكا (انتر ميلان).

للدفاع: الالماني لوثار ماتيوس (بايرن ميونيخ) والاسباني فرناندو هييرو (ريال مدريد الاسباني) والكوري الجنوبي يو سانغ شول والنيجيري تاريبو وست (انتر ميلان الايطالي) والجنوب افريقي ديفيد نياتي (كالياري الايطالي) والبرازيلي كافو (روما الايطالي) والفرنسي ليليان تورام (بارما الايطالي) والمكسيكي كلاوديو سواريش (غوادالاخارا) والبرازيلي روبرتو كارلوس (ريال مدريد).

للوسط: الاسباني خولين غيريرو (اتلتيك بلباو) والفرنسي زين الدين زيدان (يوفنتوس الايطالي) والبرتغالي جواو بينتو (بنفيكا) والبرازيلي دونغا (جوبيلو ايواتا الياباني) والمكسيكي لويس هرنانديز (نيكاكسا) والبرتغالي مانويل روي كوستا (فيورنتينا الايطالي) والياباني هيدوتشي ناكاتا (بيروجيا الايطالي) والسويسري تشيرياكو سفورتزا (كايزرسلوترن الالماني) والهولندي ادغار دافيدز (يوفنتوس).

للهجوم: الاوكراني اندري تشيفشينكو (دينامو كييف) والاسباني راوول (ريال مدريد) والتشيلي مارتشيلو سالاس (لاتسيو الايطالي) والهولندي دافور سوكر (ريال مدريد) والالماني اوليفر بيرهوف والليبيري جورج ويا (كلاهما مع ميلان الايطالي) والبرازيلي رونالدو (انتر ميلان) والارجنتيني غابرييل باتيستوتا (فيورنتينا).

المدربان: البرازيلي كارلوس البرتو باريرا والسلوفاكي جوزيف فنظوش.

انسحاب بيركامب ووينتر وديفيدز من منتخب هولندا للاصابة

■ روتردام ـ رويترز: انسحب دنيس بيركامب وارون وينتر وادجار ديفيدز من المنتخب الهولندي لكرة القدم قبل مباراته الودية مع المانيا يوم الاربعاء في جيلسينكيرتشين من جراء الاصابة.

ويعاني بيركامب من اصابة في الكاحل والظهر وسيحل محله المهاجم ادريس بوستة الذي يحمل الجنسيتين الهولندية والمغربية.

اما لاعب خط الوسط وينتر فيعاني من اصابة في وتر العرقوب وسيلعب بدلا منه جان بوب فان جاستيل في حين اصيب لاعب خط الوسط ديفيدز في الفخذ وسيحل محله جيوفاني فان برونكهورست.

بابل يغيب عن المنتخب الالماني في مباراة ودية للاصابة

■ بون ـ رويترز: انسحب ماركوس بابل مدافع بايرن ميونيخ من المنتخب الالماني لكرة القدم قبل مباراته الودية يوم الاربعاء امام المنتخب الهولندي لاصابة في الكاحل.

واصيب بابل اثناء مباراة فريقه مع شتوتغارت في الدوري الالماني والتي فاز فيها بايرن ميونيخ 2/صفر.

شيرر يغيب عن مباراة انكلترا الودية مع التشيك

■ نيوكاسل (انكلترا) ـ رويترز: سيغيب الان شيرر كابتن المنتخب الانكليزي لكرة القدم عن مباراة فريقه الودية امام جمهورية التشيك في ويمبلي يوم الاربعاء للاصابة.

واصيب شيرر في اوتار الركبة في مباراة فريقه نيوكاسل امام شيفيلد ونزداي بالدوري الانكليزي يوم السبت الماضي.

وقد يغيب عن المنتخب الانكليزي ايضا الذي يتولى جلين هودل تدريبه بول شولز لاصابته بشد في مباراة فريقه مانشستر يونايتد التي فاز فيها بالدوري 2/3 على بلاكبيرن.

فينتولا يغيب عن المنتخب الايطالي في مباراة ودية

■ روما ـ رويترز: انسحب المهاجم نيكولا فينتولا من المنتخب الايطالي لكرة القدم قبل مباراته الودية امام اسبانيا يوم الاربعاء للاصابة.

واصيب فينتولا مهاجم انترناسيونالي الايطالي في مباراة فريقه بالدوري التي فاز فيها على سامبدوريا 3/صفر.

ولم يشارك فينتولا من قبل مع المنتخب الايطالي.

الترجي والافريقي يبتعدان في صدارة تونس

■ تونس ـ ا ف ب: ابتعد الترجي تونس والنادي الافريقي في صدارة المجموعتين الاولى والثانية على التوالي في بطولة تونس في كرة القدم بعد فوز الاول على مضيفه الاولمبي للنقل 1-2، وفوز الثاني على ضيفه مستقبل المرسى 2-صفر في المرحلة العاشرة.

في المجموعة الاولى فاز الترجي على مضيفه الاولمبي للنقل بهدفين سجلهما الدولي عبادي الحمروني (9) ومحمود الفيتوري (90) مقابل هدف لوليد العبدلي (52)، فرفع رصيده الى 24 نقطة بفارق 8 نقاط عن النجم الساحلي الذي تعرض لخسارة مفاجئة على ارضه امام اولمبيك مدنين صاحب المركز الاخير بهدف نظيف سجله ناصف حداد في الدقيقة السابعة.

وفاز البنزرتي على الملعب التونسي بهدفين نظيفين سجلهما سفيان الغربي (5) وعماد العياري (82) فاحتفظ بالمركز الخامس برصيد 13 نقطة، في حين تجمد رصيد الملعب التونسي عند 9 نقاط وبقي في المركز التاسع.

وتعادل اتحاد المنستير مع اولمبيك الباجة 1-1، سجل للاول زياد الدموسي (38)، وللثاني جلول النعيمي (49).

وفي المجموعة الثانية، فاز النادي الافريقي على ضيفه مستقبل المرسى بهدفين سجلهما ميخالى توث (10) وهيدي مقراني (37) وابتعد في المركز الاول 10 نقاط عن منافسه المباشر الصفاقسي الذي تأجلت مباراته مع شبيبة القيروان الى 22 الحالي لخوضه مباراة ذهاب الدور النهائي من كأس الاتحاد الافريقي ضد جان دارك السنغالي بداكار.

وتعادل حمام الانف مع نجم بني خلاد صفر-صفر، واولمبي الكاف مع الترجي جرجيس بالنتيجة ذاتها.

— ترتيب المجموعة الاولى:
1- الترجي 24 نقطة
2- النجم الساحلي 16
3- الاولمبي للنقل 15
4- المنستير 14
5- البنزرتي 13
6- اولمبيك الباجة 10
7- الملعب التونسي 9
8- اولمبيك مدنين 5

— ترتيب المجموعة الثانية:
1- الافريقي 28 نقطة من 10 مباريات
2- الصفاقسي 18 من 9
3- مستقبل المرسى 14 من 10
4- الترجي جرجيس 12 من 10
5- حمام الانف 11 من 10
6- نجم بني خلاد 9 من 10
7- شبيبة القيروان 7 من 9
8- اولمبيك الكاف 5 من 10

الاتحاد الايراني لكرة القدم تلقى دعوة لخوض مباريات ودية في الولايات المتحدة

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «ايران» امس الاثنين ان المنتخب الايراني لكرة القدم تلقى دعوة رسمية لخوض سلسلة من المباريات الودية مع فرق امريكية في الولايات المتحدة.

واضافت الصحيفة ان الاتحاد الامريكي لكرة القدم وجه رسالة دعوة بهذا المعنى الى الاتحاد الايراني. ولم تعط الصحيفة اي ايضاحات اخرى.

وكان منتخبا الولايات المتحدة وايران التقيا في مباراة تاريخية ضمن المجموعة السادسة في كاس العالم لكرة القدم هذا الصيف في فرنسا وقد انتهت بالمباراة بفوز المنتخب الايراني 2-1.

وشكلت هذه المباراة اهم لقاء رياضي بين ايران والولايات المتحدة اللتين لا تقيمان علاقات دبلوماسية منذ ازمة احتجاز الرهائن في السفارة الامريكية في طهران اثر الثورة الاسلامية العام 1979.

واوضحت الصحيفة ذاتها ان المنتخب الايراني تلقى دعوات مماثلة لخوض مباريات في انكلترا وكندا.

تعادل التضامن فتصدر الانصار في بطولة لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: تصدر الانصار لائحة الدوري اللبناني لكرة القدم لاول مرة هذا الموسم بتغلبه على العهد 1-صفر على ملعب برج حمود في ختام المرحلة الرابعة.

ورفع الانصار، الوحيد الذي لم يخسر اي نقطة بعد، رصيده الى 12 نقطة بفارق نقطتين عن التضامن صور الثاني والمتصدر السابق والصفاء الثالث بعد تعادل التضامن مع السلام وفوز الصفاء على البرج السبت.

وسجل الترينيدادي بيتر بروسبر هدف الانصار (25) بتمريرة من مالك حسون رافعا رصيده الى 5 اهداف بفارق هدفين عن هداف التضامن والدوري هيثم زين الذي اخفق في هز الشباك لاول مرة هذا الموسم.

وعلى رغم فوز الانصار الا ان عرضه كان مخيبا خصوصا في الشوط الثاني حيث سيطر العهد على مجريات اللعبة في الدقائق الـ25 الاخيرة في الوقت الذي ارتد الانصاريون للدفاع حفاظا على الهدف والنقاط الثلاث.

وفجر السلام زغرتا الشمالي مفاجأة على حساب التضامن صور الجنوبي اذ تعادل معه 1-1 على ملعب بلدية صور بعد لقاء كان السلام زغرتا اكثر من ند حتى ان الفريق المضيف ادرك التعادل من ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع.

وسجل السلام خلافا لمجريات اللعبة هدفا (55) بواسطة طوني يو فرنسيس برأسه خادعا الحارس خضر بدر الدين بتمريرة من فؤاد فهد قبل ان يخرج هيثم زين غير الموفق ليحل محله هشام فرحات.

لكن التضامن، الذي افتقد الى نجم خط الوسط حيدر نجم، ادرك التعادل عندما خاشن الدفاع المهاجم على حويلا داخل المنطقة المحرمة فكانت ركلة جزاء سجل منها اليمني خالد عقارة هدف التعادل.

واستعاد النجمة توازنه فحقق انتصاره الاول هذا الموسم بتغلبه على الاخاء الاهلي عاليه 3-صفر على ملعب المدينة الرياضية في بيروت وامام اكثر من 6 الاف متفرج لم يمنعهم الطقس السيئ من مواكبة فريقهم.

وقد كان عرض النجمة متفاوتا في الشوطين برغم سيطرته على المجريات فجاء سلبيا في الاول قبل ان يسجل اهدافه الثلاثة في الثاني حيث شارك وائل نزهة علما ان الدولي زاهر العنداري لعب مع الاخاء لاول مرة هذا الموسم.

وافتتح القائد موسى حجيج ابرز لاعبي الفريق النبيذي برغم مغالاته في المراوغة، التسجيل (54) عندما تلقى الكرة من حمزة ناصر عبر محمود كرنيب وسار بها متخطيا قبل ان يسددها ارضية في اسفل الزاوية اليمنى لمرمى الحارس آرا.

واضاف صاحب عباس الهدف الثاني (64) بتسديدة قوية من خارج المنطقة في الزاوية اليسرى قبل ان يسجل النيجيري صنداي اجمل الاهداف (83) من جمل ملعوبة بين نزهة وحجيج وجمال الحاج بديل بلال قليقل.

وتعادل الهومنتمن والاهلي صيدا من دون اهداف على ملعب بلدية صيدا الجنوبية.

وحقق الصفاء اكبر فوز في الدوري هذا الموسم بتغلبه على البرج 6-صفر على ملعب بيروت البلدي.

وكان نجم المباراة من دون منازع لاعب وسط الصفاء شادي كرنيب لصنعه 4 اهداف لفريقه الذي رفع رصيده الى 10 نقاط، في حين مني البرج بخسارته الرابعة على التوالي واحتفظ بذيل اللائحة.

وافتتح الظهير الايمن الدولي نبيه الجردي التسجيل (10) بكرة ساقطة طويلة اخطأ الحارس الجديد نزيه طي تقديرها، وهو الهدف الثاني للجردي هذا الموسم، ووليد دحروج الهدف الثاني عندما هيأ الكرة لنفسه برأسه واودعها داخل المرمى (32).

في الشوط الثاني، سجل دحروج الهدف الثالث (54) بتمريرة من كرنيب الذي صنع رابعا لعبد الله حمصي (76) وخامسا لحبيب قديح وسادسا لحمصي (88) ليحقق فريقه انتصاره الثالث في المسابقة.

وعلى ملعب المدينة الرياضية في بيروت، خالف شباب الساحل التوقعات واسقط الهومنتمن 4-1 بعد لقاء انهاه الهومنتمن بتسعة لاعبين بعدما طرد الحكم السوري اسامة الشامي ربيع ابو شعيا والحارس الدولي احمد الصقر.

وسجل فاتشيه اثر تمريرة من كورنر هدفا للهومنتمن (18) قبل ان يطرد الحكم ربيع ابو شعيا لنيله انذارين (24). وادرك الساحل التعادل عبر عدنان (36).

وانقلب الموقف لمصلحة الساحل بعدما طرد الحكم الصقر للمسه الكرة خارج المنطقة (39) فحل محله محمد حرب بعدما اضطر المدرب الى اخراج فاتشيه. وقد بات الصقر رابع لاعب يطرده الشامي بعد لاعبي النجمة فادي الناطور وموسى حجيج في لقاء التضامن صور الاحد الماضي.

بيد ان حرب لم يكن اوفر حظا اذ سجل محمود مجيد هدفا ثانيا للساحل (64) وثالثا (71) بتمريرة من داني كرم، وحسن نشابة هدفا رابعا برأسه اثر تمريرة من مجيد (77).

الهدافون
7 اهداف: هيثم زين (التضامن)
5 اهداف: بيتر بروسبر (الانصار)
3 اهداف: سلمان عبد الخالق (الاخاء) وابو بكر باه (الاهلي) ووليد دحروج (الصفاء).
هدفان: محمد ناصر وسليم جبلاوي (الاهلي صيدا) وابراهيم مناصري وحيدر نجم (التضامن) وسركيس عباجيان وفاتشيه (الهومنتمن) ونبيه الجردي وعبد الله حمصي (الصفاء) ومحمود مجيد (الساحل) وموسى حجيج (النجمة).

بطولة الاندية العربية: سيدات الاهلي يحرزن اللقب

■ تونس ـ ا ف ب: احرزت سيدات الاهلي المصري بطولة الاندية العربية في الكرة الطائرة بفوزهن على جامعة تونس 3-2 (الاشواط 15-0 و8-15 و15-9 و5-15 و15-6) في مباراة حاسمة في ختام البطولة.

وفي مباراتين اخريين، فاز مولودية الجزائري على مواطنه بجاية 3-صفر (15-7 و15-4 و15-1)، والهلال التونسي على الشرطة السوري 3-صفر (15-9 و15-7 و15-4).

وجمع الاهلي 12 نقطة بفارق نقطة واحدة عن جامعة تونس في حين جاء فريق الهلال التونسي ثالثا برصيد 10 نقاط، ومولودية الجزائري رابعا (9) نقاط وبجاية الجزائري ايضا خامسا (8) نقاط، والشرطة السوري سادسا (7) والقلمون اللبناني سابعا (6 نقاط).

البحرين تفوز ببطولة الخليج السادسة للغولف

■ المنامة ـ رويترز: فازت البحرين بالبطولة السادسة للغولف لدول الخليج العربية التي اختتمت في البحرين.

وقالت وكالة انباء الخليج ان منتخب البحرين حصل على 601 نقطة ليحتل المركز الاول في حين جاءت قطر في المركز الثاني برصيد 671 نقطة واحتلت المملكة العربية السعودية التي حصلت على 680 نقطة المركز الثالث طبقا لوكالة انباء الخليج.

اما في بطولة الفردي فقد فاز ناصر يعقوب الصالح من البحرين بالمركز الاول برصيد 197 نقطة وجاء حمد مبارك العفتان من البحرين في المركز الثاني بعد ان جمع 203 نقاط.

اما المركز الثالث فكان من نصيب عبد الله سلطان الحكم من البحرين الذي حصل على 205 نقاط.

وستقام البطولة الخليجية السابعة للغولف في دولة الامارات العربية المتحدة.

فوز المكناسي في الدوري المغربي لكرة القدم

■ الرباط ـ رويترز: فاز النادي المكناسي على شباب المسيرة 2/1 في الدوري المغربي لكرة القدم. وفي بقية المباريات فاز الكوكب المراكشي على الجيش الملكي 1/صفر والمغرب الفاسي على الفتح الرباطي 1/2 وخريبكة على اجادير 1/2. وتعادل الرجاء البيضاوي مع سبورتنغ سلا 2/2 والوداد الفاسي مع الوداد البيضاوي 2/2 ومولودية الوجدة مع شباب المحمدية دون اهداف.

دورة الالعاب الاسيوية: 197 رياضيا كويتيا في 21 لعبة

■ الكويت ـ ف ب: سيمثل الكويت 197 رياضيا في دورة الالعاب الاسيوية المقررة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في 21 لعبة منها 3 لعبات جماعية هي كرة القدم وكرة اليد وكرة الماء، و18 لعبة فردية هي: العاب القوى والسباحة والغطس والجودو والتايكواندو (رجال وسيدات) وكرة المضرب والمبارزة وكرة الطاولة واللاكمة والسكواش والكاراتيه والجمباز والرماية والفروسية والالواح الشراعية والبلياردو. يذكر ان الكويت احرزت في تاريخ مشاركتها في دورات الالعاب الاسيوية 4 ميداليات ذهبية و6 ميداليات فضية و17 ميدالية برونزية.

منتخب بروناي قد ينسحب من مسابقة كرة القدم

■ بانكوك ـ ا ف ب: تقدم اتحاد بروناي لكرة القدم بطلب السماح له بسحب منتخبه المشارك في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال مسؤول السلطات الرياضية في تايلاند ساكشي تابسوان ان المسؤولين في اتحاد بروناي عللوا طلبهم بوجود بعض المشاكل في منتخب كرة القدم من دون ان يحددوها.

وطلبت اللجنة المنظمة للالعاب الاسيوية من المجلس الاولمبي الاسيوي التفاوض مع بروناي من اجل استمرار المنتخب في الدورة.

الاولمبي التونسي في الدور الثاني لطائرة الاندية العربية

■ بيروت ـ رويترز: تأهل فريق الاولمبي التونسي للدور الثاني لبطولة الاندية العربية للكرة الطائرة.

وجاء تأهل الفريق التونسي بعدما حقق فوزه الثاني على التوالي وكان على حساب الجزيرة الاماراتي 3/صفر وكانت نتائج الاشواط 15/2 و15/9 و15/6. وسبق للفريق التونسي ان تغلب 3/صفر ايضا على الاهلي السعودي امس في افتتاح مباريات البطولة ضمن المجموعة الثالثة.

وحقق الاهلي السعودي فوزه الاول بتغلبه على غزير اللبناني 3/صفر وجاءت نتائج الاشواط 15/5 و15/12 و15/8.

وكان الهلال السعودي حامل اللقب والريان القطري قد سبقا فريق الاولمبي للدور الثاني من دون ان يلعبا وذلك بسبب انسحاب فريق السجانة السوداني من البطولة.

ويلتقي فريقا الهلال والريان غدا الاثنين في مباراة لتحديد المركزين الاول والثاني ضمن المجموعة الثانية.

كما صعد فريقا البوشرية اللبناني الذي يستضيف البطولة والقادسية الكويتي للدور الثاني عن المجموعة الاولى بعدما حقق كل منهما فوزه الثاني على التوالي.

وتغلب البوشرية على فريق الميناء اليمني 3/صفر وكانت نتائج الاشواط 15/5 و15/12 و15/8 وفاز القادسية بسهولة على الجمعية الاسلامية الفلسطيني 3/صفر وكانت نتائج الاشواط 15/7 و15/7 و15/7.

وسبق للفريقين الكويتي واللبناني ان تغلبا 3/صفر ايضا على فريقي الميناء والجمعية الاسلامية في مباراتهما الاولى في افتتاح البطولة.

وبذلك خرجت فرق غزير والجمعية الاسلامية والميناء اليمني من المنافسة على اللقب بعدما مني كل منها بهزيمته الثانية على التوالي.

وتجري مباريات الدور الاول بطريقة الدوري من مرحلة واحدة في ثلاث مجموعات ويتأهل اول وثاني كل مجموعة للدور الثاني حيث توزع الفرق الستة على مجموعتين ويصعد اول وثاني كل مجموعة للدور قبل النهائي.

وفي مباراة ودية اقيمت خارج منافسات البطولة فاز فريق صلب عنابة الجزائري على فريق الريان القطري 3/1 وكانت نتيجة الاشواط 11/15 و15/15 و15/4 و15/10 و15/6.

متفرقات من الملاعب المصرية

● اتفقت ثمانية اندية مصرية من الدرجة الممتازة لكرة القدم خلال اجتماع رؤسائها على تشفير مباريات الدوري المحلي لموسم 1999-2000 وبيعه لاحدى الاقنية الرياضية المحلية او العربية.

وكان ابراهيم مجاهد رئيس نادي المنصورة دعا الى اجتماع في ضيافة ناديه حضره ممثلو اندية الزمالك والاسماعيلي والقناة والمصري والاتحاد السكندري والشرقية وبلدية المحلة واتفقوا على تأسيس شركة خاصة برأسمال قدره 100 مليون جنيه مصري (20 مليون دولار) مهمتها رعاية حقوق الاندية في البث التلفزيوني وتسويق منتجات الاندية التي سيتم تصنيعها عن طريق الشركة.

يذكر ان الاهلي رفض نقل مباراته مع الشرقية ضمن المرحلة الثالثة عشرة الاخيرة في دور الذهاب عبر التلفزيون المصري وهدد بالانسحاب اذا وجدت كاميرات في الملعب، وطلب زيادة العائد المادي بنسبة مئة بالمئة اذ يحصل حاليا على 45 الف دولار عن المباريات التي يلعبها مع الاندية من دون الزمالك الذي يحصل في مباراته على 65 الف دولار.

وحذا الزمالك حذو الاهلي وهدد بعدم اللعب في المرحلة الرابعة عشرة مع القناة في حال عدم الموافقة على زيادة حصته مثل غريمه التقليدي.

● تلقى الاتحاد المصري لكرة القدم خطابا من نظيره السوداني يعتذر فيه الاخير عن عدم تمكن فريقه للناشئين (تحت 17 عاما) من الحضور الى القاهرة لملاقاة نظيره المصري ضمن تصفيات كأس الامم الافريقية، وبذلك تأهلت مصر مباشرة الى الدور الثاني حيث ستلتقي مع الجزائر او بوركينا فاسو.

● تفقد وفد الاتحاد الدولي لكرة اليد الصالة المغطاة في مدينة بور سعيد (شرق القاهرة) التي ستحتضن بطولة العالم الثالثة عشرة من 1 الى 15 حزيران (يونيو) المقبل.

وسيعقد الوفد، الذي يضم نائب الاتحاد الدولي ستيفن هولكفيست ورئيس لجنة المسابقات بيتر ميهولناتز وعضو لجنة المسابقات ورئيس الاتحاد الروسي الكسندر كوشيكوف، مؤتمرا صحافيا غدا الاربعاء.

● فاز منتخب انغولا على نظيره الجنوب افريقي 88-35 في بطولة كاس افريقيا للشباب لكرة السلة تحت 22 عاما (الشوط الاول 48-31).

وفازت تونس على المغرب 82-74 (الشوط الاول 38-40).

وفازت النجمة المخضرمة غراف بالكأس

دورة فيلادلفيا للتنس: غراف تفاجىء ديفنبورت وتحرز اللقب

■ فيلادلفيا (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: احرزت الالمانية شتيفي غراف لقب دورة فيلادلفيا الامريكية الدولية في كرة المضرب بعد فوزها على الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى 4-6 و6-3 و6-4 في المباراة النهائية.

وهو اللقب الثاني على التوالي لغراف المصنفة اولى سابقا عالميا و17 حاليا بعد احرازها لقب دورة لايبزيغ الدولية الالمانية الاسبوع قبل الماضي على حساب الفرنسية ناتالي توزيا، وبقيت من دون خسارة منذ عودتها الى الملاعب اثر عملية جراحية في معصمها.

وبدأت غراف، التي اخرجت السويسرية مارتينا هينغيس، التي كانت انتزعت منها عرش التصنيف العالمي والمصنفة حاليا في المركز الثاني في الدور ربع النهائي وتوزيا في نصف النهائي، مباراتها ضد ديفنبورت بقوة وتقدمت 4-1 قبل ان تخسر 5 أشواط متتالية وبالتالي المجموعة الاولى.

وقالت غراف التي ستدخل نادي الـ15 الاوليات في التصنيف الجديد: «كان الشوط الاول من المجموعة الثانية والذي كسبته نقطة التحول في المباراة ومكنني من وقف تراجعي».

وعلى الرغم من غيابها عن الملاعب لمدة 7 اسابيع فقد استطاعت غراف استعادة تألقها ومستواها الرائع عندما تربعت على عرش كرة المضرب لفترة طويلة.

وتمكنت غراف بفضل ارسالها الجيد، وضرباتها الخلفية من التقدم على ديفنبورت في المجموعة الثانية وادركت التعادل، ثم نجحت في كسر ارسال الامريكية في الشوط التاسع من المجموعة الثالثة وتقدمت 5-4 ثم 6-4 واحرزت لقبها الـ106 منذ احترافها، وهو رقم قياسي من بين اللاعبات اللواتي لا زلن يمارسن اللعبة.

وهو الفوز السابع لغراف على ديفنبورت في 10 مباريات.

وقالت غراف التي تلتقي في الدور الاول من دورة الماسترز التي انطلقت امس الاثنين في نيويورك مع التشيكية يانا نوفوتنا حاملة اللقب والمصنفة ثالثة: «لم اكن انتظر استعادة مستواي بهذه السرعة. لقد لعبت جيدا حتى الشوط الخامس 4-1، لكن ديفنبورت استطاعت العودة بقوة، لكنني كنت اعرف ان الفوز بالشوط الاول من المجموعة الثانية مهم بالنسبة الي».

واضافت «عانيت من مشاكل عدة طوال العامين الماضيين ولم أحصل على أي شيء، لكنني الان اتلذذ هذا الفوز. انني سعيدة جدا بفوزي على اللاعبتين المصنفتين اولى وثانية في العالم، واتمنى أن أواصل تألقي هذا الاسبوع».

اما ديفنبورت، التي خسرت المباراة النهائية الثانية على التوالي في دورة فيلادلفيا بعد سقوطها العام الماضي امام هينغيس، فقالت: «في بعض الاحيان لا يتعلق الامر بالفوز فقط، بل أيضا لعب مباراة جيدة ضد لاعبة كبيرة مثل شتيفي غراف. انها تشكل خطرا كبيرا على جميع اللاعبات، ومنذ استئنافها اللعب بعد الاصابة وهي تلعب بطريقة رائعة». مشيرة الى أن غراف «لعبت بعزيمة قوية ولم ترتكب اخطاء، واذا لم تتعرض للاصابة العام المقبل فسيكون بامكانها الفوز بدورات الغران شيليم من جديد والعودة الى نادي اللاعبات الخمس الاوليات».

وستبقى ديفنبورت في المركز الاول عالميا للاسبوع السادس على التوالي برغم خسارتها نهائي دورة فيلادلفيا، ويكفيها تخطي الدور الاول من دورة الماسترز لانهاء الموسم في قمة التصنيف بغض النظر عن نتيجة السويسرية هينغيس في الدورة ذاتها.

المصنفة الاولى ليندساي دافينبورت انهزمت

بطولة الماسترز: هنمان وكافلنيكوف آخر المتأهلين

■ باريس ـ اف ب: بات البريطاني تيم هنمان والروسي يفغيني كافلنيكوف آخر المتأهلين الى بطولة الماسترز المقررة من 24 الى 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في هانوفر (المانيا) وذلك عقب اختتام بطولتي استوكهولم وموسكو الاحد في نهاية الموسم الحالي.

وهي المرة الاولى التي يحجز فيها هنمان بطاقته الى الماسترز، في حين خرج كافلنيكوف من عنق الزجاجة كما كان الشأن الموسم الماضي، وتمكن من الصعود من المركز الرابع عشر الذي كان يحتله في 26 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى المركز العاشر بعد فوزه في 11 مباراة وخسارته مباراتين في الدورات الثلاث الاخيرة التي شارك فيها.

وهي المرة الرابعة التي يبلغ فيها كافلنيكوف بطولة الماسترز وكان تلك هذه المرة على حساب الاسترالي باتريك رافتر الثالث والهولندي ريتشارد كرايتشيك الثامن اللذين انسحبا بداعي الاصابة، وهو سيحاول اعادة انجاز الموسم الماضي عندما بلغ المباراة النهائية وخسرها امام الامريكي بيت سامبراس.

وتكتسي بطولة الماسترز أهمية كبرى هذا العام لكونها ستحسم مصير صاحب المركز الاول خصوصا وأن الفارق بين سامبراس المتربع على العرش والذي يأمل في انهاء الموسم في الصدارة للعام السادس على التوالي ومنافسه المباشر التشيلي مارتشيلو ريوس تقلص الى 33 نقطة.

ويشارك في البطولة افضل 8 لاعبين في العالم ويؤخذ بعين الاعتبار فقط نتائج الموسم الحالي ولا تحتسب نتائج الموسم الماضي. اما اللاعبون المشاركون فهم بالاضافة الى سامبراس وريوس وهنمان وكافلنيكوف، الامريكي اندريه اغاسي والاسبانيان كارلوس مويا واليكس كوريتخا والسلوفاكي كارول كوتشيرا.

وسيكون البريطاني غريغ روسيدسكي التاسع برصيد 2450 نقطة احتياطيا في البطولة.

فوز مارتن ببطولة استوكهولم

■ استوكهولم ـ رويترز: فاز الامريكي تود مارتن ببطولة استوكهولم المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها 825 الف دولار.

وتغلب مارتن في المباراة النهائية الاحد على السويدي توماس يوهانسون المصنف السابع في البطولة 6/3 و6/4 و6/4.

وقال مارتن اللاعب الواحد والعشرين على العالم «كنت واثقا من نفسي قبل المباراة».

اما يوهانسون فقال «هذه اسوأ مباراة لي في البطولة».

فوز كلافيت ببطولة تشيلي للتنس

■ سانتياغو ـ رويترز: فاز الاسباني فرانسيسكو كلافيت ببطولة تشيلي للتنس البالغ مجموع جوائزها 315 الف دولار الاحد بتغلبه على المغربي يونس العيناوي في المباراة النهائية الاحد.

وفاز كلافيت اللاعب الثاني والثلاثين على العالم والمصنف الخامس في البطولة 6/2 و6/4.

وكانت البطولة تحظى باهمية خاصة هذا العام اذ ان اللاعب الثاني على العالم التشيلي مارسيلو ريوس كان بامكانه انتزاع عرش التنس من الامريكي بيت سامبراس اذا فاز بلقبها.

ولكن ريوس هزم في دور الثمانية من خوان انطونيو مارين من كوستاريكا.

تصنيف اللاعبين المحترفين: 33 نقطة فقط بين سامبراس وريوس

■ باريس ـ اف ب: تقلص الفارق بين الامريكي بيت سامبراس الاول ومنافسه المباشر التشيلي مارتشيلو ريوس الى 33 نقطة في التصنيف العالمي الجديد للاعبي كرة المضرب المحترفين، وبات الامريكي مهددا بعدم انهاء الموسم الحالي في المركز الاول للعام السادس على التوالي.

وفقد سامبراس الذي خرج من الدور الاول لدورة ستوكهولم السويدية على يد السويدي جايسون ستولتنبرغ، 572 نقطة في التصنيف الجديد، ووحدها خسارة ريوس في الدور ربع النهائي من دورة سانتياغو امام الكوستاريكي خوان انطونيو مارين حالت دون تخليه عن الصدارة فاحتفظ بآماله لانهاء الموسم في المركز الاول للعام السادس على التوالي.

وفي حال انهى سامبراس الموسم في المركز الاول فسيكون ذلك انجازا فريدا من نوعه في تاريخ اللعبة، وسيمكنه من تحطيم الرقم القياسي الذي يتقاسمه حاليا مع مواطنه جيمي كونورز (1974-1978). وستكون مشاركة سامبراس في بطولة الماسترز من 24 الى 29 الحالي حاسمة.

وصعد الامريكي تود مارتن الفائز بدورة ستوكهولم على حساب السويدي توماس يوهانسون 5 مراتب وصار سادسا عشر.

وتقدم الامريكي الاخر اندريه اغاسي المصنف اول عالميا في السابق مرتبة واحدة وصار رابعا على حساب الاسباني كارلوس مويا الذي بات خامسا.

— المصنفون العشرة الاوائل:
1- الامريكي بيت سامبراس 3703 نقطة
2- التشيلي مارتشيلو ريوس 3670
3- الاسترالي باتريك رافتر 3315
4- الامريكي اندريه اغاسي 2879
5- الاسباني كارلوس مويا 2819
6- الاسباني اليكس كوريتخا 2798
7- السلوفاكي كارول كوتشيرا 2579
8- الهولندي ريتشارد كرايتشيك 2548
9- البريطاني تيم هنمان 2501
10- الروسي يفغيني كافلنيكوف 2483

ريوس يتصدر قائمة الجوائز المالية للاعبي التنس

■ موناكو ـ رويترز: تصدر التشيلي مارسيلو ريوس قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 3246721 دولارا.

وجاء الاسترالي باتريك رافتر في المركز الثاني برصيد 2200350 دولارا ثم الامريكي بيت سامبراس في المركز الثالث برصيد 2016497 دولارا.

واحتل الامريكي اندريه اجاسي المركز الرابع برصيد 1796233 دولارا في حين جاء الاسباني كارلوس مويا في المركز الخامس برصيد 1612553 دولارا.

محللون يدعون الحكومة المصرية والقطاع الخاص للتوسع باصدار السندات على امل تطوير سوقها

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

قال محللون ان مصر تحتاج لتنويع انواع السندات التي تطرحها واصدارها بشكل دوري لتطوير سوق محلية للسندات كاداة استثمارية.

ويرى مصطفى عسال من مؤسسة هيرميس للسمسرة ان زيادة حجم للعاملات في السندات المصرية في مصلحة الجميع مشيرا الى التعامل في السندات يتجاوز التعامل في الاسهم في أي سوق طبيعية بيد أن الامر مختلف في السوق المصرية.

. وذكرت هيئة سوق المال ان قيمة تعاملات السندات منذ بداية العام الحالي حتى 12 تشرين الثاني (نوفمبر) بلغت 969 مليون جنيه (285 مليون دولار) مقابل 380 مليون جنيه طوال عام 1997. بينما بلغت قيمة معاملات الاسهم 13,6 مليار جنيه خلال نفس الفترة من 1998 مقابل 19,9 مليار جنيه طوال عام 1997.

ويقول أدريان سيونسكو الخبير الاقتصادي بالمركز المصري للدراسات الاقتصادية ان سوق السندات في مصر لم تتطور بنفس معدل تطور سوق الاسهم لان الاخيرة نشطت بفضل عملية الخصخصة في اطار الاصلاحات الاقتصادية التي بدأت في 1991.

ويضيف ان الحكومة لديها مشكلات أكثر الحاحا مشيرا الى القضايا الاكثر أهمية بالنسبة للحكومة في أوائل 1991 دفعتها لاتباع سياسات مالية ونقدية جديدة بشأن أموالها وتعاملاتها.

غير أن الحكومة شرعت الان في التركيز على سوق السندات باعتبارها اداة أخرى للاستثمار ومصدرا للتمويل مستقبلا.

وطرحت وزارة المالية أول سنداتها هذا العام في اب (أغسطس) عندما أصدرت سندات خزانة لاجل سبع سنوات قيمتها 500 مليون جنيه. وقال مسؤول في البنك المركزي في حينه ان اصدار أي سندات جديدة سيعتمد على الحاجة اليها.

وقال عسال انه يتعين على المؤسسات والدولة والبنك المركزي في مصر تطوير سوق السندات وان هناك حاجة لإصدار المزيد من السندات الحكومية بآجال استحقاق متنوعة، مؤكدا انه دون تضافر جهود الجهات الثلاث لن يكون هناك محل سحري» لمشكلات السوق.

ويشير عسال الى ان سوق السندات النشط يعني بالنسبة للمؤسسات سبيلا لكل من الاستثمار والتمويل، وان السوق بها متسع لاصدار المزيد من سندات المؤسسات.

وسبق لبنوك وشركات القطاع الخاص ان اصدرت سندات بالفعل ففي العام الماضي طرح البنك الدولي التجاري سندات قيمتها 300 مليون جنيه وطرح سيتي بانك سندات قيمتها 200 مليون جنيه.

وأصدرت مجموعة لكح في الاونة الاخيرة سندات قيمتها 250 مليون جنيه للمصنع العربي للحديد وتعتزم اصدار سندات قيمتها 50 مليون جنيه لشركة السويس للصناعات الحديدية خلال ثلاثة شهور.

وقال مدحت صبحي المستشار المالي في مجموعة لكح ان السندات ساعدت في انعاش بورصة القاهرة غير أن سوق السندات لم تتطور تماما بعد.

واضاف صبحي «سوق السندات بدأت النضج الان».

فهناك بعض المكاسب الضريبية لمشتري السندات كما تقدم السندات توزيعات أرباح أعلى من أسعار الفائدة المصرفية على الودائع مما يخلق اداة ادخارية مفيدة».

وأصدرت شركة أوراسكوم للمشاريع والتنمية السياحية في تموز (يوليو) سندات قيمتها 80 مليون جنيه بسعر فائدة 11,5 في المئة. وقال مسؤول بالشركة «قريبا تطرح سندات قيمتها 100 مليون جنيه بسعر فائدة 11,2 في المئة».

ويقول نضال عسر من البنك العربي ان مصر بحاجة الى «صناديق استثمار في السندات» للتعامل المتأني في السندات لان صناديق المشاركة الاستثمارية تخصص من 60 الى 90 في المئة من حوافظها للاسهم.

واضاف «سيوفر ذلك للافراد استثمارا أقل مخاطرة وسيزيد السيولة في سوق السندات».

ويقول أشرف غزالي من شركة انتركابيتال سيكيوريتيز ان توزيعات السندات المصرية كانت ضخمة للغاية، ويضيف «بالنسبة لاي اصدار جديد ينبغي تخصيص قدر أكبر للمستثمرين الافراد لزيادة السيولة بدلا من المؤسسات الكبيرة».

وأجلت مصر اصدار سندات سيادية لاجل خمس سنوات قيمتها 250 مليون جنيه عقب الازمة الاسيوية في العام الماضي ولكن محيي الدين الغريب وزير المالية قال في أيلول (سبتمبر) ان مصر مازالت تبحث اصدار هذه السندات.

ويرى غزالي ان مصر يجب ان تطرح سندات سيادية عالمية لاتاحة فرصة التعامل الدولي لسوق السندات المصرية.

الشركة السعودية للبتروكيماويات «صدف» تتوسع في الانتاج رغم تراجع الاسواق

الجبيل (المملكة العربية السعودية) ـ من مايكل جورجي:

قال اكبر مجمع بتروكيماويات سعودي الاحد انه سيواصل التوسع رغم تراجع الصناعة.

وقال مطلق المريشد رئيس الشركة السعودية للبتروكيماويات (صدف) ان السوق متقلب ولا يجب اتخاذ قرارات الاستثمار على اساس الاسعار الحالية.

وتابع أن السوق سيتراجع دائما الى ما كان عليه متذكرا بالاسعار قبل عام فقط وقال ان اتخاذ قرار استثمار على مدى 20 عاما استنادا الى الاسعار الحالية امر غير حكيم. واعرب عن اعتقاده بان من الحكمة ان يبدأ البناء الان.

كان المريشد يتحدث للصحافيين على هامش اول مؤتمر للتنمية وتمويل الصناعات البتروكيماوية في المملكة في مدينة الجبيل بالمنطقة الشرقية.

وحضر المؤتمر مسؤولون من شركات كيماويات سعودية وغربية حيث بحثوا قضايا مثل تمويل مشروعات البتروكيماويات في ظل ضعف اسعار النفط وتقلص الطلب الاسيوي عليها.

وصدف مشروع مشترك مملوك مناصفة للشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) وشركة بكتين السعودية التابعة لشركة شل الامريكية.

وهي اكبر شركة بتروكيماويات تابعة لسابك التي تعد خطط توسع طموحة.

وتمتلك الحكومة 70 في المئة من سابك التي تتحكم في 19 مجمعا وتقوم بتشغيلها مع شركات دولية وتنتج نحو 24 مليون طن من البتروكيماويات والاسمدة والبلاستيك والصلب سنويا.

وبدأت الشركة برنامجا لرفع طاقة الانتاج الى اكثر من 30 مليون طن في عام 2000.

وفي الاشهر التسعة الاولى من العام الجاري حققت سابك ارباحا بلغت 464 مليون دولار بانخفاض 51 في المئة عن العام السابق.

وقطاع البتروكيماويات حيوي للتنمية الصناعية في السعودية اكبر منتج للنفط في العالم والتي تحاول تنويع مصادرها الاقتصادية بعيدا عن النفط.

وقال المريشد ان الاذكياء من يقومون بالبناء بينما الاسعار في أدنى مستوياتها بحيث يكون المنتج متوافرا في السوق بعد عامين او ثلاثة اعوام عندما يتحسن السوق مما يتيح لهم تحقيق أرباح ضخمة.

واثار انخفاض أسعار النفط تساؤلات حول تمويل مشروعات البتروكيماويات في المملكة السعودية التي اضطرت الى مراجعة نفقاتها.

وقال مصرفيون ان تكلفة الاقتراض قد ترتفع اذ ان هبوط اسعار النفط يهدد بتقليص التمويل.

وحول الاجراءات التي تتخذها شركات البتروكيماويات لمواجهة انخفاض الاسعار قال المريشد ان الامر المهم بالنسبة للسعودية هو زيادة القدرة على المنافسة وخفض الاسعار والتحكم في ارتفاع اسعار المواد المغذية للصناعة.

وتقوم صدف ببناء مصنع جديد لانتاج 500 الف طن من ستايرين مما يرفع الانتاج الى 950 الف طن سنويا كما تبحث عن فرص توسع اخرى.

تراجع الأزمة العراقية يهبط بأسعار النفط

■ لندن ـ رويترز: تراجعت أسعار التعاقدات الآجلة في خام برنت والسولار امس الاثنين بعد تحول سابق في المعنويات نجم عن دعوة الولايات المتحدة لاتخاذ اجراء عسكري ضد العراق.

وهبطت تعاقدات برنت لشهر يناير في بداية للعاملات 29 سنتا لتصل الى 12,03 دولار في البرميل.

ولقي برنت دعما طيبا عند هذا المستوى ليصل الى 12,11 دولار بانخفاض 21 سنتا في الساعة 1123 بتوقيت غرينتش.

كما انخفضت تعاقدات السولار لشهر كانون الاول (ديسمبر) عند بدء التعاملات 4,75 دولار الى 109 دولارات للطن في احدى مراحل المعاملات لقيت فيها بعض الدعم.

وفي الساعة 1123 بتوقيت غرينتش بلغ السولار 119,75 دولار للطن بانخفاض 4,75 دولار عن سعر الاغلاق السابق.

وقال تجار ان انحسار التوتر نتيجة لانفراج الازمة بين العراق والامم المتحدة أعاد المتعاملين الى تركيز الاهتمام على زيادة العروض وضعف الطلب في النفط الخام والسولار.

قطر تقترض 510 ملايين دولار لتوسيع مصفاة نفط

■ الدوحة ـ رويترز: قال بيان رسمي صدر امس الاثنين ان قطر ستوقع في الاسبوع المقبل قرضا مجمعا قيمته 510 ملايين دولار لتمويل توسيع مصفاة المساعيد.

وقال بيان اصدرته المؤسسة القطرية العامة للبترول ان الاتفاق سيوقع في 24 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقامت مجموعة باركليز المصرفية البريطانية بترتيب القرض.

وسيستخدم القرض في زيادة طاقة المصفاة الى 137 ألف برميل يوميا من 60 ألفا حاليا.

ومن المقرر اتمام عمليات التوسعة في المصفاة في غضون 36 شهرا.

تونس تتوقع استقرار مؤشر أسعار المستهلكين

■ تونس ـ رويترز: توقع تقرير رسمي صدر امس الاثنين استقرار مؤشر أسعار المستهلكين في 1998 عند 3,7 في المئة دون تغير عن مستواه في 1997 وبانخفاض عن نسبة 3,8 في المئة المتوقعة في الموازنة.

وأوضح تقرير عن مشروع موازنة 1999 حصلت عليه رويترز ان المعدل المستهدف للعام المقبل يبلغ 3,6 في المئة.

ويتوقع وصول عامل الانكماش في الناتج المحلي الاجمالي في 1998 الى 3,8 في المئة أي أقل من نسبة 3,9 في المئة التي استهدفتها الموازنة، بينما يتوقع أن تصل النسبة الى 3,7 في المئة في العام المقبل.

تغطية اكتتاب سندات التونسية للايجار المالي

■ تونس ـ رويترز: قالت الشركة التونسية للايجار المالي انه تمت بالكامل تغطية الاكتتاب في اصدار سندات لأجل خمس سنوات بقيمة عشرة ملايين دينار.

وتحمل السندات كوبون فائدة ثمانية في المئة.

ويعد هذا ثاني اصدار للشركة خلال العام الجاري وسبق ان جمعت الشركة 12 مليون دينار من السندات بعائد 8,25 في المئة.

الدولار يساوي 1,08 دينار تونسي.

كوريا تستكشف فرص الاستثمار بالشرق الاوسط

■ سول ـ رويترز: قالت وزارة التجارة في كوريا الجنوبية امس الاثنين أن وزير التجارة الكوري سيرأس هذا الاسبوع وفدا من 72 عضوا في بعثة لبحث الفرص الاستثمارية في مصر والسعودية وسلطنة عمان واسرائيل.

وأفاد بيان صادر عن الوزارة أن البعثة برئاسة بارك تاي يونغ وزير التجارة ستغادر سول اليوم الثلاثاء لتعود في 27 تشرين الثاني (نوفمبر).

وتضع البعثة بين أهدافها ضمان استقرار امدادات النفط والغاز المسال الى كوريا الجنوبية التي تعتمد بالكامل تقريبا على الواردات لتلبية احتياجاتها.

وأوضح البيان أن الوفد سيتكون من 11 مسؤولا حكوميا و11 ممثلا لاتحادات استثمارية فضلا عن 50 ممثلا لشركات كورية.

وتقرر أن تمضي البعثة في مصر الفترة من الاربعاء حتى الجمعة المقبلين ثم تغادرها الى السعودية وعمان وبعدها اسرائيل لتمضي في كل منهما يومين حتى 26 نوفمبر.

تونس تناقش ميزانية للعام المقبل بعجز اقل وتتوقع نمو الاقتصاد بنسبة 6,3 في المئة

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

أظهر تقرير رسمي صدر امس الاثنين ان تونس تسعى الى زيادة معدل نمو اجمالي الناتج المحلي في العام المقبل الى 6,3 في المئة وهو أعلى من نسبة الخمسة في المئة المتوقعة في العام الجاري.

وجاء في تقرير حول مشروع ميزانية عام 1999 الذي يدرس في اجتماعات مغلقة للجان الفرعية للبرلمان ان الهدف يستند الى نمو قطاع الزراعة بنسبة ثمانية في المئة والقطاعات غير الزراعية بنسبة ستة في المئة. غير ان هذا التقدير للنمو يستند الى وصول انتاج الحبوب الى 1,8 مليون طن.

واظهر تقرير تلقته رويترز ان معدل نمو اجمالي الناتج المحلي في عام 1998 خفض الى خمسة في المئة بينما سبق تعديل النسبة 5,1 في المئة مقارنة بنسبة 5,4 في المئة المستهدفة في الميزانية وهو نفس معدل النمو في عام 1997.

وتشير توقعات العام الجاري الى تسجيل القطاع الزراعي معدل نمو ناقصا واحدة في المئة بينما تستهدف الميزانية زيادة بنسبة واحد في المئة.

كما من المتوقع ان ينخفض معدل نمو الصناعات التحويلية الى 3,6 في المئة مقارنة مع الهدف السابق البالغ 4,8 في المئة وبصفة خاصة المنسوجات التي تنمو بنسبة ستة في المئة مقابل سبعة في المئة.

وينتظر أن تنمو السياحة وهي اكبر مصدر دخل للعملات الاجنبية بنسبة 5,5 في المئة العام الجاري مقابل معدل مستهدف يبلغ ستة في المئة بينما تنمو الخدمات بنسبة 6,8 في المئة مقابل سبعة في المئة.

وتوقع التقرير ان يرتفع العجز في ميزان المعاملات الخارجية التونسي الى 949 مليون دينار (870 مليون دولار) او 4,2 في المئة من اجمالي الناتج المحلي مقابل 650 مليون دينار في الميزانية.

وفي العام الماضي بلغ العجز 707 ملايين دينار أو 3,4 في المئة.

ويتوقع ايضا ان يرتفع عجز ميزان المعاملات الخارجية العام المقبل الى 1041 مليون دينار او 4,1 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ويرجع نمو الفجوة في العام الجاري الى زيادة العجز التجاري الذي قدر عند 728,4 مليون دينار مقابل 516,3 مليون دينار في عام 1997.

ويقدر معدل نمو الصادرات السلعية والخدمية بنسبة 6,7 في المئة مع ثبات الاسعار مقابل 14,4 في المئة في عام 01997

كما يتوقع تراجع معدل نمو الواردات الى 8,5 في المئة مقابل 16,5 في المئة في العام السابق.

وعزا التقرير العجز الى هبوط صادرات زيت الزيتون وزيادة الواردات من الحبوب وارتفاع واردات السلع الرأسمالية بفضل نمو الاستثمارات.

ورغم تزايد العجز في المعاملات الخارجية فان مؤشرات الدين الكلية لا تزال طيبة بفضل حصيلة التخصيص مما جنب البلاد اللجوء للاسواق المالية الدولية للحصول على مبلغ 550 مليون دولار كما كان مخططا.

وجاءت نسبة كبيرة من حصيلة التخصيص في تونس من بيع مصنعي اسمنت قيمتهما 410 ملايين دينار من العملة الاجنبية. ونتيجة لذلك قدر الدين الاجنبي المستحق على تونس في عام 1998 عند 11,165 مليار دينار اي 49,4 في المئة من اجمالي الناتج المحلي مقابل 10,820 مليار دينار او 52,2 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1997.

وبلغت قيمة خدمة الدين هذا العام 1,840 مليار دينار اي 16,8 في المئة من الايرادات الجارية مقابل الرقم المستهدف في الميزانية وهو 1,940 مليار دينار او 17,5 في المئة ويتوقع ان تبلغ خدمة الدين العام المقبل 1,995 مليار دينار اي 16,5 في المئة من الايرادات الجارية.

وفيما يتعلق بالميزانية يتوقع التقرير ان يتم الالتزام بالعجز المستهدف في ميزانية عام 1988 وقيمته 690 مليون دينار (633 مليون دولار) اي بنسبة ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وقال التقرير ان من المتوقع ان يبلغ العجز في العام المقبل 718 مليون دينار او 2,8 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وبلغ العجز في العام الماضي 839,2 مليون دينار أي أربعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وافاد التقرير ان تحسن الميزانية في العام الجاري يرجع الى زيادة كفاءة جمع الضرائب بالاضافة الى 410 ملايين دينار هي حصيلة بيع مصنعي اسمنت.

وقدرت النفقات في ميزانية العام المقبل عند 9,590 مليار دينار، وقدرت الايرادات من الضرائب والمنح عند 6,185 مليار دينار. وتابع التقرير انه سيتم اقتراض الفارق وهو 3,405 مليار دينار من مؤسسات مالية محلية ودولية واقليمية واسواق دولية.

واضافت ان مشروع ميزانية عام 1999 يستند الى الحاجة للحفاظ على صافي العجز في الميزانية في حدود مقبولة وفي اطار السعي للمساهمة في نمو اقتصادي اكبر وزيادة الاستثمارات.

تركيا تدشن اول مشروع مياه اقامته شركات اجنبية بموجب نظام البناء والتشغيل واعادة الملكية (بوت)

المهندس البريطاني فينس ادامز في غرفة السيطرة على السد يشير الى شاشة كمبيوتر عليها خارطة شبكة المياه التي تبدأ من السد. (ا ف ب)

■ ازميت (تركيا) ـ رويترز: كشفت تركيا امس الاثنين عن مشروع مياه عملاق يموله القطاع الخاص وقيمته 900 مليون دولار تتولى اقامته عدة شركات على رأسها تيمز ووتر البريطانية واعتبر نموذجا للاستثمار الاجنبي محليا.

وحدد موقع مصنع لمعالجة المياه وخزان في سهل خصب على مسافة مئة كيلومتر شرقي اسطنبول لتوفير المياه لحوالي 1,2 مليون نسمة من سكان ازميت التي تعتبر من أغنى المدن التركية وأسرعها نموا وفي مناطق محيطة بها.

ودشن الرئيس سليمان ديميريل المشروع وهو من أوائل مشروعات تركيا التي تبنى بنظام بي ـ أو ـ تي (البناء والتشغيل ثم نقل الملكية الى الحكومة). وحضر حفل الافتتاح مسؤولون ورجال أعمال بريطانيون يتطلعون الى استكشاف امكانات النمو السريع في البلاد.

وعندما يبدأ تشغيل المشروع بالكامل في كانون الثاني (يناير) قبل موعده المحدد بثلاثة أشهر ستتولى شركة تيمز ووتر تشغيله لمدة 15 عاما لحساب سلطات بلدية ازميت.

وتقع ازميت على الجانب الشرقي من بحر مرمرة وهي مركز للمشروعات الصناعية التي جعلت منها أغنى منطقة في تركيا. ويصل دخل الفرد في هذه المنطقة الى حوالي 7500 دولار وهو ثلاثة أضعاف متوسط دخل الفرد في الدولة.

بيد أن ازميت تعاني فقرا في امدادات المياه وهي تعتمد على المياه الجوفية التي تسحب من البحيرات المجاورة.

ويشمل مشروع المياه اقامة سد عرضه 400 متر وارتفاعه [illegible] أمتار تولت شركة جاما التركية بناءه كما يشكل خزانا لحجز [illegible] مليار لتر من المياه. وتتولى شركة جوريس التركية أيضا محطة معالجة المياه.

وسيتم توزيع المياه عبر خط أنابيب طوله 90 كيلومترا ومحطتي ضخ كبيرتين.

والى جانب شركات البناء والسلطات الحكومية يضم كونسورتيوم الشركات المنفذ للمشروع شركتي ميتسوي وسوميتومو اليابانيتين اللتين حصلتا على قرض بضمان الحكومة المركزية يبلغ 85 في المئة من تكلفة المشروع بما يشكل واحدا من أكبر الاستثمارت الاجنبية في تركيا.

سلع عالية النوعية للمستهلكين ذوي الدخول المرتفعة

المصدرون اللبنانيون يسعون لزيادة حصتهم من السوق العراقية 3 اضعاف

بيروت ـ من ميرال فهمي:

قال رجل صناعة لبناني بارز امس الاثنين ان رجال الاعمال اللبنانيين يعتزمون زيادة قيمة تعاملاتهم التجارية مع العراق في العام المقبل الى ثلاثة أمثال حجمها في العام الجاري رغم عدم وجود علاقات ديلوماسية بين البلدين.

وقال جاك صراف رئيس رابطة رجال الصناعة اللبنانيين الخاصة، لرويترز في مقابلة ان على لبنان ان يحذو حذو سورية وتركيا اللتين تقيمان تعاملات نشطة مع العراق رغم ضعف العلاقات السياسية.

واضاف صراف «اعتقد لبنان ان يصدر 20 في المئة من قيمة انشطته الى العراق، الذي كان سوقا كبيرة. ليس لتركيا وسورية اتفاقات مع العراق ولكن هناك تعاملات فيما بينهم. علينا على الاقل ان نأخذ قطعة اكبر من هذه الكعكة».

وكان لبنان، الذي يعيد بناء اقتصاده بعد الحرب الاهلية التي دارت رحاها بين عامي 1975 و1990، قد قطع علاقاته الدبلوماسية مع بغداد عام 1994 متهما بعض دبلوماسييها بقتل معارض عراقي بارز في بيروت.

وتريد بيروت الان ان تزيد حجم تعاملاتها التجارية مع بغداد في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تشرف عليه الامم المتحدة.

ووقع لبنان في تموز (يوليو) الماضي اتفاق تعاون اقتصادي حجمه 50 مليون دولار لتصدير منتجات زراعية وغيرها الى بغداد. كما اتفق البلدان في تشرين الاول (اكتوبر) على تعيين ادارة غير دبلوماسية لتولي الامور التجارية الثنائية.

وقال صراف الذي شارك في معرض تجاري استضافته بغداد مؤخرا ان من المتوقع ان ترتفع الصادرات اللبنانية الى العراق الى 100 مليون دولار في العام المقبل مقارنة مع 31 مليونا تقريبا في العام الجاري ومع مليوني دولار فقط في عام 1997.

ومضى يقول «نتساءل لماذا يسمح لتركيا بارسال 30 الف شاحنة الى العراق شهريا ولا يسمح لنا بذلك. عانينا كثيرا بسبب الحرب الاهلية».

يذكر ان العلاقات بين بغداد وانقرة متوترة بسبب الضربات التركية المتكررة للمتمردين الاكراد الاتراك في شمال العراق.

وقال صراف «نصدر الى العراق عن طريق الاردن وسورية. ونأمل ان تنجح أيضا في التصدير عبر الخدمة البحرية التي يتم تسييرها من دبي» الى العراق.

وذلك في اشارة الى الخدمة التي تم تدشينها قبل ايام بين ميناء راشد في دبي وميناء ام قصر في جنوب العراق. يذكر ان الرحلات الجوية الى العراق محظورة بمقتضى العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة على بغداد بسبب غزوها الكويت في الثاني من اب (أغسطس) عام 1990.

ويسعى لبنان لاقامة علاقات تجارية اوثق مع العراق في اطار مساعيه لزيادة صادراته بغية انعاش اقتصاده المترنح. وأوضح صراف ان عدد سكان لبنان البالغ 3,5 مليون نسمة لا يوفر قاعدة استهلاك كافية.

واستطرد قائلا «نسعى لاقامة سوق عربية حرة. وسيكون لدينا في غضون عامين سوق عربية تضم 110 ملايين نسمة». ووقع لبنان مع سورية ومصر اتفاقات تجارية ستدخل حيز التنفيذ بحلول عام 2000. وهو يتفاوض لابرام اتفاق اخر مع الكويت. كما تبحث بيروت الانضمام الى منظمة التجارة العالمية، والى اتفاق تجاري مع الاتحاد الاوروبي.

وسئل كيف يمكن للمنتجات اللبنانية ان تتنافس مع نظيراتها الاقل تكلفة من سورية ومصر، فأجاب صراف «اعتقد ان المنتجات اللبنانية تستهدف نوعا اخر من المستهلكين غير الذي تتجه اليه المنتجات السورية والمصرية. ستكون هناك منافسة شديدة بين هاتين الدولتين.

أما منتجاتنا فلها مكانتها المميزة».

اللجنة المصرية الكويتية المشتركة تبحث الاسبوع المقبل تعزيز التجارة والاستثمارات

■ القاهرة ـ ا ف ب: قال مسؤولون في القاهرة امس الاثنين ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى سيرأس وفد مصر في الاجتماع الاول للجنة المصرية الكويتية المشتركة الذي سيعقد في 22 و23 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في الكويت.

وصرح سيد ابو زيد مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية، رئيس الجانب المصري في اجتماعات كبار المسؤولين التي تسبق الاجتماع الوزاري، بان هذا الاجتماع يهدف الى «تفعيل الاتفاقات الموقعة وخاصة في المجال التجاري والاستثمار المشترك والسياحة».

واوضح ان هناك عددا كبيرا من الاتفاقيات والبروتوكولات الموقعة بين البلدين منذ عام 1989 وتتعلق بمجال محماية الاستثمارات والبورصة والاوقاف والتعاون الثقافي والعلمي والفني وكذلك المجال الفضائي ومجال الاتصالات (الهاتف المحمول) والتعاون الصحي».

واضاف ان اتفاقات اقتصادية وسياحية اخرى ستوقع خلال هذه الدورة الاولى للجنة المشتركة.

واوضح الدبلوماسي المصري ان حجم المبادلات التجارية بين مصر والكويت لرتفع سنة 1997 الى 109 ملايين دولار وان حجم الاستثمارات الكويتية في مصر بلغ 2,8 مليار جنيه (820 مليون دولار) في نهاية 1997.

وكانت مصر والكويت قد قررتا انشاء هذه اللجنة المشتركة سنة 1995.

مجموع نفقاتها يقارب المئتي مليار دولار

خطة يابانية لانعاش الاقتصاد تلقى شكوكا من الاسواق

■ طوكيو ـ يو بي آي: اعلن رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي امس الاثنين عن خطة الانعاش التي طال انتظارها والتي تستهدف تحقيق درجة اعلى من الانتعاش في الاقتصاد الياباني الذي يعاني من حالة ركود واضحة ادت الى تآكل معدلات النمو فيه خلال الفترة الماضية وربما خلال المستقبل المنظور. ويبلغ اجمالي المبالغ التي سيتم انفاقها في نطاق تنفيذ الخطة 24 تريليون)196 مليار دولار(.

وتتضمن الخطة الحكومية الجديدة اجراءات واسعة النطاق لتحسين معدلات الانفاق العام، وخفضا ضريبيا للافراد والشركات والمؤسسات التجارية قال اوبوتشي انه واثق من انها ستسهم في انقاذ اقتصاد البلاد من حالة التردي الحالية الى مرحلة افضل، وخصوصا خلال السنة المالية المقبلة التي تبدأ في الاول من شهر نيسان (ابريل) المقبل.

وقال مسؤولون حكوميون يابانيون ان الخطة الجديدة، وهي الثامن من نوعها منذ الانهيار الذي شهده الاقتصاد في بداية التسعينات، تعد الاكبر والاضخم في تاريخ البلاد.

الا ان محللين اقتصاديين يرون ان الاموال المخصصة للخطة اقل بكثير من كان متوقعا، كما انها لا تلبي تطلعات قطاع الاعمال الخاص، مما يعني تزايد الشكوك حول فاعليتها وجدواها لاخراج الاقتصاد الياباني من الركود القوي الذي عانى ويعاني منه. وقال اخرون ان الحكومة تحاول معالجة الموضوع من زاوية لا تأخذ في الاعتبار موضوعا على درجة كبيرة من الاهمية وهو ايجاد حلول حقيقة ونافذة للمشاكل الهيكلية الاساسية في الاقتصاد، ومنها على سبيل المثال ان الحكومة تهدف من خلال طرحها لحزمة الاجراءات هذه الى رفع معدلات الانفاق في قطاع الانشاءات لابقاء قوة العمل فيه على حالها دون تدهور او خفض، بدل عن انفاق الاموال على مشاريع لمساعدة الشركات في هذا القطاع حتى تتمكن من معالجة المستويات العالية من العمالة الزائدة فيه. وتشمل البرنامج انفاق نحو 18 تريليون على اجراءات تنشيط مثل انفاق على المرافق العامة واكثر من ستة تريليونات ين لخفض ضرائب الشركات والدخل.

وقال رئيس الوزراء كيزو اوبوتشي في اجتماع وزراء الاقتصاد الذي اقر البرنامج طلقد واثقا على برنامج فعال ومناسب لاحياء الاقتصاد ووضعه على طريق الانتعاش في غضون عام او عامين».

وقال بيان وزارة التخطيط الاقتصادي ان الخطة ستدعم النمو الاقتصادي على مدى العام المقبل بواقع 2,3 في المئة مع ثبات الاسعار فيما كان وزير التخطيط تياشي ساكيا اكثر تفاؤلا وقدر النسبة بثلاثة في المئة في مؤتمره الصحافي.

من الخطوات الرئيسية التي تشملها الخطة اجراءات لتسهيل ازمة الائتمان التي جعلت من الصعب حصول العديد من الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم على تمويل من خلال القروض.

كما خصصت تريليون ين لخطة لتوفير مليون فرصة عمل جديدة، كما تقوم الحكومة بتجميد قانون الاصلاح المالي وهو برنامج تقشف يهدف الى تخليص ميزانية الدولة من سندات تمويل الدين في علم 2005 بما يسمح للحكومة بانفاق مبالغ جديدة.

وعلى الرغم من تخصيص مبلغ 18 تريليون ين لاجراءات التنشيط وهو اكثر من العشرة تريليونات ين التي وعد بها اوبوتشي الا ان معظم المحللين يقولون ان البرنامج لم يتضمن جديدا.

وقال تاكيشي نايتو كبير اقتصاديي السوق في ادارة الدخل الثابت في دايوا سيكيوريتز «البرنامج يتفق تقريبا مع ما اعلنه الحزب الديمقراطي الحر في 12 نوفمبر (تشرين الثاني) وهو ما استوعبه السوق بالفعل. لم يطرأ تغيير على الركيزتين الاساسيتين وهما زيادة الانفاق المالي وخفض ضريبة الدخل والشركات». يشار الى ان اليابان، التي تعد ثاني اكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة، تتعرض منذ فترة ليست بالقصيرة الى ضغوط كبيرة من الاقتصاديات الكبرى كالاقتصاد الامريكي والاقتصاديات الاوروبية من اجل تحسين اوضاع اقتصادها المحلي، وهو ما تعهد اوبوتشي بالقيام به فور انتخابه لرئاسة الحكمة.

ويقول خبراء اقتصاديون ان جزء من الازمة المالية والاقتصادية الاسيوية التي آثرت تأثيرا كبيرا على العالم خلال العام الحالي تمثل في التدهور الذي شهده النمو في الاقتصاد الياباني، كما تلاشى هذا النمو سيسهم لا محالة في جر اقتصاديات متنعشة لخرى الى حالة الركود، وان من ابرز مظاهر ذلك هو الشكاوى التي عبر عنها عدد من المصدرين الامريكيين المتمثلة في تراجع لرباحهم في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا. وهي مؤشرات لهذا السيناريو.

ارتفاع قياسي لفائض الحساب الجاري مع تراجع اسعار واردات النفط

■ طوكيو ـ يو بي آي: ذكر تقرير صدر في طوكيو امس الاثنين ان فائض الحساب الجاري الياباني لرتفع خلال ايلول (سبتمبر) بمعدل 70,4 في المئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي ليصل الى حوالي 2 تريليون ين (اكثر من 1,6 مليار دولار).

واشار التقرير الصادر عن وزارة المالية اليابانية الى ان هذا الارتفاع يعد ثاني اعلى ارتفاع من نوعه في تاريخ البلاد. كما انه الارتفاع الشهري الثامن عشر على التوالي، ويلي الارتفاع المتحقق خلال الشهر السابق له والبالغة نسبته 43,6 في المئة على اساس المقارنة السنوية.

وقال التقرير ان الفائض التجاري الياباني لرتفع خلال سبتمبر بمعدل 32,4 في المئة ليصل الى حوالي 1,7 تريليون ين، حيث ارتفعت فيه الصادرات بنسبة 2,7 في المئة لتصل الى نحو 4,4 تريليون ين، في حين تراجعت الواردات بمعدل 9,7 في المئة الى نحو 2,7 تريليون ين.

واضاف التقرير ان السبب الرئيسي في انخفاض الاستيراد تمثل في تراجع اسعار النفط الخام التي هبطت بنسبة 27,8 في المئة خلال الفترة الماضية.

وقال مسؤول في الوزارة انه من غير المتوقع ان يرتفع الفائض الياباني بقوة على المدى المتوسط بسبب عدم توقع تحقيق الصادرات اليابانية لنمو قوي خلال الفترة نتيجة لتراجع عمليات التصدير والشحن الى مناطق آسيا التي تعاني من ازمة مالية حادة.

الفاو تنظم بالقاهرة دورة تدريبية حول زراعة الفطر في الدول العربية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت في القاهرة امس الاول دورة تدريبية اقليمية حول زراعة واستخدام فطر عش الغراب ينظمها المكتب الاقليمي لمنظمة الزراعة الدولية (فاو) بالتعاون مع اليونسكو ومركز البحوث الزراعية المصري.

وقالت الفاو في بيان صادر امس عن مكتبها الاقليمي في القاهرة ان تطوير زراعة فطر عش الغراب في الدول العربية سيسهم في تحسين تغذية شعوب المنطقة التي تعاني من نقص المكون البروتيني الحيواني في غذائها.

ويعتبر فطر عش الغراب نموذجا جيدا للغذاء الحيوي حيث لا يستخدم في انتاجه اي مواد كيميائية ذائبة. كما يحتوي على صفات غذائية عالية بالاضافة الى ان انواعا خاصة منه تستخدم في علاج بعض الامراض كالاورام.

ولا تحتاج زراعة فطر عش الغراب الا الى مساحات صغيرة من الارض بالمقارنة مع انتاج الانواع الاخرى من المنتجات الغذائية، وذلك لان بالامكان زراعته عن طريق استغلال المساحات الرأسية للمزرعة باستخدام الارفف مما يضاعف من المساحة المستغلة. هذا بالاضافة الى قصر الفترة الزمنية لدورة الانتاج مقارنة بالانتاج النباتي او الحيواني.

ويعتبر هذا الفطر المغذي مصدرا لزيادة الدخل وتوفير فرص للعمل في بلدان العالم النامي وزيادة فرص التصدير الى الاماكن والبلدان التي لا تتوافر بها الظروف المناخية لزراعته.

وتهدف الدورة التي تستمر لغاية التاسع عشر من الشهر الجاري الى تبادل الخبرات العلمية والعملية في المجالات المختلفة المتعلقة بانتاج فطر عش الغراب مثل دور تكنولوجيا زراعة عش الغراب وعلاقته بالزراعة الحيوية واهمية عش الغراب لصحة الانسان والقيمة الغذائية له وبيولوجيا عش الغراب والاستخدامات المختلفة لمخلفات مزرعة عش الغراب.

ويتضمن برنامج الدورة ايضا دراسة نموذجين لعش الغراب يتطلب اولهما تكنولوجيات متقدمة ذات تكلفة عالية في حين يتطلب الثاني تكنولوجيات بسيطة ذات تكلفة منخفضة نسبيا.

ويشارك في هذه الدورة دارسون من دول منطقة الشرق الادنى (مصر ـ قبرص ـ لبنان ـ ايران ـ الاردن ـ عمان ـ سورية ـ السودان ـ تونس ـ العراق ـ باكستان ـ الكويت ـ اليمن ـ ايطاليا).

واشنطن بين ضغوط الحاجة لاسعار معتدلة.. ومصالح حلفائها الخليجيين وصغار المنتجين الامريكان

محللون: رغبة امريكا بابقاء العراق تحت الحصار تفوح منها «رائحة النفط»

باريس-من هنري معمرباشي:

اعتبر محللون ان اسعار النفط الخام تشكل عنصرا محوريا في استراتيجية الولايات المتحدة، اول مستهلك للنفط في العالم، والتي تريد ابقاء العراق لاطول فترة ممكنة تحت المراقبة بواسطة الامم المتحدة لضمان ابعاده عن اسواق النفط.

وقال غسان سلامة مدير الابحاث في المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي في باريس ان «السلام الاميركي السائد في الخليج منذ مطلع التسعينات تفوح منه رائحة نفط قوية».

واشار سلامة الى ان العراق لن يصل الى سوق النفط الدولية «اذا لم يتمكن من توقيع عقود على المدى الطويل مع الشركات النفطية العالمية الكبرى». لكنه اضاف انه «يتعين لكي يتحقق ذلك رفع الحصار لان اي شركة دولية، حتى ان كانت روسية او صينية، لا تتجرأ الآن على توقيع اي عقد مع العراق. وفي ما يتعلق بهذه النقطة بالذات (رفع الحظر النفطي) فان الولايات المتحدة غير مستعدة لاي مساومة».

وقد اجرى العراق خلال السنوات الاخيرة مفاوضات بشأن عقود نفطية مختلفة مع الفرنسيين والروس والصينيين والايطاليين. ووصلت المفاوضات الى مراحل متقدمة جدا مع الفرنسيين والروس، بينما يغيب الامريكيون تماما عن السوق.

ورأى نقولا سركيس مدير نشرة (النفط والغاز العربيين) المتخصصة المرموقة التي تصدر في باريس ان «في امكان العراق ان يرفع انتاجه الى اكثر من ستة ملايين برميل في اليوم في السنوات الست التي تلي رفع العقوبات» المفروضة عليه اذ ان لديه «احتياطا نفطيا مؤكدا يبلغ 112 مليار برميل على الاقل، اي قرابة 11 % من اجمالي الاحتياطي العالمي، تضاف اليها حقول عملاقة عدة اكتشفت اخيرا ولم يتم استثمارها بعد».

ويقدر الخبراء قدرة العراق الانتاجية الحالية بما بين 1,3 و1,6 مليون برميل يوميا. وقبل حرب الخليج كانت هذه القدرة تصل الى 3,5 مليون برميل في اليوم بينما كانت حصة الانتاج المخصصة له داخل اوبك محددة بـ3,14 مليون برميل يوميا.

وقال سركيس ان محلفاء واشنطن الاقليميين لا سيما السعودية، مزود الولايات المتحدة الثالث بالنفط، لا مصلحة لديهم في رفع الحظر لان ذلك سيرغمهم على الحد من مبيعاتهم».

ولا يمكن لعودة العراق الى السوق الا ان تؤثر على الروابط القوية عادة بين الولايات المتحدة ودول الخليج العربية، لا سيما السعودية. وقد اعلن وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر اخيرا ان «الروابط بين الولايات المتحدة والرياض في شكل خاص تشكل الركيزة الاولى للامن الاقليمي».

ورأى سركيس ان «رفع الحظر سيؤدي الى انهيار جديد في اسعار النفط. لكن اذا كان الامريكيون لديهم مصلحة في ان تبقى اسعار النفط ضعيفة، فما من احد-بما في ذلك امريكا-يريد ان تهبط هذه الاسعار او ان تتدنى الى اقل من 8 او 9 دولارات للبرميل الواحد على المدى الطويل».

اخيرا فان واشنطن «ومع رغبتها في الاستمرار في استيراد النفط باسعار متدنية نسبيا لا تريد ايضا الحاق الضرر بالمنتجين الامريكيين الصغار الذين ينتجون في الولايات المتحدة».

ولفت سركيس الى انه «بالنسبة الى هذه الشركات الصغيرة التي تتمتع بنفوذ يفوق حجمها ستكون الاضرار هائلة لانها تتحمل كلفة انتاج مرتفعة ووصول نفط مستورد باسعار متدنية جدا الى السوق سيرغمها على اقفال آبارها، وهذا ما بدأ يحصل بالفعل».

وسبق لاسعار النفط ان تراجعت بنسبة 40 % في غضون عام، وهي الآن في المستوى ذاته الذي كانت عليه في السبعينات (من دون حساب التضخم) الامر الذي ينعكس على الارباح والاستثمارات المستقبلية في القطاع النفطي، كما يقول الخبراء.

واضاف سركيس ان «المشكلة تكمن في ان الولايات المتحدة ليس لديها سياسة نفطية متماسكة مع اهداف واضحة. ان سياستها مؤلفة من مجموعة من الاعتبارات التضارية احيانا».

وعلى الادارة الامريكية ان تأخذ ايضا في الاعتبار بعض مجموعات الضغط على غرار «يو اس اي اينغيدج» التي تضم اكثر من 500 شركة، من بينها شركات نفطية. وتنشط هذه المجموعات من اجل رفع العقوبات الامريكية عن دول مثل ايران، التي تشكل سوقا كبيرة اخرى لا يمكنهم الآن الدخول اليها.

وقال سركيس آسفا ان «موضوع رفع الحظر غالبا ما يناقش في ضوء وقعه على اسعار النفط تاركا في الظل الانعكاسات المدمرة للحظر الدولي» على العراق.

الاردن يرفع مخزونه النفطي لاقصى طاقة ممكنة تحسبا للطوارئ

■ عمان-يو بي آي: قالت مصادر في وزارة الطاقة الاردنية امس الاثنين ان مصفاة البترول الاردنية قد رفعت مخزون النفط الخام والغاز والسولار والبنزين وزيت الوقود الثقيل الى اقصى طاقة ممكنة.

وتبلغ الطاقة التخزينية لمعظم المشتقات النفطية في الاردن نحو مليون و200 الف طن تكفي لمدة تتراوح ما بين 30-60 يوما حسبما يكون الطلب. واوضحت المصادر نفسها ان قرار رفع الطاقة التخزينية للنفط ياتي تحسبا لحدوث اي طارئ في ضوء الاوضاع المتوترة بين الامم المتحدة والعراق المصدر الرئيسي لامدادات الاردن النفطية.

مركز دراسات الطاقة يتوقع بقاء اسعار النفط منخفضة الا اذا جاء الشتاء باردا او ابعدت الصادرات العراقية عن السوق

لندن-«القدس العربي»:

توقع مركز متخصص مرموق لدراسات الطاقة في لندن بقاء اسعار النفط ضعيفة خلال الشهور المقبلة رغم الالتزام العالي الذي ابدته دول اوبك بقرارات خفض الانتاج ورغم مصاعب التصدير التي تعانيها دول منتجة غير اعضاء في اوبك.

وقال مركز دراسات الطاقة العالمية، الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني، في تقريره الشهري الصادر امس الاثنين ان اسعار النفط تراجعت بشكل محسوس بعد انفجار ما اسماه «فقاعة» ارتفاع الاسعار في ايلول (سبتمبر) الماضي. وعزا ذلك بشكل رئيسي الى ضعف الطلب العالمي على النفط بسبب الازمات الاقتصادية التي تعانيها دول كثيرة.

واضاف المركز انه بالشهر الماضي استمر تزايد المخزونات النفطية في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (اغنى 25 دولة صناعية بالعالم). وبلغت الزيادة اليومية للمخزون نصف مليون برميل يوميا.

ورغم ان تقرير المركز اشار الى ان حدوث مجابهة عسكرية مع العراق قد يؤدي الى ارتفاع اسعار النفط، الا انه استبعد ان تستمر هذه الزيادة لوقت طويل لان اساسيات السوق ضعيفة، ولان الولايات المتحدة من غير المحتمل ان تستهدف ايقاع اضرار بقدرة العراق على تصدير النفط لئلا تظهر بانها تقوم بعمل لا انساني.

واشار المركز الى ان ارتفاع الطلب العالمي على النفط خلال الربع الثالث من العام الحالي لم تتجاوز نسبته ثلاثة اعشار بالمئة (على اساس سنوي).

واضاف ان استهلاك روسيا للنفط ومشتقاته سجل هبوطا في ايلول (سبتمبر). كما هبط استهلاك كوريا الجنوبية بنسبة 10 % خلال نفس الشهر، وانخفض استهلاك اليابان بنسبة 3 % والمانيا بنسبة 1,2 %.

وعزا المركز الارتفاع الضئيل جدا للطلب العالمي المتوقع على النفط الى تباطؤ الاقتصاد العالمي خلال ما انقضى من العام الحالي.

غير ان المركز اشار الى سيناريو قد يرتفع فيه سعر النفط يقوم على توقع ارتفاع الطلب العالمي على النفط بالعام المقبل بمقدار مليون برميل يوميا مقارنة بـ600 الف ب/ي خلال العام الحالي. واشار تقرير المركز انه بدون مثل هذه الزيادة من المستبعد ان يرتفع سعر النفط بشكل ملموس قابل للاستمرار.

وقال المركز ان المخزون العالمي من النفط بلغ بنهاية النصف الاول من العام الحالي 442 مليون برميل، وارتفع (بدل ان يخفض) بمقدار 39 مليون برميل في نهاية الربع الثالث. وهذا يعني انه على اساس الاسعار السائدة سيكون كافيا لتغطية حاجات 87 يوما.

وعلى اساس معدلات الانتاج العالمية الحالية ومعدلات الاستهلاك، فان ارتفاع سعر البرميل من مزيج برنت القياسي الذي يراوح حاليا حول 12 دولارا بمقدار دولارين يحتاج الى سنة كاملة على الاقل.

ويفترض هذا الحساب استمرار التزام دول اوبك بنسبة 100 % بتعهداتها الخاصة بخفض انتاجها.

ولهذا السبب يرى مركز دراسات الطاقة انه يتوجب على اوبك ان تبادر في اجتماعها الدوري الوشيك في فيينا الى تمديد العمل بقرار خفض الانتاج لعام اخر على الاقل.

غير ان مركز دراسات الطاقة حذر من عدم التزام دول اوبك الدقيق بخفض الانتاج سيزيل من الاثر الايجابي للسحب التدريجي من المخزونات، وقال انه اذا زاد معدل انتاج اوبك اليومي حتى بمقدار 200 الف برميل يوميا في كل ربع من ارباع العام المقبل، فان متوسط سعر البرميل من نفط برنت القياسي لن يتجاوز 12,2 دولار للعام باكمله.

والامل الوحيد لتحسن سريع بالاسعار حتى لو لم يكن كبيرا، يكمن في رأي مركز الدراسات بقدوم شتاء بارد على نحو غير مألوف او صدام عسكري مع العراق يبعد صادراته المحدودة عن الاسواق.

وفي اي من هاتين الحالتين فان سعر البرميل سيرتفع الى 14 دولارا كمتوسط للعام المقبل باكمله شرط ان يبقى الانتاج (من اوبك وغيرها) عند مستوياته الحالية.

اما السيناريو الاكثر تشاؤما فيما يتعلق باسعار النفط فهو الذي يقترن فيه استمرار الصادرات العراقية المحدودة مع شتاء معتدل. وفي هذه الحالة فان متوسط سعر البرميل للعام المقبل باكمله سيكون بمستوى 11,4 دولار اي بنقص نسبته 11 % عن المستوى الحالي للاسعار.

تفاوت اداء بورصة بيروت في معاملات خاملة

■ بيروت-رويترز: قال سماسرة ان اسعار الاسهم اللبنانية تباينت امس الاثنين في بورصة بيروت وسط حركة تداول خاملة.

وهبط مؤشر ليبسي العام 0,20 في المئة الى 87,74 نقطة، وتراجع مؤشر ليبكس 0,22 في المئة الى 194,38 نقطة، في حين وارتفع مؤشر بلوم العام 0,14 في المئة الى 903,85 نقطة. واستقر مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة عند 100,85 نقطة دون تغير.

وبلغ حجم التعامل 62548 سهما بقيمة 417308 دولارات مقابل 98830 سهما بقيمة 564[illegible] دولارات يوم الجمعة الماضي.

واستقر سعر اسهم سوليدير كبرى الشركات اللبنانية بفئتيها (أ وب) عند 10,50 دولار و11 دولارا على التوالي.

وتباين اداء اسهم البنوك الاربعة المسجلة في البورصة، فقفز بنك بيروت الى 7,250 دولار من 7,187 دولار، وصعد سهم بنك بيبلوس الى 3,125 دولار من 3,062 دولار، بينما تراجع البنك اللبناني للتجارة الى 17,5 دولار من 17,75 دولار، واستقر بنك عودة عند 28,875 دولار.

وهبط سهم رسامني يونس للسيارات الى 3,125 دولار من 3,188 دولار، بينما استقر سهم الترابة اللبنانية عند 0,781 دولار وسهم يونيسيراميك لحامله عند 1,875 دولار دون تغير.

وفي لندن تفاوت اداء شهادات الايداع اللبنانية العالمية في معاملات الصباح المتأخرة مقارنة بمستوى الاداء عند اقفال الجمعة.

وصعد مؤشر ليتسي للشهادات 0,46 في المئة الى 97,46 نقطة.

وصعدت شهادات البنك اللبناني للتجارة الى 18,825 دولار، من 17,90 دولار، وشهادات سوليدير الى 10,325 دولار من 10,10 دولار واستقرت شهادات بنك لبنان والمهجر عند 29,8 دولار، وهبطت شهادات بنك عودة الى 26,725 دولار من 26,775 دولار.

ارتفاع الاسهم التونسية وانخفاض المعاملات

■ تونس-رويترز: صعد مؤشر البورصة التونسية في ختام تعاملات امس الاثنين 0,18 في المئة ليبلغ 921,14 نقطة مقابل 919,51 نقطة يوم الجمعة الماضي.

لكن حجم التعاملات انخفض الى 22752 سهما قيمتها 467304 دنانير مقابل 34734 سهما قيمتها 639867 دينارا في الجلسة السابقة.

وزاد سهم سوتيتل لهندسة الاتصالات 0,4 دينار ليبلغ 28 دينارا وبنك تونس العربي الدولي 0,3 دينار ليبلغ 22,50 دينار. وارتفع ايضا سهم المؤسسة العالمية للايجار المالي 0,18 دينار الى 16,48 دينار والبنك القومي الفلاحي 0,1 دينار الى 15,10 دينار.

كما صعد سهم الاتحاد البنكي للتجارة والصناعة 0,12 دينار ليبلغ 28,12 دينار.

وانخفض سهم الكيمياء 0,5 دينار ليبلغ 39,48 دينار وبنك تونس والامارات للاستثمار 0,18 دينار، فبلغ 20,22 دينار.

وهبط ايضا سهم الامان للايجار 0,1 دينار ليبلغ 16,20 دينار.

الدولار يساوي 1,09 دينار تونسي.

هبوط الاسهم المصرية

■ القاهرة-رويترز: انخفضت الاسهم المصرية في تداولات ضعيفة امس الاثنين وقال سماسرة ان من المرجح ان تستقر السوق على مستواها الحالي.

وهبط مؤشر هيئة سوق المال العام 0,28 نقطة الى 364,86 نقطة بعد تداول مليون و55368 سهما بقيمة 32,7 مليون جنيه (9,6 مليون دولار).

وقال يوسف الفار المدير التنفيذي لمؤسسة تايل انليستمنتس «كانت السوق ضعيفة. وستظل مستقرة في ظل طلب على اسهم منتقاة». وارتفعت اسهم قليلة منها سهم موبينيل الذي كان الاكثر نشاطا خلال الجلسة وصعد 0,09 جنيه الى 18,65 جنيه بعد تداول 224044 سهما بقيمة 4,15 مليون جنيه.

وقال الفار «كان الطلب مرتفعا على اسهم موبينيل مما دفعها للصعود رغم انخفاض السوق».

وجاءت شركة اكرو مصر للشدات والسقالات المعدنية بين اكثر عشرة اسهم نشاطا خلال اليوم الا ان سهمها اغلق منخفضا 0,05 جنيه الى 44,5 جنيه مع تداول ما قيمته 1,3 مليون جنيه من أسهمها. وقال الفار «كان هناك طلب على السهم بعد اعلان الشركة عن زيادة أرباحها بنسبة 50 في المئة».

وقالت الشركة في اعلان نشرته امس ان أرباحها عن أنشطة الاشهر التسعة الاولى من العام ارتفعت الى 9,5 مليون جنيه من 6,7 مليون في الفترة نفسها من العام الماضي.

وأنهى البنك التجاري الدولي التعاملات منخفضا 0,08 جنيه الى 28,06 جنيه بعد تداول 49770 سهما قيمتها 1,4 مليون جنيه.

وقال خالد منيب من انترناشونال سيكيوريتيز ان البنك تضرر بسبب سعر شهادات ايداعه العالمية المدرجة في لندن والتي جرى تداولها اخر مرة بسعر 8,15 دولار.

وتراجعت اسهم مطاحن شرق الدلتا قائدة قطاع المطاحن 0,06 [illegible]

هبوط انتاج اوبك في تشرين الاول بمقدار 420 الف برميل نفط يوميا

■ نيقوسيا-ا ف ب: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الاقتصادية المتخصصة امس الاثنين ان انتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) تراجع بـ420 الف برميل يوميا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي واقترب من سقف الانتاج الذي حددته المنظمة.

وقالت النشرة الصادرة في نيقوسيا ان اجمالي انتاج دول اوبك قدر بـ26,85 مليون برميل يوميا الشهر الفائت مقابل 27,27 مليون برميل يوميا في ايلول (سبتمبر) الماضي، وكانت دول اوبك قد تعهدت اعتبارا من آذار (مارس) الماضي بتحديد سقف الانتاج بـ26,287 مليون برميل يوميا للحد من تدهور الاسعار.

وذكرت النشرة بين الدول التي ساهمت في خفض انتاجها نيجيريا حيث ساهمت الاضطرابات الداخلية في تراجع الانتاج بمقدار 180 الف برميل يوميا بالاضافة الى ايران (204 الف برميل يوميا).

كما انخفض انتاج العراق 110 الاف برميل يوميا خلال الشهر الفائت مقارنة مع ايلول (سبتمبر) البالغ 2,28 مليون برميل يوميا ومقابل 2,39 مليون برميل في تشرين الاول (اكتوبر). وتجيز الامم [illegible] من النفط لتلبية حاجات الشعب العراقي الانسانية.

وبين الدول التي زاد انتاجها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ذكرت النشرة فنزويلا (زائد 50 الف برميل يوميا) التي يزيد انتاجها 125 الف برميل يوميا عن الـ845,2 مليون برميل يوميا التي تعهدت بها والسعودية (زائد 80 الف برميل يوميا) مع انتاج يقدر بـ8,04 مليون برميل يوميا.

ولم يساهم خفض الانتاج في تحسين الاسعار اذ افادت النشرة الاسبوع الماضي ان متوسط سعر برميل النفط في اوبك حدد بـ12,39 دولارا وعاد الى التراجع بعد ان شهد ارتفاعا طفيفا في ايلول (سبتمبر) الماضي (12,91 دولارا).

وذكرت النشرة ان السعر المرجع لبرميل النفط داخل اوبك حدد الشهر الفائت بأقل بـ6,29 دولارا مقارنة مع متوسط سعر البرميل في 1997. وكان سعر البرميل في مطلع العام الحالي 14,42 دولارا في كانون الثاني (يناير) ثم هبط سعره الى 11,67 دولارا في حزيران (يونيو) و11,89 دولارا في آب (اغسطس).

وتابعت النشرة ان نسبة الالتزام بالتخفيضات المتفق عليها صعدت في اكتوبر الى 93 في المئة مقارنة مع 81 في المئة في سبتمبر الا ان النسبة تنخفض الى [illegible]

اسرائيل: تراجع الشيكل يرفع التضخم لاعلى مستوى يسجل منذ عشر سنوات

■ القدس-ا ف ب: افاد مكتب الاحصاءات المركزي الاسرائيلي ان اسعار السلع الاستهلاكية في الدولة العبرية ارتفعت بنسبة 3 % في تشرين الاول (اكتوبر) وهي اعلى نسبة تسجل منذ عشر سنوات وقد سببها تراجع سعر الشيكل.

وتزامن هذا الاعلان مع اعتماد زيادة في معدل الفائدة الرئيسية في المصرف المركزي الاسرائيلي بنسبة 2 % اعتبارا من الاحد لتصل الى 13,5 %. ويهدف هذا الاجراء الى وقف انهيار سعر الشيكل الذي فقد 20 % من قيمته في مقابل الدولار منذ مطلع السنة الحالية.

وتشكل زيادة معدل الفائدة الاجراء الثاني من هذا النوع بعدما اعلن المصرف المركزي زيادة معدل الفائدة بنسبة 2 % قبل اسبوعين فقط.

وبلغ التضخم 7,2 % خلال الاشهر العشرة الاولى من السنة في حين كانت الحكومة تتوقع ان يبلغ معدل التضخم 7 % في العام 1998.

واوضح مكتب الاحصاءات ان ارتفاع الاسعار بلغ مع مؤشر تشرين الاول (اكتوبر) 8,7 % كوتيرة سنوية. وبلغ معدل التضخم 1,4 % في ايلول (سبتمبر) و0,5 % في آب (اغسطس).

وادى تراجع سعر صرف الشيكل الى ارتفاع في اسعار المنتجات والمواد المستوردة فضلا عن اسعار العقارات المسعرة بالدولار.

وانتقدت حكومة بنيامين نتنياهو سياسة المصرف المركزي الذي يستخدم سلاح معدل الفائدة في محاولة للجم التضخم مع ان ذلك قد يخلف انكماشا في الاقتصاد الاسرائيلي.

واعتبر وزير العمل ايلي يشاي ان هذه السياسة قد تؤدي الى ارتفاع نسبة البطالة لتنتقل من 9 % من اليد العاملة حاليا الى 13 % في الاشهر المقبلة.

وقررت الحكومة عقد اجتماع ثان حول الازمة الاقتصادية الاسبوع المقبل.

واعتبر وزير التجارة والصناعة ناتان شارانسكي من جهته «ان من غير الممكن السماح لحاكم المصرف المركزي ياكوف فرينكل بفرض سياسته التي تعارضها الحكومة».

ودافع فرينكل عن قراره رفع معدل الفائدة موضحا ان هذا الاجراء ضروري لتجنب ازمة مماثلة لتلك التي تضرب الدول الاسيوية واعتبر ان منتقديه «لديهم دوافع سياسية».

ودعا وزير المال ياكوف نئمان المصرف المركزي الى استخدام جزء من احتياطيه من العملات الصعبة الذي يصل الى 24 مليار دولار حاليا لبيع دولارات والعمل على رفع قيمة الشيكل.

ويرفض فرينكل حتى الان التدخل معتبرا ان عملية كهذه «لن تكون مفيدة» ويجب ترك حرية العرض والطلب على العملات الصعبة.

لكن زيادة معدل الفائدة من شأنه ربما تخفيف النشاط الاقتصادي الذي يشهد تباطؤا في الاصل. ويتوقع ان يسجل اجمالي الناتج الداخلي نموا تصل نسبته الى 1,5 % العام 1998 مقابل 1,9 % العام 1997 في حين بلغ معدل النمو 6 % في بداية التسعينات.

معرض للمنتجات المغربية في الامارات

■ ابوظبي-يو بي آي: يفتتح اليوم الثلاثاء في ابوظبي معرض المنتجات المغربية الثالث «المغرب في ربوع الامارات» الذي تنظمه غرفة وصناعة ابوظبي خلال الفترة من 17 الى 23 من الشهر الجاري.

وقال بيان صحافي صدر عن الغرفة امس ان اقامت معرض المنتجات المغربية في ابوظبي بمشاركة 70 شركة ومصنع مغربي «سيساهم في دعم وتعزيز علاقات التعاون التجاري والاقتصادي بين دولة الامارات العربية المتحدة والمملكة المغربية، كما يساعد في تنشيط الاتصالات بين رجال الاعمال والشركات التجارية والصناعية، اضافة الى كونه فرصة متميزة لرجال الاعمال والشركات في دولة الامارات للتعرف بشكل افضل على السلع والمنتجات المغربية التي تتميز بجودتها العالية واسعارها التنافسية». واضاف البيان انه سيشارك في المعرض 150 عارضا ورجل اعمال من المغرب. وتمثل الشركات والمؤسسات المشاركة في مختلف القطاعات التجارية والصناعية المغربية والتي تشمل الملابس الجاهزة ومواد ومستلزمات الديكور ومواد الاصباغ وصناعة الجلود وصناعة الفضيات والادوات المنزلية والحفر على الخشب والجبس والمواد الغذائية والفروشات والاثاث وغيرها من المنتجات المغربية.

شيفرون الامريكية للنفط تجهز اقتراحات للعمل في السعودية

■ الجبيل-من مايكل جورجي:

قال مسؤول بشركة شيفرون النفطية الامريكية الاحد انها تعد اقتراحا للعمل في المملكة العربية السعودية آثار الامال بان تتمكن الشركات العالمية من دعم استثماراتها في المملكة.

وقال جون شاروم نائب رئيس شركة شيفرون للكيماويات ان شركته تأمل بان تمكن المبادرات بشأن الاستثمار في السعودية شركته من القيام بمشروعات بتروكيماويات جديدة في المملكة.

وتضع شركات النفط الامريكية السعودية نصب اعينها منذ ان اجتمع ولي العهد الامير عبد الله بكبار المسؤولين في شركات النفط الامريكية الكبرى بواشنطن في ايلول (سبتمبر) الماضي ودعاها لتقديم افكارها بشأن تطوير قطاع النفط في المملكة.

وقال شاروم ان شيفرون وهي من الشركات التي حضرت هذا الاجتماع تجري مشاورات مع فروعها المختلفة وهي تعد مقترحات للسعودية ولكنها لم تتوصل لاقتراحات محددة بعد.

وكان يتحدث لرويترز على هامش مؤتمر «تنمية وتمويل الصناعات البتروكيماوية في المملكة» والذي افتتح في مدينة الجبيل بالمنطقة الشرقية امس الاول ويحضره مسؤولو شركات سعودية وغربية.

وتقول مصادر في صناعة النفط ان المملكة لا تنوي منح شركات النفط الاجنبية اي شكل من الملكية في حقول النفط والغاز.

ولشركات اجنبية بالفعل مشروعات مشتركة في صناعة البتروكيماويات في المملكة ولشركة شيفرون حاليا استثمارات في ثلاثة مشروعات بتروكيماويات وتريد توسيع انشطتها.

وزير الطاقة القطري يبحث التعاون مع شركة ال. جي الكورية الجنوبية

■ سول-رويترز: أعلنت مجموعة ال-جي الكورية الجنوبية ان وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية اجتمع امس الاثنين مع رئيس المجموعة لبحث التعاون بين الجانبين مستقبلا.

ونقل بيان أصدرته المجموعة عن رئيسها كو بون مو قوله خلال اللقاء الذي عقد بأحد فنادق سول «يسعدنا فوز كونسورتيوم تشارك فيه ال-جي في الآونة الاخيرة بمشروع لبناء مصفاة في قطر».

وقال مسؤول بالمجموعة انها دعت الوزير القطري لزيارة كوريا الجنوبية بعد فوز الكونسورتيوم بالمشروع لكنه امتنع عن الخوض في تفاصيل المباحثات بين الجانبين.

وفي تموز (يوليو) الماضي وقعت قطر اتفاقا حجمه 686 مليون دولار مع شركتي لورجي ميتالورجي الالمانية وال-جي الكورية لتوسيع مصفاتها.

شركة الملاحة العربية تستكمل تسلم عشر سفن بنيت لحسابها في اليابان

■ الرياض-يو بي آي: قالت شركة الملاحة العربية في بيان صدر بالرياض امس الاثنين انها تسلمت سفنها العشر الحديثة التي اتفقت على بنائها مع تجمع شركات يابانية تقودها كاواساكي للصناعات الثقيلة وانها اطلقت على السفينة الجديدة الاخيرة التي تحمل العلم القطري اسم (النوف).

وكانت الشركة التي تشارك فيها ست دول عربية خليجية منها العراق قد بدأت بتسلم اولى السفن العشر التي بلغت تكاليف بنائها 660 مليون دولار في شباط (فبراير) الماضي. واطلقت على السفينة التي حملت العلم السعودي امس الاول مدينة نجران.

ويرفع استلام السفينة الاخيرة حجم اسطول الشركة الى 56 سفينة مملوكة بالكامل لها.

يذكر ان الطاقة التحميلية للسفن الجديدة تبلغ 3800 حاوية نمطية للسفينة الواحدة والتي تتجاوز سرعتها 34 عقدة في الساعة.

توقف تجارة السولار المهرب بين العراق وتركيا

■ دياربكر (تركيا)-رويترز: قال مسؤولون عند معبر حدودي تركي ان التجارة غير المشروعة في السولار بين تركيا وشمال العراق توقفت لان سائقي الشاحنات لم يعد بمقدورهم الحصول على امدادات الوقود في العراق.

وقال المسؤولون في معبر خابور ان شاحنات لم تتمكن امس الاول من عبور شمال العراق لشحنها بالسولار بعد ان تمكنت نحو 60 شاحنة فقط من الحصول على الوقود. وعادة ما تقوم نحو 500 شاحنة بهذه الرحلة يوميا.

وينتج الوقود حول مدينة كركوك العراقية وينقل الى شمال العراق الذي يسيطر عليه الاكراد حيث ينظمون مبيعاته الى سائقي الشاحنات التركية المنتظرين.

ويعد هذا انتهاكا لعقوبات الامم المتحدة ولكن حلفاء تركيا الغربيين يتغاضون عنه.

اير فرانس تلغي 40% من رحلاتها بسبب اضراب

■ باريس-ا ف ب: اعلنت ادارة شركة الخطوط الجوية الفرنسية الخطوط الجوية الفرنسية (ايرفرانس) امس الاثنين ان 40 % على الاقل من رحلات الشركة ستلغى اليوم الثلاثاء وغدا الاربعاء بسبب اضراب ينفذه المضيفون والمضيفات العاملون في الشركة.

وأوضحت الادارة ان ايرفرانس تعتزم الغاء 45 % من رحلاتها الطويلة التي تنطلق من مطاري رواسي (شمال باريس) واورلي (جنوب باريس) و40 % من رحلاتها القصيرة والمتوسطة.

ينفذ الاضراب بمبادرة من مجمل نقابات العاملين على متن الرحلات التجارية البالغ عددهم قرابة عشرة آلاف شخص.

ويطالب هؤلاء بتوزيع افضل لفترات الراحة وفترات العمل والمباشرة فورا في مفاوضات حول خفض ساعات العمل وكذلك بالتوقيع قبل نهاية كانون الثاني (يناير) 1999 على اتفاق جماعي شامل.

وتطالب النقابات ايضا بالغاء ازدواجية الرواتب (وهي ادنى للموظفين الجدد). وكان الطيارون حصلوا في اعقاب اضراب نفذوه طوال عشرة ايام في حزيران (يونيو) الماضي على الغاء لنظام الرواتب المزدوج هذا الذي كانت الادارة تريد تطبيقه عليهم.

الصين تعزز مكانتها بالسوق العالمي للاقمار الصناعية التي تخدم الاتصالات

■ بكين-ا ف ب: اوردت صحيفة (تشاينا دايلي) امس الاثنين ان الصين سيطرت على 9 % من السوق العالمية لاطلاق الاقمار الاصطناعية التجارية ومن المقرر ان تطلق قمرين آخرين الى الفضاء قبل نهاية العام الجاري.

وقالت الصحيفة الصادرة باللغة الانكليزية انه من المقرر ان تطلق مؤسسة تشاينا غرايت وول اينداستري قمرين تابعين لشبكة ايريديوم لنظام الاتصالات الخليوية لشركة موتورولا الامريكية».

واضافت ان المؤسسة تقدمت بـ15 طلبية لاطلاق اقمار اصطناعية بحلول العام 2006 منها عشرة بالتعاون مع شركة هيوغ سبايس اند كوميونكايشن انترناشيونال وخمسة بالتعاون مع لورال سبايس سيستم وكلاهما شركتان امريكيتان.

وتشكل الصين التي دخلت سوق اطلاق الاقمار الاصطناعية في السبعينات بديلا ارخص ثمنا للصاروخ الامريكي اطلس والاوروبي آريان. الا ان تعرضها لخمسة اخفاقات في السنوات الاخيرة شكك في قدراتها.

واشارت الصحيفة الى ان الصين اطلقت حتى الان 274 قمرا اصطناعيا منها 21 تجارية و11 للاتصالات وضعت في مدار ثابت جغرافيا.

خطة امريكية يابانية بقيمة 10 مليارات دولار لمساعدة الدول الاسيوية

■ كوالالمبور-من دونا سميث: كشف الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي امس الاثنين عن خطة قيمتها عشرة مليارات دولار لمساعدة عدد من الدول الاسيوية على العودة الى مسار النمو الاقتصادي من خلال تقديم العون لمشاريع اعادة هيكلة المصارف والشركات المنهكة.

وقال كلينتون واوبوتشي في بيان مشترك «حققت العديد من الدول التي تضررت بشدة بسبب الازمة الاسيوية قفزات كبيرة في الاشهر الاخيرة باتجاه استعادة الاستقرار».

وجاء الاعلان عن الخطة بينما يستعد زعماء منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي (ابك) لقمة تبدأ اليوم الثلاثاء وتستمر يومين في العاصمة الماليزية كوالالمبور.

وجاء في البيان «التحدي الكبير الذي تواجهه تلك الدول هذه الايام هو العودة الى تحقيق نمو اقتصادي بأسرع ما يمكن. ولدعم هذا المسعى فان اليابان والولايات المتحدة، وبتأييد من البنك الدولي وبنك التنمية الاسيوي، تدشنان مبادرة الانتعاش والنمو الاسيوي».



جانب من احد مصانع شركة هوشت الالمانية العملاقة للصناعات الكيماوية في صورة وزعتها في تموز الماضي الشركة التي تدور حاليا حولها شائعات مفادها انها على وشك الاندماج مع شركة رون بولانس الفرنسية الامر الذي دفع الى ارتفاع اسعار اسهمها امس في بورصة فرانكفورت بنسبة 10 بالمئة (ا ف ب)

«اوسلو والسلام الاخر المتوازن»:

نايف حواتمه يقدم نزعة انتقادية جذرية للعصر ومرثية للزمن الراحل

رشيد قويدر*

في كتابه «اوسلو والسلام الاخر المتوازن» يعيد حواتمه فلسطين، البلاد، الشعب، القضية الى ماديتها بلحمها وعظمها، الاصل، الانتماء والالتزام. يعيد الحكاية الى بداياتها الاصلية بعد ان فتتها اوسلو وحولها من قضية امية، قومية، فلسطينية الى حكايات صغرى متناثرة متثررة عشوائية، يكاد (اوسلو) ان ينتهي بها دموعا وشموعا جنائزية.

موضوع الكتاب هو العودة بالقضية الفلسطينية الى موقعها الحقيقي كقضية كبرى، لها تأثيرها وانعكاساتها على النظام العربي والدولي. وثمة احساس يتوالد بعد الانتهاء من قراءة الكتاب بنزعة تأمل طبيعية. فالكتاب ليس وليد زمنه الراهن، بقدر ما تشكل في معمعان الحركة والمواجهة.

في الفصل الاول: مثاهيل م.ت.ف (حروب ابادة وانقلابات سياسية). يخطىء من يعتقد ان صيغة اوسلو كانت وليدة زمنها. وازاء التحليل المستفيض الذي يقدمه حواتمه، ويلخص بالاجابة على سؤال تتفاوت الاجابة عليه بين الانحراف والديماغوجيا وبين الهروب وادارة الظهر والايديولوجيا عبر مقولة «قل كلمتك وامش». لكنه ازاء ازمة التحليل يبقى السؤال ماثلا وطاغيا: كيف وصلت القيادة المتنفذة الى اوسلو بوصفه قطعا وطنيا، او على الاقل قطعا مع الماضي الوطني؟ وفي اجابته المفصلة لمقدمات اوسلو يعيد الاعتبار لتركيب التاريخ وتحقيبه بتحليل ملموس، يتطلب هجر نموذجين قائمين في الدحض والقراءة:

* يتمثل الاول باراخنة اوسلو ومنظري فكره السياسي وما يروجون. فهم يحاولون توظيف التاريخ في خدمة مآربهم المشبوهة، بعد ان يكونوا قد لووا عنق الحقائق التاريخية، بالعمل على احتجاز العقل والمدارك، للغة جديدة من طبعات اوسلو، سمتها الاولى عربية اللغة عبرية الهوى، تعلل نفسها في اساسها ان هزيمة الاتحاد السوفييتي هي هزيمة للمشروع العربي الوطني. وهو ما يعني مباشرة ان الشعوب محكوم عليها بالاستسلام والتبعية، والتسويغ لتسليم امرها للعم سام، وكأن النظام العربي بجسمه الغالب كان حليفا للنظام السوفييتي، علما ان النسبة الكبيرة الغالبة به، وفي عز النظام السوفييتي كانت ولا زلت في تحالف مع الولايات المتحدة والغرب.

* الاتجاه الثاني هو الذي يعمل قطعا من التاريخ، والذي كان جزءا منه واحد اوجهه. يتمثل في موقفه «قل كلمتك وامش»، بما يحمل ذلك من زيغ ايديولوجي لاصحابه بالقياس مع الشعار الرنان. ويجيب حواتمه على السؤال الذي يجدر طرحه، كيف، ومنذ متى، جرى الشروع على نحو ما وصلنا اليه. ويقدم بتحليله الملموس ان اوسلو ليس حالة اولية، وان برز كحالة اساسية بحيث يتوجب بالقياس عليها وعلى مستتبعاتها وعلى نتائجها، ودراسة الظواهر وخليطها ووحلها والمشتقة منها مباشرة، ودون ان يلغي عبارة السلطة الفلسطينية القائمة، من العبارة البدائية لها وواقعها الطبقي واشكال تطورها، باعتبارها الارحام المنجبة لها، والظروف الموضوعية المحيطة بها. وهذا النموذج من التحليل، والممتد الى التاريخ ينمو بكامله داخل بعده التاريخي، ويمنهج يفلت من احادية المرجع. ويقلب حواتمه الكثير من التقليدي رأسا على عقب، السهل المستند على المصادفة او النيات او نظريات المؤامرة الشائعة، من الكتابات الفلسطينية والعربية الجايلة والمعاصرة للحدث. فهي بمثابة نصوص تبتعد عن الاستجلاء. وللنهج المادي المقدم في العرض يستجلي الاكثر غموضا. وبلغة اخرى فهو نسيج الموقع الطبقي والظروف التفصيلية التي تصنع، الهزائم او الانتصارات. فهو اذ يكشف، وعلى هذا النحو، عن التناغمات، يعطي لمبدأ التاريخ السلسلة المتوالية من الوقائع الخشنة، هزائم، انتصارات، فشل ولخفقات، انتفاضات وتحالفات، الاساس. وفوق نسيج هذا التشابك التفصيلي، يرسم منهجا متناميا يرتكز على وسم الاستراتيجيات في سياق زمانها ومكانها، نقيض كامل للتحليلات التقليدية التي لا تقرأ الا الظواهر الطاقية على السطح. وبالنتيجة فهو يستخلص منها استراتيجية جديدة لمواجهة الواقع المعاش والراهن. يطول التشخيص والامثلة التاريخية التي يشخصها ويحققها بذات النهج. فمشروع الحكم الذاتي الفلسطيني كان قائما في اطار المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية (25 اذار (مارس) 1979) للسكان دون السيادة على الارض. وخطة ريغان وما سمي بمشروع حمل اسمه، تم طبخه على امتداد اشهر حصار بيروت وغزو لبنان، والتي جاءت قمة قاس الثانية (6ـ1982/9/9) بعد اربعة ايام فقط من رحيل اخر موجة من المقاتلين عن بيروت، وقد شكلت قراراتها تطويرا لمشروع ريغان، كاساس واطار لتأهيل منظمة التحرير الفلسطينية وتحتوي كل مرحلة على امثلة غنية على مسار العمليات النضالية الصراعية المعقدة. تتداخل فيها المصالح والمحاور الاقليمية الضيقة. فمبادرة بوش، لم تهبط فجاة بمظلة في حرب الخليج الثانية، فهي نتاج سلسلة معقدة متعثرة في مسار حركة الصراع في الشرق الاوسط، تمتد جذورها عميقا وعلى وجه الخصوص منذ قرار مجلس الامن الدولي 242 (تشرين الاول (اكتوبر) 1967). ففي مجرى الصراع تداخلت وتشابكت عناصر جديدة. ان التشخيص المطول والامثلة لمحاولات القيادة المتنفذة للاستجابة لشروط «تأهيل» منظمة التحرير الفلسطينية يؤكد ان النجاحات التي تتم في لجمها، وفي اعادة بناء الوحدة الوطنية على اسس سليمة. لم تنجح في تصحيح الاوضاع القيادية في منظمة التحرير الفلسطينية، وضمان ديمقراطية القرار في اللجنة التنفيذية ومؤسساتها الاخرى. ومن الغبن لهذا التحليل وعلى غناه ان لا يعرض كما هو. كنسق متكامل في الفصل الثاني: حقول مدريد (ما قبل وما بعد حرب الخليج الثانية). والفصل الثالث: اوسلو (تراجعات عن الشرعية الدولية). والفصل الرابع: (المسارات ـ والمصائر) يتناول حواتمه صيغة مدريد، ويعرض مشهد النظام العربي والاقليمي، ومشهد النظام السوفييتي على يد غورباتشوف، وعبر نظرية توازن المصالح الغورباتشوفية، والتخلي عن المبادىء. ويستجلي عناصر صيغة مدريد التي تمتد عميقا في سياسة واشنطن في الشرق الاوسط. فهي تستند الى كمب ديفيد، ومشروع ريغان، والصراع الساخن داخل القيادة الفلسطينية منظمة التحرير الفلسطينية، وانهيار التضامن العربي، والخيمة العربية للمزقة التي ابت الى مسار الحلول الثنائية للعواصم العربية، ومن اهدافها، فك الارتباط العربي ـ العربي، الفلسطيني ـ العربي، ويستخلص بتكرار انه طالما ان المعادلة بين القومي والوطني مختلة غير متوازنة، فان استغلال الورقة الفلسطينية قائم طبق معيار (المصالح والدور الاقليمي) للطبقة الحاكمة في هذه العاصمة او تلك. فضلا عن (الخلل والصراع للزمن) في تغليب التعارضات الداخلية الفلسطينية ـ العربية على التوسعية الاسرائيلية. ويعرض قصة اوسلو تفصيلا، ويتناول اوسلو والحالة الفلسطينية والعربية والتفاعلات المتسارعة العاصفة على الساحة الفلسطينية. وحول (المسارات ـ المصائر) اتفاق اوسلو 1 واتفاق اوسلو 2. فضلا عن تركه باب الاستيطان مفتوحا، وتسليمه دون سيادة على الارض، ليحيلها من ارض محتلة الى «ارض متنازع عليها»، فانه يترك القدس، الارض، اللاجئين، النازحين، المياه، الامن، المعرات وخط الحدود مع مصر والاردن بيد الاحتلال، ويضع الاقتصاد الفلسطيني في مربع الالحاق بالاقتصاد الاسرائيلي، وتحت هيمنته. وتحت عناوين الفصل الرابع يقدم برنامجه لتجاوز هذا الواقع والمسار بالعناوين الابرز، بالدعوة الى اعادة بناء وحدة الشعب والحركة الوطنية في الداخل والخارج، واعادة بناء واحياء مؤسسات المجتمع المدني وشبكة مقوماته من التعددية الديمقراطية وحقوق الانسان، واستقلالية الاتحادات النقابية وتعدد المنابر الجماهيرية ـ والشراكة في صناعة القرار السياسي، والتزام استراتيجية تفاوضية وطنية تستند الى اعمدة الوحدة الوطنية، وان تجري المفاوضات على اساس قرارات الشرعية الدولية (242، 338، 194، 237) والارض مقابل السلام، واستعادة الترابط والتنسيق مع المسارات العربية، وان تجري المفاوضات برعاية دولية موسعة.

وتتجسد هذه العناوين والاشتقاق التفصيلي عليها وتتقدم بوصفها استراتيجيا جديدة تتجاوز اوسلو، كي يستعاد القطار الذي خرج عن سكته الى الوقوف على قضبانه الاساسية، ووجهته الدخول بقوة في قلب النضال المعاصر.

وبذات سياق التحليل والمنهج والمعالجة يواصل الكاتب عرضه في الفصل الخامس «دور الانتفاضة للغدورة ـ تداعيات اوسلو» والفصل السادس «المقاومة الوطنية والارهاب ـ تداعيات اوسلو» والفصل السابع «اعمدة الحكمة ـ البيت الفلسطيني وسياسة الخلاص الوطني».

واذ يؤرخ للانتفاضة كتطور نوعي في مسار حركة التحرر الوطني المعاصرة، على ارضية ائتلاف الحركة الوطنية، وعلى قاعدة البرنامج المشترك في الوطن والشتات، يقوم بعرض برنامجها الديمقراطي، من موقع شموليتها وعمرها المديد بفعل احتدام التناقض وعلى اعلى درجاته بين الشعب والاحتلال. ويشخص الانتفاضة كعملية تراكمية. وفي عرضه للرؤى حولها، وكيف ذهب اليمين ويمين الوسط وعناصر قيادية في صف اليسار الى التحليل والاستخلاص ان الانتفاضة اقرب الى «الهبة الشعبية» التي تدوم بالاقصى شهرا واحدا. ويعرض حالة الجيل في اسلوب دعمها واشكال التعامل معها وتطويرها، ويستفيض في تحليلها. فالانتفاضة فتحت آفاق تقرير المصير والدولة، كما فتحت الثورة والمقاومة افق حق العودة، وكيف عمل اليمين ويمين الوسط على استخدامها في التوظيف «السياسي العجول» ثم خذلها وغدر بها وفق معادلة اوسلو مقابل وقفها، فحق وصفه عليها «الانتفاضة المغدورة». وفي سياق تحليلها وعرضها يقدم استراتيجيا تعيد الدم الذي جف في العروق، جاعلا من تحليلها مرجعية للحركة الجديدة، وخطابا نقديا تاريخيا سياسيا، تشتغل في داخله الحقيقة في صورة مشحونة مكثفة نحو استراتيجيا منظورة.

وفي الفصل الثامن «ماذا لو كنا شعبا ابيض» يحقق حواتمه قسطا من الانفلات نحو عالم مثالي طهراني، وبنزعة انتقادية جذرية للعصر، وبرؤى ومنطلقات روحانية صرفة. فجاء الفصل وكأنه يخترق الكتاب ليقدم به مرثية للزمن المنصرم، مرثية للعصر وصك اتهام بحقه، عبر ما حمل من ثنائية قوية تتمثل في المقابلة المطلقة بين الخير والشر، الملاك والشيطان، الروح والجسد، الانسان والبهيمة، الدونية والسمو. الثنائية المختلفة اختلالا قطيعا في عصرنا هذا، مما جعلني متسائلا وعلى قدر من الشك ان حواتمه متورط بنوع من الجنس الادبي لكنه لا ينشره لاسباب مختلفة.

في اقتباسه النص من رواية «المريض الانكليزي» لمايكل اونداتجي والنص من رواية سحر خليفة «الميراث» ومعالجة ذلك في سياق الادب السياسي، يجسد حواتمه ان الادب الحقيقي كان دائما معبرا عن روح الزمن الذي وجد فيه وضميرا حيا للحقيقة، ودون الاقتيات على اوهام ايديولوجية في الكتابات فاقدة الروح. ورغم تسييسه المشهد، فقد قدم هذا التسييس بشغف أدبي وبحساسية جمالية عالية في الافق الذي عكسه، كأدب ينتمي الى قوة الحياة، والادانة الشاملة التي مارسها طالت بعض شظاياها اللافحة للمثقفين الذين يتقنون زخرف القول وتقديمه للتائهين الحائرين بدلا من الواقع، للبخرين بخورا من حشيش، ويغنون باصوات مستعارة، ويرقصون على ايقاعات للحنين، بصرف النظر عن مكوناتهم وكرنفال الايديولوجيات الهائلة المتعددة الالوان، بدلا من شق طريق الحقيقة امام الجمهور. ان ما ورد في نص «الميراث» لسان حال ابطال الانتفاضة، تحت سيادة الفساد المتحول الى مؤسسة، «ماذا لو كنا شعبا ابيض» صرخة في وجه الطغيان المادي والاستعماري وطفوحه التقني، ودعوة لمقاومة هذا التحول العميق الذي اصاب حياتنا. دعوة للعودة الى النبع الصافي، الى المقاومة الوحيدة القادرة على انقاذنا ـ الوحيدة القادرة على اعطاء معنى لحياتنا ووجودنا.

* صحافي من فلسطين يقيم في دمشق

ثورة ام حرب تحرير وطنية؟

الحزب الشيوعي الجزائري كان يرفض الانضمام للثورة على الفرنسيين بدعوى الامية

د. محمد العربي الزبيري*

لقد شاهدنا، في الربع الاخير من هذا القرن، تقاسم الادوار بين العسكريين والسياسيين الفرنسيين الذين جردوا اقلامهم لتقييم تاريخ فترة الكفاح المسلح في شكل مذكرات وشهادات حية تحاول تجريد الحركة الجهادية في الجزائر من كل مقوماتها، وبين المؤرخين الذين اصبحوا يوظفون تلامذتهم الجزائريين لتمرير ارائهم التي لا تختلف في جوهرها عن اراء العسكريين والسياسيين المذكورين آنفا.

هكذا وقع غزو للمكتبات الجزائرية بمطبوعات تتفق في معظمها على ان ما وقع في الجزائر ابتداء من ليلة الفاتح من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة اربع وخمسين وتسعمئة والف لم تكن ثورة بل «مجرد حرب تحريرية استهدفت الحصول على الاستقلال الوطني». واذا كان هذا التعبير يبدو بريئا، في ظاهره، فانه، في الواقع، يتجاوب مع اهداف المدرسة الاستعمارية التي ترمي الى اجهاض الثورة التحريرية من جهة والى تبرير الغزو الاستعماري من جهة ثانية. وبالفعل، ورغم مقاومة بعض الاقلام الوطنية، فان التعبير المذكور قد اصبح هو السائد سواء في معظم الابحاث العلمية او حتى في اغلبية الوثائق الرسمية. واكثر من ذلك فان استرجاع الاستقلال الوطني ـ وهو التعبير الصحيح، لم يتحقق، في منظور تلك الكتابات ويفضل ما قدمه الشعب الجزائري من تضحيات جسام في اطار حركة جهادية شاملة قادتها جبهة التحرير الوطني، ولكنه جاء نتيجة حتمية تاريخية وبفضل تفهم الجنرال ديغول ومن ناحية اخرى، فان «العروبة والاسلام» لا دخل لهما في «تحرير الجزائر»، ومن هذا المنطلق فان الدولة الجزائرية التي تقام بعد «الحصول» على الاستقلال يجب ان تكون متوجهة نحو الغرب المسيحي عبر حضارة البحر الابيض المتوسط.

فلدحض كل هذه المزاعم الزائفة، شرعنا في انجاز دراسة قادتنا بالتدريج الى تسليط الاضواء على العديد من المواضع الغامضة والى الخروج للقراء بمجموعة من الاستنتاجات التي لا تثبت وجود مشروع مجتمع خاص بجبهة التحرير الوطني فحسب ولكنها تكشف، ايضا، عن وجود مؤامرة كبرى شرع في تنفيذها منذ ما قبل وقف اطلاق النار قصد اجهاض الثورة في الجزائر وافراغها من محتواها الحقيقي، وفيما يلي نوجز اهم هذه الاستنتاجات.

1 ـ ان جبهة التحرير الوطني بنت شرعية لنجم شمال افريقيا، ولم تكن ايديولوجيتها، عشية بدء الكفاح المسلح سوى نفس ايديولوجية النجم التي راجعتها واثرتها مؤتمرات حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

ولقد كانت هذه الايديولوجية، منذ صياغتها الاولى، بينة، واضحة المعالم تنطلق من واقع الشعب الجزائري فتضبطه بدقة ثم تحدد سبل تغييره وتضع الخطوط العريضة للمجتمع الجديد المزمع بناؤه بعد التخلص من الهيمنة الاجنبية.

اما واقع الشعب الجزائري المشار اليه فتميزه اوضاع الظلم والتعسف والاستبداد والاستغلال المفروضة على الجماهير الشعبية بواسطة قوانين واوامر لا تخضع لاي منطق، بل همها فقط خدمة مصلحة غلاة المعمرين الذين يجمعون بين ايديهم الاراضي الخصبة والاموال الطائلة والسلطة المطلقة. ويتميز ذلك الواقع، ايضا، بوجود اصناف من الجزائريين قطعوا على حب الاستعمار، وتشبع جزء منهم بافكاره فصاروا يطالبون بالمساواة للموهوبة مع الاوروبيين تارة ويدعون الى الاندماج في الشعب الفرنسي والتجنس بجنسيته تارة اخرى ولابقاء هذه الاصناف تعيش على الاوهام وتجري وراء الاحلام، كانت السلطات الاستعمارية تصدر من حين لاخر قانونا اصلاحيا يبقى حبرا على ورق بسبب معارضة الكولون له.

وزيادة على كل ما تقدم، فان واقع الشعب الجزائري يعني كذلك امية اكثر من 90 % من السكان، وتجهيلا منظما من اجل فصل المجتمع الجزائري عن اسسه التاريخية ومنطلقاته الحضارية وبطالة فعلية بالنسبة للاغلبية الساحقة من المواطنات والمواطنين، واغتصابا متواصلا للكية الاعراض والافراد.

واذا كان هذا هو الواقع، فان سبل تغييره تمر حتما بضرورة العمل على تقويض اركان الاستعمار الذي يؤيد حالة التبعية ويسد طريق التطور والتقدم في وجه الشعب الجزائري، وفي هذا المجال، فان توجه نجم شمال افريقيا واضح للغاية اذ تدعو الى استعمال جميع الوسائل الممكنة للقضاء على النظام الاستعماري، وترى ان الكفاح المسلح يأتي في مقدمة هذه الوسائل. لان التاريخ القريب اثبت ان غلاة المعمرين لا يفهمون سوى لغة العنف. لكن الكفاح المسلح وحده لا يكفي، ولذلك يجب ان يكون مشفوعا بعمليات واسعة النطاق لتوعية لجماهير الشعبية بحقيقة الواقع المفروض عليها ولتكوينها سياسيا.

ففي هذا الاطار تجدر الاشارة الى فتح المدارس الحرة لاستقبال ما امكن من ابناء المواطنين قصد تعليمهم مبادىء اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا ومن اجل غرس الروح الوطنية في نفوسهم، والى تكوين فروع الكشافة الاسلامية في مختلف انحاء الوطن وانشاء الجمعيات الخيرية لمواساة الفقراء والمساكين ولتكون قنوات مفتوحة في اتجاه الجماهير الشعبية الواسعة. اما اكبر انجاز فيبقى هو تأسيس المنظمة الخاصة التي اسندت لها مهمة تكوين المناضلين الشباب تكوينا عسكريا وايديولوجيا استعدادا لخوض المعركة الحاسمة.

وعلى اثر استرجاع الاستقلال الوطني واجلاء قوات الاحتلال، فان الجزائر تشكل حكومة ثورية وتنشىء جيشا وطنيا مباشرا بعد انتخاب المجلس التأسيسي بواسطة الاقتراع العام، وفي الجزائر المستقلة تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية وتستعيد الدولة جميع البنوك والمناجم والسكك الحديدية والموانىء والمصالح العمومية التي كانت مغتصبة من طرف الغزاة. كما انها تصادر للكيات الكبيرة التي استحوذ عليها الاقطاعيون والمعمرون والجمعيات المالية، وتوزعها على الفلاحين الصغار مع احترام للكية الصغيرة والمتوسطة واسترجاع الاراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية، وفي مجال اخر، يكون التعليم مجانيا واجباريا وعربيا في جميع المراحل، وتعترف الدولة الجزائرية لمواطنيها بالحقوق النقابية وتكوين التنظيمات العمالية وتنظيم الاضرابات وتسن القوانين الاجتماعية، وتقدم المساعدات الفورية للفلاحين وذلك في شكل قروض معفاة من دفع الفوائد تخصص لشراء الالات والبذور والاسمدة ولتنظيم الري وتحسين المواصلات الى غير ذلك مما تحتاج اليه الزراعة العصرية لان الجزائر بلد زراعي بالدرجة الاولى.

وخلاصة القول، فان مشروع المجتمع الذي وضعه نجم شمال افريقيا والذي جاءت جبهة التحرير الوطني لتجسيده على ارض الواقع، يحمل في طياته دعوة الى العمل من اجل القضاء على واقع يثقل كاهل الشعب الجزائري وذلك دون التوقف عندما يسمى بالقواعد الاخلاقية او شرعية الوسائل او عنه اية حقيقة غير حقيقة العمل، والى استرجاع الاستقلال الوطني ليس كحادث متوقع ومرغوب فيه وكاف ولكن كحادث اكيد وضروري يندرج في اطار تسلسل تاريخي من اجل انجاز ثورة شاملة تؤدي الى تغيير الجزائر تغييرا جذريا في هياكلها وهيأتها وفي ثرواتها الطبيعية والبشرية، وتستهدف تحرير الارض وتحرير الانسان باعتبار العمليتين مكملتين ولا يمكن لاحداهما ان تتم بدون الاخرى.

2 ـ ان ايديولوجية الحركة تلتقي في خطوطها العريضة مع باقي الايديولوجيات الوطنية التي كانت سائدة في الجزائر قبل سنة اربع وخمسين وتسع مئة والف، لكنها تختلف معها حول مجموعة من النقاط الجوهرية التي يأتي في مقدمتها الكفاح المسلح كوسيلة لا بد منها لاسترجاع السيادة الوطنية.

3 ـ ان الحزب الشيوعي الجزائري لم يكن حركة وطنية، بل تنظيما تابعا للحزب الشيوعي الفرنسي وحريصا على تطبيق تعاليم لينين التي تدعو الامية الشيوعية الى عدم الانضمام الى الحركات الثورية في المستعمرات. وعلى هذا الاساس، ظل محافظا على كيانه المستقل ورافضا الذوبان في جبهة التحرير الوطني حتى كان وقف اطلاق النار.

ومما لا شك فيه ان ثمة عوامل كثيرة منعت الحزب الشيوعي الجزائري من ان يصبح تشكيلة سياسية وطنية وفي مقدمتها سيطرة العنصر الاوروبي على الهيئات القيادية ثم ايديولوجيته التي ترفض الاعتراف بثورية الفلاحين الجزائريين وتؤمن باستحالة تحرير الجزائر قبل انتصار البروليتاريا في فرنسا.

ان هذه الحقيقة لم تمنع بعض الشيوعيين الجزائريين من الالتحاق فرادى بصفوف جبهة التحرير الوطني. وقد جاء في وثيقة وادي الصومام ان ذلك الالتحاق لم يكن بريئا في غالب الاحيان اذ كانت القيادة الوطنية تهدف الى توظيف اولئك العناصر في فترة ما بعد استرجاع الاستقلال الوطني، ولقد تبين، بعد اتفاقيات ايفيان، ان تحليل مؤتمري وادي الصومام كان صحيحا، لان الشيوعيين الذين شاركوا في الثورة سرعان ما انفصلوا عن جبهة التحرير الوطني وراحوا يعملون مع رفاقهم على التآمر ضدها مما جعل الرئيس احمد بن بلة يصرح قائلا «اننا لا نريد اتخاذ اجراءات المنع ضد الحزب الشيوعي الجزائري لكننا نرى ان نشاطه يتناقض مع مصلحة البلاد ولا يعتمد الا على الديماغوجية» اننا لا نعترف للشيوعيين بحق التقييم لانهم لم يقوموا بشيء يذكر في سبيل تحريرنا.

وعلى الرغم من عدم المشاركة الفعلية في ثورة التحرير، فان الحزب الشيوعي الجزائري قد تمكن، بواسطة مجموعة من اطاراته المندسين في صفوف جبهة التحرير الوطني في الخارج، من العبث بالنصوص الاساسية وجعل الانحراف الايديولوجي يصبح حقيقة ملموسة ابتداء من الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية.

4 ـ ان مؤتمر وادي الصومام لم يكن انحرافا كما يدعي البعض، بل كان منعطفا حاسما في تاريخ الثورة وقد تمكن بحكمة وذكاء كبيرين من اثراء ايديولوجية جبهة التحرير الوطني انطلاقا من تقييم واقعي للمرحلة المقطوعة منذ اول تشرين الثاني (نوفمبر) عام اربعة وخمسين وتسعمئة والف واعتمادا على الامكانيات الوطنية بالدرجة الاولى. وكانت اهم عناصر الاثراء هي:

أ ـ اقرار مبادىء القيادة الجماعية واولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري.

ب ـ تزويد الثورة بهيئات قيادية عليا وموحدة.

جـ ـ فتح المجال امام الاطارات المتشبعة بايديولوجيات وطنية اخرى غير ايديولوجية جبهة التحرير الوطني لتولي مسؤوليات قيادية على جميع المستويات. وذلك حتى يحال بينها وبين السلطات الاستعمارية التي قد تلجأ الى توظيفها ضد الثورة. ولكي يتحقق الاجماع الوطني حول مبدأ الكفاح المسلح من اجل استرجاع السيادة المغتصبة.

د ـ توحيد النظام العسكري بالنسبة لجميع الولايات.

هـ ـ وضع الخطوط العريضة لهيكلة جميع شرائح المجتمع الجزائري قصد ضمان مشاركتها الفعلية في العمل الثوري بجميع انواعه وعلى كافة مستوياته.

و ـ ضبط السياسة الخارجية للثورة.

ز ـ تأكيد شروط التفاوض وهي نفس الشروط المنصوص عليها في بيان اول تشرين الثاني (نوفمبر) مع توضيحها بالنسبة لتعيين المفاوضين الذين لا يمكن ان يكونوا من غير جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري، وبالنسبة لوحدة التراب الوطني التي يجب ان تحتفظ بالحدود المسطورة عشية اندلاع الثورة في ذلك الصحراء.

5 ـ ان الحكومات الفرنسية المتتالية قد حاولت، بجميع الوسائل، ارغام جبهة التحرير الوطني على تعديل مواقفها الاساسية لكنها لم تفلح. وبهذا الصدد تجدر الاشارة الى مساعي في مولي وادكارقير واخيرا الجنرال ديغول.

6 ـ ان جزءا هاما من ايديولوجية جبهة التحرير الوطني قد تجسد على ارض الواقع خلال فترة الكفاح المسلح ويتمثل ذلك خاصة في الانقلاب الجذري الذي حصل في ذهنية المواطنات والمواطنين وفي التمكن من توعية الجماهير الشعبية وتعبئتها من اجل تحقيق الاهداف المسطورة في النصوص الاساسية للثورة.

7 ـ ان جبهة التحرير الوطني قد تمكنت من تزويد الشعب الجزائري بمؤسسات قارة وهياكل اقتصادية ثابتة وادارة وطنية تسيرها مجالس شعبية منتخبة ديمقراطيا كما انها انشأت مجالس القضاء والصحة والتعليم بالطريقة التي تضمن استمرارية الثورة. لكن اتفاقيات ايفيان حملت في طياتها بذور الاجهاض لكل ذلك.

8 ـ ان الانحرافات الايديولوجية الاولى قد ظهرت عندما اعطيت لمجموعة من المثقفين المعروفين بنزعتهم الماركسية فرصة للتجمع بتونس في اطار اسرة تحرير اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني. فراحوا يفلسفون الثورة انطلاقا من مشاريعهم الفكرية والثقافية غير آبهين بواقع الشعب العربي المسلم في الجزائر.

واذا كانت تلك الانحرافات قد ظهرت بكيفية محتشمة سنة ستين وتسعمئة والف من خلال النصوص التي صادق عليها المجلس الوطني للثورة الجزائرية خلال الدورة التي دامت اشغالها في طرابلس من يوم 1959/12/16 الى يوم 1960/1/18، فانها تجذرت بواسطة برنامج طرابلس الذي اعلن على الورق انتقال الثورة الجزائرية من ديمقراطية اجتماعية في اطار المبادىء العربية الاسلامية الى ديمقراطية شعبية لا تكون متناقضة مع المبادىء الاسلامية.

9 ـ ان برنامج طرابلس قد حافظ على كثير من الخطوط العريضة لايديولوجية جبهة التحرير الوطني. لكنه وضع الى جانبها مفاهيم ومصطلحات جديدة منقولة عن الايديولوجية الماركسية ولا علاقة لها بحقيقة الثورة وواقعها في الجزائر. ولقد ادى ذلك بالتدريج لجعل الجماهير الشعبية تتخلى شيئا فشيئا عن التزاماتها تجاه جبهة التحرير الوطني اذ لم تعد تجد نفسها في مشروع المجتمع المعبر عنه بواسطة البرنامج المذكور.

10 ـ ان انتقال الثورة الجزائرية من ديمقراطية اجتماعية في اطار المبادىء العربية الاسلامية الى ديمقراطية شعبية ثم الى ثورة اشتراكية لم يحصل الا على الورق ولم يأخذ في الاعتبار ضرورة اولية الجماهير الشعبية الواسعة واشراكها في اتخاذ القرار حتى تشعر بمسؤوليتها على الاسهام بفعالية في تطبيقه.

11 ـ ان ميثاق الجزائر، بدلا من ان يضع حدا للانحراف، فانه عمل على تعميقه بواسطة ما اضافه من مغالطات تاريخية وفكرية وانطلاقه، في اثراء برنامج طرابلس من تقييم سطحي للواقع الجزائري غداة استرجاع الاستقلال الوطني ومن اعتماد دراسات نظرية لا علاقة لها بطموحات الشعب العربي المسلم في الجزائر.

فالقرار المتعلق ببعث الثورة الاشتراكية في الجزائر والذي صادق عليه المؤتمر الاول لحزب جبهة التحرير الوطني المنعقد في الفترة ما بين السادس عشر والواحد والعشرين من شهر نيسان (ابريل) سنة اربع وستين وتسعمئة والف لم يكن متوقعا من طرف المناضلين ولا منتظرا من قبل الجماهير الشعبية الواسعة، لقد كان، فقط، استجابة لرغبة بعض المثقفين المتشبعين بالفكر الماركسي والبعيدين كل البعد عن واقع الشعب.

12 ـ ان ترسيخ الانحراف الايديولوجي قد ترتب عليه تجميد القواعد المناضلة وتحييد الجماهير الشعبية ولقد كان على القيادة السياسية لجبهة التحرير الوطني ان تعمد قبل كل شيء الى تكوين الاطارات والمناضلين فكريا وثقافيا ثم تسند اليهم مهمة رفع مستوى الوعي لدى الانسان الجزائري قصد اعداده للدخول الى مرحلة جديدة من مراحل البناء والتشييد، لان مشاركة المواطن ضرورية ولازمة لنجاح كل عمل وطني، واذا كان ذلك المواطن لا يعرف نوع وطبيعة البناء المطلوب منه المساهمة في تشييده فانه يكون عاجزا عن القيام بدوره وغير مهتم بما يجري من تغيير حوله.

13 ـ ان عدم التصدي للانحراف الايديولوجي وعدم التفطن الى ضرورة تزويد اطارات جبهة التحرير الوطني ومناضليها بالتكوين الفكري والسياسي اللازم لتأدية مهامهم في ميادين التوجيه والتخطيط والرقابة والتوعية هما اللذان اديا بالتدريج الى تهميش الجماهير الشعبية الى اجهاض ثورة تشرين الثاني (نوفمبر) بواسطة الاحداث التي وقعت في اليوم الخامس من شهر تشرين الاول (اكتوبر) سنة ثمان وثمانين وتسعمئة والف.

14 ـ على الرغم من انعقاد المؤتمر الاول للحزب وانتخاب اللجنة المركزية والمكتب السياسي، والمصادقة على القانونين الاساسي والداخلي، وعلى كثير من القررات واللوائح الشاملة القيمة وعلى الرغم كذلك، من ايجاد برنامج عمل دقيق وواسع، وتسليط كثير من الاضواء على بعض المفاهيم الغامضة، ومحاولة وضع سلم لجمالي لتوضيح العلاقات بين مختلف هيئات الدولة واجهزتها، رغم كل ذلك فان الوضع لم يتغير، اطلاقا، بل ان انقضاض المؤتمر كان منطلقا جديدا لمزيد من التناقضات والمشاكل الوطنية التي ترجع في اساسها الى مجموعة من الاسباب التي يمكن تلخيصها كالاتي:

أ ـ ان التشكيلة البشرية للهيئات المنبثقة عن المؤتمر لم تكن قادرة على التغيير، فكريا خاصة، عن مطامح الجماهير الشعبية، بالاضافة الى كونها، رغم كل ما وقع، لم تتخلص من تناقضات الماضي وسلبياته التي كانت من الاسباب الرئيسية التي فجرت الازمة السياسية التي عرفتها البلاد بعد الاستقلال مباشرة.

فالتشكيلة على هذا الاساس تحملت مسؤولية قيادة الثورة قبل ان تتمكن من حل مشاكلها الخاصة، التي لها صلة متينة بالقضايا الوطنية، والتي ما لم تسو نهائيا فانها ستبقى مصدرا للتعفن، ولتبديد الجهد وخلق الفوضى والاضطراب.

وزيادة على هذا الداء العضال فان الامين العام للحزب كان ضعيفا جدا امام جاذبية الزعامة والحكم الفردي، لاجل ذلك، وبمجرد ان تم تنصيب الهيئات المنتخبة، راح يدين المبادىء ويتعسف في تصريحاته مع المؤسسات والاطارات. فاتحا المجال من جديد لاشباح الخوف وعدم الاستقرار ومستحوذا على صلاحيات الحزب والدولة من القاعدة الى القمة، الامر الذي انتهى، بدون اطالة ومن جديد الى تكريس سياسة الارتجال في جميع الميادين، والى تمييع نتائج المؤتمر وايجاد كافة المبررات للتغيير بجميع الوسائل.

ب ـ ان للمعارضة، رغم مشاركتها فعليا في المؤتمر، ورغم كل ما قامت به من مناورات على جميع الاصعدة، وعندما لم تحرز على ما كانت تتأمله من مكاسب في جميع الميادين، وعوضا عن ان تخضع لمبدأ المركزية الديمقراطية التي يخضع الاقلية لرأي الاغلبية، فتتخلى عن النزاع المتناضل داخل الاطر الشرعية التي حددها المؤتمر. بدلا من كل ذلك، فانها لم تلق السلاح وستظل المعارك المتقطعة تهدد بنشوب الحرب الاهلية الى نهاية عام 1961 حيث تمكن الجيش الوطني الشعبي من السيطرة على المناطق المشوشة.

جـ ـ ان تمكين بعض الماركسيين من الاستيلاء على مناصب حساسة في الحزب وفي الدولة لم يكن من شأنه ان يحدث الثقة والاطمئنان في نفوس مناضلي حزب جبهة التحرير الوطني الذين بدأوا يتذمرون من الوضع وينادون بالتغيير منذ الساعات الاولى التي تلت اختتام اشغال المؤتمر.

د ـ ان للنظمات الجماهيرية على الرغم من التغيير، لم تتحول نهائيا، الى هيئات تستجيب فقط للخاصيات المسيرة لكل فئة من السكان، ولضرورة مضاعفة امكانيات حركة الحزب في عمله الهادف لتعبئة الجماهير من اجل انجاح الثورة الاشتراكية في الجزائر.

فبدلا من ذلك، استمرت تلك المنظمات في اعتبار نفسها كيانا سياسيا يمكن ان يستقل بذاته، ومن حين لاخر، صارت تقوم بتمردات كثيرا ما تخدم اغراض المعارضة، مساهمة بذلك في عملية كبح ارادة المناضلين في التصدي لكل التناقضات المشار اليها اعلاه.

هـ ـ تعرض العديد من الشخصيات السياسية الى انواع من الظلم والاضطهاد، ابتداء من المضايقات والملاحقات وانتهاء بالوضع تحت الرقابة الجبرية والسجن او النفي الى الصحراء. وتدهور الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. الامر الذي ادى الى تكاثر البطالة وانتشار الفوضى والفساد في جميع المجالات، وانعدام الامن والاستقرار.

وخلاصة القول، فان ايديولوجية جبهة التحرير الوطني قد اثرت مرات عديدة خلال الفترة التي حددناها لهذه الدراسة لكنها، كذلك، تعرضت الى مجموعة من الاعتداءات التي قادة الى انحرافها بالتاريخ والى تجميدها الفعلي من طرف المؤتمر الاول للحزب الذي انعقد بالجزائر في الفترة ما بين 16 و21 سنة 1964.

وعلى الرغم من كل ذلك وبعد كل الوقت الذي قضيناه مع النصوص الاساسية لجبهة التحرير الوطني، نؤكد ان مشروع المجتمع الذي وضعته ثم اثرته هذه الاخيرة ما زال صالحا لتحقيق المستقبل الافضل بالنسبة للشعب الجزائري، وان الاهداف الرئيسية المسطورة فيه لم تتحقق بعد رغم مرور اكثر من ثلاثين سنة على استرجاع الاستقلال الوطني. وبالفعل فان الثورة الجزائرية قد استهدفت محو النظام الاستعماري في الجزائر بواسطة تحرير الارض وتحرير الانسان. ولان الانسان الجزائري لم يتحرر بعد، ولان الارض في الجزائر ما زالت تشكو آثار العدوان الاستعماري عليها، فاننا نعتبر ان نظام الاستعمار الجديد قد وظف عناصره في مجالات التربية والاعلام والثقافة من اجل تكوين انسان جزائري تابع وعاجز عن الارتقاء الى مستوى ايديولوجية جبهة التحرير الوطني التي ادار له ظهره في اول فرصة اتيحت له. وكان ذلك بمناسبة احداث الخامس من شهر تشرين الاول (اكتوبر) سنة ثمان وثمانين وتسعمئة والف.

* كاتب من الجزائر والدراسة فصل من كتاب تاريخ الجزائر المعاصر الذي يصدر قريبا.

بريد القدس

ردا على عبد الامير الركابي:

الاكراد والسيناريوات التآمرية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اشارة الى مقال السيد عبد الامير الركابي في جريدة «القدس العربي» والمعنون (مثلها مثل كل جوقة التآمر الاقليمي ـ تركيا تكذب) والمنشور في السادس من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) توصل كاتب المقال وفي خضم تحليله للوضع الراهن في العراق والمنطقة الى مجموعة استنتاجات خاطئة وتصورات بعيدة عن الواقع تتعلق باتفاقية السلام الموقعة بين رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني، والامين العام للاتحاد الوطني جلال الطالباني، والتي تم التوصل اليها في اواسط شهر ايلول الماضي في واشنطن بشكل لا يدل الا على قلة اطلاع كاتب المقال على تفاصيل الامور فيما يتعلق بمسار العملية السلمية والجهود الرامية الى وضع حد نهائي للصراع الدموي بين الحزبين الكرديين. الحقيقة اننا هنا لسنا بصدد الدفاع عن هذه الدولة او تلك. فكل دولة في المنطقة لها سياساتها وطموحاتها ومصالحها الاستراتيجية وهي كثيرا ما تتعارض مع مصالح الدول المجاورة لها، وهذا ينطبق على جميع دول المنطقة بدون استثناء وما الحروب والازمات السياسية التي شهدتها المنطقة الا دليل واضح على ذلك.

يصر السيد الركابي في مقاله قائلا انه رغم النفي الكردي، الا ان «الاخبار تتواتر مؤكدة بأن زعيمي الحركتين الكرديتين لم يسارعا الى التصالح الا بعد ان اخذا علما اكيدا يشبه التعهد بأن الادارة الامريكية لن تعرقل بل هي ستصادق على مشروع قانون الدعم العسكري للمعارضة الذي اقره الكونغرس الامريكي، واوصى بموجبه بتقديم ما قيمته 97 مليون دولار من المساعدات العسكرية للمعارضة العراقية في اطار خطة «تحرير العراق» التي تهدف لاسقاط السلطة الحالية واقامة نظام موال للولايات المتحدة مكانها. ان المتتبع لجهود المصالحة الكردية يعرف ان العملية السلمية الحالية نرى انها اخذت مسارا جديا منذ اوائل العام الحالي بدأ بتبادل الرسائل بين البارزاني والطالباني ومرورا بالاجتماعات الاسبوعية بين المكتبين السياسيين منذ شهر شباط (فبراير) المنصرم وانتهاء باتفاقية اشنطن للسلام، اي ان هذه العملية والتي بدأت بجهود محلية وارادة ذاتية هي عملية تبلورت وتعمقت خلال فترة زمنية طويلة نسبيا، وان الخطوات الاولية للعملية السلمية تركزت اولا على اعادة الثقة بين الطرفين المتنازعين عن طريق عقد اجتماعات قيادية دورية وتشكيل لجان تنسيقية مشتركة من الحزبين للنظر في المشاكل العالقة وخاصة التنسيق والتعاون في مجال تنفيذ قرار النفط مقابل الغذاء، وهذه الاجراءات والخطوات كانت عاملا حازما ومهما في تهيئة الاجواء المناسبة للقاء البارزاني والطالباني الذين تلقيا دعوة رسمية من الولايات المتحدة لزيارة واشنطن واجراء اللقاء هناك. الحقيقة انه قبل القيام بالسفر الى واشنطن كان هناك رغبة متقابلة ومعلنة للقاء الرئيسين وجها لوجه وذلك بفترة اشهر، وكان من الممكن جدا ان يعقد اللقاء في كردستان العراق، وفي بناية البرلمان بالذات وهذا لم يتحقق بسبب تحفظات عبر عنها الجانب الاخر في الاجتماع في اربيل. اذن لقاء البارزاني والطالباني و«المسارعة بالتصالح» حسب تعبير الركابي لم يكن مرتبطا ابدا بما يسمى «بالوعد الامريكي» بالمصادقة على مشروع الكونغرس الامريكي لاسقاط السلطة المركزية الحالية من قبل الادارة الامريكية ولا متلازمة معه فهي عملية طويلة الامد وكانت هناك جهود امريكية سابقة بهذا الاتجاه، ولكنها لم تتحقق بسبب عدم تهيوء الظروف له داخليا في كردستان العراق.

المعروف ان مشروع الكونغرس الامريكي جاء نتيجة مجموعة افكار قام بترويجها اطراف معينة من المؤتمر الوطني العراقي، والتي وجدت لها آذانا صاغية من لدن بعض المتنفذين من اعضاء الكونغرس الامريكي من الجمهوريين المتشددين والذين بدورهم بلوروها بشكل مشروع سمي «بمشروع قانون تحرير العراق» والهدف في رأيي هو اولا اخيرا احراج وزيادة الضغط على ادارة كلينتون التي كانت تتخبط في فضيحة مونيكا لوينسكي المعروفة وانتخابات الكونغرس الامريكية على الابواب. فقانون المشروع المذكور فرض فرضا على الادارة الامريكية، ولم تكن في موقف يمكنها رفض المشروع، وخاصة وانها حسب القوانين المعمولة غير ملزمة اساسا بتنفيذ المشروع. اذن ان المصالحة الكردية ومشروع الكونغرس مسألتان مختلفتان من الاساس، وان فقط التصادف الزمني لاعلان مشروع الكونغرس، وتواجد قادة الكرد في واشنطن لغرض التوصل الى اتفاقية السلام والمصالحة لا يمكن ان تؤخذ كدليل قاطع على ارتباط الحدثين ببعض، وفي نفس الوقت اهمال كل الحقائق الاخرى فقط لعدم انسجامها مع نظرية «التآمر» او الاحكام المسبقة.

لا بل اكثر من هذا فانه حسب المعلومات المتوفرة فان اصحاب «مشروع الكونغرس» من اعضاء الكونغرس حاولوا اثناء تواجد البارزاني والطالباني الجمع بينهم وبين اطراف المعارضة العراقية وبالذات باحمد الجلبي واعطاء انطباع عن دعم كردي للمشروع والترويج لتلك الاطراف من المعارضة ولكن اللقاء لم يتم بسبب الرفض الكردي لاسباب عدة اهمها. حسب ما ذكر. ان هذه الزيارة كانت مخصصة اساسا لمصالحة كردية ـ كردية. وانه ليس من الصحيح محاولة فرض هذا الطرف او ذاك على المعارضة العراقية التي تتميز بتشعباتها وتفرعاتها الكثيرة على الآخرين ثانيا.

لقد نفى البارزاني مرارا في مقابلاته الصحافية اثناء جولته الاخيرة في الولايات المتحدة واوروبا ان يكون هناك اي ارتباط بين ما ذكر عن مشاريع امريكية او غيرها وموضوع المصالحة الكردية. ففي مقابلة له نشرت يوم 21 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عبر البارزاني عن رأيه في المشروع الامريكي بكل صراحته المعهودة فيه قائلا ان هذا الامر لم يكن مطروحا في المناقشات التي اجراه مع كبار المسؤولين الامريكان ولا للمصالحة مع اطراف من المؤتمر الوطني بالرغم من ان بعض اعضاء الكونغرس الامريكي اقترحوا هذه المسالة ولكنه رفض لانه كما ذكر لا يقبل تدخلا من هذا النوع في الشؤون الداخلية. وكذلك وصف البارزاني المشروع الامريكي بتخصيص 98 مليون دولار لدعم نشاطات المعارضة بانه مشروع ميت قبل ان يولد وان القرار فاشل ومثل هذه الاساليب غير ناجحة وغير مقبولة ايضا.

ثم انه لو القينا نظرة فاحصة على تفاصيل مشروع الكونغرس الامريكي المذكور نرى ان المشروع يبرز تساؤلات جدية حقا، وهذا ما يؤكده الركابي نفسه في اخر مقالته حين يقول «كيف تقدم المساعدات العسكرية للمعارضة، وعبر اي من الدول المحاذية للعراق تمر، ومن بين هذه الدول يمكن ان يوافق على مرورها؟ ومن اين يبدأ الهجوم الموعود؟ ولكن الظاهر حسب قناعته ان كل الاجوبة متوفرة عند تركيا ومن ورائه امريكا واسرائيل والاداة هو الكرد وقيادته وساحة الانطلاق هي ساحة كردستان العراق لاسقاط السلطة الحالية. يمكن ان يكون هناك افكار لدى بعض اطراف المعارضة تتخيل هكذا سيناريوهات، ولكن التمنيات والافكار شيء والواقع السياسي على الارض شيء آخر تماما.

ان اصحاب هذا الفهم يفشلون في استيعاب الاختلاف الجوهري لطبيعة وضع المعارضة الكردية المتواجدة على ارضها من جهة ووضع المعارضة العراقية بشقها العربي التي تتواجد قيادتها في المهجر من جهة اخرى اذ ان الاخيرة بحكم تواجدها خارج الوطن لها حرية طرح شعارات او تتبنى مشاريع وسياسات حتى لو اثبتت خطأها لاحقا سوف لن تكن لها عواقب فعلية وخيمة مباشرة على الارض، وهذا بعكس وضع القيادة الكردية فان اي قرار تتخذه سيكون له تأثير مباشر وفوري على وضع ملايين من البشر تعيش تحت ادارتها من هذا المنطلق اننا نرى انه منذ استحداث المناطق الكردية الآمنة في اعقاب حرب الخليج الثانية امتنعت الاطراف الكردية المسؤولة منها عن التورط في مشاريع مخابراتية تتفتق عنها اذهان بعض «القادة» المعارضين الذين لا ارتباط لهم بالواقع العراقي لانها تعرف حقيقة الامور على ارض الواقع اكثر من اي طرف آخر وتمنعها شعورها بالمسؤولية من المقامرة بمصير ملايين من البشر.

واخيرا نتساءل هل انه من الصعوبة حقا بهذا القدر للبعض ان يستوعبوا ويتقبلوا الاتفاق الكردي ـ الكردي. كما و بدون رتوش واضافات وبدون اقحامه في «سيناريوهات» و«خطط تآمرية» خيالية لا تستهدف الا الطعن بالحركة الكردية وقادته وبالشعب الكردي ككل وتهييج الراي العربي ضدهم. ان الذي يهم الكرد اليوم بعيدا عن كل هذا هو نجاح الاتفاقية الموقعة في واشنطن ومحاولة التعويض عما فات خلال سنوات الاقتتال الاربع التي اضرت كل الضرر بمستقبل الشعب الكردي ناهيك عن الخسائر البشرية والمادية، وان افضل ما يتوخى اليه الكرد في العراق في هذا الظرف الاستثنائي الصعب والمعقد حيث تتضارب وتتقاطع المصالح الاقليمية والدولية هو الحفاظ على المكتسبات التي تم تحقيقها نتيجة تضحيات اجيال عديدة وتطوير الحياة الديمقراطية في كردستان العراق والبنية الادارية واعادة اعمار وطنهم الذي تعرض الى تدمير شبه كامل على مدى اكثر من ثلاثة عقود من السنين ورفع المعاناة عن المواطنين.

دلشاد ميران
(سياسي كردي) يقيم في لندن

رأي القدس

شارون اصاب كبد الحقيقة

■ يصعب علينا ان نتفاءل خيرا بعملية السلام والنتائج التي يمكن ان تتمخض عنها بعد الدعوة السافرة التي وجهها اريل شارون وزير الخارجية الاسرائيلي الى المستوطنين اليهود بالاستيلاء على اكبر قدر ممكن من اراضي الضفة الغربية المحتلة، وبناء مستوطنات عليها لفرض سياسة الامر الواقع على الفلسطينيين.

فاذا كان وزير الخارجية، الذي يعتبر عرفيا ورسميا رئيس الدبلوماسية في بلاده، يقدم على هذه الخطوة، ويحرض علنا على الاستيطان، فانه لا فائدة من الحوار معه، او توقيع اي اتفاقات مع حكومته، لان هذا مضيعة وقت وتواطؤ غير معلن مع عمليات نهب الارض وتغيير هويتها العربية.

فحتى في ذروة الانتفاضة، وقبل ان تعترف منظمة التحرير الفلسطينية بالدولة العبرية وتغير جلدها النضالي، لم تصدر مثل هذه الدعوات السافرة للتحريض على الاستيطان من اي مسؤول اسرائيلي، ولم تستشرس الحملة الاستيطانية مثلما هي عليه في الوقت الراهن.

وشارون ليس ظاهرة فردية، وهو ليس زعيم مجموعة دينية او استيطانية متطرفة، وانما هو وزير في حكومة تدعي انها الديمقراطية الأهم في المنطقة، وربما العالم بأسره، ولذلك يعبر عن حكومته، ويتحدث بلسان حزبه الحاكم.

مضافا الى ذلك ان هذه الدعوات الاستيطانية التي تتنافى مع القانون والشرعية الدولية تأتي متناغمة مع قرارات صدرت عن بنيامين نتنياهو ببدء البناء في مستوطنة جبل ابوغنيم، واعطاء الضوء الاخضر لمستوطنة اخرى في رأس العامود في القدس الشرقية ايضا.

ومن سخريات القدر ان نتنياهو لا يرى في تصريحات شارون التحريضية هذه خرقا لاتفاق السلام نصا وروحا، ولكنه يرى في خطاب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تجمع جماهيري القاه في مدينة نابلس سببا لتجميد تطبيق اتفاق «واي بلانتيشن» الذي جرى الاحتفال بتوقيعه في البيت الابيض قبل شهر.

فليس من حق الرئيس الفلسطيني ان يتحدث عن خيار المقاومة كرد على فشل عملية السلام، والاستيطان في القدس، وسياسات نهب الاراضي في الضفة، والتهرب من تطبيق الاتفاقات الموقعة من قبل اعلى شخص في الحكومة الاسرائيلية.

نتنياهو يريد من الرئيس الفلسطيني، والشعب كله من خلفه، في الوطن والمهجر، ان يرقصوا طربا على ابواب كل مستوطنة جديدة يتم بناؤها في اراضيهم، وان يقذفوا المستوطنين اليهود بالورود والرياحين في كل مرة يطلقون الرصاص على الاطفال او يغيرون على القرى الفلسطينية الآمنة في اطار حملات الترويع التي يمارسونها بصفة يومية.

عملية السلام ماتت، واتفاق واشنطن الاخير جاء محاولة فاشلة لاخراجها من حالة التعفن التي تعيشه لما ينطوي عليه من ظلم واجحاف في حق الفلسطينيين، وعدم تنفيذ نتنياهو لبنوده ليس جديدا، ولا هو مفاجئا، لأنه وقعه حتى يعرقله مثلما عرقل تنفيذ جميع الاتفاقات السابقة.

تجاوب ابناء نابلس، الذي هو تعبير عن كل ابناء الشعب الفلسطيني، مع دعوة الرئيس عرفات للمقاومة واللجوء الى البنادق للوصول الى القدس هو الدليل الحي على استعداد هذا الشعب للتضحية والفداء، وما بقي هو ان يجد القيادة التي تبادله الاستعداد نفسه، والعودة الى الطريق الذي سلكته كل الشعوب الاخرى في نضالها من اجل الاستقلال والتحرر.

التقسيم وفقا لاتفاق واي

عطا القيمري

■ اتفاق «واي بلانتيشن» انما ما نفذ سيقرر اعادة تقسيم فلسطين مبدأ سائدا للتسوية السلمية ولحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي الفلسطيني ـ الصهيوني في فلسطين. فهل يضع هذا حدا اخيرا للجدل التاريخي الذي بدأه العرب في فلسطين وخارجها برفضهم قرار التقسيم الدولي وواصله مؤيدو «ارض اسرائيل» الكاملة حتى ما قبل اتفاق واي حول انقسام ووحدة البلاد الجغرافية ـ السياسية فيطمر الى الابد فكرة الدولة الواحدة ام انها مجرد جولة اخرى في الصراع الابدي بين الوحدة والانفصال لضدي التناقض الخالد؟

من الملفت للنظر ان اقصى الخارطتين السياسيتين في اسرائيل وفلسطين يستمدان تأييدهما الخالد لفكرة الوحدة من الحق المطلق والوحدانية المطلقة. فاليهود المتطرفون من مؤيدي أرض اسرائيل الكاملة يريدون البلاد واحدة موحدة لليهود. ولعل العرب القائلين بفلسطين عربية وبفلسطين وقفا اسلاميا يريدونها ايضا واحدة موحدة عربية خالصة او حتى اسلامية خالصة.

وبين هذا وذاك يبدو مهمشا طرح اليسار في الخارطتين والذي يقول بوحدة البلاد على اساس الاعتراف المتبادل والتعايش السلمي في ظل الديمقراطية والمساواة.

لقد سادت فكرة «كل الارض» في الطرفين على مدى سنوات الصراع الطويلة. فالعرب رفضوا تقسيم البلاد بداءة من المنطلق للشروع لذاك التشبيه التمثيلي الذي يشبه رفضهم برفض الام الشرعية اقتسام ابنها مع الام للدعية اضافة الى الشعور الحقيقي بالغبن في اطار التقسيم ذاته. فقد خصصت الامم المتحدة ضمن مشروع التقسيم للعام 47 حوالي 56 في المئة من فلسطين لليهود الذين لم تكن نسبتهم تتجاوز 30 في المئة من السكان، ناهيك عن نوعية الاراضي التي خصصت لهم في هذا الاطار.

ثم ان العرب ظلوا على رفضهم فكرة التقسيم لاعتبارات اخرى تعود الى منطقية القناعة بانهم امة عظيمة لا ينبغي لها ان تستسلم لهذا الجور الذي يحيق بها وانها سرعان ما ستستطيع دحره والانتصار عليه. وضمن هذه النظرة من تكون اسرائيل هذه او ليس العرب بمجدهم وكثرتهم قادرين على تصفيتها بلمح البصر!؟.

ولم تأت العودة الى الحجوم الحقيقية والتسليم بمقتضيات الواقع الا لاحقا وحتى بعد وقت طويل من هزيمة العام 67. فقد كانت المكابرة احيانا والجهل احايين تمنع ذلك ويقينا نتغنى بفلسطين وبالعودة اليها وكأن شيئا لا يمنعنا من ذلك سوى بطاقة سفر وقرار وتجاهلنا او تناسينا وجود مجتمع يهودي عنصري نام مزدهر وقوي في فلسطين وانه حتى لو عدنا بالدبابات او بشاحنات النقل فاننا سنجد المكان مكتظا جدا وستنشأ امامنا مشكلة عملية واخلاقية عسيرة.

ولم نتخذ قرار الموافقة على مبدأ التقسيم الا بعد الانتفاضة والتي اعادت الينا بعض الاحساس بالكبرياء والنصر فاعلنا استقلالا في الجزائر يستند الى مبدأ التقسيم الدولي ذاته.

اما اليهود فبعد ان اكتفوا بواقعية التقسيم اذ انه كان يمنحهم اكثر مما يستحقون بكثير ويضعهم على قدم المساواة مع باقي الشعوب المستقلة بعد قرون من الشتات والاضطهاد عادوا بعد نشوة الانتصار في حزيران (يونيو) الى سكرة الطمع ولم يجدوا ما يحملهم على التخلي عما وقع في ايديهم من ثمار ناضجة.

وكان للانتفاضة ايضا مجد اعادة اليهود الى التفكير الواقعي. فاسرائيل الكاملة لا يمكنها ان تكون يهودية طالما وجد فيها ملايين العرب المنتفضين الرافضين للسيادة والاحتلال اليهودي فعادوا الى فكرة الفصل والانفصال كسبيل لضمان استقلالهم ونقاء كيانهم. وفي واي اجهز نتنياهو على ما تبقى من ايديولوجيا لاسرائيل الكاملة وعاد الى فكرة التقسيم وان كان علل نفسه بالكسب الكبير في هذا التقسيم.

وهكذا التقى المركزان السياسيان العربي ـ اليهودي او الفلسطيني ـ الصهيوني في الوسط عند فكرة الفصل من جهة والاستقلال من الجهة الاخرى، واندحرت فكرة فلسطين الكاملة واسرائيل الكاملة الى المواقع الخلفية. ومع ذلك فان واقعية فكرة التقسيم لا تنفي بالطبع والاهمية التقسيم وفقا لميزان القوى وليس لميزان العدل. وهكذا نشأ لدينا اليوم تقسيم هو اقرب الى التخمة في جهة والى الفئات التي لا تسمن ولا تغني من جوع في الجهة الاخرى تقسيم اخذ العديد من قوى التنور في الجهتين تحذر من خطورته على السلام وعلى مستقبل الشعبين في البلاد. فبينما يصفه ادوارد سعيد وعزمي بشارة بالابرتهايد يؤكد بنبنستي وآخرون بانه ليس عادلا ولن يقود الى اي سلام او امن.

ولعله لهذا السبب بالذات لم تعد فكرة الوحدة على اساس المساواة والديمقراطية مجرد احلام مثقفين. فالكثيرون في الجهتين باتوا يقتنعون اكثر فأكثر بان كل تسوية لا تؤدي الى حل حقيقي ينصف الطرفين لن يكون نهائيا او دائما مهما حملناه من تسميات النهاية والديمومة.

وعليه فاما تقسيم حقيقي لفلسطين ـ اسرائيل بين شعبيها واما توحيد على اساس المساواة والديمقراطية. وغير هذا ليس بحل.

رجلان وقضية: الحريات في ديار الإسلام بين كوالالمبور واستانبول

د. عبد الوهاب الافندي *

■ بين الفترة التي التقيت فيها نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق أنور إبراهيم في كوالالمبور لأول مرة في منتصف الثمانينات، وبين لقائي بعمدة استانبول السابق في عاصمة سلاطين آل عثمان العام الماضي، جرت مياه كثيرة تحت جسور مدن العالم الإسلامي. في تلك الأيام، كان ماركوس ما زال يحكم في الفليبين، وكان سوهارتو في عز سطوته في إندونيسيا، ولم يكن اسم غورباتشوف معروفا بعد. وفي استانبول التي كنت قد زرتها قبيل رحلتي الأولى إلى كوالالمبور، كان العسكر يحكمون بلا واسطة. وفي الخليج الذي لم أزره في تلك الأيام، كان العدو في طهران والصديق الحبيب في بغداد، وبالطبع في واشنطون (هناك بعض الثوابت على الأقل). ولم تكن تل أبيب قد اصبحت بعد قبلة العرب الثانية (بعد واشنطون، لا مكة).

في مكتب أنور إبراهيم في العاصمة الماليزية، تحدثنا طويلا عن شجون ماليزيا والعالم الإسلامي. كان مصدر انزعاج أنور الأكبر وقتها هو مواقف الحزب الإسلامي المتطرفة التي كان يعتقد أنها تضر بقضية الإسلام والمسلمين في ماليزيا. ففي هذا البلد المتعدد الأديان والأعراق، هناك توازن دقيق يتحتم الحفاظ عليه. وكان أنور يوافق رئيس الوزراء مهاتير محمد على أن الأولوية يجب أن تكون لتحسين وضع الأغلبية الملاوية الاقتصادي والتعليمي. كان أنور يشغل حينها منصب وزير التعليم، ولكن كان واضحا منذ ذلك الحين أنه كان يحتل في الحكومة مكانة أكبر من مجرد منصب وزاري. وفي تلك الفترة كانت معالم النهضة الاقتصادية الماليزية بدأت تأخذ شكلها، ولكن البلد كان يعاني من مشاكل كبيرة، من أبرزها مشكلة إدمان المخدرات، والتي كان عدد ضحاياها يقدر بنصف مليون، أكثرهم من الغالبية الملاوية. هذه الأزمة كانت تعصف بالشباب الملاوي وتدمر قدراته، مساهمة بذلك في المعضلة الأخرى، وهي التهميش الاقتصادي للغالبية الماليزية لصالح الأقلية الصينية والمصالح الأجنبية، والذي كاد أن يعصف بدوره بالتجربة الديمقراطية الماليزية حين أدى الشعور بالإحباط إلى اضطرابات واسعة في عام 1969 سببت هزة كبيرة في أسس الكيان السياسي الماليزي.

كان الحوار مع أنور ممتعا وعميقا ولم يكن أكثره للنشر، ولكنه كشف حرصه الشديد على استقرار البلاد ونهضتها، وفهمه لتعقيدات المعضلة الماليزية. وأهم من ذلك، أبرز رؤيته في ضرورة التعامل بصورة منهجية ومبدئية للحفاظ على المكاسب الديمقراطية في ماليزيا وتعزيزها. ولكني لم أكتف بالحديث مع أنور إبان تلك الزيارة، بل عقدت لقاءات مكثفة مع زعماء الحزب الإسلامي الماليزي المتشدد في أطروحاته الداعية لتطبيق الشريعة الإسلامية فورا في ماليزيا، كما تحدثت مع سياسيين ومفكرين يمثلون القوميات الهندية والصينية، وآخرين يتحدثون باسم الحزب الحاكم. وبين هؤلاء وأولئك، اجتمعت إلى شباب من أنصار حركة الشباب الإسلامي التي كان يقودها أنور قبل توليه الوزارة، وكانوا في حيرة من أمرهم بين قطبي الصراع، فانضم بعضهم إلى الحزب الحاكم، وأيد آخرون الحزب الإسلامي المعارض، وبقي آخرون يتفرجون. وفي شوارع العاصمة الماليزية الجميلة تابعت كيف يعيش الشباب ويتصرفون، من بين مقبل على المساجد ودور العبادة، وبين مقبل على اللهو يحتسي الخمر على قارعة الطريق، وبين هؤلاء وأولئك متصرف إلى العمل أو اللهو البريء، ولم أنس أن أطوف على أحياء كوالالمبور الفقيرة، حيث عاينت رأي العين المآسي التي صنعت مشكلة المخدرات وصنعتها.

من كل هذه اللوحات المتداخلة خرجت بانطباع إيجابي عن ماليزيا، وعن الطريقة التي تدار بها، جعلني أكتب فيما بعد محتفلا بهذا البلد الناشئ الذي وصفته حينها بأنه يعتبر من الأنظمة الديمقراطية القليلة الناجحة في العالم الإسلامي، إن لم يكن الوحيد في ذلك. وقد سمعت انتقادات بعد ذلك من عدد من الإخوة الماليزيين، اتهموني بأنني لم أركز على المشاكل بما فيه الكفاية، وأنني رسمت صورة وردية أكثر من اللازم للأوضاع هناك. ولكني حتى بعد كل هذه السنوات، أصر على أن انطباعي كان صحيحا في مجمله، وأن التوجه الذي ساد ماليزيا وقتها كان هو المؤشر إلى مستقبل العالم الإسلامي الأفضل: نظام ديمقراطي مستقر، إدارة اقتصادية حكيمة، حفاظ على التوازن العرقي الدقيق في بلد متعدد الثقافات، وترويج ودعم للقيم الإسلامية بصورة بناءة تعزز هذه القيم دون أن تستعدي الآخرين.

وبالطبع كان لهذا التوجه ثمنه. كانت هناك توازنات ومساومات متشعبة يتحتم الدخول فيها، وكانت الحكومة لا تتورع عن الضرب تحت الحزام واستخدام كل صنوف المناورة للحفاظ على التركيبة القائمة. من جهة أخرى كانت السياسة الرسمية القائمة على «التمييز الإيجابي لصالح الأغلبية المهمشة إقتصاديا تفتح الباب للفساد وتسمح للمتنفذين داخل الحزب الحاكم بالإثراء السريع، بعد أن شكلوا ما يشبه العصابة المهيمنة على شؤون البلاد. ولكن ميزة النظام الديمقراطي هي أنه يحمل في طياته آليات الإصلاح والتطوير من الداخل. وبالفعل فإن الأزمة الأخيرة في ماليزيا تعتبر محاولة يائسة من بعض العناصر الحاكمة للتهرب من نتائج المحاسبة الديمقراطية، وذلك باستهداف الشخص الذي يمكن أن يمنح الجماهير بديلا ديمقراطيا للفئة الحاكمة التي فقدت كثيرا من سندها والاحترام الشعبي لرموزها بعد الأزمة الاقتصادية الأخيرة. وقد أدركت الجماهير ذلك فعبرت عن غضبها في موجات احتجاج غير مسبوقة منذ انفجار عام 1969 الذي أدى إلى تغيير جذري في توجهات الحكم في ماليزيا.

ويمكن مقارنة الوضع في ماليزيا بوضع تركيا لتحديد الفرق بين الأنظمة الديمقراطية ونقيضها، أو بين مستويات الإنجاز الديمقراطي في البلدان المتعددة. في ماليزيا يسعى خصوم أنور لتحطيمه عن طريق تقديمه للمحاكمة بتهم أخلاقية، ولكنهم بالعكس، عززوا مركزه، وجعلوا منه رمزا لمحاربة الفساد، بدلا من أن يكون رمزا للفساد كما أرادوا. وفي حقيقة الأمر فإن الذين يحاكمون أنور أصبحوا هم الذين يتعرضون للمحاكمة داخليا وعالميا. في استانبول كانت محاكمة عمدتها الذي يتمتع بشعبية واسعة لها نفس الدلالات، وتعرضت للانتقاد دوليا وبدرجة أقل داخليا. ولكن الأمر في تركيا كان محسوما لأن النخبة العلمانية الحاكمة تملك إقصاء الخصم من الساحة السياسية بدون الرجوع إلى الشعب.

وهذا هو الفرق بين الأنظمة الديمقراطية ونقيضها. ففي الأنظمة الديمقراطية فإن الشعب، وليس الحاكم، هو الذي يحدد من ينتخب للمناصب العامة. ولهذا لا يستطيع شخص أن يقصي أنور إبراهيم من الساحة السياسية، حتى وإن أدين وسجن.

حينما زرت تركيا أول مرة في منتصف الثمانينات، كانت البلاد تخطو خطوات بطيئة باتجاه الديمقراطية والإصلاح الاقتصادي تحت إدارة الاقتصادي والسياسي المحنك تورغوت أوزال، الذي اختاره العسكر ليكون واجهة لهم، ولكنه ما لبث أن أثبت وجوده وتولى الرئاسة بنفسه بعد ذلك. وكان أوزال قد انضم لفترة قصيرة في السبعينات لحزب «الاتجاه الوطني» الذي أسسه نجم الدين اربكان في الستينات. ولم التق خلال زيارتي تلك أربكان الذي كان مثل كثير من السياسيين القدامى واقعا تحت طائلة حظر سياسي فرضه عليه العسكر للمرة الثانية خلال عقدين من الزمان، ولكني التقيت به بعد ذلك بثلاثة أعوام... في إسلام آباد. وفي ذلك اللقاء، استمعت منه بالتفصيل لرحلته الفكرية والسياسية التي كان من أبرز معالمها رحلته لدراسة الهندسة في ألمانيا بعيد الحرب العالمية الثانية، وشهوده هناك النهضة القومية والاقتصادية المذهلة التي حققتها ألمانيا عقب تلك الكارثة. وكانت جريمة أربكان التي تعرض فيها للمحاكمة لأول مرة في عام 1971، هي أنه عبر عن هذه الآمال في نهضة قومية تركيا، تحترم تاريخ الأمة وقيمها، وتبني مستقبلها على أسس سليمة. وكالعادة أدين أربكان في تلك المحاكمة وسجن. وكالعادة أيضا، لم تمر ثلاث سنوات إلا وكان هو في الوزارة. واحتاج الأمر لانقلاب عسكري ودستور جديد لإقصاء أربكان من الساحة السياسية، ولكنه عاد مرة أخرى، وأصبح هذه المرة رئيسا للوزارة. وكما هو معلوم، فإنه أقصي مجددا، وتم حل حزبه، وهو قرار تقبله بهدوء من خبر هذا الطريق مرارا، وودع خصوما كثيرين أرادوا هلاكه.

لم ألتق أربكان أيضا في زيارتي الأخيرة لاستانبول (فهو يفضل أنقرة، عاصمة أتاتورك)، ولكنا سعدنا بضيافة عمدة استانبول، رجب طيب أردوان، الذي تحدث إلينا مرارا، ثم استضافنا في ليلة من ليالي استانبول البهية في أحد قصور سلاطين آل عثمان الفخمة. وكان للمناسبة دلالاتها، إذ أن عمدة استانبول وأعضاء حزبه يكثرون من الفخر بتراث آل عثمان ومجدهم، خلافا لخصومهم الذين يخجلون من تاريخ تركيا ويصرون على أن هذا البلد العظيم لم يخلق إلا بعد أن قاد مصطفى كمال ثورته بعد الحرب العالمية الأولى. وتحدثت أنا في اللقاء عن مناسبة كان موضوع محاضرة ألقيتها قبل ذلك بشهرين في جامعة بيركلي في كاليفورنيا، وهي الذكرى المئوية لوفاة السيد جمال الدين الأفغاني، رائد النهضة الإسلامية الحديثة، في استانبول. وما أن سمع أردوان ذكر الأفغاني حتى استوقفني وطلب من أحد الاخوة الحضور أن يترجم له، ولم يصبر على التقليد الذي كان متبعا، وهو أن تقدم ترجمة الملخص ما قيل بعد الفراغ من إلقاء الكلمة. وكان ملخص حديثي أن ذكري الأفغاني تعيد إلى الأذهان أيضا أن استانبول كانت أيضا أبرز العواصم الثقافية والفكرية في العالم الإسلامي في القرن الماضي، وهو مجد تأمل أن يعود، وترى بعض تباشير ذلك في مثل المؤتمر الذي حضرناه، وجمع نخبة من المفكرين من مشارق الأرض ومغاربها، ودعوت إلى بناء مؤسسات متخصصة تحقق هذه الغاية. ولم تمض أشهر على هذا اللقاء حتى أطيح بالحكومة التي كان يرأسها أربكان، وتم حل حزب الرفاه، وبدأت ملاحقة أردوان بتهم مختلقة انتهت بسجنه وإقصائه من منصبه وحرمانه من حقوقه السياسية مدى الحياة.

الجامع بين هاتين القضيتين، على اختلاف واضح بين ظروف كل منهما، هو أن فئة معينة تتمسك بالسلطة تحت غلالة ديمقراطية تتفاوت درجة شفافيتها، قررت في فترة معينة أن اللعب حسب القواعد المتفق عليها لا يخدم مصالحها، فاتجهت إلى نوع من اللعب «القذر»، أو حتى إلى تجاهل كل قواعد اللعب جملة وتفصيلا. وفي هذا العصر، نسمي مثل هذا التصرف خرقا للقواعد الديمقراطية، ولكن حتى المجتمعات السابقة على الديمقراطية والتي لم تبلغها بعد، تقوم على قواعد مكتوبة وغير مكتوبة تحكم التعامل فيها. وتاريخ البشرية مليء بالروايات التي تحكي حوادث خرق هذه القواعد: المؤامرات، الاغتيالات، الثورات والغزوات وغيرها من محاولات القفز على القواعد المرتضاة في مجتمع معين.

ولكن التحولات الديمقراطية الحديثة تميزت، إضافة إلى توضيح القواعد وكتابتها وتجسيدها في مؤسسات، بأنها تمثل القمة في هرم من التطورات الاقتصادية والاجتماعية المتداخلة، مما يجعل أي تلاعب بها يؤدي إلى تفاعل متسلسل يدمر المكاسب التي حققها المجتمع في كل تلك الأصعدة. وقد اكتشفت العديد من المجتمعات هذه الحقيقة بعد أن دفعت ثمنا باهظا لهذه المعلومة، كما كان من شأن دول الكتلة الشرقية. فعندما تصل المجتمعات مرحلة معينة من التطور الاقتصادي والاجتماعي يصبح من المستحيل إدارتها بطريقة لا تأخذ في الاعتبار مطالب هذه المرحلة، وأهمها الشفافية في الإدارة والمشاركة في اتخاذ القرار من قبل العناصر الفاعلة في مجالات الاقتصاد والعلم وغيرها، وخضوع الدولة ومؤسساتها لحكم القانون. وقد ضاعف تسارع التطورات التي تعرف الآن بالعولمة من أهمية هذه المتطلبات. ففي عصر الاتصالات الإلكترونية الخاطفة والتجارة الدولية الفورية وسطوة الإعلام الدولي والمؤسسات الاقتصادية والسياسية الدولية والشركات العابرة للقارات، قد يؤدي أقل خطأ إلى عواقب وخيمة.

من هنا كان الإشكال الذي تعكسه تصرفات النخب الحاكمة في كل من تركيا وماليزيا هو أنها لا تضع نفسها فقط أمام قاطرة التطور المسرعة في عملية انتحارية يائسة، بل إنها، وخاصة في حالة تركيا، تجعل نفسها عامل هدم للماضي والحاضر والمستقبل. وهناك حدود لاستعداد المجتمعات المعنية لدفع ثمن هذا الهوس والتعلق بمصالح ضيقة. ففي تركيا تؤدي كل دورة انفتاح إلى خلق حالة توازن بين الاعتزاز بالماضي والتمسك بالحريات والتطلع إلى المستقبل. ولكن النخبة الحاكمة تنزعج من هذا التطور، فتضع العصا في عجلات القاطرة، وتجتهد في إعادة عقارب الساعة إلى الوراء. ولكن عندما تصل كلفة هذه العملية حدا معينا، تتراجع العصابات الحاكمة، وتسمح للتطور الطبيعي للأمور بأن يأخذ مجراه. ولكنهم سرعان ما ينكصون على أعقابهم فيقومون بتعطيل عجلة التطور. وبالطبع فإن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية، لأن هذه الفئة المتطفلة على مسيرة التطور العام إما أن تنسحب من الميدان أو أن تنتهي بتدمير مجتمعاتها.

في ماليزيا يختلف الأمر قليلا. في تركيا، لا تمثل الجهة التي تحتكر السلطة من وراء ستار إلا نفسها وأيديولوجيتها المفروضة على المجتمع. صحيح أن هذه الفئة قد نجحت، عبر عقود من السيطرة، في خلق قطاع معتبر، خاصة وسط النخب الحديثة، يشاركها رؤاها أو يكسب من استمرار الوضع السائد. ولكن التجربة كشفت أن الأغلبية الساحقة من الأتراك بعيدة عن هذا التوجه. ولكن العصبة الحاكمة في ماليزيا تستمد شرعيتها من دعواها تمثيل مصالح الغالبية الملاوية، بنفس القدر مثلا الذي يستمد فيه عزت بيغوفيتش في البوسنة شرعيته من تجسيد طموحات الغالبية المسلمة هناك. ولكن كما يحدث في المجتمعات التي تتطور بسرعة، فإن هذا الدور قد تجاوزه الزمن، بعد أن عززت الغالبية دورها السياسي والاقتصادي ولم تعد هيمنتها على الأوضاع في خطر. ولكن المسألة هي أن مصالح الأقلية الحاكمة، كما هو الحال في تركيا، أصبحت هدفا في حد ذاتها، مما جعلها مضطرة لمقاومة التطور الطبيعي والإيجابي للمجتمع. وكما هو الحال في أي مؤسسة أو ترتيب يضع نفسه في مواجهة تقدم المجتمعات، فإن هذا المسلك هو توجه انتحاري في الأساس. فالنخب الحاكمة التي لا تطور نفسها كما فعلت الملكيات في بريطانيا ودول شمال أوروبا، ينتهي بها الأمر إلى مصير قياصرة روسيا وملوك فرنسا. هذا قانون التطور التاريخي الغلاب. الفرق هو أنه بينما كانت دورة التطور في الماضي تتطلب التغيير كل بضعة قرون، فإن دورات التغيير المعاصر لا تزيد على عقدين، كما اكتشف حكام من أمثال رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارغريت ثاتشر ومستشار ألمانيا السابق هيلموت كول.

من هنا فإن وضع هذا الرجل في السجن لا يعبر إلا عن حالة يأس لمجموعات تريد وضع الأمة بكاملها في الأغلال، وهو وضع ليست له قابلية للاستمرار، حتى وإن بدا أنه التيار السائد، بل والصاعد في ديار الإسلام. ذلك أن وضع الذئاب في وضع رعاية الشياه وضع غير قابل للاستمرار، لأنه سينتهي بإفناء الشياه، ومن ثم موت الذئاب جوعا. فأوضاع القهر هي دائما، مثل كل عملية نهب، أوضاع طفيلية تفترض وجود من ينمي الحرث والنسل، وبالتالي لا يمكن قط أن تصبح هي الأصل في الأمور، مهما اجتهد البعض في إقناعنا بغير ذلك.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الحكيمي الداعية الاسلامي المجدد والديمقراطي الليبرالي

عبد الباري طاهر *

■ يعكف العديد من الادباء برئاسة الدكتور عبد العزيز المقالح مدير جامعة صنعاء على الاعداد للاحتفاء باليوبيل الذهبي لرحيل المجاهد الاسلامي الكبير عبد الله علي الحكيمي صاحب صحيفة «السلام».

وبالصحيفة التي تقترب من الذكرى الخمسين لتأسيسها في كارديف عام 1948 نحس بقدر كبير من المرارة والخجل ونحن نطرح السؤال الممض من هو عبد الله علي الحكيمي؟ فهذا المجاهد العربي والاسلامي الذي حل بكارديف عام 1936، بعد ان طوف بالعديد من البلدان: هولندا. فرنسا. السودان. المغرب ليستقر في كارديف، ويصدر «السلام»، ويؤسس المركز الاسلامي لنشر الثقافة العربية والاسلامية في صفوف المهاجرين العرب والمسلمين. ويعكف على تعلم مبادئ الدين واللغة العربية. فالحكيمي مكافح من طراز فريد وفذ ومكنه اتقانه اللغة الانكليزية الى جانب لغات الاخرى من اقامة جسور تواصل مع حضارة عصره. ودخل في عراك فكري وديني وثقافي مع العديد من القساوسة الذين تصدى لهم والف كتابيه (دين الله واحد) و(الاسئلة والاجوبة). والمؤلفان يعبران عن الحوار العميق والخلاق والثقافة الواسعة التي يتمتع بها المجاهد والمفكر الحكيمي.

ولد الحكيمي في قرية من قرى الاحكوم في قضاء الحجرية لواء تعز فسكن الشيخ عثمان في عدن والتحق باكرا بالجيش العربي الذي شكله الانكليز، وترقى الى رتبة ضابط. ثم ترك الجيش وانشأ زاوية ومدرسة في منزله. استقدم المدرسين من الازهر لتدريس الطلاب على نفقته. بعد ان درس هو على خيرة علماء الدين في عصره.

ادرك الانكليز خطورة نشاط الداعية الحكيمي فعمدوا الى مضايقته فعاد الى الاحكوم مسقط رأسه ليبني مدرسة ومسجدا. ودأب على تدريس الطلاب على نفقته الخاصة. وعلى مدى ثلاثة اعوام ابان الحرب الكونية الثانية والحكيمي يشرف على طلاب مدرسته بالاحكوم متواصلا مع الاستاذ احمد محمد نعمان الذي كان له شأن اي شأن فيما بعد في الحياة السياسية والادبية في اليمن. ويلعب المجاهد الكبير الحكيمي دور البطولة في اقناع الزعيمين الوطنيين النعمان والزبيري في مغادرة «مقبرة» المتوكلية اليمنية او جزيرة واق الواق كتسمية الشهير والشاعر الكبير محمد محمود الزبيري الى عدن وتأسيس حزب الاحرار الذي تبوأ فيه الحكيمي مكانة مرموقة.

تولى الحكيمي اثناء اقامته بمصر بعد دعوة ولي العهد احمد حينها له وظيفة المرشد العام. ولكن واقع الحال الشديد القتامة والبؤس اقنع الداعية الرحيل مجددا الى المحمية عدن. ويعود للحكيمي الفضل في النشاط التنظيمي لحزب الاحرار الذي اسهم في تأسيس في المستعمرة عدن عام 1944.

وحزب الاحرار هو اول حزب يتأسس في اليمن بعد عدة تجارب تنظيمية، وسياسية محدودة او مرتبطة بمنطقة بذاتها: الكتلة الاولى، جمعية الاصلاح، هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكان حزب الاحرار هو الحزب الذي قاد ومهد لحركة 1948 اول ثورة في البلاد العربية كلها. وكان للداعية الحكيمي اثر عميق في فكر الاحرار وشعاراتهم وبرامجهم السياسية وخطابهم الاعلامي. فالشهيد الذي مات مسموما على يد زبانية الامامة والاستعمار قد تشبع بالمنحى الليبرالي وتبنى قضية الدستور وعرف الديمقراطية الغربية. وكانت له قراءته وفهمه العميق للدين الاسلامي الذي جعل الحكم شأنا دنيويا يختص بالناس، ويخضع لارادتهم واختيارهم وهو ما نص عليه القرآن الكريم. وجسده الرسول الكريم والخلافة الراشدية.

واعداد جريدة «السلام» التي صدرت في كارديف، واستمرت قرابة اربعة اعوام. وتجاوزت المئة عدد. وهي بحاجة الى قراءة مستقلة تؤكد فهم الحكيمي لمعنى الديمقراطية الليبرالية من جهة واستيعاب الفكر الاسلامي والثقافة العربية ومن هنا تأتي قوة ومتانة خطاب الحكيمي وتفرده عن رفاقه في حزب الاحرار الذين سيطرت عليهم الثقافة التقليدية والسلفية. وابتعدوا بهذا القدر او ذاك عن روح العصر. وتياراته الحية والقوية. وكما طوف الحكيمي الصحافي في الصحافة البريطانية والاوروبية. وتواصل مع الصحافة العربية في مصر ولبنان وسورية والعراق فطوف ايضا في الثقافة الاسلامية فدرس في اليمن والجزائر. وارتبط بالحركات الصوفية «الطريقة العلوية الشاذلية».

واشتغل جنديا وضابطا وموجها ومرشدا ويحارا ومدرسا فهو مجاهد متعدد المواهب والقدرات. وفي عودته الثانية الى بريطانيا عام 1946 بدأ الداعية نشاطا مكثفا في اوساط المهاجرين العرب واليمنيين بخاصة. فقد اسند الاحرار اليه تمثيل حزب الاحرار في الخارج فنشط مع الجاليات في مختلف مناطق تواجدهم، وعمل على حشدهم من حول الحزب المعارض الوليد. وبعث بالرسائل الى الامم المتحدة، والى ملوك وزعماء العرب، وجامعة الدول العربية شرح في رسائله قضية اليمن وما يعانيه اليمنيون من ظلم واضطهاد وبؤس وحرمان متددا بالاستعمار البريطاني والحكم الاستبدادي في الشمال. وركز هجومه بصورة رئيسية على ظلامية الحكم الامامي الذي عزل اليمن عن العصر. وعطل طاقتها العربية والاسلامية وحولها الى مقبرة وعندما حلت النكبة بفلسطين امتشق الحكيمي قلما ليدافع عن عروبة واسلامية ارض فلسطين فاضحا تخاذل الحكومات العربية وتبعيتها للاستعمار. ودافع عن بيت المقدس والاقصى الشريف مشككا في مواقف الامم المتحدة والبلدان الغربية المساندة والمؤيدة لاسرائيل. والحكيمي يصدر عن حس عروبي وادراك اسلامي لمخاطر احتلال اليهود لفلسطين.

كان الداعية الاسلامي الكبير شديد النكير على الجامعة العربية في مواقفها المائعة، وغالبا ما يربط بين نكبة فلسطين ونكبة اليمن. ففلسطين قد اعطيت لقمة سائغة كما يقول للاسرائيليين. بينما تسلطت الدكتاتورية والاستبداد على اليمن ومزقته شر ممزق. وقذفت به الى ما وراء العصر. وشردت ابناءه في اصقاع الارض. ومواقف الحكيمي ازاء النكبة اليمنية 48 عنيفة ومؤلمة. فهو يرى رفاق دربه من خيرة علماء وادباء ومفكري اليمن وسياسييها يذبحون بسيف الجلاد دون محاكمة او شريعة او نظام والاحتفاء بهذا المجاهد الكبير لفتة وطنية رائعة. والاجدر ان يتتابع هذا الجهد ويستمر. وان يعاد طبع اعمال هذا المجاهد وصحيفته الرائدة «السلام» لتكون في متناول الدارسين والباحثين ومرجعا للجميع.

* نقيب الصحافيين اليمنيين

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

«شهب الاسد» تضيء السماء اليوم وتهدد الاقمار الاصطناعية

واشنطن ـ من فيليب الفروي:

تعود «شهب الاسد» لتمطر السماء بوابل ضخم من الجزئيات الفيزكية في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، بعد 32 عاما على مرورها الاخير بهذا الزخم الكبير فوق كوكب الارض. ويتابع علماء الفلك بكثير من الاهتمام هذه الظاهرة في حين ينتظرها اصحاب الاقمار الاصطناعية بقلق ظاهر.

ويقدر خبراء مناخ الفضاء ان يكون موسم 1998 مذهلا. ويقول دونالد يومانز من «مختبر مجيت بروبالشن لابوراتوري» التابع لوكالة الفضاء الامريكية (ناسا) في باسادينا (كاليفورنيا) «اتوقع وابلا يتراوح بين 200 وخمسة الاف حجر نيزكي في الساعة هذه السنة. سيكون وابلا مهما لكن لا يمكن مقارنته بالعام 1966 حيث نزل اكثر من 100 الف حجر نيزكي في الساعة».

ويشكل هذا الوابل احدى الظواهر المألوفة في نظامنا الشمسي. ففي 17 او 18 تشرين الثاني (نوفمبر) من كل سنة تمر الارض بالجزئيات الكثيرة التي تتكوم وراء المذنب «تامبل ـ تاتل» كلما لامس الشمس.

وقد اطلق على هذا الوابل اسم «شهب الاسد» لانه يبدو وكأنه ات من كوكبة الاسد الشمالية. ويمطر هذا الوابل كوكبنا بدفق من الجزئيات تشتعل في الفضاء.

ويوضح يومانز ان «الوابل يكون قويا جدا عندما يقترب كوكب الارض كثيرا من المذنب»، ومرة كل 33 عاما يتحول الوابل الى عاصفة، وكما حصل العام 1966 فوق امريكا الشمالية، تضيء الشهب السماء وكأنها العاب نارية.

واعتبرت هذه الظاهرة لفترة طويلة مصدر اوهام لكنها باتت الان ظاهرة غير مؤذية تثير فضول علماء الفلك. لكن ينتظر حلول «شهب الأسد» هذه السنة والسنة المقبلة بقلق لان هذه العاصفة الفضائية ستكون الاولى التي تتعرض لها الاقمار الاصطناعية الـ500 التي تستوطن مدار الارض».

ويقول وليام ايلور من «ايروسبايس كوربوريشن»: «تشكل هذه العاصفة اخطر تهديد على كوكبة الاقمار الاصطناعية. ان احتمال ان تضرب احدى هذه الجزئيات قمرا اصطناعيا ضئيل جدا لكنه وارد».

ولا يتعدى حجم قطرات هذا الوابل حجم حبيبة رمل لكنها تسقط في الفضاء بسرعة خارقة تبلغ 71 كيلومترا بالثانية. ويقول آيلور «بهذه السرعة لا نعرف بتاتا ما هي الاضرار التي سيخلفها هذا الاصطدام».

لكن التهديد الاخطر لا يكمن في هذا الاصطدام. ويشدد آيلور على انه «عندما تصطدم احدى هذه الجزئيات بجسم ما تخلف سحابة من العناصر المشحونة كهربائيا التي يمكن ان تدخل الى الجسم وان تخلف اضرارا»، وهذا الاحتمال وارد جدا وقد ادى العام 1986 الى عطل في مسبار جوتو الاوروبي الذي صدمته غبرة من مذنب هالي».

رسميا، يعتبر الخطر ضئيلا لكن الشركات المشغلة للاقمار الاصطناعية بدأت منذ اسابيع بالتحضير لهذا الحدث. وبغياب مظلة لحماية الاقمار الاصطناعية حولت غالبية الشبكات الخاصة مثل «انتلسات» وضحية اقمارها بحيث توجه الواحها الشمسية الحساسة جدا مع اتجاه الوابل.

وتتوخى الناسا الحذر ايضا. ويقول فيليب ليبريخت من مركز غودار الفضائي في غرينبلت (ميريلاند) الذي يراقب 22 قمرا اصطناعيا، «كل مهمة تحظى بخطتها الخاصة لحالات الطوارئ بشأن شهب الاسد» وستدير مرايا تليسكوب «هابل» ظهرها لهذا الوابل في اوج العاصفة.

وحدهم العلماء يرحبون بهذه الظاهرة. وباتت طائرتان مجهزتان بالمعدات جاهزتين لكشف اسرار شهب الاسد. ويقول بيتر جينيسكينز من مركز ابحاث ايمز التابع للناسا في موفيت فيلد (كاليفورنيا) بسرور ظاهر، «انها فرصة نادرة. نأمل للمرة الاول في التمكن من درس وابل من الاحجار النيزكية بواسطة معدات متطورة».

اما عشاق هذا النوع من الظواهر فيمكنهم ان يحضروا العرض اليوم الثلاثاء اعتبارا من الساعة 19,43 بتوقيت غرينتش. وستكون افضل «المقاعد» هذه السنة في آسيا او استراليا حيث سيكون الليل قد حل عند حصول الوابل. ويقول دون يومانز «لا تتأخروا عن الموعد فالعرض يستمر اقل من ساعة...».

الرواية الكبرى

الياس خوري

لفتني في المراجعات التي قرأتها عن روايتي «باب الشمس»، تعبير الرواية الكبرى، وهو تعبير استخدمه سمير اليوسف في «القدس العربي» ثم استعاده الشاعر أمجد ناصر.

وافتراض الرواية الكبرى يقدم على مقارنة «باب الشمس» بـ «ثلاثية نجيب محفوظ»، او «خماسية» عبد الرحمن منيف، او ثلاثية محمد ديب والى آخره.. وتتخذ هذه المقارنة بعدا تاريخيا ـ ثقافيا، لتخلص الى سؤال لم اطرحه على نفسي ابدا. وهو سؤال رواية التأريخ الشامل للشعب الفلسطيني.

لا اعتراض لدي على المقارنات. فالناقد حرّ في قراءته لأي عمل أدبي، بل أنا اعتقد أن القارىء هو المؤلف الثاني للرواية. لذلك فإن حياة الكتاب وحياة ابطاله، تتشكل في مخيلة القارىء وتتخذ سماتها الحقيقية هناك. وأنا أفضل التعامل مع ما اكتب بوصفي قارئا لا كاتباً وذلك لسببين:

السبب الأول هو حرية القارىء. فالقارىء غير ملزم بالبحث الشكلي أو بالبنى اللغوي الذي يرهق الكاتب عادة. يستطيع القارىء اعادة تأليف الكتاب واستخدامه على ذوقه ومتى يشاء.

السبب الثاني هو اني اكره الحبال اللغوية التي تعتقل الكتّاب. الكاتب يصنع لغته ويصبح اسيرها في النهاية، يخترع الحكاية ويصدقها. وأنا افضل أن لا أصدق، وحين تدخل لعبة عدم التصديق، عليك أن لا تصدق نفسك أولاً.

لذلك، فلن أقدم دفاعاً عن رواية أعمل جاهداً منذ سنة على نسيانها، كي أستطيع العودة الى الكتابة.

لكني من موقعي كقارئ، أود أن أشير الى ثلاث ملاحظات:

الملاحظة الاولى، وتتعلق بالشكل الروائي. لقد فات نظرية «الرواية الكبرى»، الالتفات الى مسألة الثورة الشكلية الكبرى في الأدب الروائي العالمي، التي اطاحت بالمقترب «الطبيعي» الذي صنعه بلزاك منذ زمن طويل، فالرواية الطبيعية، كما كتبها محفوظ في «ثلاثيته» كانت استعادة لافتراض قدرة الفن على أن يكون مرآة دقيقة للواقع. وهو افتراض ربما كان ضروريا على مستوى التاريخ الأدبي، لكنه اصبح اليوم عاجزاً عن الاحاطة بالتجربة الانسانية في ابعادها المختلفة.

الملاحظة الثانية، وتتعلق بالرواية العربية الجديدة، أو الحساسية الجديدة، كما يسميها ادوارد الخراط. فالرواية العربية ما بعد المحفوظية، كسرت القالب الطبيعي ـ الواقعي، وذهبت في بحثها عن لغتها الجديدة الى اكتشاف سردية مرتبطة بالحياة اليومية وبالتراث السردي العربي في آن معاً. من هنا، فلقد اصبحت كتابة القصة أو الرواية بحثاً عن كيفية الكتابة نفسها، وعن ربط هذه الكيفية بالمعيش والمحكي واليومي والهامشي..

الملاحظة الثالثة، وتتعلق بالتجربة الفلسطينية نفسها. انا لا أدعي أن تجربة محدودة تنتج شكلا واحدا لكن افتراضي انطلق من واقع كون التجربة الفلسطينية تعيش علاقات معقدة بين المنفى والوطن، الذاكرة والتاريخ، والحقيقة والحلم. هذا التوتر كان لا بد وأن ينتج شكله الخاص ومقتربه الاسلوبي المختلف. كأن الفلسطينيين صاروا شعوباً في شعب واحد، أو كأن تجربتهم المأسوية التي لم تكتب كانت عصية على الكتابة، لأن واقعهم غير موجود إلا في شكل افتراضي. فالمخيم هو مجموعة قرى مفترضة، والوطن هو مجموعة ذكريات، والأرض هي اللغة..

هذه الملاحظات كانت في خلفية البحث عن مقترب أدبي لكتابة تجربة كبرى، والدخول في حوار معقد مع الموت والاحلام المنكسرة.

ملاحظة سمير اليوسف حقيقية، فالرواية الكبرى كما فهمت من مقاله، تؤكد الحقائق الثابتة في مرحلة تاريخية معينة. اما حين يكون التاريخ مترجرجاً وخائفاً، فماذا نكتب؟ هل نكتفي بالقول ان هذا الواقع لا ينتج روايته الكبرى، أم نكتب التجربة ونفتحها على التجريب والاسئلة والقلق؟

واخيراً اريد ان أقول انني تمتعت ولا ازال برواية نجيب محفوظ الكبرى، أو بعمل عبد الرحمن منيف الكبير، لكن كان على الكاتب الذي يملي عليّ الرواية أن يكتشف طريقه الخاص، كي يكتب حكاية حب تدور في اطار فلسطين الحاضرة ـ الغائبة.

هل دخل يونس ونهلة وشمس في المتخيّل العربي، ام ما يزالون في انتظار أن يعيد القارىء تأليفهم من جديد؟

دعوة الى حظر فيلم «الحصار» الامريكي في العالمين العربي والاسلامي

■ القاهرة ـ رويترز: قال مدكور ثابت رئيس المركز القومي المصري للسينما انه سيدعو اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية الى منع عرض فيلم «الحصار» الامريكي في العالم العربي والاسلامي.

ويتحدث الفيلم عن عملية ارهابية ضخمة تنفذ في نيويورك ويلقى باللوم فيها على عرب مسلمين.

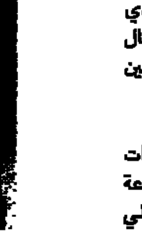
واضاف ثابت في مقابلة مع رويترز امس الاثنين انه سيدعو اللجنة الى منع عرض الفيلم «الذي يسيء للعرب والمسلمين» باعتبار ان سوق الافلام الامريكية في العالم العربي والاسلامي من الاسواق الهامة. ومضى يقول ان المركز سيتضامن مع اتحاد النقابات الفنية والمصرية والعربية لاتخاذ موقف موحد ضد دعم صناعة السينما الامريكية «التي تشارك بانتاجها في اهانة العرب والمسلمين وتدعو الى كراهيتهم وعدم قبولهم كمواطنين في نسيج المجتمع الامريكي».

وقال ثابت ان فيلم «الحصار» الذي انتجته شركة فوكس للقرن العشرين واخرجه ادوارد بيكر يتهم العرب والمسلمين بالارهاب «والتخلف والعنف البدائي وبانهم خطر على الامن والاقتصاد في الولايات المتحدة».



ماريا نيلا مال فازت بلقب ملكة جمال كولومبيا في مسابقة اجريت بين 23 من جميلات بلادها ليلة امس الاول





احوال الناس

● ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد يترأس الاحتفال الذي ينظمه بعد غد الخميس محمد العربي المساري وزير الاتصال المغربي بمناسبة اليوم الوطني للاعلام الذي يصادف مرور اربعين عاما على صدور مرسوم الحريات العامة.

● المركز الثقافي العربي السويسري في زيورخ وجه الدعوات للامسية الثقافية للروائية اللبنانية هدى بركات وذلك في الساعة السابعة من مساء الثلاثاء 1998/11/24 ويدير الندوة الشاعر علي الشلاه مدير المركز.

● الكنفدرالية الديمقراطية للشغل وبمناسبة الذكرى العشرين لتأسيسها تنظم الجمعة المقبل ندوة بالرباط بعنوان الوظيفة العمومية واشكالية التحديث مساهمة منها في النقاش حول اصلاح الادارة المغربية. يشارك بالندوة الهادي بن احمد، محمد محسن، امين بن عبد الله، عبد العزيز الاطرش، محمد حركات ومحمد الساسي.

● صحيفة «الحياة» المغربية وفي اطار انشطتها الثقافية نظمت بمدينة وجدة حفل توقيع «كتاب الحق في الحلم» للمحامي والكاتب خالد السفياني.

● غادر صنعاء فجر امس الاثنين وكيل وزارة الثقافة والسياحة لقطاع السياحة اليمني مطهر تقي متوجها الى العاصمة البريطانية لندن للمشاركة في فعاليات المعرض الدولي للسياحة الذي اقيم في لندن امس ويستمر لغاية 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. اليمن تشارك لاول مرة في هذا المعرض تحت مظلة مجلس الترويج السياحي اليمني الذي انشىء مؤخرا.

● مساء اليوم الثلاثاء يقيم الناقد والمفكر محمود امين العالم حوارا حول ازمة الفكر العربي بمركز دراسات وبحوث الدول النامية بالقاهرة.

● عبد السلام زنيند الوزير المغربي المكلف بالعلاقات المغاربية والعربية والاسلامية يبحث آفاق التعاون الثقافي المغربي ـ اليمني مع وزير الثقافة اليمني عبد الملك منصور الذي شارك باجتماعات وزراء الثقافة في العالم الاسلامي.

● «المانيا منذ عام 1945 وحتى اليوم» هو عنوان المعرض الذي يفتتح بمعهد غوته بالقاهرة مساء الثلاثاء القادم ويستمر حتى 17 من الشهر المقبل، المعرض يضم لوحات تصويرية لعدد من المصورين الالمان الذين يستعرضون باعمالهم تاريخ المانيا خلال نصف قرن.

● اقامت رابطة طلاب جامعة كامبريدج البريطانية مساء امس حلقة نقاش حول «استراتيجيات السلام في الشرق الاوسط» يشارك فيها عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام، بونارد ميلز مدير «كابو» سابقا، ايان بلاك المحرر الدبلوماسي لجريدة «الغارديان»، جون مارشال رئيس الرابطة البريطانية الاسرائيلية وايلي بروشالايمي المستشار السياسي في السفارة الاسرائيلية.

● يقيم حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي احتفالية مساء الاربعاء المقبل بالمسرح الصغير بدار الاوبرا المصرية، وذلك بمناسبة مرور عام على وفاة الكاتب سعد الدين وهبة الرئيس السابق للمهرجان كما يعقد مساء السبت المقبل مؤتمرا صحافيا حول الترتيبات الاخيرة للمهرجان.

● في البث المباشر لبرنامج «مساء الخير يا عرب» على شاشة MBC الذي تقدمه الزميلة نشوى الرويني يستضيف البرنامج الشاعرة الدكتورة ثريا العريض في حوار حول الشعر والثقافة. يذاع البرنامج في الساعة الرابعة والنصف بتوقيت غرينتش.

حبة الفياغرا تباع بـ18 دولارا في السوق السوداء في الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ليبرتيه» امس الاثنين ان علبة تضم اربع حبوب من عقار فياغرا المكافح للعجز الجنسي تباع باربعة الاف دينار (71 دولارا) في السوق السوداء في منطقة بئر العطر (اقصى شرق الجزائر).

ولم تأت الصحيفة على ذكر مصدر هذه الحبوب وكيف تمكن «المهربون» من ادخالها الاراضي الجزائرية.

ولم تعلن وزارة الصحة الجزائرية حتى الان ما اذا كانت تنوي استيراد الفياغرا وتسويقها في الجزائر.

اعدام ستة اعضاء في شبكة لسرقة الشاحنات

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي امس الاثنين ان حكم الاعدام شنقا نفذ الاحد في الاسكندرية بشمال مصر في ستة مصريين اعضاء في عصابة لسرقة الشاحنات قتلوا ثلاثة سائقين.

واوضح المصدر ان هؤلاء ادينوا بقتل ثلاثة سائقين بدفنهم احياء في الصحراء.

وكانت هذه العصابة زرعت الرعب طوال اسابيع على الطريق بين القاهرة والاسكندرية حيث كان افرادها يعترضون الشاحنات ويهددون سائقيها بالسلاح قبل الاستيلاء عليها بما تحمله.

واشار المصدر الى ان الحكم باعدام افراد العصابة صدر بعد فترة قصيرة من اعتقالهم في 1995 وابرمته مؤخرا محكمة التمييز.

نعجة تتبنى فيلا يتيما

■ هويدسبروت (جنوب افريقيا): ثنائي غريب يسير جنبا الى جنب في ممر متربة، ام وابن، التشابه الوحيد بينهما انهما يأكلان العشب ومن ذوات الاربع، فيل يتيم ونعجة.

استعاض الفيل جابولاني بالنعجة سكاب عن أمه التي تركته في الغابة وهو في الثانية.

قالت لانتي رودي صاحبة مركز هويدسبروت لتربية ودراسة السلالات المهددة بالانقراض «سكاب طيبة جدا مع الحيوانات البرية الصغيرة. عندما نحضر حيوانا يتيما أو جريحا من البراري الى هنا يكون في حالة سيئة ولكن سكاب لها تأثير مهدىء». أقامت سكاب ومعناها بالافريكانية نعجة علاقة خاصة مع جابولاني الذي يزن الان 250 كيلوغراما وجيء به الى المركز وهو رضيع قبل عامين.

والان الاثنان لا ينفصلان ويسيران معا، «انها دائما موجودة تعتني به حتى وان دفعها بخرطومه».

وبجانب سكاب يقوم برعاية جابولاني ومعناها في لغة الزولو (السعيد) ثلاثة سياس يطعمونه برضعة حليب كل ثلاث ساعات.

أسهمت سكاب في تهدئة اعصاب حيوانات اخرى يتيمة منها كركدن أبيض وجواميس.

وعندما أنشأت رودي المركز في 1988 كان الهدف الرئيسي تربية اسرع الثدييات في العالم، الفهد.

قالت رودي وهي تربت على فهد استأنسته في المركز «كان عندي فهد مستأنس وأنا طفلة صغيرة ترعرعت في مزرعة واحببت الفهود منذ ذلك الوقت».

وتزهو رودي بفهودها الملكية النادرة المهجنة التي يتميز جلدها بخطوط سوداء أفقية على الظهر بدلا من النقاط العادية.

كما يضم المركز ويقع بالاقليم الشمالي بالقرب من محمية كروجر الطبيعية سلالة شرسة من الكلاب البرية التي لا تزال تعيش منها بضع مئات فقط في البرية.

ومن سكان المركز طيور جريحة تواجه خطر الانقراض ويجري علاجها مثل اللقلق وأبي قرن.

المحكمة ترفض منح زوجة مطلقة نفقة متعة لافشائها اسرار علاقاتها الجنسية مع زوجها للجيران!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: رفضت محكمة القاهرة الكلية للاحوال الشخصية الدعوى التي اقامتها احدى الزوجات طالبت فيها الحكم على زوجها الذي طلقها دون رغبة او طلب منها، بدفع نفقة متعة لها.

وقالت المحكمة في اسباب رفضها انها تؤيد رفض الزوج دفع نفقة متعة كما تتفهم اسباب تطليقه لها.

وكان الزوج قد قال للمحكمة انه فوجىء باصدقائه وجيرانه يعلمون كل اسراره الشخصية التي لا تعرفها الا زوجته. كما فوجىء بانهم يعرفون عدد المرات التي يجامع فيها زوجته والايام التي يتم فيها ذلك، بل وماذا يقول لها وتقول له اثناء ذلك!

ولما سألهم كيف عرفوا كل ذلك، اخبروه ان زوجته تحكي لزوجاتهم بالتفصيل كل يوم عما يحدث ـ لدرجة انه احس بخجل شديد لان كل جيرانه لديهم هذه المعلومات عنه.

ولما سألت المحكمة الزوجة عن صحة اقوال زوجها اعترفت بها. وقالت انها لم تكذب لانها روت ما حدث بامانة لصديقاتها ولم تكذب، وان زوجها لم يقل لها ان هذه اسرار لا يجب ان يعلمها احد.

وذهلت المحكمة من البساطة التي تتحدث بها الزوجة فاصدرت حكمها بعدم احقيتها في نفقة المتعة. وقالت انها لم تحافظ على اسرار بيتها وان زوجها حين اخبرها باسراره كان ذلك على اعتبار انها شريكة حياته.

اصطياد سمكة تزن 450 كلغ وتحوي 53 كلغ من الكافيار الفاخر

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية امس الأثنين أن صيادين ايرانيين اصطادوا في بحر قزوين (شمال البلاد) سمكة حفش عملاقة طولها ثلاثة امتار ونصف المتر وتزن 450 كيلوغراما.

وأوضحت الوكالة أنه تم استخراج 53 كيلوغراما من الكافيار الفاخر من هذه السمكة التي يبلغ عمرها ثلاثين سنة والمعروفة باسم الحفش الروسي (بيلوغا) وهي من الثدييات.

وتحاول الحكومة الايرانية مراقبة اصطياد سمك الحفش في بحر قزوين من اجل حماية هذا النوع الذي يهدده التلوث والصيد الكثيف.

وتطلق ايران سنويا نحو 20 مليون فرخ حفش في بحر قزوين وتحظر الشباك الصغيرة الفتحات من اجل الحفاظ على الثروة السمكية في هذا البحر المغلق وتوفير انتاج كبير من الكافيار.

القاهرة القديمة تسافر الى الماضي

القاهرة ـ من عماد مكي:

في بازار عند نهاية شارع المعز بقلب القاهرة القديمة كانت بوابات خشبية ونوافذ شبكية ترجع الى القرن الخامس عشر تترنح من ضربات المطارق على ألواح نحاس بورشة عادل حجازي بينما كان صبية يقومون بنقلها الى الخارج.

لم يبد حجازي (49 سنة) اهتماما بأن ورشته بوكالة قايتباي مدرجة على قائمة أماكن في القاهرة القديمة تقرر نقل انشطتها الى مواقع أخرى للحفاظ على ثروة من الاثار.

قال حجازي «اننا لا نسبب اضرارا للاثار، ورثت هذا المكان عن أبي الذي ورثه عن جدي. نحن نقيم هنا منذ أجيال».

تريد الحكومة نقل مئات الورش والمكاتب والمدارس والبيوت والمتاجر التي تهدد مواقع اثرية بقلب القاهرة القديمة الى أماكن أخرى. ساهم البرنامج الانمائي للامم المتحدة في وضع خطة في العام الماضي لحماية ثروة اثرية من المساجد والكنائس والمعابد والمدارس والنافورات.

ويعد حريق التهم في الشهر الماضي قصر المسافرخانة احد أهم معالم القاهرة القديمة ويرجع الى القرن الثامن عشر قرر مجلس الوزراء تنفيذ خطة تحويل هذه المنطقة الى متحف مكشوف. واخطار اشتعال حرائق لا تزال تهدد المكان بسبب أعداد ضخمة من عربات الاكل الخشبية في حوش اطاي وعمره 600 عام.

قال مسؤولون أثريون ان تسرب المياه من شبكة أنابيب ومجار اقيمت في القرن التاسع عشر تسبب تآكلا في أساسات مبان قديمة تصدعت عند وقوع زلزال عام 1992.

وتمتد أسلاك كهرباء من البيوت في الشوارع الضيقة حيث تجلس نسوة يصنعن الشاي والقهوة بينما تهتز حبال الغسيل على قصر بشتاك الذي يعود الى القرن الرابع عشر.

وتكدس السيارات في القاهرة القديمة بشوارعها الضيقة حيث يبلغ أقصى اتساع ثمانية أمتار في شارع المعز أكبر شوارعها.

وسجلت السلطات أكثر من 200 مخالفة في 108 مواقع اثرية في منطقتين فقط بالقاهرة القديمة وهما الجمالية وشارع المعز كما تم مسح آثار المنطقة وعددها 300 أثر.

قال جاب الله علي جاب الله الامين العام للمجلس الاعلى للاثار «اننا نتحدث عن أعادة تأهيل المنطقة بأسرها. الاثار والشوارع والسيارات والبيئة. بالطبع ستبقى الحرف غير الضارة بالبيئة مثل المجوهرات والمشغولات الخشبية. ولكن سيجري نقل الصناعات الضارة مثل الحدادة والمسابك».

ويبدأ العمل في انشاء نفق تحت الارض للسيارات بالمنطقة لتحويل حركة المرور المكدسة من المنطقة المزدحمة بالسكان حول جامعي الازهر والحسين. ويستغرق المشروع عامين.

وقال عبد الله العطار مدير الآثار الاسلامية والقبطية انه سيسمح لمحلات بالبقاء اذا تحولت الى أنشطة سياحية مثل الهدايا التذكارية.

«وعند استكمال تنفيذ الخطة ستكون المنطقة مثل آلة الزمن في الافلام الامريكية. سنسحب الناس في رحلة الى الماضي».

يتكلف المشروع 580 مليون جنيه (250 مليون دولار) تأمل الحكومة في جمعها من عائدات السياحة ومعونات من المنظمات الدولية.

وقال رجاني حسين مدير الاثار الاسلامية والقبطية بشمال القاهرة «يواجه تنفيذ المشروع عقبتان الاولى النقود والثانية نشر الوعي بقيمة الاثار».

كما أشار الى تشابك الاختصاصات فيما يتعلق بالمشروع فهناك المجلس الاعلى للاثار الذي يريد ان يتولى ادارة المواقع القديمة من وزارة الاوقاف التي يقول العطار انها تهيمن على 95 في المئة من مجموع 650 موقعا اثريا في القاهرة.

ولا يزيد الايجار الذي يدفعه مستأجرون لحوانيت قديمة عن خمسة جنيهات شهريا.

قال العطار «موقف يصيب بالاحباط. نشرف على أماكن لا نمتلكها، ولكننا نحاول».

وعهد الى محافظة القاهرة ببناء مساكن بديلة وتعتزم نقل المواطنين الذين اخرجوا من البيوت القديمة الى مدينة ناصر على أطراف القاهرة الشمالية الشرقية.

وقال حسين ان انعدام الوعي بين سكان القاهرة القديمة وأغلبيتهم غير متعلمين يخلق مشكلة رئيسية ويثير كراهية الناس للاثار.

وربما يعكس حجازي هذا الشعور بقوله «هنا أعمل وهنا سأبقى لاطعام أولادي. هل الاثار والسياح أهم منا».

كلام النجوم

نجاح وسعادة في شتى الميادين التي تخوضها. لقاء عاطفي يسعد اوقاتك. يوم السعد السبت.

مبلغ من المال يصلك قريبا فينهي مشاكلك المالية. يوم السعد الاربعاء.

اتبع ما يمليه عليك الواجب وستصل الى ما فيه خيرك. يوم السعد الجمعة.

تلعب دورا بارزا في حل قضية عائلية معقدة وتكسب ثقة جميع المحيطين بك. يوم السعد الثلاثاء.

نبأ مفرح يسعد قلبك. يوم السعد الثلاثاء.

كن واقعيا ولا تحلم باشياء يصعب الوصول اليها. يوم السعد السبت.

مشاكلك المهنية ستنتهي وستبرهن للجميع بانك اهل للمسؤولية الملقاة على عاتقك. يوم السعد الاثنين.

عليك ان تضع حدا لمن يتدخل في شؤونك الخاصة. يوم السعد الخميس.

انظر الى الامور بروية وتعقل بعيدا عن الانفعال. يوم السعد الجمعة.

الظروف لن تعاكسك كما تتوهم. يوم السعد الاحد.

ايامك المقبلة تشهد تحسنا في جميع الميادين خاصة الصحية والمادية يوم السعد الاحد.

الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.